قواعد حياتية

على ضوء روايات أهل البيت عليهم السلام



بسم الله الرحمن الرحیم

قواعد حياتيه على ضوء روايات اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

على الفتلاوى

نشرت فى الطباعة:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

قواعد حياتيه على ضوء روايات اهل البيت عليهم السلام

اشاره

رقم الإيداع فی دار الکتب والوثائق ببغداد لسنه ۲۰۱۴: ۲۱۱۴

الفتلاوی، علی، ۱۹۶۰- م.

قواعـد حیـاتیه علی ضوء روایـات أهـل الـبیت علیهم السـلام / تـألیف الشـیخ علی الفتلاوی. – الطبعه الأولی. - کربلاء: العتبه الحسینیه المقدسه، ۱۴۳۵ق. = ۲۰۱۴م.

۶۷۲ ص. – (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه؛۱۴۳)

المصادر: ص۶۴۹ – ۶۵۶، وکذلک فی الحاشیه.

۱. الأخلاق الإسـلامیه. ۲. الأربعه عشر معصوماً (ع) – أحادیث . ۳. القرآن – سور وآیـات. ۴ . حـدیث الشـیعه – روایه . ۵ . الوعظ والإرشاد. ۶ . التفکیر – أحادیث. ۷ . المعرفه (الإسلام). ۸ . الإسلام والمجتمع. ۹ . عقائد الشیعه. ۱۰. الحوار فی القرآن . ۱۱. العلاقات الـدینیه. ۱۲ . المجتمع – جوانب دینیـه – الإسـلام. ۱۳ . سـلوک (علـم النفس). ۱۴ . السـلوک الاجتمـاعی. ۱۵. الإسلام والمجتمع. ۱۶. الآداب الإسلامیه. ۱۷. العلاقات الاجتماعیه. ألف. السلسله. ب. العنوان.

BP ۲۴۷.۸.F۳ ۲۰۱۴

تمت الفهرسه فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه قبل النشر

ص: ۱

اشاره

قواعد حیاتیه علی ضوء روایات أهل البیت علیهم السلام

تألیف الشیخ علی الفتلاوی

إصدار

شعبه الدراسات والبحوث الاسلامیه

فی قسم الشؤون الفکریه والثقافیه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

الطبعه الأولى

۱۴۳۶ه - ۲۰۱۵م

العراق: كربلاء المقدسه - العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

المقدمه

الحمد لله الذی أنعم وأجزل، وأعطی ووفّق، ورحم وعطف، حمداً کثیراً، والصـلاه والسلام علی هادی الأمه ومرشد الأنام، ومبشر المؤمنین، ومنـذر الکـافرین أبی القـاسم محمـد وآله الطیبین الطـاهرین الأماجـد الـذین حفظوا شـرع جـدهم، وصـانوا دین ربّهم وساروا علی نهج نبیّهم.

أما بعد:

بعـد أن وجدت الکلمات النیّره والحکم الخالده التی جرت علی لسان محمد وآله خیر ما تحدث به البشـر، سارعت إلی مطالعتها وحفظ ما استطعت أن أحفظه منها لکی یتسنی لی السیر علی هدیها عند التفکر أو التحدث أو السلوک.

ولمست فیهـا خیر سـلاح عنـد الإرشـاد والموعظه والجـدال، فنلت مـا توضـیت منها فی حیاتی الخاصه، وبناءً علی قاعـده (أحبب لأخیک ما تحب

لنفسک)، وجدت لزاماً عليّ بثها وشرحها للمؤمنين لتكون لهم مصباح هدى ودليل رشاد فی حياتهم.

ولكی أطبق ما أمر به الإمام الصادق عليه السلام من نقل محاسن كلامهم عليهم السلام إلى الناس إذ يقول:

«رحم الله عبداً حببنا إلى الناس، ولم يبغضنا إليهم، والله لو يرون محاسن كلامنا لكانوا به أعز، وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشیء».

ويقول أيضا:

«رحم الله عبداً أحيا أمرنا».

فقلت له: كيف يحيی أمركم؟ قال:

«يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا».

فلذا بادرت بوضع هذا الكتاب بين يدی من أراد أن يسترشد بهديهم.

عزيزی القارئ:

هذا الكتاب الذی بين يديک هو بمثابه قواعد حياتيه يحتاجها الإنسان فی حياته على مستوى الأقوال والأفعال، ولكن بعد أن وجدت أن كلام أهل البيت عليهم السلام كله يصلح لذلک، انتخبت من كلامهم بعض ما يحتاجه المرء فی حياته الدنيويه وله آثاره الدنيويه فقط، إذ إن الإحاطه بكل ما قالوه أمر عسير، ولكن (لا يسقط الميسور بالمعسور)، فرأيت أن أبث بعضاً من

محاسن كلامهم صلوات الله وسلامه عليهم وأبينها بشرح موجز لكى يسهل على القارئ حفظها.

ملحوظه

هـذا الكتـاب ليس بحثـاً اسـتدلاليا، لأنه كُتِبَ لعامه الناس وليس لأهل الاختصاص، ولكى يسـهل على القارئ فهمه دون تعقيد علمى.

أسباب تأليف الكتاب

لابد لكل خطوه غايه ولكل حركه هدف، وهدفى من هذا الكتاب ما يلى:

۱ - بث محاسن كلام أهل البيت عليهم السلام ليتبعهم ويحبهم الناس.

۲ - بث محاسن كلامهم عليهم السلام ليكون قواعد حياتيه ينتفع منها جميع الناس فى حياتهم.

۳ - ننال القرب الإلهى بذلك.

وحيث إن هـدفنا من تـأليف هـذا الكتـاب هو أن يكون قاموساً حياتياً ينتفع الناس بحكمه وأقواله تجنّبنا التعقيـد والإطاله ليتسـنى للجميع حفظ هذه القواعد بيُسير وبثها بسهوله، ولكى يستشهد بها فى الحوار ويهتدى بها فى السلوك.

منهج الكتاب

منهجنا فی تألیف هذا الکتاب هو الآتی:

۱ - ذکر نص الحدیث.

۲ - ذکر القاعده المستوحاه من حدیث أهل البیت علیهم السلام.

۳ - شرح موجز للحدیث مع توضیحه بالمثل وبحسب المستطاع.

۴ - کتابته بأسلوب بعید عن البحث والبرهان وقد تجنبنا فیه التعقید والإطاله.

ویتألف الکتاب من مقدمه وثلاثه فصول، تشتمل المقدمه علی سبب تألیف الکتاب، ومنهج کتابته والتعریف بالجهه التی یخاطبها الکتاب.

ویشتمل الفصل الأول علی بیان قواعد التفکیر وشرحها.

أما الفصل الثانی فیشتمل علی بیان قواعد التحدث والحوار.

وأما الفصل الثالث فیشتمل علی بیان قواعد السلوک مع النفس والأسره والمجتمع وسائر مفردات الحیاه.

الفصل الأول: قواعد التفكير واستخدام العقل

اشاره

نبيّن للقارئ الكريم القواعد التى يجب اتباعها فى حياتنا للوصول إلى التفكير السليم الذى نهتدى من خلاله إلى الموقف السليم وهى كما يلى:

القاعده الأولى: (فى ضروره التفكر)

۱ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«أصل العقل الفكر»(۱).

۲ - القاعده: لا عقل لمن لا فكر له.

هذه القاعده استوحيتها من الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«أصل العقل الفكر».

ويشير الحديث إلى أن العقل الذى وهبه الله تعالى لعباده لم يهبه دون حكمه فهذه الحكمه هى أن يستخدمه الإنسان فى التفكير وإلّا لو لم يستخدم

۱- ميزان الحكمه: ج۷، ص۱۶۴، باب الفكر.

الإنسان عقله فی التفکیر لصار هو وفاقد العقل سیّین.

فلابد لکل عاقل أن یفکر ولا یجوز له أن یعطل العقل.

٣ – المثل: (لو أن إنساناً عاقلاً قلّد غیره فی عباده الأصنام ولم یفکر بکونها لا تضر ولا تنفع، فهذا کمن لا عقل له).

ولذا قال الإمام الصادق علیه السلام:

«إن لکل شیء دلیلاً ودلیل العقل التفکّر»(١).

١- أصول الکافی: ج٢، ص ٦٠، باب العقل والجهل.

القاعده الثانيه (ضروره التفكر فى الأمور الإلهيه)

۱ – عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«تفكر ساعه خير من عباده سبعين سنه»(۱).

۲ – القاعده: التفكر فى الأمور الإلهيه خير من العباده بلا تفكر

يشير الحديث الشريف أن التفكير فى عظمه الله تعالى وصفاته يجعل المرء على بيّنه من أمره، ويرتبط بربه عزّ وجل ارتباطاً وثيقاً مبنياً على القناعه التامه، بل إن التفكير بذاته عباده كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

«أفضل العباده إدمان التفكر فى الله وفى قدرته»(۲).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً يعبد ويتهجد وهو لا يعرف الله تعالى حق معرفته كذاك العابد الذى أعجب به أحد الملائكه المقربين فقال يا رب إنى

۱– الارتقاء: ص۱۷۶.

۲– أصول الكافى: ص ۳۶۰، باب التفكر.

معجب بعباده عبدک هذا ألا ترینی أجره، فلما رأی أجره استقله فقال:

یـا رب لمَ أجره قلیـل؟ فقـال الله تعـالی: (انزل علیه وکلّمه)، فلمـا نزل الملـک وجـده یتعبـد فی روضه وخضـره مـاء، قـال له: إن مکانک جمیل، فأجاب العابـد ولکنی أأسف لعـدم وجود حمار لربی یرعی فی هـذا المکان، فعرف الملک مقدار عقله، فقال یا رب هذا عبدک وقد سمعت مقالته، فقال الله تعالی قد أعطیَ علی قدر العقل والمعرفه لدیه)(۱).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۵۵، باب العقل والجهل، بتصرف.

القاعده الثالثه (الامتناع عن التفکر فی الذات الإلهیّه)

۱ – قال الإمام الصادق علیه السلام:

«من نظر فی الله کیف هو هلک»(۱).

۲ – القاعده: لا یفکر المحدود فی اللامحدود

یشیر الحدیث الشریف إلی عدم جواز التفکیر فی الذات الإلهیه لما فیه من الخطوره علی النفس، فإن التفکیر فی الذات الإلهیه اللامحدوده خارج عن قابلیه المخلوق المحدود مهما کانت منزلته واستعداداته، ولذا قال الإمام أبو جعفر علیه السلام:

«إیاکم والتفکر فی الله ولکن إذا أردتم أن تنظروا إلی عظمته فانظروا إلی عظیم خلقه»(۲).

وقال علیه السلام:

۱- أصول الکافی: ج۱، ص۱۴۸، باب النهی عن الکلام فی الکیفیه.

۲- المصدر السابق.

«تكلموا فی خلق الله ولا تتكلموا فی الله فإن الكلام فی الله لا يزداد صاحبه إلّا تحيراً»(۱).

فيتضح من كلامهم عليهم السلام أن من أراد الخوض فی معرفه الذات فقد أتی بالمحال، والمحال أمر باطل لا يقود إلّا إلی الباطل، والباطل ليس بشیء، وسيقع صاحبه فی التهلكه، لأن الأمر أكبر من قابليه المخلوق.

۳ - المثل: (كما لو أن إنساناً أراد أن يحيط بالبحر فی قدح، فهل يعقل هذا؟ مع أن البحر محدود، فكيف يحيط العقل المحدود بالله تعالی الذی هو محيط بكل شیء، فلا ينقلب المحيط بكل شیء إلی محاط به).

۱- أصول الكافی: ج ۱، ص۱۴۷.

القاعده الرابعه (الامتناع عن التفكر فی صفه الله تعالی برأينا)

۱ – عن الإمام الكاظم علیه السلام أنه قال:

«إن الله أعلی وأجل وأعظم من أن یبلغ كنه صفته، فصفوه بما وصف به نفسه، وكفّوا عما سوی ذلک»(۱).

۲ – القاعده: من وصف الله تعالی برأيه هلک

يشير الحديث الشريف إلی أن الله تعالی لا یحد ولا یوصف؛ لأنه لیس كمثله شیء، فكل من أراد أن یصف الله تعالی فلیرجع إلی كتاب الله تعالی ولینظر إلی ما وصف به نفسه وإلّا سیقع فی ضلال وحیره وهذا ما أشار إلیه الإمام أبو الحسن علیه السلام بعد أن سُئل عن الصفه بقوله:

«لا تجاوز ما فی القرآن»(۲).

۱– أصول الكافی: ج۱، ص۱۵۵، باب النهی عن الصفه.

۲– المصدر السابق.

فلذا لا يحق لأحد أن يفكر فى صفات لم يصف الله تعالى بها نفسه، فيقع فى التجسيم أو التشبيه.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يفكر بصفه السميع والبصير ثم ينتقل بفكره فيقول: كما أنه تعالى سميع بصير فيمكن أن يكون لاثم أو لامس وهذه من الصفات الخمسه فيقع فى التجسيم، كما وقع غيرنا فيه عندما وصف الله تعالى بأن له جسماً أو صوره).

القاعده الخامسه (ضروره التفكر فی الغذاء الفكری)

۱ – عن زید الشحام، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله عزّ وجل:

((فَلْیَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَی طَعَامِهِ))(۱).

قال: قلت ما طعامه؟ قال علیه السلام:

«علمه الذی یأخذه، عمن یأخذه»(۲).

۲ – القاعده: لا تأخذ العلم إلا من منبعه الصافی

یشیر الحدیث الشریف إلی ضروره معرفه منبع العلم والأفكار التی تدخل إلی عقل الإنسان، وضروره التفكیر فی سلامه هذه المعلومات وصحتها لئلا یصاب بانحراف فكری أو خلقی، فعلیه أن یهتم بذلك كما یهتم بسلامه

۱- سوره عبس، الآیه: ۲۴.

۲- أصول الكافی: ج۱، ص۱۰۱، النوادر.

الطعام الذی یدخل إلی جوفه، وعلیه أن یحذر من الانحراف الفکری کما یحذر من التسمم من الطعام، فمعرفه مصدر العلم والتأکد من صفاء نبعه یؤدی إلی سعاده الدنیا والآخره والفوز الکبیر.

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أخذ علمه من جاهل متصف بصفه أهل العلم أو من صاحب أفکار منحرفه سیقع لا محاله فی الضلال والتهلکه، ولکن لو بحث عن النبع الصحی للعلم لیأخذ منه سینال بذلک سعاده الدنیا والآخره، والأمثله الحیّه کثیره، هناک من یعبد الشیطان لأنه أخذ علمه من معلم شیطانی وهناک من یعبد غیر الله تعالی لأنه أخذ علمه من مشرک أو ملحد، وهناک من یعبد الله تعالی ویتصرف ویتحدث بسلامه ولیاقه لأنه أخذ علمه من منبعه الصافی).

فیجب أن یتفکر العاقل فیما یأخذه من العلم لکی ینجو من الهلکه، وهذا ما أشار إلیه الإمام الحسن علیه السلام، بقوله:

«عجبت لمن یتفکر فی مأکوله! کیف لا یتفکر فی معقوله فیجنب بطنه ما یؤذیه، ویودع صدره ما یزکیه»(۱).

۱- المصدر السابق.

القاعده السادسه (ضروره الامتناع عن التفکر السلبی)

۱ - عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال:

«الفکر فی غیر الحکمه هوس»(۱).

۲ - القاعده: التفکیر فی غیر الخیر خساره

ألف: یشیر الحدیث الشریف إلی وجود النوع السلبی من التفکیر، فیقول الإمام علیه السلام إن التفکیر فی غیر الحکمه وغیر ما یرقی بالنفس إلی الکمال هو تفکیر سلبی یجب الامتناع عنه لما فیه من مردودات سلبیه علی صاحبه، ومن هذه المردودات کدوره صفو النفس وحجبها عن التکامل؛ لأن الهوس الذی أشار إلیه الإمام علیه السلام هو طرف من الجنون، ومن مردوداته احتمال الوقوع فی المعاصی وهذا ما أکده أمیر المؤمنین علیه السلام فی حدیث آخر قال:

۱- میزان الحکمه: ج۷، باب الفکر.

«من كثر فكره في المعاصي دعته إليها»(١).

وقوله عليه السلام:

«من كثر فكره في اللذات غلبت عليه»(٢).

فيتضح مما تقدم ضروره الابتعاد عن التفكير السلبي.

باء: ومن نتاج التفكير السلبي هي النظره السوداويه والتشاؤميه للأشياء، والشعور بالتردد والخوف من الفشل، ويؤدي إلى الحزن وسوء الحاله النفسيه ثم ينجر المرء من أفكاره السلبيه إلى النظره السلبيه اتجاه الآخرين فيقع في سوء الظن والحقد والكره وهذا بدوره يؤدي إلى الشعور بالانتقام وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«القلب ملك وله جنود، فإذا صلح الملك صلحت جنوده، وإذا فسد الملك فسدت جنوده»(٣).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«شر ما ألقي في القلوب الغلول»(٤).

٣ – المثل أ: (لو أن إنساناً رأى نعمه عند غني فأخذ يحدث نفسه، يا ليتني مثل هذا الغني ثم يبدأ التفكير بالطريقه التي يصل بها إلى المال ولنفرض

١– المصدر السابق.

٢– المصدر السابق.

٣– ميزان الحكمه: ج٧، ص ٣٥٠، باب القلب.

٤– ميزان الحكمه: ج٧، ص٣٦٦، باب القلب.

أنه أخذ يفكر فى الاختلاس أو السرقه، أو الغش، ثم استولت الفكره الشريره على عقله، فإنه لا شك سيقع فى الذنب لكى يصل إلى مآربه، أو يفكر فى كيفيه الوصول إلى المرأه الجميله التى رآها، ثم ذهب بفكره إلى مفاتنها وأنوثتها فسيقود ذلك إلى الوقوع فى المعصيه).

٤ – المثل ب: (لو أن إنساناً سمع من آخر كلمه كأن يقول له إنك ليس على قدر من الجمال، ثم يأخذ فى التفكير بهذه الكلمه فيصل إلى أن يرى نفسه قبيحاً، وقد يقول: احتمال أن لا تحبنى النساء، فيبدأ الشعور باحتقار الذات إلى أن تنقلب حياته جحيماً، فيقول إذن أنا قبيح يعنى لا أحد يحبنى فحياتى تعسه، وقد يلجأ إلى الانتحار.

القاعده السابعه (ضروره التفکیر الإیجابی)

۱ – عن الإمام علی علیه السلام قال:

«تفأّل بالخیر تنجح»(۱).

۲ – القاعده: من یفکر بالنجاح یصل إلیه

یشیر الحدیث الشریف إلی طرد الصوره المظلمه عن المخیله، وإحلال الصوره المشرقه بدلاً عنها، وکما قالوا: انظر إلی الجهه المملوءه من الکأس ولا تنظر إلی الجهه الفارغه، وإذا رأیت صفحه بیضاء فیها نقطه سوداء فانظر إلی بیاض الصفحه ولا تهتم بوجود النقطه السوداء، ففکر بالنجاح وتفأّل به واستهِن بالعقبات والمعرقلات، وتفأل ولو بکلمه حسنه کما ورد عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«نعمَ الشیء الفأل: الکلمه الحسنه یسمعها أحدکم»(۲).

۱– میزان الحکمه: ج۷، ص۹، باب الفأل.

۲– المصدر السابق.

۳ – المثل أ: (رُوى أن السيد المسيح عليه السلام مرّ مع الحواريين على جثه خنزير وقد انتفخ جسمه وانتشرت رائحته فقال أحد الحواريين: ما أنتن ريحه! وقال آخر: ما أقبح منظره! وقال ثالث: ما أبشع لونه! فقال السيد المسيح عليه السلام ألا ترون بياض أسنانه؟ ففى هذا أن المسيح عليه السلام نظر إلى الجهه الإيجابيه وليس كما نظر الحواريون إلى الجهه السلبيه، فنظرته نظره تفاؤليه)(۱).

۴ – المثل ب: (لو أن إنساناً عزم على أن يفعل شيئاً ثم سمع كلمه حسنه تشجع على الفعل كما لو قال له آخر أنت موفق دائماً، فعليه أن يتفاءل بذلك ولا يقول هذا حسد من صاحبى، ويجتاحه الخوف من الفشل فى هذا الأمر).

۱– قصص الأنبياء.

القاعده الثامنه: فی تغییر التفکیر السلبی

۱ – عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«إن للقلوب خواطر سوء، والعقول تزجر منها»(۱).

۲ – القاعده: العقل السلیم یطرد الفکر السقیم

یشیر الحدیث الشریف إلی أن الخواطر والهواجس السلبیه قد تجتاح النفس فلا یجوز ترکها تعبث بنا وتهدم سعادتنا بل یجب طردها لأنها من جنود القوه الشیطانیه، وهذا لا ـ یتم إلاّ ـ بتسلیط القوه العاقله علی تفکیرنا وتذلیل الصوت الشیطانی بل قمعه بالصوت الرحمانی، وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه الآتیه:

ألف: عن الإمام الصادق علیه السلام أنه قال:

«إن للقلب أذنین: روح الإیمان یسارّه بالخیر، والشیطان یساره بالشر، فأیهما ظهر علی صاحبه غلبه»(۲).

۱– میزان الحکمه: ج۷، ص۳۷۲، باب القلب / النوادر.

۲– میزان الحکمه: ج۷، ص۳۵۶؛ باب أذن القلب.

باء: وعنه علیه السلام قال:

«ما من قلب إلا وله أذنان: علی أحدهما ملک مرشد، وعلی الأخری شیطان مفتن، هذا یأمره وهذا یزجره، الشیطان یأمره بالمعاصی والملک یزجره عنه»(۱).

جیم: وعنه علیه السلام أیضا قال:

«إن للقلب أذنین: فإذا هم العبد بذنب قال له روح الإیمان لا تفعل، وقال له الشیطان افعل...»(۲).

ولکی یتخلص الإنسان من التفکیر السلبی علیه أن یفکر بخطوره الأفکار السلبیه وعواقبها، وعلیه أن یراقب أفکاره، وأن یبتعد عن مصدر تکوّن الفکره السلبیه.

۳ – المثل: (لو أن إنساناً خطر فی فکره فکره سلبیه کأن یطلب الرشوه من شخص ما، فعلیه فی هذه الحاله أن یطرد الفکره بتذکر العواقب الوخیمه لذلک، وأن یبتعد عن الأشخاص الذین یشجعون علی أخذ الرشوه).

۱– المصدر السابق.

۲– المصدر السابق.

القاعده التاسعه: فی السعاده الفکریه

۱ – عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«أسعد الناس العاقل»(۱).

۲ – القاعده: من حکّم عقله نال السعاده

ألف: یشیر الحدیث الشریف إلی أن العقل السلیم یوجب التفکیر القویم، والتفکیر القویم ینتج الاطمئنان النفسی ویشعر بالسعاده حتی ولو کان صاحبه یعیش فی أملک الظروف القاسیه کالمرض أو الفقر أو السجن أو المصائب الأخری، لأنه یعلم أن هذه المصائب لا تدوم وأن هذه الدنیا لا تخلو منها، فیصبر ویتحمل رغبه فی الحصول علی مقام الصابرین لأن من الصبر، الصبر علی المصیبه کما ورد فی الحدیث.

(عن أبی جعفر علیه السلام قال:

«الجنه محفوفه بالمکاره، والصبر، فمن صبر علی المکاره فی

۱- المصدر السابق.

الدنیا دخل الجنه...»(۱).

وقال الإمام علی علیه السلام:

«الصبر صبران صبر عن المعیبه حسن جمیل وأحسن من ذلک الصبر عمّا حرم الله عزّ وجل علیک...(۲)»

باء: یحدث القلق النفسی نتیجه شعور المرء بفقدان نفع أو خوفه من سقوط أذی علیه، ولکن عندما یواجه هذا الشعور بالرضا والصبر علی ما أراد الله تعالی یذهب القلق ویحل بدله الاطمئنان ولذا ذکر الإمام الصادق علیه السلام ذلک بقوله:

«رأس طاعه الله الصبر والرضا عن الله فیما أحب العبد أو کره ولا یرضی عبد عن الله فیما أحب أو کره إلا کان خیراً له فیما أحب أو کره»(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً فکر فی أن هذه الدنیا فانیه بحلوها ومرها، وأن ما یصیبه من مصائبه لاشک سینوی صاحب هذا التفکیر بشیء من الصبر فإنه سیطمئن ویسعد.

۱- أصول الکافی: باب الصبر، ح۷ و ۸.

۲- المصدر السابق.

۳- أصول الکافی: باب الرضا، ح۳.

القاعده العاشره: فی تعظیم أو تصغیر المشکله فکریاً

۱ - عن الإمام الصادق علیه السلام قال:

«الطیره علی ما تجعلها أنت، فإن هونتها تهونت، وإن شددتها تشددت، وإن لم تجعلها شیئاً لم تکن شیئاً»(۱).

۲ - القاعده: انظر للمشکله بواقعیه تهون

یشیر الحدیث الشریف إلی أمور:

ألف: ترک التشاؤم وذلک من خلال ترک التفکیر السلبی، وهذا أمر باختیار الإنسان، فلو طرد الخیالات والأوهام لا یبقی فی الذهن إلّا المشکله فقط.

باء: یدعو الحدیث إلی النظر فی المشکله بواقعیه دون أن یخضع فکره إلی الخیالات والأوهام، فسیری المشکله علی طبیعتها دون تضخیم، وعلی ضوء ذلک سیضع لها حلاً مناسبا لحجمها.

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۱۱۴۹۳، باب التطیر.

جيم: إن صغر المشكله أو كبرها أو عدمها فكرياً وليس واقعياً، إذ إن الواقع لا يتأثر بصوره ذهنيه مجرده عن ترتب الأثر، فلو كان للطيره (التشاؤم) حقيقه لما نفاه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«لا طيره ولا شؤم»(١).

١- ميزان الحكمه: ج٥، ص١١٤٩١، باب التطير.

القاعده الحادیه عشره: فی الحفاظ علی أفکارک من أفکار الآخرین السلبیه

۱ - عن الإمام الکاظم علیه السلام:

«أبلغ خیرا وقل خیرا ولا تکن إمّعه».

فقیل: ما الإمّعه؟ فقال علیه السلام:

«لا تقولنّ أنا مع الناس، وأنا کواحد من الناس»(۱).

۲ - القاعده: من ألغی فکره وقع فی أخطاء أفکار الآخرین

یشیر الحدیث الشریف إلی أمور:

ألف: إلی ضروره استقلالک فی التفکیر، دون التأثر بالآخرین تأثراً أعمی.

باء: لا یمنع الحدیث النظر فی أفکار الجمع واختیار الموقف السلیم.

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص ۲۶۲۰، باب التقلید ۳۴۶.

جيم: لا يمنع الحديث العمل بالقواعد الكليه التى اتفق عليها العقلاء.

دال: يشير الحديث إلى أن بعض مواقف الجمع غير مدروسه وقد تصل إلى درجه الغوغاء، والغوغاء وصفهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا لم يعرفوا»(۱).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً شاهد جمعاً من الناس يهتفون بذم شىء أو بمدحه فاشترك معهم دون معرفه تفاصيل الأمور، فهذا مما انطبق عليه الحديث، وكأن الحديث يشير إلى المثل الشعبى (حشر مع الناس عيد)).

۱- نهج البلاغه، لمحمد عبده: قصار الحكم، رقم ۲۰۰.

القاعده الثانیه عشره: فی الحفاظ علی سلامه القلب

۱ – عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: وقد سئل: ما القلب السلیم؟ قال:

«دین بلا شک وهوی، وعمل بلا سمعه ورياء»(۱).

۲ – القاعده: بالعلم الإلهی والتقوی یسلم القلب

یشیر الحدیث الشریف إلی أمور:

ألف: إلی ضروره التسلح بالعلم الإلهی لکی تکون علی بینه ویقین من أمرک.

باء: إلی ضروره أن یکون دین الإنسان غیر خاضع للهوی والمزاج الشخصی.

جیم: أن یقرن الیقین بالعمل الخالص والبعید عن الجاه وحب الظهور.

ودون هذه الشروط لا یسلم القلب من الأمراض التی تنعکس سلباً

۱- میزان الحکمه: ج۸، ص۳۴۴۶، باب القلب، سلامه القلب.

على سلوک الإنسان، فلذا جاءت الأحاديث الشريفه لتبين طرق سلامه القلب نذکر منها قول الإمام الصادق عليه السلام إذ يقول: (فى تفسير القلب السليم:

«هو القلب الذى سلم من حب الدنيا»(۱).

ومنها قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا يسلم لک قلبک حتى تحب للمؤمنين ما تحب لنفسک»(۲).

ولا شک أن کل هذه الأمور وغيرها مرتبطه بتفکير الإنسان.

۳ - المثل: (لو أن إنساناً امتلأـ قلبه بالشک وسلّم قلبه للهوى لوقع فى نتائج سلبيه، مثلاً شک فى عدل الله تعالى أو شک فى البرزخ فهذا شکه يجعله يتعامل مع محيطه دون أباليّه أو حساب وبخاصّه فى السلوکيات والأقوال، وقد يبدأ باللهاث من أجل الجاه والظهور).

۱- ميزان الحکمه: ج۸، ص۳۴۴، باب القلب، سلامه القلب.

۲- المصدر السابق.

القاعده الثالثه عشره: التفكير فى العواقب

۱ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«الفكر فى العواقب يُنجى من المعاطب»(۱).

۲ – القاعده: معرفه النتائج تمنع الضرر

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: لابد من التفكير عند الإقدام على أمر ما حتى لا يكون سلوكنا ارتجاليّاً.

باء: لابد من معرفه ما تؤول إليه الأمور ولابد من الوقوف على نتائج الأفعال أو الأقوال.

جيم: معرفه العواقب يعطينا الفرصه لتعديل الخطه إلى غيرها إذا كانت العواقب وخيمه.

هذا الحديث الشريف يحث الإنسان على أن يتأنى لكى لا يقع فى الزلل وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

۱– ميزان الحكمه: ج۷، باب فكر – الحث على الفكر.

«أصل السلامه من الزلل الفكر»(۱).

وفی قول آخر:

«إذا قدّمت الفِكر فی جمیع أفعالک حسنت عواقبک فی کل أمر»(۲).

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

القاعده الرابعه عشره: فی طرد الأفکار والأوهام المذمومه التی تؤثر علی النفس

۱ - عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«من ساء ظنه ساء وهمه»(۱).

۲ - القاعده: سوء الظن یورث الهم والألم والخیال الفاسد

یشیر الحدیث الشریف إلی أمور:

ألف: أن سوء الظن یخلق الأوهام والأفکار السیئه.

باء: إن الأفکار والأوهام المتولده من سوء الظن تنتج آثاراً سلبیه کثیره نذکر منها:

۱ - لا یثق بأحد وهذا ما أکده الإمام علی علیه السلام:

«أسوأ الناس حالاً من لم یثق بأحدٍ لسوء ظنه، ولم یثق به أحد

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۲۲، آثار سوء الظن - باب الظن.

لسوء فعله»(۱).

۲ – اتهم المخلصين كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«من ساءت ظنونه اعتقد الخيانه بمن لا يخونه»(۲).

۳ – يستوحش من الناس كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«من لم يحسن الظن استوحش من كل أحد»(۳).

۴ – يخسر الأصحاب كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«من غلب عليه سوء الظن لم يترك بينه وبين خليل صلحاً»(۴).

۳- المثل أ: (لو أن إنساناً أساء الظن بربه فإنه سيعيش الخوف المذموم فى كل مورد، فيبدأ يردد: أخاف أن أطرد من عملى فأحرم الرزق، أخاف أن أمرض فيصيبنى الذل، أخاف أن يحصل لأولادى مكروه، أخاف من الأوضاع فيبقى خائفاً بسبب الأوهام ولذلك نجد أن كثيراً من الناس لا يبيت مع الميت مع علمه بأن الميت لا قدره له على فعل شىء ولكن بسبب سيطره الأوهام يحصل له هذا الخوف).

المثل ب: (بسبب سوء الظن قد يشك الزوج بزوجته أو الزوجه بزوجها ثم تبدأ الاتهامات والآلام وقد تنتهى إلى الفراق إما بقتل أو طلاق).

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

۳- المصدر السابق.

۴- المصدر السابق.

القاعده الخامسه عشره: فی طرد العُجب بالنفس کونه مرضاً فکریاً

١ - عن الإمام الباقر علیه السلام:

«سُدّ سبیل العجب بمعرفه النفس»(١).

٢ - القاعده: معرفه ضعف النفس وعجزها یطرد العجب.

یشیر هذا الحدیث الشریف إلی أمور:

ألف: العجب آفه تصیب الإنسان الجاهل، وهذا ما أکده الإمام الصادق علیه السلام بقوله:

«لا جهل أضر من العجب(٢)»

باء: الالتفات إلی النفس والوقوف علی ضعفها وعجزها ومحدودیتها ینجی من آثار العجب المهلکه وهذا ما أشار إلیه الحدیث الشریف الوارد عن أمیر المؤمنین علیه السلام:

١- میزان الحکمه: ج۵، ص ٣۶١، باب العجب، معالجه العجب.

٢- المصدر السابق.

«ما لابن آدم والعُجُب؟ وأوله نطفه مذره، وآخره جيفه قذره، وهو بين ذلك يحمل العذره»(۱).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً أعجبته عبادته فرضِيَ عن نفسه فإنه سيمتنع من الزياده وهذا ما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«العجب يمنع الازدياد»(۲).

بل قد يقع فی شر الأمور كما فی قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«شر الأمور الرضا عن النفس»(۳).

۱– المصدر السابق.

۲– ميزان الحكمه: ج۵، ص۳۵۷، باب العجب، معالجه العجب.

۳– ميزان الحكمه: ج۵، ص۳۵۸، باب العجب، معالجه العجب.

القاعده السادسه عشره: فی طرد الجمود الفکری

۱ – عن أمیر المؤمنین علیه السلام:

«الجاهل إذا جحد وجد وإذا وجد ألحد»(۱).

۲ – القاعده: من وقف علی الظاهر لم یصل إلی الحقیقه

یشیر الحدیث الشریف إلی أمور:

ألف: الجاهل یکتفی بالظاهر فیحرم من الوصول إلی الصواب، وهو ممن ذمه أمیر المؤمنین علیه السلام بقوله:

«ما قصم ظهری إلاّ رجلان: عالم متهتک، وجاهل متنسک»(۲).

والجاهل هو المقصود هنا.

باء: إن الجاهل یقع فی الإلحاد نتیجه تصلبه فی موقفه الباطل، وکون الجاهل صلباً فی جهله هذا ما أشار إلیه الإمام علی علیه السلام:

۱– میزان الحکمه: ج۲، ص۱۴۸، باب الجاهل.

۲– المصدر السابق.

«الجاهل صخره لا ينفجر ماؤها وشجره لا يخضرّ عودها، وأرض لا يظهر عشبها»(۱).

جيم: يحـذر الحـديث من جمود الجاهل لما فيه من عاقبه وخيمه، ولذا يجب عليه أن يتأمل ويفكر ولا يكون مصداقاً لقول الإمام على عليه السلام:

«العالم ينظر بقلبه وخاطره، والجاهل ينظر بعينه وناظره»(۲).

۳ – المثـل: (لو أن إنساناً اكتفى بفهم الأـمور حسب ظواهرهـا كفهم بعض الناس بأن لله يـداً؛ لأنه وقف على ظاهر الآيه (يـد الله فوق أيديهم) لصار مصداقاً للحديث الشريف).

۱- ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۴۸، باب الجاهل.

۲- المصدر السابق.

القاعده السابعه عشره: فی طرد التفکیر الوسواسی

۱ – عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبد الله الصادق علیه السلام عن الوسوسه وإن کثرت:

«فقال: لا شیء فیها، تقول: لا إله إلّا الله»(۱).

۲ – القاعده: الإقرار بالتوحید یدفع الوسواس وینقی القلب.

یشیر الحدیث الشریف إلی أمور:

ألف: إن هناک أفکاراً یلقیها الشیطان وهذا ما یؤکده الحدیث الوارد عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«إن إبلیس له خرطوم کخرطوم الکلب واضعه علی قلب ابن آدم یذکره الشهوات واللذات ویأتیه بالأمانی ویأتیه بالوسوسه علی قلبه لیشککه فی ربه..»(۲).

۱– میزان الحکمه: ج۹، باب الوسوسه، علاج الوسواس.

۲– المصدر السابق.

باء: إن علاج هذه الأفكار هو ذكر الله تعالى، إذ بذكره تطمئن القلوب وهو ما يؤكده الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

(عن جميل بن دراج عن الإمام الصادق عليه السلام قلت له: إنه يقع فى قلبى أمر عظيم، فقال:

«قل: لا إله إلّا الله».

قال جميل: فكلما وقع فى قلبى شىء قلت: لا إله إلا الله فيذهب عنى)(۱).

۳ - المثل أ: (لو أن إنساناً توضأ ثم شک هل أن وضوءه صحيح؟ فأخذ يحدث نفسه بأن الوضوء غير صحيح، فيرجع يتوضأ مره ثانيه وثالثه وهكذا).

المثل ب: (لو أن إنساناً أخذ يفكر فيقول مثلاً ـ الله تعالى هو الخالق لنا فمن خلق الله تعالى فيجعل الشک فى قلب المؤمن وهذا الأمر حصل فى زمن النبى صلى الله عليه وآله فجعل له النبى صلى الله عليه وآله وسلم علاجاً وهو أن يذكر المرء الله تعالى وحده لا شريک له).

۱- المصدر السابق.

القاعده الثامنه عشره: رفع الحاله الروحیه

۱ – جاء عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی قوله لعلی علیه السلام

«یا علی، إذا تقرب العباد إلی خالقهم بالبر فتقرب إلیه بالعقل تسبقهم»(۱).

۲ – القاعده: بالفکر تسمو الروح

یشیر الحدیث الشریف إلی أمور:

ألف: إن التقرب إلی الله تعالی حاجه ملحه للعبد لما فی ذلک من آثار طیبه للفرد والمجتمع، فإذا کان الفرد متقربا إلی الله تعالی سیکون حسن الخلق فی تعامله مع المجتمع وهذا ما أشار إلیه الحدیث الشریف عن الإمام زین العابدین علیه السلام:

«إن أقربکم من الله أوسعکم خلقا»(۲).

وإذا کان یرید القرب لابد أن یتصف بالتواضع وهذا ما أکده الإمام

۱- میزان الحکمه: ج۷، باب القرب، ما یتقرب به.

۲- میزان الحکمه: ج۷، باب القرب.

الصادق علیه السلام بقوله فیما أوحی الله عزّ وجل إلی داود علیه السلام:

«یا داود کما أن أقرب الناس من الله المتواضعون، کما أن أبعد الناس من الله المتکبرون»(۱).

وهناک آثار أخری ترکناها للاختصار.

باء: إن هناک طرقاً للتقرب إلی الله تعالی، ولکن أفضلها التفکیر وعدم تعطیل العقول، وهذا ما أکدته الروایات التالیه:

۱ - عن الإمام الصادق علیه السلام:

«أفضل العباده إدمان التفکر فی الله وفی قدرته»(۲).

۲ - عن الإمام الصادق علیه السلام:

«کان أکثر عباده أبی ذر التفکر والاعتبار»(۳).

۳ - عن الإمام الصادق علیه السلام:

«لیس العباده کثره الصلاه والصوم، إنما العباده التفکر فی أمر الله»(۴).

جیم: ومما یؤکد سموّ الروح بالتفکیر قول الإمام الصادق علیه السلام:

۱- المصدر السابق.

۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۱۶۶، باب الفکر.

۳- المصدر السابق.

۴- المصدر السابق.

«من طالت فكرته حسنت بصيرته»(۱).

وقول الإمام الحسن عليه السلام:

«التفكر حياه قلب البصير»(۲).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً اجتاحته القسوه وغمره الانغماس فى الدنيا، ولكنه اغتنم فرصه فى ليل أو نهار وأخذ يفكر فى ربه وقدرته وما يؤول إليه مصيره سيخرج مما هو فيه).

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

القاعده التاسعه عشره: فی ضبط العلم وسعه الفهم

۱ – ورد عن الإمام علی علیه السلام:

«من أكثر الفكر فيما تعلّم أتقن علمه، وفهم ما لم يكن يفهم»(۱).

۲ – القاعده: كلما تأملت فی معلوماتک صح علمک وازداد فهمک

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: أن یکون لـدیک علم سابق علی التفکیر لیکون مساحه یتحرک فیها الفکر وهذا ما أشار إلیه الحدیث الشریف عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، إذ یقول:

«قلبٌ ليس فيه شيء من الحكمه كبيت خرب، فتعلّموا وعلّموا وتفقهوا ولا تموتوا جهالا...»(۲).

باء: وعلی المرء أن یتفکر فیما لدیه من العلم حتی یصل إلی الصواب، ولکی تتضح له الغوامض فیزداد فهما، ولذا ورد عن الإمام الحسن علیه

۱– المصدر السابق.

۲– میزان الحکمه: ج۶، باب العلم.

السلام ما یشیر إلی ضروره التفکیر فی المعقولات کما فی قوله علیه السلام:

«عجب لمن یتفکر فی مأکوله کیف لا یتفکّر فی معقوله، فیجنب بطنه ما یؤذیه، ویودع صدره ما یردیه»(۱).

ویؤکد الإمام علی علیه السلام ذلک بقوله:

«خذ الحکمه ممن أتاک بها، وانظر إلی ما قال، ولا تنظر إلی من قال»(۲).

وقوله علیه السلام:

«لا یَحرز العلم إلّا من یطیل درسه»(۳).

وقال علیه السلام:

«لا فقه لمن لا یدیم الدرس»(۴).

۳ – المثـل: (لو أن إنساناً تعلم علم الفیزیـاء أو الکیمیـاء, واخـذ یفکر فی مسائـل هـذا العلم ومعادلاـته فإنه سـیحفظ ذلک العلم وسیتضح له ما کان غامضاً غیر مفهومٍ له).

۱– المصدر السابق.

۲– المصدر السابق.

۳– المصدر السابق.

۴– المصدر السابق.

أمور مرتبطه بالأفكار

اشاره

القاعده العشرون: فی التفکیر فی الحسنه أو السیئه

۱ – عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام:

«إن المؤمن لیهم بالحسنه ولم یعملها کتبت له حسنه، ومن هم بحسنه وعملها کتبت له بها عشراً، ومن همّ بسیئه ولم یعملها لم تکتب علیه ومن هم بها وعملها کتبت علیه السیئه»(۱).

۲ – القاعده: إذا فکرت بالحسنه اعملها تغنم، وإذا فکرت بالسیئه اترکها تسلم

یشیر الحدیث الشریف إلی أمور:

ألف: إن المرء یفکر بالحسنه أو السیئه قبل مرحله الهم، وهذا ما أشارت له الأحادیث الشریفه، کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«الفکر فی الخیر یدعو إلی العمل به»(۲).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۴۰۶، باب من یهم بالحسنه.

۲- میزان الحکمه: ج۷، باب الفکر.

وعنه أيضا علیه السلام:

«من كثر فكره فی المعاصی دعته إليها»(۱).

باء: إن الفكر غالباً يدعو إلى العمل وهذا ما أشار إليه الحديثان أعلاه.

جيم: إن التثبيت للحسنه أو للسيئه يعتمد على العمل دون الهم.

دال: العطاء الإلهی على الحسنه فضل، والصفح عن المساواه بين السيئه والحسنه فضل آخر.

۳ – المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يتصدق ثم امتنع عن ذلك كتبت له حسنه، ولكن إذا افعلها كتبت له عشر حسنات، أو أراد أن يفعل المنكر ثم ارتدع كتبت له حسنه، فإذا فعله كتبت له سيئه).

۱- المصدر السابق.

القاعده الحادیه والعشرون: فی النظر إلی الآلام والأحزان أنها لطف

۱ – عن أبی جعفر علیه السلام قال:

«إنّ الله عزّ وجل إذا کان أمره أن یکرم عبداً وله ذنب ابتلاه بالسقم، فإن لم یفعل ذلک ابتلاه بالحاجه، فإن لم یفعل ذلک شدد علیه الموت لیکافیه بذلک الذنب»(۱).

۲ – القاعده: الآلام والأحزان لکل مذنب مؤمن کفاره.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الله تعالی یکرم عباده المذنبین أحیاناً.

باء: إن السقم والحاجه والحزن والهم والغم نِعم إلهیه وألطاف ربانیه وهذا ما أکدته الأحادیث.

– عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«إن العبد إذا کثرت ذنوبه ولم یکن عنده من العمل ما یکفره ابتلاه

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۲۱۷، باب تعجیل العقوبه.

بالحزن ليكفرها»(۱).

- وعنه عليه السلام قال:

«إنّ المؤمن ليهوّل عليه فى منامه فتغفر له ذنوبه، وإنه ليمتهن فى بدنه فتغفر له ذنوبه»(۲).

- وعنه عليه السلام أيضاً قال:

«لا يزال الهم والغم بالمؤمن حتى ما يدع له من ذنب»(۳).

۳ - المثـل: (لو أن إنسانـاً مؤمنـا أصـيب بمرض أو فقر أو حزن أو هم فلا ينظر إلى ذلـك بأنه كراهيه الله تعالى له، بل هو لطف وكفاره).

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

۳- أصول الكافى: ج۲، ص۴۱۸، باب تعجيل العقوبه.

القاعده الثانیه والعشرون: فی النظر إلی الصحه والرفاهیه وسعه الرزق أنها مقت

۱ – عن أبی جعفر علیه السلام قال:

«إذا کان من أمره أن یهین عبداً وله عنده حسـنه صحح بدنه، فإن لم یفعل به ذلک وسع علیه فی رزقه، فإن هو لم یفعل ذلک به هوّن علیه الموت لیکافیه بتلک الحسنه»(۱).

۲ – القاعده: الصحه والرزق والراحه، مقت إلهی لکافر محسن.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: لیس کل من کان مرفّهاً فی صحته أو ماله فهو محبوب من الله تعالی.

باء: إن الصحه وسعه الرزق والراحه والرفاهیه عند المرء قد تکون مقتاً إلهیا لصاحبها أحیاناً.

۱– المصدر السابق.

وهذا ما أشارت إليه أحاديث أخرى:

- عن أبى عبد الله علیه السلام قال:

«قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: قال الله تبارک وتعالی:..... وعزّتی وجلالی لا أخرج عبداً من الدنیا وأنا أرید أن أعذبه حتی أوفیه کل حسنه عملها، إما بسعه فی رزقه، وإما بصحه فی جسمه، وإما بأمن فی دنیاه، فإن بقیت علیه بقیه هونت علیه بها الموت»(۱).

- وعنه علیه السلام قال:

«عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: قال الله عزّ وجل:..... وما من عبد أرید أن أدخله النار إلا صححت له جسمه، فإن کان ذلک تماماً لطلبته عندی، وإلاّ آمنت خوفه من سلطان، فإن کان ذلک تماماً لطلبته عندی، وإلاّ وسعت علیه فی رزقه، فإن کان ذلک تماماً لطلبته عندی، وإلاّ هوّنت علیه موته، حتی یأتینی ولا حسنه له عندی ثم أدخله النار»(۲).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً کافراً فعل بعض المعروف، فإن الله تعالی یوفیه أجره فی الدنیا إما بصحه البدن أو سعه الرزق أو الأمن، فلا تبقی له حسنه عند الله تعالی فیدخل النار التی استحقها).

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

القاعده الثالثه والعشرون: فی النظر إلی ما أصیب به الأبرار

۱ – عن علی بن رئاب قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام (عن قول الله عزّ وجل:

((وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ...))(۱).

أرأیت ما أصاب علیاً وأهل بیته علیهم السلام من بعده هو بما کسبت أیدیهم وهم أهل بیت طهاره معصومون؟ فقال علیه السلام:

«إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کان یتوب إلی الله ویستغفره فی کل یوم ولیله مائه مره من غیر ذنب، إن الله یخصّ أولیاءه بالمصائب لیأجرهم علیها من غیر ذنب»)(۲).

۲ – القاعده: کل ما یصیب المعصوم فهو رفع درجه ولیس عقوبه

یشیر الحدیث إلی ما یلی:

۱- سوره الشوری، الآیه: ۳۰.

۲- أصول الکافی: ج۲، ص۴۲۲، باب نادر.

ألف: إن المصائب تصيب المعصومين والكل من المؤمنين.

باء: هذه المصائب هى رفع درجه وزياده فى الأجر فقط وهذا ما أشارت إليه بعض الأحاديث منها:

- عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أشد الناس بلاءً فى الدنيا، فقال: الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل...»(١).

- وعنه عليه السلام قال:

«إن فى الجنه منزله لا يبلغها عبد إلّا بالابتلاء فى جسده»(٢).

- وعن عبد الله بن أبى يعفور قال: (شكوت إلى أبى عبد الله الصادق عليه السلام ما ألقى من الأوجاع - وكان سقاما - فقال لى:

«يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من الأجر فى المصائب لتمنى أنه قرّض بالمقاريض»(٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً ليس لديه ذنب يستحق عليه العقوبه، فأصيب بألم أو غيره، فإن الله تعالى سيؤجره على هذا الألم وترتفع درجته).

١- أصول الكافى: ج٢، ص٢٥٠ - ٢٥٣، باب شده الابتلاء.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

القاعده الرابعه والعشرون: فی الاستدراج

۱ – عن بعض الأصحاب قال: (سئل أبو عبد الله علیه السلام عن الاستدراج، فقال:

«هو العبد یذنب الذنب فیملی له ویجدد له عندها النعم فتلهیه عن الاستغفار من الذنوب، فهو مستدرج من حیث لا یعلم»)(۱).

۲ – القاعده: إذا رأیت النعم تتوالی علی العاصی فهو استدراج.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن بعض النعم نقم عندما تلهی العبد عن الاستغفار.

باء: تجدید النعمه للعاصی استدراج للمؤمن الشاکر زیاده فی الخیر، بناءً علی قوله تعالی:

((...لَئِنْ شَکَرْتُمْ لأَزِیدَنَّکُمْ...))(۲).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۴۲۴، باب الاستدراج.

۲- سوره إبراهیم، الآیه: ۷.

وتبعاً لقول الإمام أبی عبد الله علیه السلام أنه قال:

«من أعطی الشکر أعطی الزیاده، لقوله عزّ وجل:

((...لَئِنْ شَکَرْتُمْ لأَزِیدَنَّکُمْ...))»(۱).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً یعصی الله تعالی، ولکن الله تعالی یجدد علیه فی النعم، فلا یغتر ویعدّ ذلک لطفاً إلهیاً، بل هو استدراج لأن الله تعالی أراد له أن یموت وهو عاصٍ حتی ینال جزاءه فی جهنم).

– عن سماع بن مهران قال: (سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عزّ وجل:

((...سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ))(۲).

قال:

«هو العبد یذنب الذنب فیملی له ویجدّد له عندها النعم فتلهیه عن الاستغفار من الذنوب»)(۳).

۱– أصول الکافی: ج۲، ص۱۰۲، باب الشکر.
۲– سوره الأعراف، الآیه: ۱۸۲.
۳– أصول الکافی: ج۲، ص۴۲۴، باب الاستدراج.

القاعده الخامسه والعشرون: النظر إلى الدنيا

۱ - عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«أصبروا على الدنيا فإنما هی ساعه، فما مضـى منها فلا تجد له ألما ولا سـروراً، وما لم يجئ فلا تدرى ما هو؟ وإنما هی ساعتک التی أنت فيها، فاصبر فيها على طاعه الله، واصبر فيها عن معصيه الله»(۱).

۲ - القاعده: اهتم بالحاضر تضمن المستقبل.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلی:

ألف: إن ما مضـى من آلام ومصائب أو من أفراح ومسـرات كأنها لم تكن فلذا لا حاجه للاهتمام بما مضـى، إلا بمقدار تدارک التقصير مع الله تعالی.

باء: وأما ما سيأتی فهو غير معلوم الوقوع لخفاء ما ستؤول إليه الأمور، فلا حاجه للاهتمام بما سيأتی إلّا بمقدار ما يرتبط بالحاضر، ولهذا أشار الحديث

۱- أصول الكافی: ج۲، ص۴۲۶ - ۴۳۱، باب محاسبه العمل.

الشریف عن سماعه عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«اصبروا علی طاعه الله وتصبّروا عن معصیه الله فإنما الدنیا ساعه، فما مضی فلیس تجد له سرورا ولا حزنا، وما لم یأت فلیس تعرفه، فاصبر علی تلک الساعه التی أنت فیها فکأنک قد اغتبطت»(۱).

جیم: وأما ما أنت فیه من الزمن والفعل فهو الذی یستحق الاهتمام، ولکن لا یعنی هذا ترک تدبیر الأمور، بل المقصود من ذلک إذا قمت بعمل سینتج نتائجَ قیمه فی المستقبل فعلیک بإتقان هذا العمل الحاضر لدیک لکی تحصد ثماره الجیده.

۴ – المثل: (لو أن إنساناً أراد أن یعیش حیاته متأثراً بما مضی من الحزن أو السرور أو الآلام فإنه سیصاب بالإرباک، فلیهتم بما هو فیه ولیحسن التصرف فی ذلک ولا یلتفت إلی الوراء، وأما ما ستؤول إلیه الأمور فلا یشغل نفسه بها إلا بمقدار ما یرتبط بحاضره فلیهتم بحاضره ویحسن التصرف فیه لیجنی ثماراً حسنه).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص ۴۵۰، ح۲۱، باب محاسبه العمل.

القاعده السادسه والعشرون: فی الاغترار بکثره الناس حولک

۱ - عن أبی جعفر علیه السلام قال:

«یا أبا نعمان لا یغرّنک الناس من نفسک فإن الأمر یصل إلیک دونهم، ولا تقطع نهارک بکذا وکذا...»(۱).

۲ - القاعده: ((کُلُّ نَفْسٍ بِمَا کَسَبَتْ رَهِینَهٌ))(۲).

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن کثره الناس حولک لا تعنی أنک علی صواب دائماً، فإن الناس قد تجتمع علی باطل.

((...وَأَکْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ کَارِهُونَ))(۳).

باء: لا تکن الکثره سبباً فی انحرافک عن الحق، ولا تغتر بمدحهم

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۴۲۶ - ۴۳۱، باب محاسبه العمل.

۲- سوره المدثر، الآیه: ۳۸.

۳- سوره المؤمنون، الآیه: ۷۰.

وثنائهم علیک، ولیکن رضاک عن نفسک تبعا لطاعتک لله تعالی، وهـذا ما أشار إلیه الحـدیث الشـریف عن الإمام أبی عبـد الله علیه السلام إذ یقول:

«احمل نفسک لنفسک، فإن لم تفعل لم یحملک غیرک»(۱).

۳ – المثـل: (نری بعض أهـل الفجور وغرورهم، وأهـل الباطـل وغیهم بسـبب کثره المعجبین بهم الـذین اجتمعوا حولهم، ولهـذا مصادیق کثیره فی الحیاه).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۴۵۲ – ۴۲۸، ح۵ و ۱۳، باب محاسبه العمل.

القاعده السابعه والعشرون: فی کیفیه التعامل مع الدنیا لتکسب الراحه فیها

۱ - جاء رجل إلی أمیر المؤمنین علیه السلام فقال: (یا أمیر المؤمنین أوصنی بوجه من وجوه البر أنجو به، قال أمیر المؤمنین علیه السلام:

«أیّها السائل استمع ثم استفهم ثم استیقن ثم استعمل، واعلم أن الناس ثلاثه: زاهد وصابر وراغب، فأما الزاهد فقد خرجت الأحزان والأفراح من قلبه، فلا یفرح بشیء من الدنیا ولا یأسی علی شیء منها فاته، فهو مستریح، وأما الصابر فإنه یتمناها بقلبه فإذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنآنها، لو اطلعت علی قلبه عجبت من عفته وتواضعه وحزمه، وأما الراغب فلا یبالی من أین جاءته الدنیا من حلّها أو حرامها، ولا یبالی ما دنس فیها عرضه وأهلک نفسه، وأذهب مروءته....»)(۱).

۲ - القاعده: من طلب الاطمئنان فلیزهد فی الدنیا

۱- المصدر السابق.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: يجب على من يسأل عن الطريقه التي ينجو بها أن يصغي للجواب ويفهمه ويعمل به.

باء: إن من يرغب في الاستقرار النفسي والاطمئنان عليه أن يزهد بربح الدنيا وخسارتها ولا يتأثر بما يناله منها، إذ إن ذلك يصير إلى فراق أو فناء، وهذا ما يؤكده الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت»(۱).

أي: إن ما فات إما أن لم يحصل أصلاً أو حصل ثم زال عنك.

جيم: إن من يرغب في الدنيا وينال منها فعليه أن يكتفي بالضروره ويمنع نفسه عنها فمعرفته بسوء العاقبه لمن انغمس فيها وغرق في شهواتها، وما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام في سوء عاقبه من تعلق كافٍ لكل متدبر بصير، إذ يقول:

«من تعلّق قلبه بالدنيا تعلّق قلبه بثلاث خصال: هم لا يفنى وأمل لا يدرك ورجاء لا ينال»(۲).

دال: إن من رغب في الدنيا وأطلق العنان لنفسه في تحصيلها فلا يخرج ألا بتدنيس عرضه وهلاك نفسه وذهاب مروءته.

۱- أصول الكافي: ج۲، ص۳۰۵، باب حب الدنيا والحرص عليها.

۲- المصدر السابق.

ص: ٦٩

٣ - المثل أ: (لو أن إنساناً نال شيئاً فإنّه قد يفرح لذلك وإذا فقده يحزن لذلك فهذا ليس بزاهد فى الدنيا وإنما الزاهد الذى لا يهمه كلا الأمرين فتستقر نفسه بذلك).

المثل ب: (لو أن إنسانا نال من الدنيا ويستطيع أن يستزيد منها ولكنه قد يقع فى الحرام بسبب ذلك، فامتنع واقتصر على قدر حاجته منها ابتعاداً عن الحرام).

المثل ج: (لو أن إنسانا لا يستطيع أن يصل إلى الدنيا إلاّ بالتضحيه بكرامته أو عرضه أو حتى دينه، إذ إنّه لا يهتم إن أكل منها حلالا أو حراماً، فهذا هو الصنف الثالث).

القاعده الثامنه والعشرون: فی النظر إلی مدح الناس أو ذمهم

۱ - عن حفص بن غیاث قال سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول:

«إن قـدرت أن لا تعرف فافعل، وما علیک إلاّ یثنی علیک الناس، وما علیک أن تکون مـذموماً عند الناس إذا کنت محموداً عند الله»(۱).

القاعده: من شغل فکره برضا الله لا یهمه ما سواه

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن حب الظهور والجاه والتهافت علیه واللهاث خلفه لیس محموداً، وهذا ما أشار إلیه الحدیث الشریف عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حیث قال:

«ما ذئبان ضاریان أرسلا فی زریبه غنم بأکثر فساداً فیها من حب

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۴۲۹، ح۱۵، باب محاسبه العمل.

المال والجاه فی دین الرجل المسلم»(۱).

ولذا علی المسلم أن لا یهتم بذلک.

باء: ترک التفکیر فی ثناء الناس أو السعی خلفه فهو من حب الدنیا، وهذا ما أشار إلیه الحدیث الشریف محذراً من رغب بذلک کما فی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنما هلک الناس باتباع الهوی وحب الثناء»(۲).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً مؤمنا التزم بطاعه ربه ولکن ذلک لا یروق للناس فبادروه بالذم فلا یلتفت إلیهم، أو کان مطیعاً فاعلاً للمعروف ولم یحصل له من الناس ثناء، ومدح فلا یهتم لذلک فإن الله تعالی هو من یجازیه، ولذا ورد عن الإمام الصادق علیه السلام:

«لا یصیر العبد عبداً خالصاً لله عز وجل حتی یصیر المدح والذمّ عنده سواء لأن الممدوح عند الله عز وجل لا یصیر مذموماً بذمّهم، وکذلک المذموم، فلا تفرح بمدح أحد، فإنه لا یزید فی منزلتک عند الله، ولا یغنیک عن المحکوم لک والمقدور علیک ولا تحزن أیضاً بذم أحد فإنه لا ینقص عنک به ذرّه»(۳).

۱- میزان الحکمه: ج۲، باب الجاه.

۲- الحکم الزاهره: ص۲۶۴، ح۱، باب حب الجاه والرئاسه.

۳- کتاب الأخلاق والآداب الإسلامیه: ص۱۹۸.

القاعده التاسعه والعشرون: فی النظر إلی بعض الناس المعافین من البلاء

۱ - عن أبی جعفر علیه السلام قال:

«إن لله عزّ وجل ضنائن یضنّ بهم عن البلاء فیحییهم فی عافیه ویرزقهم فی عافیه ویمیتهم فی عافیه ویبعثهم فی عافیه ویسکنهم الجنه فی عافیه»(۱).

۲ - القاعده: إذا رأیت مطیعاً فی عافیه فهو من الضنائن، وإذا رأیت عاصیاً فی عافیه فهو استدراج

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: لیس کل من کان فی عافیه فهو غیر محبوب من الله تعالی بناءً علی الروایات التی تقول.

عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«إنّ عظیم الأجر لمع عظیم البلاء، وما أحبّ الله قوماً إلا

۱- أصول الکافی، ج۲، ص۴۳۳ - ۴۳۴، باب المعافین من البلاء.

ابتلاهم»(۱).

باء: یفهم من الحدیث أن هناک قوماً لا یمر بهم البلاء وإذا مر بهم فلا یضرهم شیئاً وهذا ما أکده الحدیث عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال:

«إنّ لله عزّ وجل ضنائن من خلقه یغذوهم بنعمته، ویحبوهم بعافیته، ویدخلهم الجنه برحمته، تمر بهم البلایا والفتن لا تضرهم شیئا»(۲).

۳ – المثل: (لو رأینا إنساناً یعیش فی رفاهیه وبحبوحه من العیش وهو من أهل التقی دون أن یصاب بابتلاء أو فتنه فلا نقل أن ما یحصل له هو استدراج أو غیر محبوب من الله تعالی).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۲۵۰، باب شده ابتلاء المؤمن.

۲- أصول الکافی، ج۲، ص۴۳۳ – ۴۳۴، باب المعافین من البلاء.

القاعده الثلاثون: فی النظر لمن وقع منه تقصیر غیر متعمد

۱ - عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: وضع عن أمتی تسع خصال: الخطأ والنسیان، وما لا یعلمون، وما لا یطیقون، وما اضطروا إلیه، وما استکرهوا علیه، والطیره، والوسوسه فی التفکر فی الخلق، والحسد ما لم یظهر بلسان أو ید»(۱).

۲ - القاعده: إذا عذر الله تعالی من قصّر بلا تعمد فیجب أن نعذره أیضاً.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: عن بعض الناس یقع منها الخطأ أو التقصیر بهـذه العناوین وهـذا یدل علی عدم عصـمه الناس إلاّ من عصـمه الله تعالی فلا یقع فی ذلک وهذا ما أشار إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام:

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۴۳۴، باب رفع عن أمتی.

«إنّ الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه، وحجته فى أرضه، وجعلنا مع القرآن والقرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا»(١).

باء: إن العقاب يقع على العاصى إذا كان مختاراً وعالماً وقادراً على ترک المعصيه وغير مضطر لذلک.

جيم: الحديث يحث الناس على أن يعذروا من وقع منه التقصير ضمن هذه العناوين.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً صدر منه تقصير وهو لا يعلم بذلک أو هو ناسٍ لذلک أو قصد شيئاً وقع خلافه أو أكره على هذا الفعل أو اضطر إليه فهذا معذور بناءً على الحديث).

١- الحكم الزاهره: ج٢، ص٧٧، باب عصمه الأئمه.

القاعده الحادیه والثلاثون: فی النظر إلی من صدر منه معروف وهو کافر

۱ - عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«لا یضرّ مع الإیمان عمل، ولا ینفع مع الکفر عمل، ألا ترى أنه قال:

((وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ...))(۱)»(۲).

۲ - القاعده: صدور المعروف إذا کان من الکافر فهو هواء فی شبک

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إذا صـدر المعروف من الکـافر الـذی أنکر الحق فکأنه لم یعمل معروفاً لترکه ما هو أهم من المعروف ألا وهو الإیمان بالله تعالی ورسوله، فیکون عمله هباءً منثوراً وهذا ما أشارت إلیه الکثیر من الآیات والروایات نذکر منها قوله تعالی:

۱- سوره التوبه، الآیه: ۵۴.

۲- أصول الکافی: ج۲، ص۴۳۵، باب أن الإیمان لا یضر معه شیء.... الخ.

((وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا))(١).

ونذكر أيضا قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«أيّها الناس دينكم دينكم، فإن السيئه فيه خير من الحسنه فى غيره والسيئه فيه تغفر والحسنه فى غيره لا تقبل»(٢).

باء: لا يعنى الحديث أن المؤمن لا يعاقب، بل يقصد أن الإيمان يكون دافعاً للعمل الصالح فلا يقع من المؤمن ما يضرّ به ويقصد أن الإيمان بأصول الدين والإيمان بأن الله تعالى غفور رحيم قد تدفع المؤمن إلى طلب المغفره ومحو السيئه فيرتفع بذلك الضرر، ويقصد أن الرسول وأهل بيته صلوات الله عليهم يشفعون لمن آمن بهم فيرتفع الضرر وغير ذلك، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه.

جيم: لا يعنى الحديث أن الكافر لا يعطى أجر معروفه، بل يقصد أن الكفر قبيح إلى درجه إذهابه للحسنات، أو يقصد أن الكافر يجازى فى الدنيا على معروفه وليس له فى الآخره نصيب، أو يخفف عنه فى العذاب، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث - أيضا - تركنا ذكره للاختصار.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً ارتكب حراماً وهو مؤمن ثم تاب يغفر له ولا يضره عمله السيئ لإيمانه، ولو أن كافراً عمل صالحا فيجازى عليه لعدل الله تعالى ولكن لا يحتسب له حسنه تنجيه من النار).

١- سوره الفرقان، الآيه: ٢٣.

٢- أصول الكافى: ج٢، ص٤٣۶، باب أن الإيمان لا يضر معه شىء.

القاعده الثانیه والثلاثون: فی معرفه أهل البیت علیهم السلام لا تبیح فعل المنکرات

١ – عن محمـد بن مارد قال: (قلت لأبی عبـد الله علیه السـلام حدیث روی لنا أنک قلت: (إذا عرفت فاعمل ما شـئت؟ فقال علیه السلام:

«قد قلت ذلک».

قال: قلتَ: وإن زنوا أو سرقوا أو شربوا الخمر؟ فقال علیه السلام:

«إنا لله وإنا إلیه راجعون، والله ما انصفونا أن نکون أخذنا بالعمل ووضع عنهم، إنما قلت: إذا عرفت فاعمل ما شئت من قلیل الخیر وکثیره فإنه یقبل منک»)(١).

٢ – القاعده: معرفه ولایه أهل البیت علیهم السلام شرط قبول العمل.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: أن محبه أهل البیت علیهم السلام وولایتهم تقتضی الطاعه لله

١- المصدر السابق.

تعالی، ومن دون ذلک لا یعذر العاصی وهذا ما أکده الحدیث الشریف عن الإمام الباقر علیه السلام لجابر الجعفی:

«یا جابر بلّغ شیعتی عنی السلام، وأعلمهم أنه لا قرابه بیننا وبین الله عزّ وجل، ولا یتقرب إلیه إلاّ بالطاعه له، یا جابر من أطاع الله وأحبنا فهو ولینا، ومن عصی الله لم ینفعه حبنا»(۱).

وقول آخر للإمام علیه السلام أنه قال:

«والله ما معنا من الله براءه، ولا ـ بیننا وبین الله قرابه، ولا لنا علی الله حجه، ولا نتقرب إلی الله إلاّ بالطاعه، فمن کان منکم مطیعاً لله تنفعه ولایتنا، ومن کان منکم عاصیاً لله لم تنفعه ولایتنا، ویْحَکم لا تغتروا.... ویْحَکم لا تغتروا»(۲).

باء: لا یقبل العمل إلاّ بولایه أهل البیت علیهم السلام وحبهم وطاعتهم وهذا ما أکدته الروایات الشریفه منها:

- عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«إن أول ما یسأل العبد عنه إذا وقف بین یدی الله جلّ جلاله عن الصلاه المفروضه، وعن الزکاه المفروضه، وعن الصیام المفروضه، وعن الحج المفروض، وعن ولایتنا أهل البیت، فإن أقرّ بولایتنا ثم مات علیها قبلت منه صلاته، وصومه، وزکاته، وحجه، وإن لم یقر بولایتنا بین یدی الله جلّ جلاله، لم یقبل الله عزّ وجل منه شیئاً

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۲۲۱، باب حب النبی وأهل بیته علیهم أفضل الصلاه والسلام.

۲- المصدر السابق.

من أعماله»(۱).

- وعن الأصبغ بن نباته قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام:

«سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول: أنا سید ولد آدم وأنت یا علی والأئمه من بعدک ساده أمتی، من أحبنا فقد أحب الله، ومن أبغضنا فقد أبغض الله، ومن والانا فقد والی الله، ومن عادانا فقد عادی الله، ومن أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عصانا فقد عصی الله»(۲).

والتأمل فی هذه الأحادیث ینتج لنا أن الله تعالی لم یأمر بولایتهم وطاعتهم وحبهم إلّا لأنه یعلم أنهم علی الحق بل هم الحق وغیرهم باطل، وإلّا یلزم من أمره الإغراء فی المعصیه.

۳ - المثل: (لو أن إنساناً عبد الله تعالی لیلاً ونهاراً وهو مبغض لآل محمد صلی الله علیه وآله وسلم لا یقبل منه ذلک بل هو فی النار).

۱- الحکم الزاهره: ج۳، ص۶۴، باب فرض الولایه.

۲- الحکم الزاهره: ج۳، ص۶۶، باب فرض الولایه.

القاعده الثالثه والثلاثون: فی معرفه کیفیه البلاء من جهه طوله أو قصره

۱ – عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«هل تعرفون طول البلاء من قصره؟».

قلنا: لا، قال علیه السلام:

«إذا ألهم أحدکم الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصیر»(۱).

۲ – القاعده: إذا أصبت ببلاء ثم تذکرت الدعاء ودعوت فاعلم أن البلاء قصیر.

یشیر الحدیث إلی ما یلی:

ألف: إن المؤمن مبتلی وقد یکون بلاؤه طویلاً أو قد یکون قصیراً.

باء: علامه قصر البلاء إذا تذکر أحدکم الدعاء ثم توجه إلی الله تعالی بذلک، وعلامه طول البلاء هو الانشغال به ونسیان الدعاء واللجوء إلی الله تعالی، عند ذلک یطول بلاؤه وهذا ما أکده الحدیث الشریف عن الإمام أبی الحسن موسی علیه السلام حیث قال:

۱– أصول الکافی: ج۲، ص۴۴۲، باب إلهام الدعاء.

«ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عزّ وجل الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكا، وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلاّ كان ذلك البلاء طويلاً، فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع إلى الله عزّ وجل»(١).

٣ – المثل: (لو أن إنسانا أصابه بلاء ثم انتبه منه وتذكر الله تعالى ولجأ إليه بالدعاء فليعلم أن مده البلاء قصيره، ولو انشغل عن الله تعالى وذهب إلى الأسباب الأخرى فليعلم أن بلاءه طويل).

١– المصدر السابق.

القاعده الرابعه والثلاثون: فی معرفه العقل عند أهل البیت علیهم السلام

۱ – عن أبی عبد الله علیه السلام أنه (سُئل ما العقل؟ قال علیه السلام:

«ما عبد به الرحمن واکتسب به الجنان».

قال: قلت: فالذی کان فی معاویه؟ فقال علیه السلام:

«تلک النکراء، تلک الشیطنه، وهی شبیهه بالعقل ولیست بالعقل»)(۱).

۲ – القاعده: کل من عبد الرحمن فهو عاقل، وکل من عصاه فهو غیر عاقل أو ناقص العقل

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: أن العقل هو الذی یقود صاحبه إلی طاعه الله تعالی ویدخله الجنه، وأما إذا لم یصل به إلی ذلک فهذا دلیل علی نقص عقله أو فقدانه،

۱– أصول الکافی: ج۱، ص۵۴، باب العقل.

وهذا ما يؤكده الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«من كان عاقلًا كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنه»(۱).

باء: إن هناك بعضا من الناس يتصرف وكأنه كبير العقل لشده دهائه، فيحتال ويغلبهم بذكائه، فهذا فى نظر أهل البيت عليهم السلام ليس عاقلا؛ لأن فعله المنكر يؤدى به إلى التقرّب إلى النار، والابتعاد عن الجنه وهذا ما يشير إليه الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«يا أيها الناس، لولا كراهيه الغدر كنت من أدهى الناس، إلا أن لكل غدره فجره ولكل فجره كفره، ألا وأن الغدر والفجور والخيانه فى النار»(۲).

۳ - المثل: (لو أن إنسانا خدع شخصاً بذكائه فلا يدل هذا على عقله لأنه عصى ربه وخسر الجنان).

۱- المصدر السابق.

۲- أصول الكافى: ج۲، ص۳۲۴، باب الفكر والخديعه.

القاعده الخامسه والثلاثون: النظر إلی من قال إنی عالم

۱ - عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«من قال: إنی عالم فهو جاهل»(۱).

۲ - القاعده: العجب بالنفس جهل.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: من ادعی العلم وهو یعلم أنه غیر محیط بکل شیء فهذا جاهل، لأن العالم عالم بما یعلم وجاهل بما یجهل، ولا یصح من العاقل أن یقول أنا عالم وهو لم یحط علما بکل العلوم لأن:

«العلم أکثر من أن یحاط به»(۲).

وقول النبی صلی الله علیه وآله وسلم یؤکد هذا المعنی أیضا:

۱- موسوعه العقائد الإسلامیه للریشهری: ج۱، ص۱۰۵.

۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۲۷۹۷، باب العلم.

«من ادعى العلم غايته، فقد أظهر من جهله نهايته»(١).

باء: سبب هذا المدعى العجب بالنفس، والعجب بالنفس جهل كبير وهذا ما يؤكده الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام:

«لا جهل أضر من العجب»(٢).

وقول الإمام الهادى عليه السلام يؤكد أن العجب فضلاً عن كونه جهلا فهو يصرف عن طلب العلم فلذا يقول:

«العجب صارف عن طلب العلم، داع إلى الغمط والجهل»(٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً ادعى أنه عالم فهذا يدل على عدم الالتفات إلى نواقص النفس وعجزها عن الإحاطه بكل علم أو حتى بأغلب العلوم فهذا المدعى دليل على جهل صاحبه).

١- المصدر السابق.

٢- ميزان الحكمه: ج٥، ص٢٥٥ - ٣٥٧، باب العجب.

٣- المصدر السابق.

القاعده السادسه والثلاثون: كيف نرى تضييع الأقرب لنا؟

۱ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«من ضيّعه الأقرب أتيح له الأبعد»(۱).

۲ – القاعده: إذا خذلك الأقارب ينصرك الأباعد

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن بعض الأقارب ليس لهم مواقف مشرفه بل قد يؤازرون العدو أحياناً.

باء: إن بعض الأباعد الذين لا يرجى منهم موقف قد يفاجئونک بموقف شريف.

۳ – المثل: (لو أن إنساناً انتظر من أقاربه موقفا ولكنهم تركوه وخذلوه لاسيما إذا كان على حق، فإن الله تعالى سينصره بالأباعد كما حصل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقريش فنصره أهل المدينه).

۱- نهج البلاغه لمحمد عبده: ص۵۰۴، باب الحكم والمواعظ.

القاعده السابعه والثلاثون: النظر إلى من لم يدخل فی حق أو باطل

۱ – عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«خذلوا الحق ولم ینصروا الباطل»(۱).

۲ – القاعده: من لم ینصر الحق مقصر وإن لم ینصر الباطل.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: أن هناک قوماً یحبون الدنیا فیتقاعسون عن نصره الحق، فهم فی هذا ممن فضل لذه الدنیا علی إقامه الحق وهذا هو الخسران الأکبر، وهذا ما أشار إلیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

«یا علی ستقاتلک الفئه الباغیه وأنت علی الحق، فمن لم ینصرک یومئذ فلیس منی»(۲).

وقال الإمام علی علیه السلام:

۱- نهج البلاغه لمحمد عبده: ص۵۰۵، باب الحکم والمواعظ.

۲- الحکم الزاهره، ج۳، ص۱۰۴.

«من أبدى صفحته للحق هلک»(۱).

باء: أن عدم نصره الباطل لا تکون تبریراً لخذلان الحق، ولا تخرج صاحبها عن التقصیر، بل إن ترک الحق یؤدی إلی الذل وهو ما أکده الإمام العسکری علیه السلام بقوله:

«ما ترک الحقَّ عزیزٌ إلّا ذل، ولا أخذ به ذلیل إلّا عزّ»(۲).

وقول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«من یطلب العز بغیر حق یذل، ومن عاند الحق لزمه الوهن»(۳).

ولذا ذمهم أمیر المؤمنین علیه السلام لخذلانهم الحق.

جیم: أن عدم نصره الباطل لا تکفی کموقف مشرف، بل لابد من محاربته ودمغه لأنه طریق النار.

کما صرح بذلک الإمام علی علیه السلام:

«الحق طریق الجنه، والباطل طریق النار، وعلی کل طریق داع»(۴).

دال: أن خذلان الحق بذاته باطل وإن لم تنصر الباطل ظاهراً، وهذا ما أشار إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام بقوله:

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۱۱، باب الحق.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۱۲، باب الحق.

۳- المصدر السابق.

۴- نهج السعاده فی مستدرک نهج البلاغه للشیخ المحمودی: ج۳، ص۲۹۱.

«کیف ینفصل عن الباطل من لم یتصل بالحق»(۱).

وفی هذا الحدیث الشریف دلاله علی أن الحق والباطل طریقان لا ثالث بینهما.

۳ - المثل: (خیر مثل علی ذلک ترک نصر أمیر المؤمنین علیه السلام ولم یلتحق مع أعدائه واعتزل القتال).

۱- المصدر السابق.

القاعده الثامنه والثلاثون: فی النظر إلی فاعل الخیر وفاعل الشر

۱ - عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«فاعل الخیر خیر منه، وفاعل الشر شر منه»(۱).

۲ - القاعده: إذا فعلت خیراً فأنت أسمی من عملک، وإذا فعلت شراً فأنت أخس من عملک

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الفعل لا یکون خیراً إلا إذا کان نافعاً حقیقه للنفس أو للغیر، وإنه لا یکون شراً إلا إذا کان ضاراً حقیقه للنفس أو للغیر.

ورد عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«خیر الأعمال ما نفع، خیر العلم ما نفع»(۲).

باء: لیس الحکم بالخیریه والشریه علی ظاهر الفعل، وإنما الحکم علی

۱- نهج البلاغه، محمد عبده: ص۵۰۹، باب الحکم والمواعظ، حکمه ۳۲.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۸۷ - ۱۹۵، باب الخیر.

حقيقه الفعل وجوهره، فلذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«ما خير بخير بعده النار، وما شر بشر بعده الجنه»(١).

جيم: صار فاعل الخير خيراً منه؛ لأنه مصدر الخير ولولاه لما وقع الخير، ولذا ورد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«خير من الخير معطيه»(٢).

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

«أحسن من الصدق قائله، وخير من الخير فاعله»(٣).

وهكذا فاعل الشر شر منه؛ لأنه مصدر الشر ولولاه لما دفع الشر.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً فعل خيراً واقعا وصاحبته نيّه صادقه فهذا الإنسان خير من عمله، وكذلك الشر وفاعله).

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

القاعده التاسعه والثلاثون: فی النظر إلی السیئه والحسنه عند الله تعالی

۱ – عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«سیئه تسوؤک خیر عند الله من حسنه تعجبک»(۱).

۲ – القاعده: من ذم نفسه علی سیئه أفضل ممّن رضی عنها علی حسنه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: السیئه قبیحه بذاتها، والحسنه جمیله بذاتها، وهذا ما أشار إلیه الحدیث الشریف عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«وجدت الحسنه نوراً فی القلب، وزینا فی الوجه، وقوه فی العمل، ووجدت الخطیئه سواداً فی القلب، ووهنا فی العمل، وشینا فی الوجه»(۲).

۱– نهج البلاغه.

۲– میزان الحکمه: ج۲، ص۳۸۷، باب الحسنه.

باء: صارت السیئه خیراً من الحسنه بشرط ذم الفاعل لنفسه، فإن هذا الذم هو حسنه بذاته، وهو ندم علی فعل السیئه وإلا لم تکن السیئه خیراً من الحسنه لأنها قبیحه بذاتها، ولکن ذم الشخص لنفسه صار حسنه طغت علی فعل السیئه فلذا قال الإمام الباقر علیه السلام:

«ما أحسن الحسنات بعد السیئات...»(۱).

فصارت هذه السیئه سبباً فی حصول الحسنه فنال الفاعل الذام لنفسه عشر حسنات وأصبح مصداقا لقوله تعالی:

((مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ))(۲).

جیم: صارت الحسنه فی قوله علیه السلام: (خیر من حسنه تعجبک) سبباً فی العجب وهو مذموم لما فیه من غرور ورضی عن النفس، ولذا ورد عن الإمام علی علیه السلام:

«رضاک عن نفسک من فساد عقلک»(۳).

وقال علیه السلام:

«ما أضر المحاسن کالعجب»(۴).

۱- المصدر السابق.

۲- سوره الأنعام، الآیه: ۱۶۰.

۳- میزان الحکمه: ج۵، باب العجب.

۴- المصدر السابق.

فیظهر مما تقـدم أن السـیئه التی تسوء صاحبها أفضل عنـد الله تعالی من الحسـنه التی تعجب صاحبها، وخیر ما یوضـح هذا القول الإمام الصادق علیه السلام:

«إن الرجل لیذنب الذنب فیندم علیه، ویعمل العمل فیسره ذلک، فیتراضی عن حاله تلک، فلأن یکون علی حاله تلک خیر له مما دخل فیه»(۱).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً اقترف سیئه ثم ندم علی ذلک وأخذ یذمّ نفسه، هو أفضل من إنسان عمل حسنه وبدأ یعجب بنفسه).

۱– المصدر السابق.

القاعده الأربعون: کیف نعرف قدر الرجل وصدقه وشجاعته وعفته؟

۱ – عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«قدر الرجل علی قدر همته، وصدقه علی قدر مروءته، وشجاعته علی قدر عفته، وعفته علی قدر غیرته»(۱).

۲ – القاعده: معرفه قیمه المرء من صفاته.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن علو الهمه من شیم الکرام، وصغر الهمه من شیم الأراذل، فعلوّ الهمه تحصیل ما تستحق وصغر الهمه تضییع ذلک، ولذا ورد عن الإمام علی علیه السلام:

«خیر الهمم أعلاها»(۲).

وورد أیضا عنه علیه السلام:

۱- نهج البلاغه: ص۵۱۲، الحکمه ۴۳.

۲- میزان الحکمه: ج۸، ص۹، باب الهمه، باب المروءه.

«من شرفت همته عظمت قيمته»(۱).

بـاء: إن صـاحب المروءه يكون صادقاً بمقـدار مـا فيه من المروءه، وكـل من اتصف بالكمالات وابتعـد عن الرذائل فهو صاحب مروءه، إذ إن الفضائل جمعت فى المروءه وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«المروءه اسم جامع لسائر الفضائل والمحاسن»(۲).

ولأن الصدق من المحاسن فهو من المروءه فلذا قال الإمام على عليه السلام:

«بالصدق تكمل المروءه»(۳).

وقال عليه السلام أيضاً:

«بالصدق والوفاء تكمل المروءه لأهلها»(۴).

جيم: إن عزه النفس والأنفه عن الـدنيه علامه الشـجاعه، لأن الشـجاع لا يرضـى لنفسه الذل والدنيه، وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام:

«جبلت الشجاعه على ثلاث طبائع، لكل واحده منها فضيله ليست للأخرى: السخاء بالنفس، والأنفه من الذل، وطلب

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

۳- ميزان الحكمه: ج۸، ص۱۰۱، باب المروءه.

۴- المصدر السابق.

الذكر...»(١).

وقال عليه السلام أيضاً:

«الشجاعه عزّ حاضر»(٢).

دال: من كان غيوراً كان عفيفاً بعيداً عن التعرض لأعراض الناس أو لأموالها وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«دليل غيره الرجل عفته»(٣).

وقوله عليه السلام:

«ما زنى غيور قط»(٤).

٣ – المثل: (لو رأينا إنساناً عالى الهمه فهو يستحق التقدير، ولو رأينا إنساناً ذا مروءه نعلم أنه سيكون صادقاً بمقدار ما لديه من المروءه، ولو رأينا إنساناً عزيز النفس نعلم أنه سيكون شجاعاً بمقدار ما يعتز بنفسه، ولو رأينا إنساناً غيوراً نعلم أن لديه عفه).

١– ميزان الحكمه: ج٤، ص٣٧٣، باب الشجاعه.

٢– المصدر السابق.

٣– ميزان الحكمه: ج٦، ص٢٦٥٩، باب العفه.

٤– نهج البلاغه: ص٥٦٧، الحكه ٣٠٧.

القاعده الحادیه والأربعون: النظر إلی ما یمر من الوقت علی الإنسان

۱ - عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«نفس المرء خطاه إلی أجله»(۱).

۲ - القاعده: کلما تنفست نفسا خطوت خطوه إلی القبر

ألف: إن عمر الإنسان فی تصرم وانقضاء، فکل نفس یخرج فهو زمن یذهب وعمر یقصر، ولذا قال الإمام علی علیه السلام:

«العمر أنفاس متعدده»(۲).

وقال علیه السلام:

«إن عمرک عدد أنفاسک»(۳).

باء: ینبغی بالعاقل أن لا یحتفل بعید میلاده بل یجب أن یخاف ویحزن

۱- نهج البلاغه: ص۵۱۵، الحکمه: ۷۴.

۲- میزان الحکمه: ج۷، باب العمر.

۳- المصدر السابق.

لأنه يقترب من قبره رويـداً رويـدا، وأن الأجل يقترب بـذهاب كل نفس أو ساعه أو يوم وهذا ما ورد فى قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«ما انقضت ساعه من دهرك إلّا بقطعه من عمرك»(١).

٣ – المثل: (كل إنسان يقضى يوماً يقترب فيه من قبره وأجله).

١- المصدر السابق.

القاعده الثانیه والأربعون: کیف نقیّم الناس؟

۱ – ورد عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«قیمه کل امرئ ما یحسنه».

۲ – القاعده: قدرک علی نوع ما یصدر عنک

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: لکل امرئ قیمه ومقدار مهما علا أو مهما نزل، ولابد له من معرفه قدره، وهذا ما أشار إلیه الحدیث الشریف عن أمیر المؤمنین علیه السلام:

«من عرف قدر نفسه لم یهنها بالفانیات»(۱).

باء: إن أفعال العبد وأقواله وأفکاره هی المیزان لعلو النفس أو دنوها، فإذا کانت النفس محسنه فهی نفس شریفه، وإذا کانت مسیئه فهی وضیعه

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۴۲، باب معرفه النفس.

وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف:

«الإحسان غريزه الأخيار، والإساءه غريزه الأشرار»(١).

٣ – المثل: (لو أن إنساناً فعل المكرمات فمقداره على أساس فعله أو لو فعل الدنايا فمقداره كذلك).

١- ميزان الحكمه: ج٢، ص٣٩١، باب الإحسان.

القاعده الثالثه والأربعون: النظر إلى كثير المال

۱ - عن أمير المؤمنين علیه السلام:

«لیس الخیر أن یکثر مالک وولدک، ولکن الخیر أن یکثر علمک ویعظم حلمک، وأن تباهی الناس بعباده ربک»(۱).

۲ - القاعده: إذا لم تکن النعمه فتنه فهی خیر.

یشیر الحدیث الشریف إلى ما یلی:

ألف: إن کثره المال وکثره الولد لیست هی الخیر کما یتوهم بعض الناس ذلک، لأنها فتنه قد یهلک صاحبها وهذا ما أکده أمیر المؤمنین علیه السلام:

«لا یقولَنّ أحدکم: اللهم إنی أعوذ بک من الفتنه، لأنه لیس أحد إلاّ وهو مشتمل على فتنه، ولکن من استعاذ فلیستعذ من مضلات الفتن: فإن الله سبحانه یقول:

۱- نهج البلاغه: ص ۵۲۰، الحکمه ۹۴.

((وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ...))(۱)»(۲).

ویشیر فی حدیث آخر فی تفسیره للفتنه فیقول علیه السلام:

«ومن فتنه المحبه للمال والولد کقوله تعالی:

((وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ...)).

أی إنما حبکم لها فتنه لکم»(۳).

باء: أن الخیر الحقیقی هو کثره العلم وعظمه الحلم، فمن کثر علمه وعظم حلمه نال سعاده الدنیا والآخره، ونال خیر الدنیا والآخره، وهذا ما أکده الحدیث الشریف عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«العلم رأس الخیر کله، والجهل رأس الشر کله»(۴).

وما صار العلم رأس کل خیر إلا لأنه أصل لفروع الخیر من مکارم الأخلاق وأصول الاعتقاد، وفقه الحیاه.

۳ - المثل: (لو أن إنساناً رزق مالاً کثیراً، وأعطی أولاداً، فلا یغتر بهذا إنما هو فتنه، فأما إلی نجاه أو إلی هلاک، ولکن لینظر إلی علمه بالله تعالی وصفاته، وإلی خلقه وحلمه، فإن الخیر فی ذلک).

۱- سوره الأنفال، الآیه: ۲۸.

۲- میزان الحکمه: ج۷، باب الفتنه.

۳- المصدر السابق.

۴- میزان الحکمه: ج۳، باب الخیر.

القاعده الرابعه والأربعون: فی النظر إلی عطاء الله تعالی

۱ - عن أمیر المؤمنین علیه السلام:

«تنزل المعونه علی قدر المؤونه»(۱).

۲ - القاعده: عطاء الله تعالی لا یقل عن حاجتک

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الله تعالی یرزق عباده الرزق الـذی یسـد حاجتهم، ولعله هو الرزق الـذی یطلبه العبـد، فإذا لم یقـدّر للعبد أن یموت فی هذا الیوم فلابد أن یأتیه رزقه ولو کان قلیلاً، وهذا ما أشار إلیه الحدیث الشریف عن الإمام علی علیه السلام:

«لکل ذی رمق قوت»(۲).

وقوله علیه السلام:

۱- نهج البلاغه: ص۵۴۲، الحکمه ۱۴.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۴۷۷، باب الرزق.

«عياله الخلائق ضمن أرزاقهم وقدّر أقواتهم»(۱).

وهناک الکثیر من الروایات التی تؤکد هذا المعنی.

باء: فلو قدر الله تعالی أن یزید فی مؤونتک ویوسع نفقتک الواجبه فاعلم أنه تعالی یضمن لک سدها بنزول رفده إلیک، فلا تهتم ولا تغتم لذلک وهذا ما یرشدنا إلیه حوار الإمام الصادق علیه السلام.

(سأل الصادق جعفر بن محمد علیه السلام عن بعض أهل مجلسه فقیل علیل، فقصده عائداً وجلس عند رأسه فوجده دنفاً، فقال له:

«أحسن ظنک بالله»(۲).

قال: أما ظنی بالله فحسن، ولکن غمی لبناتی، ما أمرضنی غیر رفقی بهن، فقال الصادق علیه السلام:

«الذی ترجوه لتضعیف حسناتک ومحو سیئاتک، فارجه لإصلاح حال بناتک»)(۳).

۳ - المثل: لو أن إنساناً ولدت له بنت سیشعر بالمسؤولیه اتجاهها منذ ولادتها حتی زواجها، فتأخذه الهواجس فی کیفیه عیشها، فالحدیث یطمئن هذا الوالد بأن رزقها مضمون وسینزل إلیه لا محاله.

۱- المصدر السابق.

۲- عیون أخبار الرضا علیه السلام للشیخ الصدوق: ج۲، ص۷، ح۶.

۳- المصدر السابق.

القاعه الخامسه والأربعون: فی عدم جواز الفرح أو الحزن مما سیأتی من خیر أو شر

۱ – عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«لکل مقبل إدبار، وما أدبر کأن لم یکن»(۱).

۲ – القاعده: إدبار الأحوال یذهب بالأفراح أو الأحزان

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: أن الحیاه متحرکه فلا ثبوت فی أحوالها، فلا فرح یـدوم ولا حزن یبقی، وما تنتظره من أمور الحیاه لابـد أن یأتی ثم یذهب بأفراحه أو بأحزانه وکأنه لم یکن وإلی هذا المعنی یشیر الحدیث الشریف:

«ثم إن الـدنیا دار فنـاء وعنـاء، وغِیَر وعبر... ومن عَیَرِهـا أنـک تری المرحوم مغبوطا، والمغبوط مرحوما، لیس ذلک إلا نعیما زال وبؤسا نزل...»(۲).

۱– نهج البلاغه: ص۵۳۶، الحکمه ۱۵۲.

۲– میزان الحکمه: ج۵، ص۳۴۷، باب العبره.

وقوله علیه السلام:

«فی تصاریف الدنیا اعتبار»(۱).

وهناک الکثیر من الأحادیث التی تشیر إلی هذا المعنی.

باء: تغیر الأحوال یمنع من البطر أو الجزع، ویجعل المرء فی راحه نفسیه وبال مستقر وهذا ما أشار إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام بقوله:

«الدهر یومان: یوم لک ویوم علیک، فإن کان لک فلا تبطر، وإن کان علیک فلا تضجر»(۲).

۳ - المثل: (لو أن إنسانا ینتظر أمراً یفرحه أو أمراً یحزنه فإنه سیأتی ثم یذهب فلا حزن یبقی ولا فرح یدوم).

۱- المصدر السابق.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۵۴، باب الحزن.

القاعده السادسه والأربعون: فى النظر إلى المتسامح فى حقه

۱ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«لا يعاب المرء بتأخير حقه إنما يعاب من أخذ ما ليس له»(۱).

۲ – القاعده: إذا لم يأخذ المرء حقه قد يكون لحكمه فلا يعاب، ولكن إذا أخذ حق غيره فلا حكمه فى ذلك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن بعض الناس يترك حقه، وقد يكون تركه لحقه لحكمه أو لنفع أكبر فلا يجوز توجيه اللوم إليه، لاحتمال وجود مصلحه فى ذلك، ككسب ثواب الإيثار الذى يتضح فيه هذا المعنى، والذى حث عليه الأحاديث الشريفه كقول الإمام على عليه السلام:

«أحسن بكرم الإيثار»(۲).

۱- نهج البلاغه: ص۵۳۸، الحكمه ۱۶۶.

۲- ميزان الحكمه: ج۱، باب الإيثار.

وقوله علیه السلام:

«من آثر علی نفسه استحق اسم الفضیله»(۱).

باء: أن هناک من الناس من یغتصب حق غیره، وهـذا الفعل ضـد الفعل الأول فهو العیب بنفسه لما للاغتصاب من قباحه ومـذمه، وهو ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه کقول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«من اقتطع مـال مؤمن غصـبا بغیر حقّ لم یزل الله معرضـا عنه ماقتـا لأعمـاله التی یعملها من البر والخیر، لا یثبتها فی حسـناته حتی یتوب ویرد المال الذی أخذه إلی صاحبه»(۲).

۳ - المثل: (لو أن إنسانا تنازل عن حقه أو تسامح فیه من دون عجز أو خوف فهذا لا یعاب، ولکن لو غصب حق غیره فهو العیب الکبیر).

۱- المصدر السابق.

۲- میزان الحکمه: ج۶، باب الغصب.

القاعده السابعه والأربعون: فی معرفه سبب معاداه الناس لما یجهلون

۱ – عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«الناس أعداء ما جهلوا»(۱).

۲ – القاعده: إذا جهل المرء شیئاً شعر بالنقص فیعادی ما یجهل لأنه سبب نقصه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الجهل نقص فلا یریده عاقل ولا یقبله کامل، فإذا شعر به إنسان نظر إلی سببه فینفر منه ویزدریه ولذا قال علیه السلام:

«من جهل شیئاً عابه»(۲).

ولکن هذه صفه ذمیمه أن تعادی ما لا تعلم، حذر منها علیه السلام بقوله:

۱- نهج البلاغه: ص۵۳۹، الحکمه ۱۷۲.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۵۲، باب الجهل.

«لا تعادوا ما تجهلون: فإن أكثر العلم فيما لا تعرفون»(١).

٣ – المثـل: (لو أن إنسانـا سـألوه رأيه فى شـىء يجهله وقالوا له لو أجبتنا فأنت عالم، ويرد عليهم بأن هـذا الأمر لا قيمه له، وأنا لا أهتم بمعرفته لعدم أهميته).

١– المصدر السابق.

القاعده الثامنه والأربعون: فی النظر إلی الاختلاف

۱ - عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«ما اختلفت دعوتان إلّا کانت إحداهما ضلاله»(۱).

۲ - القاعده: إذا وجد الخلاف فی الدعوتین بطلت واحده

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الدعوتین إما أن یکونا حقا أو یکونا باطلا- أو إحداهما حق والأخری باطل، ولا یقع الانفراد إلّا بالاختلاف بینهما، والاختلاف أمر ضروری لکی یتضح الحق والباطل، وهذا ما أشار إلیه الإمام الباقر علیه السلام بقوله:

«کانوا قبل نوح أمه واحده علی فطره الله لا مهتدین ولا ضلالا فبعث الله النبیین»(۲).

۱- نهج البلاغه: ص ۵۴۰، الحکمه ۱۸۳.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص ۸۱ - ۸۵، باب الاختلاف.

لکی یبتلی الله تعالی الناس حتی یتبین من یتبع الحق ومن یتبع الباطل وهذا ما أشارت الآیه الکریمه:

((...وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَکُمْ أُمَّهً وَاحِدَهً وَلَکِنْ لِیَبْلُوَکُمْ فِی مَا آتَاکُمْ...))(۱).

باء: الاختلاف إذا حصل بین طرفین لا یلزم أن یکون صاحب الحق کثیراً حتی یحکم له بالحق، فلو کان أحد الأطراف شخصاً واحداً وهو علی حق کفی؛ وهذا ما أکده النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

(وقد سئل: ما جماعه أمتک؟ فقال:

«من کان علی الحق وإن کانوا عشره»)(۲).

وقول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«الجماعه أهل الحق وإن کانوا قلیلاً، والفرقه أهل الباطل وإن کانوا کثیرا»(۳).

۳ - المثل: (کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم رجلًا واحداً وقریش قبیله کبیره، فکان صلی الله علیه وآله وسلم هو الحق وقریش هی الباطل، وهکذا الأنبیاء والأوصیاء فی قبال أهل العصیان).

۱- سوره المائده، الآیه: ۴۸.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۸۱ - ۸۵، باب الاختلاف.

۳- المصدر السابق.

القاعده التاسعه والأربعون: النظر إلى العيش فی الدنیا

۱ – عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«الرحیل وشیک»(۱).

۲ – القاعده: إذا تصرمت أیامک قرب رحیلک

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: کل آت قریب، فیوم موتک قریب حتی لو قدر لک أن تعیش ما عاش نوح علیه السـلام، وهذا ما قاله جبرائیل علیه السلام لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«یا محمد عش ما شئت إنک میت...»(۲).

وما قاله أمیر المؤمنین علیه السلام یؤکد هذا المعنی:

«لا غائب أقرب من الموت»(۳).

۱- نهج البلاغه: ص۵۴۰، الحکمه ۱۸۷.
۲- میزان الحکمه: ج۶، ص۲۴۳، باب الأعمال.
۳- میزان الحکمه: ج۸، ص۲۱۳، باب الموت.

وقوله علیه السلام:

«إذا کنت فی إدبار والموت فی إقبال فما أسرع الملتقی»(۱).

باء: لا شک أن الحدیث یحث علی التزود والتهیّؤ للرحیل ببضاعه وزاد وغیر وإلّا ستکون العاقبه وخیمه وهذا ما أکّده الإمام علی علیه السلام بقوله:

«تزودوا فی أیام الفناء لأیام البقاء قد دللتم علی الزاد، وأمرتم بالظعن، وحثثتم علی المسیر»(۲).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً قدر له أن یعیش فلا یغتر بلهو الدنیا ولعبها، فسیفاجأ بالموت، فعمر الإنسان حرکه باتجاه القبر).

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

القاعده الخمسون: فی التمیز بین العاقل والجاهل

۱ – عن أمیر المؤمنین علیه السلام: (قیل له: صف لنا العاقل، فقال علیه السلام:

«هو الذی یضع الشیء مواضعه».

(فقیل: صف لنا الجاهل فقال:

«قد فعلت»)(۱).

۲ – القاعده: إذا رأیت إنساناً یتعامل بحکمه فهو عاقل وبعکسه فهو جاهل. یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الناس علی قسمین: الأول یتصرف بحکمه، والثانی یتصرف بحماقه، فلا یختلف عاقلان علی أن الأول صاحب عقل والثانی جاهل لا علم له وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

۱- نهج البلاغه: ص۵۴۹، الحکمه ۲۳۷.

«العاقل يطلب الكمال، والجاهل يطلب المال»(۱).

وقوله عليه السلام:

«غضب الجاهل فى قوله: وغضب العاقل فى فعله»(۲).

وقال عليه السلام:

«العاقل من وضع الأشياء مواضعها، والجاهل ضد ذلك»(۳).

باء: إن وضع الشىء فى موضعه المناسب دليل على عقل الواضع سواء كان ذلك كلاما أو فعلًا، فالعاقل لا يشطط فى كلامه ولا يقول قولا إلّا فى محله وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام:

«العاقل لا يحدث بما ينكره العقول، ولا يتعرض للتهمه»(۴).

وقول الإمام الكاظم عليه السلام:

«إن العاقل لا يحدّث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنّف برجائه، ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه»(۵).

ولا يشطط فى عمله ولا يفعل إلّا ما فيه نفعه ورضا ربه، كما فى قول

۱- ميزان الحكمه: ج۶، ۱۲۱ - ۱۲۲، العقل.

۲- المصدر السابق.

۳- المصدر السابق.

۴- المصدر السابق.

۵- المصدر السابق.

الإمام أمير المؤمنين علیه السلام:

«العاقل من أحسن صنائعه ووضع سعیه فی مواضعه»(۱).

جیم: اكتفی الإمام علیه السلام عن بیان صفه الجاهل ببیان صفه العاقل وترک معرفه ذلک لفهم السائل وهذه طریقه رائعه وذكیه ومختصره، وهی شبیهه بمعرفه المفهوم من خلال المنطوق فإذا استعرضنا أقوال الإمام علیه السلام فی بیان صفه العاقل سنفهم منها صفه الجاهل فعلی سبیل المثال نذكر ما یلی:

- قوله علیه السلام:

«العاقل من صدق أقواله أفعاله»(۲).

فیكون الجاهل من اختلف قوله مع فعله.

- قوله علیه السلام:

«صدر العاقل صندوق سره»(۳).

فیكون الجاهل لا سر له ولا صندوق وهذا ما أكده الحدیث الشریف عن الإمام أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

«لا تُسر إلی الجاهل شیئاً لا یطیق كتمانه»(۴).

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

۳- المصدر السابق.

۴- میزان الحكمه: ج۴، ص۱۹۴، باب السر.

وقال عليه السلام:

«وإن سررت إليه خانك»(١).

وهكذا يجرى الاستنباط من الأحاديث الأخرى.

٣ - المثل: (إذا رأيت إنساناً مضطربا فى أقواله وأفعاله هو فى فوضى فاعلم أنه جاهل، وهناك الكثير من الأمثله كقول أحدهم: (خير الزاد ما قل ودل)، والصحيح هو: (خير الكلام ما قل ودل) وكفعل الجاهل الذى يشرب الخمر ليتخلص من الهموم، وغيرها.

١- ميزان الحكمه: ج٢، ص١٠، باب أخلاق الجاهل.

القاعده الحاديه والخمسون: النظر إلى الرذيل بأنه جاهل

١ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إذا أرذل الله عبداً حظر عليه العلم»(١).

٢ – القاعده: إذا رأيت رذيلاً فاعلم أنه جاهل.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: الرذائل صفات ذميمه فى قبال الفضائل التى هى صفات حميده، فلا يقع فى الرذائل ولا يتصف بها إلّا من كان جاهلاً بعواقبها، فإذا أراد الله تعالى لعبد أن يكون رذيلا حرمه نعمه العلم التى فيها نجاته، وما هذا الحرمان إلّا لمقدمات فعلها هذا العبد ولا بأس أن نذكر بعض الأحاديث التى تشير إلى هذه المعانى:

– ما يدل على أن الجهل بالفضيله رذيله قول الإمام على عليه السلام:

«الجهل بالفضائل من أقبح الرذائل»(٢).

١– نهج البلاغه: ص٥٦٤، الحكمه ٢٩٠.

٢– ميزان الحكمه: ج٧، ص١٢١، باب الفضيله.

- ما یدل علی أن المعاصی لله تعالی والفاعل للرذائل جاهل قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حیث یقول:

«إن الجاهل من عصی الله وإن کان جمیل المنظر عظیم الخطر»(۱).

فکل من عمل معصیه فهو رذیل لأن المعاصی هی الرذائل، وإذا صار المرء رذیلا بفعله المعاصی فهو دلیل علی أنه جاهل.

باء: الجهل رذیله والعلم فضیله، فمن حرم نعمه العلم فهو رذیل بمقدار حرمانه.

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أبغضه الله تعالی فأراد له أن یکون رذیلاً بجهله لم یوفقه لتحصیل العلم الحقیقی).

۱- میزان الحکمه: ج۲، باب الجهل.

القاعده الثانيه والخمسون: فی تقييم أصحاب الشر والآثام

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«ما ظفر من ظفر الإثم به، والغالب بالشر مغلوب»(١).

٢ - القاعده: من ارتكب الذنب فهو خاسر، ومن انتصر بما لا يرضى الله تعالى فهو مهزوم.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: هناك من ينال رغباته بطريقه - مخالفه - للشرع لاسيما الرغبات المحرمه فيعد نفسه منتصراً وذكياً، ولكن واقع الحال هو فی خسران مبين؛ لأنه سقط فی فخ إبليس وارتكب بسبب ذلك إثما يمقته الله تعالى عليه، وفی هذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من حاول أمراً بمعصيه الله كان أبعد له مما رجا وأقرب مما يتقى»(٢).

١- نهج البلاغه: ص٥٧١، الحكمه ٣٢٩.

٢- ميزان الحكمه: ج٣، باب الذنب وباب الخسران.

باء: إن هناك من يستخدم الشر فيغلب غريمه فيشعر بالنصر والفوز، ولكنه عند الله تعالى هو المغلوب؛ لأنه خسر بفعله آخرته وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام:

«ما أخسر من ليس له فی الآخره نصیب»(۱).

وقوله علیه السلام:

«ما خيرُ خيرٍ لا ينال إلا بشر، ويسر لا ينال إلا بعسر»(۲).

وقوله علیه السلام:

«شر الناس من يبتغى الغوائل للناس»(۳).

۳ - المثل أ: (لو أن إنسانا احتال واكتسب شيئاً ولكن بطريقه مخالفه للشرع فهو مهزوم وخاسر لأنه وصل إلى ذلك بالإثم).

المثل ب: (لو أن إنساناً استخدم الشر فغلب به غيره فهو مغلوب لأن للشر عاقبه وخيمه).

۱- المصدر السابق.

۲- ميزان الحكمه: ج۴، باب الشر.

۳- المصدر السابق.

القاعده الثالثه والخمسون: فی النظر إلی حقیقه العید

۱ – عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«إنما هو عید لمن قبل الله صیامه، وشکر قیامه، وکل یوم لا یعصی الله فیه فهو عید»(۱).

۲ – القاعده: فی رضا الله تعالی یتحقق العید

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن هنـاک من لیس له من الصـیام والقیام إلا السـهر والجوع، أی إن الله تعالی لم یعبأ بعبادته إما لریائه أو لفعله ما یمنع من قبول العمل ولا بأس من أن نذکر بعض الأحادیث التی تؤید هذا المعنی:

– مما یدل علی عدم حصول الصائم أو القائم إلّا السهر والتعب قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«ربّ صائم حظّه من صیامه الجوع والعطش أو ربّ قائم حظّه من قیامه السهر»(۲).

۱– نهج البلاغه: ص ۵۹۰، الحکمه ۴۲۳.

۲– میزان الحکمه: ج۵، باب الصلاه وباب الصوم.

– مما یدل علی أن هناک أعمالاً تمنع قبول الصوم أو الصلاه قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی حدیث قدسی:

«من لم تصم جوارحه عن محارمی فلا حاجه لی فی أن یدع طعامه وشرابه من أجلی»(۱).

وقوله صلی الله علیه وآله وسلم لامرأه صائمه تسب جاره لها:

«کیف تکونین صائمه وقد سببت جارتک».

إلی أن یقول:

«ما أقلّ الصُوّام وأکثر الجُوّاع»(۲).

ومما یمنع قبول الصلاه ما جاء عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«من اغتاب مسلماً أو مسلمه لم یقبل الله صلاته ولا صیامه أربعین یوماً ولیله، إلا أن یغفر له صاحبه»(۳).

وقول الإمام الصادق علیه السلام:

«من نظر إلی أبویه نظر ماقت وهما ظالمان له، لم یقبل الله له صلاه»(۴).

وهناک الکثیر من الأحادیث التی تشیر إلی هذا المعنی.

۱– المصدر السابق.

۲– المصدر السابق.

۳– المصدر السابق.

۴– المصدر السابق.

باء: إن قبول الأعمال عند الله تعالی یعد عیداً للعامل وهذا ما نص علیه الحدیث، فمن قبل عمله فهو فی عید حقیقی ولا یعرف هذا إلا بعد العرض علی الله تعالی کما فی قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«الغنی والفقر بعد العرض علی الله»(۱).

جیم: أن هناک عصاه قد غفر الله تعالی لهم فی شهر رمضان فیعد یوم الفطر هو یوم عید حقیقی لهم وهذا ما أکده أمیر المؤمنین علیه السلام بردّه علی سوید بن غفله الذی یقول:

«دخلت علی أمیر المؤمنین علیه السلام یوم عید، فإذا عنده فاثور علیه خبز السمراء وصفحه فیها خطیفه وملبنه، فقلت یا أمیر المؤمنین، یوم عید وخطیفه؟! فقال:

«إنما هذا عید من غفر له»(۲).

دال: هناک صنف من الناس یعیشون أیامهم أعیاداً لأنهم ممّن لم یعصوا الله تعالی ففی کل یوم یخلو من معصیه فهو عید حقیقی.

۳ - المثل: (لو أن إنساناً عمل طاعه لله تعالی فإن قبول هذه الطاعه هی مبعث السرور والفرح والشعور بأنه فی یوم عید، أو أن هذا الإنسان عندما یحاسب نفسه فلا یجد له معصیه فإنه یشعر فی عید حقیقی وإن لم یکن عیداً مسمی.

۱- نهج البلاغه: ص۵۹۴، الحکمه ۴۴۶.

۲- میزان الحکمه: ج۶، ص۳۲۱، باب العید.

القاعده الرابعه والخمسون: فی النظر إلی البلد

۱ – عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«لیس بلد بأحق بک من بلد، خیر البلاد ما حملک»(۱).

۲ – القاعده: إذا استقامت لک الأمور فی أی بلد فهو بلدک.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن بعض الناس یعیش الضیق المادی أو الأمنی فی مسقط رأسه فیهاجر إلی بلدان أخری طلبا للعافیه والأمان، فلا یبقی لمسقط رأسه فی نفسه سوی ذکریات الطفوله، فیحرص علی البقاء فی هذه البلدان، فلذا أشار الحدیث إلی أن البلد الذی یقدم لک ما ترید هو أحق بک من البلد الذی تفتقد فیه ذلک.

باء: إذا أردت المفاضله بین البلدان فلابد أن یکون المعیار هو ما یقدمه لک البلد الذی اخترته علی غیره، وهذا ما تشیر إلیه بعض المعانی المتصیده من

۱– نهج البلاغه: ص۵۹۲، الحکمه ۴۳۶.

الآيات الكريمه كقوله تعالى:

((...فَامْشُوا فِی مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ...))(۱).

وقوله تعالى:

((فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ...))(۲).

وقوله تعالى:

((فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا...))(۳).

وقوله تعالى:

((إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظَالِمِی أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِی الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَهً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا))(۴).

فهذه الآيات وآيات أخرى تتكلم عن الهجره كلها تشير إلى ضروره اللجوء إلى البلاد التی تحملك وتحميك تجد فيها رزقك، وأما البلاد التی تؤذيك ويشكل العيش فيها خطوره على حياتك ودينك لا يسمح لك الإسلام بالبقاء فيها، وهذا ما حصل للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

۱- سوره الملك، الآيه: ۱۵.

۲- سوره الشعراء، الآيه: ۲۱.

۳- سوره القصص، الآيه: ۲۱.

۴- سوره النساء، الآيه: ۹۷.

وسلم والمسلمين مع قريش فهاجر من مكه إلى المدينه المنوره ولذا قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا خير في الوطن إلّا مع الأمن والسرور»(۱).

جيم: لا ـ يتقاطع هذا الحديث مع أحاديث حب الوطن والتعلق به والدفاع عنه، قد يهاجر المرء ويترك وطنه الأم إلى بلد آخر حفاظاً على دينه أو حياته أو بحثاً عن رزقه فهذا لا ـ يعني تنكّره لوطنه الذي خرج منه مضطراً وهذا المعنى أشار إليه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«يقول لمكه: والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أخرجت منك ما خرجت»(۲).

۱- ميزان الحكمه: ج۹، ص۴۱۵ – ۴۱۸، باب الوطن.

۲- المصدر السابق.

القاعده الخامسه والخمسون: فی النظر إلی النفس

١ - عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«ما لابن آدم والفخر، أوله نطفه، وآخره جیفه، لا یرزق نفسه، ولا یدفع حتفه»(١).

٢ - القاعده: إذا افتخرت تکبّراً فاعلم أنَک جاهل بنفسک

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: الافتخار بالفضائل والقرب من الله تعالی والعبودیه له أمر جائز، لأنه مانع من التکبر بل هو عین التواضع وهذا ما أکده رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

«الفقر فخری»(٢).

أی إنی أفتخر بأنی فقیر إلی الله تعالی بل أنا أشد الناس افتقاراً إلیه،

١- نهج البلاغه: ص٥٩٤، الحکمه: ٤٤٧.

٢- میزان الحکمه: ج٧، ص٤٩، باب الفقر.

وكذلك ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام:

«إلهى كفى لى عزاً أن أكون لك عبداً، وكفى بى فخراً أن تكون لى رباً»(۱).

وما يوضح ذلك أيضا قوله عليه السلام:

«ينبغى أن يكون التفاخر بعلىّ الهمم، والوفاء بالذمم، والمبالغه فى الكرم، لا ببوالى الرمم، ورذائل الشيم»(۲).

وقول الإمام الصادق عليه السلام يشير إلى مصاديق ثلاثه إذ يقول:

«ثلاث هن فخر المؤمن وزينه فى الدنيا والآخره: الصلاه فى آخر الليل، ويأسه مما فى أيدى الناس، وولايته الإمام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم»(۳).

وأما الافتخار الذى يوجب التكبر والاستعلاء والاستطاله على الناس فهذا أمر مذموم قبيح مهلك وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«أهلك الناس إثنان: خوف الفقر، وطلب الفخر»(۴).

وقوله عليه السلام:

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

۳- المصدر السابق.

۴- المصدر السابق.

«لا حُمْقَ أعظم من الفخر»(١).

باء: أن ما يمنع الإنسان من الافتخار المـذموم هو حقيقه عجزه وقـذاره أوله وآخره، وهو ما أكـده أيضاً قول الإمام زين العابـدين عليه السلام:

«عجباً للمتكبر الفخور الذى كان بالأمس نطفه ثم هو غدا جيفه»(٢).

وقول الإمام الباقر عليه السلام:

«عجباً للمختال الفخور: وإنما خلق من نطفه ثم يعود جيفه، وهو فيما بين ذلك لا يدرى ما يصنع به»(٣).

وهناك الكثير من الأحاديث التى تشير إلى هذا المعنى.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً استطال على غيره بقوله أنا فلان بن فلان، وإنّ صـفتى كـذا، وفعلى كذا، من أنت حتى تساوى نفسـك بى.... أنا وأنا، وأنا).

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

القاعده السادسه والخمسون: فی النظر إلی مدح الناس وثنائهم

۱ - عن أمیر المؤمنین علیه السلام:

«رُبَّ مفتون بحُسن القول فیه»(۱).

۲ - القاعده: إذا رأیت نفسک تحب المدح فاعلم أنک فی ابتلاء

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن بعضاً من الناس یحب الثناء والاطراء فیرکض لاهثاً خلفه، وقد یضحی بأعز ما لدیه من أجل ذلک، ولکن حذر الإمام علی علیه السلام من ذلک بقوله:

«کم من مغرور بحسن القول فیه، کم من مفتون بالثناء علیه»(۲).

وقوله علیه السلام:

«أجهل الناس المغتر بقول مادح متملق، یحسّن له القبیح، ویبغّض

۱- نهج البلاغه: ص۵۹۵، الحکمه ۴۵۵.

۲- میزان الحکمه: ج۸، ص۷۱، باب المدح.

إليه النصيح»(۱).

باء: قد يُحدث المدح فی نفس الممدوح ما یبعده عن الله تعالی کما ورد فی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«حب الإطراء والثناء یعمی ویصم عن الدین، ویدع الدیار بلاقع»(۲).

وقول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«کثره الثناء ملق یحدث الزهو ویدنی من العزه»(۳).

وهناک الکثیر من الأحادیث فی هذا المعنی.

۳ - المثل: (لو أن إنساناً سمع مدحاً، فإن نفسه ستلتذ بذلک ما یوقعه فی التهلکه، فهذا یعنی أن المدح وحسن القول فتنه).

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

۳- المصدر السابق.

القاعده السابعه والخمسون: فی النظر إلی حوائج الناس

۱ - عن الإمام الحسین علیه السلام:

«إن حوائج الناس إلیکم من نعم الله علیکم فلا تملوا النعم»(۱).

۲ - القاعده: إذا أراد الله تعالی أن ینعم علیک وفقک لقضاء حوائج لناس.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الله تعالی جعل الناس یخدم بعضهم بعضاً لتستمرَّ الحیاه، فلذا حث علی قضاء حوائج المؤمن من خلال حدیث النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم وأهل بیته علیهم السلام کما فی هذه الروایات:

- عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«من قضی حاجه لأخیه المؤمن قضی الله له سبعین حاجه من حوائج الدنیا والآخره»(۲).

۱- الحکم الزاهره: ج۱، ص۲۰۶.
۲- المصدر السابق.

– عن الإمام الصادق علیه السلام قال:

«قاضی حاجه أخیه کالمتشحط بدمه فی سبیل الله یوم بدر واُحُد»(۱).

باء: إن قضاء الحاجه لما له من الفوائد الـدنیویه والأخرویه عُـد من النعم الإلهیه التی تسـتحق الشـکر والحفاظ علیها، وقد ذکرت الروایات الکثیر من الآثار الدنیویه والأخرویه ونحن نکتفی بما یلی:

– من الآثار الدنیویه ما أشار إلیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بقوله لعلی علیه السلام:

«... وعلیک بصنائع الخیر فإنها تدفع مصارع السوء»(۲).

– من الآثار الأخرویه نذکر ما جاء عن الإمام الصادق علیه السلام:

«مشی الرجل فی حاجه أخیه المؤمن یکتب له عشر حسنات ویمحی عنه عشر سیئات ویرفع له عشر درجات»(۳).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً قضی لأخیه حاجه وقد کان له حاجه عند آخر فإن الله تعالی سیقضی حاجته).

۱– المصدر السابق.

۲– المصدر السابق.

۳– المصدر السابق.

القاعده الثامنه والخمسون: فی النظر إلی مرض الصبی

۱ - عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«فی المرض یصیب الصبی، قال: إنه کفاره لوالدیه»(۱).

۲ - القاعده: إذا أصاب ولدک الصغیر مرض فإنه یؤلمک وهو کفاره لک

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن المرض ألم یصیب الصبیان وغیرهم، وحیث إن الله تعالی عادل لا یجور فهو یعوض الآلام التی تصیب الإنسان رأفه به وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه:

- عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«لا یمرض مؤمن ولا مؤمنه ولا مسلم ولا مسلمه إلا حط الله به

۱- الحکم الزاهره: ج۱، ص۲۲۴.

خطيئته»(۱).

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لأم العلاء لما عادها وهى مريضه: يا أم العلاء أبشرى فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الحديد والفضه»(۲).

وهناك غيرها ايضاً.

باء: عندما يمرض الصبى لابد أن يعوض بتكفير خطاياه وحيث لا توجد لديه خطايا كونه صبيّاً غير مكلف، يكون التعويض لوالديه لكونهما يتألمان بمرض ولدها ومما يؤيد ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«فقدُ الولد محرق الكبد»(۳).

فيكفر الله تعالى عنهما.

۳ - المثل: (لو أن إنساناً مرض صبيّه سيتألم لذلك وعندها سيكون ذلك كفاره له).

۱- ميزان الحكمه: ج۸، ص۱۰۸، باب المرض.

۲- المصدر السابق.

۳- ميزان الحكمه: ج۹، ص۵۵۹، باب الولد.

القاعده التاسعه والخمسون: النظر إلى بكاء الأطفال

۱ – عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تضربوا أطفالكم على بكاءهم فإن بكائهم أربعه أشر شهاده أن لا إله إلا الله، وأربعه أشهر الصلوات على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأربعه أشهر الدعاء لوالديه»(۱).

۲ – القاعده: إذا بكى طفلك فى أول عمره فبكاؤه عباده فلا تنزعج.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن بكاء الطفل فى أول عمره عباده يستحق عليها المراعاه وليس النفور والانزعاج إلى درجه الغضب والقيام بضربه.

باء: لا يعنى أن الطفل لا يبكى لأمور أخرى كألم المرض أو جوع أو لطلب النظافه أو غير ذلك ولكن هذا البكاء وإن كان بسبب أو بدون سبب فهو عباده كما يفيد ذلك اطلاق الحديث.

۳ – المثل: (لو كان لرجل صبى فبكى فى وقت يزعج أبويه فيه فلا يحق لهم المبادره على ضربه لإسكاته لما فى ذلك من تعدّ على حقوقه فضلاً عن منعه عن عباده اختارها الله تعالى له.

۱- الحكم الزاهره: ج۱، ص۲۲۵.

القاعده الستون: فی النظر إلی الزواج والمتزوج

۱ – عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«رکعتان یصلیهما متزوج أفضل من رجل عزب یقوم لیله ویصوم نهاره»(۱).

۲ – القاعده: إذا تزوج الرجل ازداد أجره أضعافاً عما کان علیه

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن عمل الأعزب العبادی له أجره، ولکنه یزداد أضعافاً إذا تزوج إکراماً لزواجه وهذا ما یؤکده الإمام الصادق علیه السلام:

«رکعتان یصلیهما المتزوج أفضل من سبعین رکعه یصلیها أعزب»(۲).

۱– الحکم الزاهره: ج۱، ص۲۱۷.

۲– المصدر السابق.

باء: يحث الحديث على الزواج بحيث جعل المتزوج الذى لا يعمل أفضل من الأعزب العامل وهو ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«المتزوج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب»(۱).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً أعزب يصلى ويصوم وآخر متزوجاً يعمل مثله عمله لكان الأجر أكبر لمن كان متزوجاً بل إن المتزوج أفضل حتى لو لم يعمل ما عمله الأعزب).

۱– المصدر السابق.

القاعده الحاديه والستون: لمن أراد معرفه خير الأشياء

۱ – عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«خير الغنى غنى النفس»(۱).

۲ – القاعده: من أراد أن يعرف خير الأشياء فليلتزم بإرشاد المعصوم.

الحديث الشريف يشير إلى ما يلى:

ألف: إن النظر إلى الأمور والأشياء على أنها خير لابد من ملاحظه إرشادات المعصومين، وهذا الحديث الذى صدرنا به المبحث هو إشاره إلى أن هناك كثيراً من الأمور بعضها أفضل من بعض وبعضها خير من بعض، فمثلاً إذا أراد المرء أن ينظر إلى أنواع الغنى، سيجد غنى يتحقق بالمال وآخر بالأولاد والعشيره وثالث بالمنصب والأعوان وغير ذلك، ولكن ما يرشد إليه المعصوم هو الأفضل ألا وهو غنى النفس، فمإذا كانت النفس مقتنعه وراضيه بما لديها فسيتحقق لها غنى يبعدها عن الطمع والابتذال والتزلف والتملق من أجل

۱– ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۹۱، ص۵۶۲۷.

حطام الدنیا.

باء: هناک نماذج أخری من الأقوال تشیر إلی أن الأشیاء والکلمات والصفات فیها ما هو بعضه خیر من بعض کما فی الأحادیث التالیه:

* إذا أردت مصاحبه أشخاص فی سفر، فإن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یرشد إلی العدد المناسب لذلک بقوله:

«خیر الصحابه أربعه، وخیر السرایا أربعمائه، وخیر الجیوش أربعه آلاف»(۱).

* وإذا أردت تفضیل مله علی مله أخری فإن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی أفضل الملل فقال:

«خیر الملل ملّه إبراهیم علیه السلام»(۲).

* وإذا أردت اتباع سنه تصل بک إلی الکمال والنجاه فی الدنیا والآخره فإن الحدیث یقول:

«خیر السّنن سنّه محمد»(۳).

* وإذا أردت أن تتخذ زاداً معنویاً فضلاً عن الزاد المادی فإن أفضل الزاد هو تقوی الله تعالی وهذا ما أکده النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص ۱۹۰، ح ۵۶۲۰.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص ۱۹۱، ح ۵۶۲۱.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص ۱۹۱، ح ۵۶۲۲.

«خیر الزاد التقوی»(۱).

* ولکی لا یطول بنا المقام فقد ذکرت الأحادیث أن هناک أشیاءَ وأموراً بعضها خیر من بعض کالعلم والعمل والهدی والأیدی والأخوان والمال والبلاد وغیر ذلک؛ وسنوردها حسب التسلسل وکالآتی:

قال صلی الله علیه وآله وسلم:

«خیر العلم ما نفع، وخیر الأعمال ما نفع، وخیر الهدی ما اتّبع»(۲).

وقال صلی الله علیه وآله وسلم أیضاً:

«وخیر ما ألقی فی القلب الیقین، وخیر الأیدی المُنفقه، وخیر إخوانک من واساک، وخیر منه من کفاک»(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن یکون غنیاً لا یحتاج إلی ما سوی الله تعالی أو من جعله الله تعالی وسیله لذلک لیس علیه إلاّ أن یشعر بغنی النفس ویروضها علی الرضا والقناعه).

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص ۱۹۱، ح۵۶۲۳.
۲- میزان الحکمه: ج۳، ص ۱۹۱، ح۵۶۲۴ - ح۵۶۲۶.
۳- میزان الحکمه: ج۳، ص ۱۹۱، ح۵۶۲۸ - ۵۶۳۰.

القاعده الثانیه والستون: لمن أراد معرفه ما هو أفضل من الخیر

۱ – عن الإمام الهادی علیه السلام أنه قال:

«خیر من الخیر فاعله، وأجمل من الجمیل قائله، وأرجح من العلم حامله»(۱).

۲ – القاعده: إذا أردت أن تحکم علی من هو أفضل من الخیر ستجد فاعله.

تشیر القاعده إلی ما یلی:

ألف: إن أفضـل الأعمال هو عمل الخیر، ولیس فوقه ما هو أفضل إلّا من فعله، وهـذا ما أشار إلیه الإمام أمیر المؤمنین أیضا بقوله علیه السلام:

«فاعل الخیر خیر منه وفاعل الشر شر منه»(۲).

باء: إن أجمل الأقوال ما کان یتصف بالصدق أو الأدب أو الفصاحه أو

۱– میزان الحکمه: ج۳، ص۱۹۵، ح۵۶۸۳.

۲– میزان الحکمه: ج۳، ص۱۹۵، ح۵۶۷۹.

غیر ذلک ولکن أجمل من هذا القول هو من قاله وهذا ما أشار إلیه الإمام الصادق علیه السلام أیضاً بقوله:

«أحْسنُ مِن الصِّدقِ قائلُهُ، وخَیرٌ مِن الخَیرِ فاعِلُهُ»(۱).

جیم: أشار الحدیث إلی عظمه العلم وقیمته کما أشار إلی أن من یحمل هذا العلم هو أعظم من ذات العلم، ولکن بشرط أن یکون عاملاً بعلمه وهذا ما أشارت إلیه جمله من الأحادیث التالیه:

قال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«العِلمُ أفضَلُ مِنَ المالِ بِسَبْعهٍ:

الأوّلُ: أنّهُ میراثُ الأنبیاءِ والمالُ میراثُ الفَراعِنَه.

الثانی: العِلمُ لا یَنقُصُ بالنَّفَقَهِ والمالُ ینقُص بِها.

الثالث: یَحتاجُ المالُ إلی الحافِظِ، والعِلمُ یَحفَظُ صاحِبَهُ.

الرابع: العِلمُ یدخُلُ فی الکَفَنِ ویَبقَی المالُ.

الخامسُ: المالُ یَحصلُ لِلمُؤْمِنِ والکافِرِ والعِلمُ لا یحصُلُ إلاّ لِلمُؤْمِنِ.

السّادسُ: جَمیعُ النّاسِ یَحتاجونَ إلی العالِمِ فی أمرِ دینِهِم ولا یَحتاجونَ إلی صاحِبِ المالِ.

السّابع: العِلمُ یُقَوّی الرّجُلَ علی المُرورِ عَلی الصّراطِ والمالُ

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۹۵، ح۵۶۸۲.

يَمنَعُهُ»(١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أكثَرُ النّاسِ قيمَةً أكثَرُهُمْ عِلماً، وأقَلُّ النّاسِ قيمَةً أقَلُّهُم عِلْماً»(٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«ألا وَإنَّ العالِمَ مَن يَعمَلُ بِالعِلمِ وإن كانَ قَليلَ العَمَلِ»(٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يحكم على قائل الكلام الجميل وفاعل الخير وحامل العلم، فليحكم عليه بأنّه أفضل منهم).

١- ميزان الحكمه: ج۶، ص ١۵٠، ح١٣٨٠٢.

٢- ميزان الحكمه: ج۶، ص ١۵٠، ح١٣٨٠٣.

٣- ميزان الحكمه: ج۶، ص١٨۵، ح١۴١٠٨.

القاعده الثالثه والستون: لمن أراد أن يعرف صفات عبيد الدنيا

۱ - عن الإمام علی علیه السلام فی حدیث المعراج أنه قال:

«أهلُ الدُّنیا مَن کَثُرَ أکلُهُ وضِحکُهُ ونَومُهُ وغَضَبُهُ، قلیلُ الرِّضا، لا یعتذِرُ إلی مَن أساءَ إلَیهِ، ولا یَقبَلُ مَعذِرَهَ مَنِ اعْتَذَرَ إلَیْهِ، کَسْلانُ عِنْدَ الطاعَهِ، شُجاعٌ عِنْدَ المَعصِیَهِ، أمَلُهُ بعیدٌ، وأجلُهُ قَریبٌ، لا یُحاسِبُ نفسَهُ، قلیلُ المَنفَعَهِ، کثیرُ الکلامِ، قلیلُ الخَوفِ، کثیرُ الفَرَحِ عندَ الطَّعامِ.

وإنَّ أهلَ الدُّنیا لا یشکُرُونَ عِنْدَ الرَّخاءِ، ولا یَصْبِرونَ عندَ البلاءِ، کثیرُ الناسِ عِنْدَهُمْ قلیلٌ، یَحمَدُونَ أنفسَهُم بما لا یفعلون، ویدّعونَ بما لَیْسَ لَهُمْ، ویَتَکَلَّمونَ بما یَتَمَنَّوْنَ، ویَذکُرونَ مَساویَ الناسِ ویُخفُونَ حَسَناتِهِمْ.

قالَ: یا ربِّ، هَل یکونُ سِوَی هذا العَیبِ فی أهلِ الدُّنیا؟ قال: یا أحمدُ، إنَّ عَیْبَ أهلِ الدُّنیا کثیرٌ، فیهِمُ الجَهلُ والحُمقُ، لا یتواضَعونَ لِمَن یَتَعَلّمونَ منه، وهم عِنْدَ أنفُسِهِمْ عُقَلاءُ وعِنْدَ

العارِفينَ حُمَقاءُ»(۱).

۲ – القاعده: من أراد أن يحكم على امرئ بأنه من عبيد الدنيا فلينظر إلى صفاته.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن هناك أشخاصاً عباداً لله تعالى لا تشغلهم عن عبادتهم شهوات الدنيا ولهوها، وهناك آخرين انغمسوا فى الشهوات والغفله واللهو واللعب وهؤلاء هم عبيد الدنيا، وما يشير إليه الحديث التالى لهو خير مرشد إلى صفات عباد الله تعالى كما فى حديث المعراج قال تعالى:

«يا أحمدُ، هَل تَدرى مَتى يَكونُ لِيَ العَبدُ عابِداً؟ قالَ: لا يا ربِّ.

قالَ: إذا اجتَمَعَ فيهِ سَبْعُ خِصالٍ:

وَرَعٌ يَحْجُزُه عنِ المَحارِمِ.

وَصَمْتٌ يَكُفُّهُ عَمّا لا يَعنيهِ.

وَخَوْفٌ يَزدادُ كلَّ يَومٍ مِنْ بُكائِهِ.

وَحَياءٌ يَستَحى مِنّى فى الخَلاءِ.

وأكلُ ما لابُدّ مِنهُ.

ويُبغِضُ الدُّنيا لِبُغضى لَها.

ويُحِبُّ الأخيارَ لِحُبّى إيّاهُم»(۲).

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۲۶۹ – ۲۷۰، ح۶۱۴۸.

۲- ميزان الحكمه: ج۵، ص۳۳۲، ح۱۱۷۵۷.

باء: إن معرفه أی إنسان یتم من خلال النظر إلی صفاته، فلذا أشار الإمام علی علیه السلام إلی صفات عبید الدنیا، فلذا لا بأس بذکر هذه الصفات لیتوقاها المؤمن والعبد الحقیقی لله تعالی وهی کما یلی:

۱. إن عبید الدنیا من کان همه بطنه ویأکل أکثر من الضروره.

۲. إن عبید الدنیا من کان ضحکه أکثر من حزنه رغم وجود الذنوب ونسیان الآخره وهذا أمر مذموم فی کتاب الله تعالی فی قوله:

((فَلْیَضْحَکُوا قَلِیلًا وَلْیَبْکُوا کَثِیرًا جَزَاءً بِمَا کَانُوا یَکْسِبُونَ))(۱).

وکذلک ذم النبی صلی الله علیه وآله وسلم وأهل بیته کثره الضحک. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إیّاکَ وکثرَهَ الضِّحکِ؛ فإنّهُ یُمیتُ القَلبَ»(۲).

وقال صلی الله علیه وآله وسلم أیضاً:

«کَثرَهُ الضِّحْکِ تَمْحُو الإیمانَ»(۳).

وقال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«مَن کَثُرَ ضِحْکُهُ ذَهَبَتْ هَیْبَتُهُ»(۴).

۱- سوره التوبه، الآیه: ۸۲.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۱۹۸، ح ۱۱۱۴۰.

۳- میزان الحکمه: ج۵، ص۱۹۸، ح ۱۱۱۴۱.

۴- میزان الحکمه: ج۵، ص۱۹۸، ح۱۱۱۴۳.

وعنه علیه السلام قال:

«مَن کَثُرَ ضِحکُهُ ماتَ قَلبُهُ»(۱).

۳. إن عبید الدنیا من کان کثیر النوم قلیل النفع کأنه جیفه وهذا ما حذر منه الإمام الباقر علیه السلام بقوله:

«قال نبی الله موسی علیه السلام: أیّ عبادِکَ أبغَضُ إلَیْکَ؟ قال [الله عز وجل]: جِیفَهٌ باللَّیلِ، بَطّالٌ بالنَّهارِ»(۲).

وقال الإمام علی علیه السلام:

«مَن کَثُرَ فی لَیلِهِ نَوْمُهُ فاتَهُ مِنَ العَمَلِ ما لا یَسْتَدْرِکُهُ فی یَوْمِهِ»(۳).

وقال الإمام الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام:

«إنّ اللهَ عَزَّ وجلّ یَبغُضُ کَثرَهَ النَّوْمِ، وکَثرَهَ الفَراغِ»(۴).

۴. إن عبید الدنیا من کان کثیر الغضب قلیل الرضا.

۵. إن عبید الدنیا من کان جلفاً وقحاً لا یعتذر إلی من أساء هو إلیه.

۶. إن عبید الدنیا من کان لئیماً لا یقبل معذره من اعتذر، وهذا شر الناس بحیث یحرم من الورود إلی الحوض کما فی قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۱۹۸، ح۱۱۱۴۴.
۲- میزان الحکمه: ج۹، ص۲۰۴، ح۲۰۹۴۵؛ قصص الأنبیاء: ص۱۶۳.
۳- میزان الحکمه: ج۹، ص۲۰۴، ح۲۰۹۵۱؛ غرر الحکم: ۸۸۲۷.
۴- میزان الحکمه: ج۹، ص۲۰۴، ح۲۰۹۵۳؛ الکافی: ج۵، ص۸۴، ح۳.

«مَنِ اعْتَذَرَ إلَيْهْ أخوهُ المُسلِمُ مِنْ ذَنبٍ قَد أتاهُ فلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الحَوْضَ غَداً»(۱).

۷. إن عبيـد الـدنيا من له صـفات أخرى جاء فی الحديث كونه طويل الأمل لا يحاسب نفسه ولا يصدر منه نفع، ثرثار، يفرح عند الطعام، لا يشكر الخالق ولا يشكر المخلوق، جزعاً، يمدح نفسه بما لا يستحق عليه ذلك، يدّعی لنفسه ما ليس له،.... الخ.

جيم: ملاحظه: لو وجدت بعض هذه الصفات فی الإنسان تكفی أن يكون عبداً للدنيا بل حتی لو كانت صفه واحده فهو فيها عبد لشهواته.

۳ – المثل: (لو أردت أن تعرف إنساناً بأنه من عبيد الدنيا فانظر إلی ما ذكر من الصفات).

۱– ميزان الحكمه: ج۵، ص۴۱۴، ح۱۲۲۴۳؛ كنز العمال للمتقی الهندی: ح۷۰۳۱.

القاعده الرابعه والستون: من أراد الراحه فی السفر فلیصحب أربعه

۱ - عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«خیر الصحابه أربعه، وخیر السرایا أربعمائه، وخیر الجیوش أربعه آلاف»(۱).

۲ - القاعده: من أراد الراحه فی السفر فلیصحب أربعه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

أ: إن من طلب سفراً مریحاً مع صحبه وأصدقاء فلیتخذ أربعه أشخاص، فإن فی صحبتهم الراحه، فلذا لابد من مراعاه اختیار الرفیق وهذا ما أکد علیه الإمام علی علیه السلام بقوله:

«سَلْ عَنِ الرَّفیقِ قَبْل الطَّریقِ، وَعَنِ الجارِ قَبْلَ الدّارِ»(۲).

ب: إن کلمه خیر فی الحدیث تعنی (الأفضل) ولذا جاءت الفقرات الأخری لتبین أن أفضل السرایا أربعمائه رجل، وأفضل الجیوش من کان

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص ۱۹۰، ح ۵۶۲۰.

۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۲۲۹، ح۸۷۸۳؛ نهج البلاغه: الکتاب ۳۱.

تعداده أربعه آلاف رجل، ولا شک أن هذه الأفضلیه بحسب زمان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

ج: وهناک أحادیث أخری أشارت إلی الأفضلیه فی بعض الأمور التی تحیط بالإنسان فلابد من النظر إلیها علی أساس ذلک کما فی:

* هناک سنن حیاتیه جیده ولکن خیر هذه السنن سنه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کما فی قوله صلی الله علیه وآله وسلم:

«خَیْرُ السُّنَنِ سُنَّهُ محمّدٍ»(۱).

* هناک علوم کثیره ولکن خیر هذه العلوم ما کان نافعاً کما فی قوله صلی الله علیه وآله وسلم:

«خَیْرُ العِلمِ ما نَفَعَ»(۲).

* هناک أعمال کثیره ولکن خیر هذه الأعمال ما کان نافعاً کما فی قوله صلی الله علیه وآله وسلم:

«خَیْرُ الأعْمالِ ما نَفَعَ»(۳).

* هناک غنیً متعدد ولکن خیر هذا الغنی ما کان فی النفس کما فی قوله صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۹۱، ح۵۶۲۲؛ الاختصاص: ۳۴۲.
۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۹۱، ح۵۶۲۴؛ بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۷۷، ص۱۱۴، ح۸.
۳- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۹۱، ح۵۶۲۵؛ الاختصاص: ۳۴۲.

«خَيْرُ الغِنى غِنى النَّفْسِ»(۱).

* هناك إلقاءات تقع فى القلوب ولكن خير هذه الإلقاءات هو اليقين كما فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خَيْرُ ما ألقىَ فى القَلْبِ اليَقينُ»(۲).

* هناك أيدٍ كثيره لكن أفضل هذه الأيدى هى اليد المنفقه كما فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خَيْرُ الأيدى المُنْفِقَه»(۳).

* هناك أخوه كثيرون ولكن أفضل هؤلاء الأخوه ما ذكره الإمام على عليه السلام بقوله:

«خَيْرُ إخْوانِكَ مَن واساكَ، وَخَيرٌ مِنهُ مَنْ كَفاكَ»(۴).

* هناك أموال كثيره ولكن أفضل هذه الأموال ما قضى حاجتك كما فى قوله عليه السلام:

«خَيرُ مالِكَ ما أعانَكَ على حاجَتِكَ»(۵).

* هناك بلدان كثيره ولكن أفضل هذه البلدان ما وسعك كما فى قوله

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۹۱، ح۵۶۲۷؛ الأمالى للشيخ الصدوق: ص۵۷۶.

۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۹۱، ح۵۶۲۸؛ أمالى الصدوق: ح۷۸۸.

۳- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۹۱، ح۵۶۲۹؛ البحار للمجلسى: ج۷۷، ص۱۴۹، ح۷۴.

۴- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۹۱، ح۵۶۳۰؛ غرر الحكم: ۴۹۸۸.

۵- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۹۱، ح۵۶۳۱؛ بحار الأنوار: ج۷۸، ص۱۲، ح۷۰.

علیه السلام:

«خَیْرُ البِلادِ ما حَمَلَکَ»(۱).

* هناک أناس کثیرون محیطون بک ولکن أفضل هؤلاء الناس من کان ناصحا کما فی قوله علیه السلام:

«خَیْرُ النّاسِ مَنِ انْتَفَعَ بِهِ النّاسُ»(۲).

* هناک أمور کثیره محیطه بک ولکن أفضل هذه الأمور أوسطها کما فی قول الإمام الکاظم علیه السلام:

«خَیْرُ الأمورِ أوْسَطُها»(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن یسافر فلْیختزْ أربعه أشخاص لما فی ذلک من خیر).

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۹۱، ح۵۶۳۳؛ نهج البلاغه: الحکمه ۴۴۲.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۹۱، ح۵۶۳۶؛ بحار الأنوار: ج۷۵، ص۲۳، ح۱.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۹۳، ح۵۶۶۵؛ بحار الأنوار: ج۷۶، ص۲۹۲، ح۱۶.

القاعده الخامسه والستون: فی معرفه أهل الخیر

۱ – عن الإمام علی علیه السلام:

«إن الخیر والشر لا یعرفان إلاّ بالناس، فإذا أردت أن تعرف الخیر فاعمل الخیر تعرف أهله، وإذا أردت أن تعرف الشر فاعمل الشر تعرف أهله»(۱).

۲ – القاعده: إذا أردت معرفه أهل الخیر أو الشر فاعلمه ستعرف أهلها.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

أ: إن الخیر والشر فعلان ولکن لا یظهران إلا من خلال الناس، فعندما نعرض فعل الناس علی الموازین الشرعیه أو العقلیه أو العرفیه نستطیع معرفه نوع الفعل الذی صدر منهم.

ب: لکی تعرف أهل الخیر أو أهل الشر لابد لک أن تفعل الخیر لتصل

۱– میزان الحکمه: ج۳، ص۱۹۴ – ۱۹۵، ح۵۶۷۴؛ بحار الأنوار: ج۷۸، ص۴۱، ح۲۶.

إلى أهله لأنهم يميلون إليه ويحبونه ويفعلونه، وكذلك أهل الشـر يميلون إليه ويحبونه ويفعلونه لوجود السـنخيه بين الفعل وأهله وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه:

* فيما يتعلق بالخير وأهله، نذكر الأحاديث الشريفه التاليه:

قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«خَيْرُكُمْ مَن دعاكُمْ إلى فِعْلِ الخَيْرِ»(۱).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«خَيْرُ النّاسِ مَنِ انْتَفَعَ بِهِ النّاسُ»(۲).

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّ خَيْرَ العِبـادِ مَنْ يَجْتَمِعُ فيهِ خَمْسُ خِصـالٍ: إذا أحْسَنَ اسْتَبْشَـرَ، وَإذا أساءَ اسْـتَغْفَرَ، وإذا أعطِىَ شَـكَرَ، وإذا ابْتُلِىَ صَبَرْ، وإذا ظُلِمَ غَفَرَ»(۳).

أما ما يتعلق بالشر وأهله فذكرت الأحاديث الشريفه التاليه:

قال الإمام على عليه السلام:

«فاعِلُ الشَّرِ شَرٌ مِنْهُ»(۴).

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۹۳، ح۵۶۵۳؛ تنبيه الخواطر: ج۲، ص۱۲۳.
۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۹۱، ح۵۶۳۶؛ بحار الأنوار: ج۷۵، ص۲۳، ح۱.
۳- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۹۲، ح۵۶۴۹؛ بحار الأنوار: ج۷۸، ص۲۰۶، ح۶۳.
۴- ميزان الحكمه: ج۴، ص۳۸۷، ح۹۴۰۴؛ نهج البلاغه: الحكمه ۳۲.

وقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«تَكَلَّفوا فِعْلَ الخَيْرِ وجاهِدُوا نُفُوسَكُمْ عَلَيْهِ؛ فإنَّ الشَّرَّ مَطبوعٌ علَيْهِ الإنْسانُ»(۱).

وقال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام:

«أكْرِهْ نفسَكَ على الفَضائِلِ، فإنَّ الرذائِلَ أنتَ مَطبوعٌ علَيْها»(۲).

۳ – المثل: (لو أردت معرفه أهل الخیر أو أهل الشر، افعل ما ترید لمعرفه أهله سیتضح لک ذلک).

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۸، ح۹۴۱۶؛ تنبیه الخواطر: ج۲، ص۱۲۰.

۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۸، ح۹۴۱۷؛ غرر الحکم: ۲۴۷۷.

القاعده السادسه الستون: من لا یحترم نفسه فهو ممن یصدر منه الشر

۱ – عن الإمام الهادی علیه السلام قال:

«من هانت علیه نفسه فلا تأمن شره»(۱).

۲ – القاعده: من لا یحترم نفسه فهو ممن یصدر منه الشر.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

أ: إن احترام الذات وتوقیرها صفه من صفات الأفاضل، وعدم احترامها وتوقیرها صفه من صفات الأراذل، فمن أراد العز لنفسه فهو مؤمن عاقل، ومن کان مؤمنا لا یحق له أن یذل نفسه کما ورد فی الحدیث الشریف عن الإمام الصادق علیه السلام أنه قال:

«إنَّ اللهَ تبارَکَ وتعالی فَوَّضَ إلی المؤمِنِ کُلَّ شیءٍ إلاّ إذلالَ نَفْسِهِ»(۲).

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۳۶۳، ح۶۷۱۹.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۳۶۴، ح۶۷۲۳؛ الکافی للکلینی: ج۵، ص۶۳، ح۳.

وجاء فی مشکاه الأنوار (عن المفضّل بن عمر: أنه قال: قال أبو عبد الله علیه السلام:

«لا ینبغی للمؤمن أن یُذِلّ نفسَهُ».

قلتُ: بِمَ یُذِلُّ نفسه؟ قال علیه السلام:

«یدخلُ فیما یعتَذِرُ مِنْهُ»)(۱).

ب: إن من هانت علیه نفسه ولم یردْ لها العزه فهو دنیء وضیع، فالتذلل صفه دنیّه حذر منها أمیر المؤمنین علیه السلام بقوله:

«المنِیَّهُ ولا الدَّنِیَّهُ، والتَّقَلُّلُ ولا التَوَسُّلُ»(۲).

ج: إن الوضیع والدنیء والذی یقبل الذل لنفسه لا یتورع من أن یلحق الشر بالآخرین دون وجه حق فی ذلک.

۳ - المثل: (لو أن إنساناً لم یحترم نفسه ویدخلها فی مواضع الذل والهوان سیلحق الشر بالآخرین).

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۳۶۴، ح۶۷۲۵؛ مشکاه الأنوار: ۱۰۳/۲۳۵.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۳۶۳، ح۶۷۱۴؛ نهج البلاغه: الحکمه ۳۹۶.

القاعده السابعه والستون: فيمن رضى الله تعالى عنه

۱ – عن نبى الله موسى عليه السلام أنه قال:

«يا ربّ أخبرنى عن آيه رضاك عن عبدك، فأوحى الله تعالى إليه: إذا رأيتنى أهيئ عبدى لطاعتى وأصرفه عن معصيتى، فذلك آيه رضاى»(۱).

۲ – القاعده: إذا رأيت عبداً مقبلا على طاعه الله تعالى، ومنصرفا عن معصيته، فهو ممن رضى الله تعالى عنه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

أ: إن لله تعالى رضا على عباده كما أن له سخطا عليهم؛ فهناك من يرضى الله تعالى عنه، فإذا رضى عن عبد أحاطه برعايته وعنايته وهيّأ له أسباب الطاعه وأسباب الابتعاد عن المعصيه، وهذا ما أكدته الأحاديث الأخرى.

۱– ميزان الحكمه: ج۳، ص ۵۲۰، ح۷۵۴۳.

قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«عَلامهُ رِضا اللهِ عن خَلقِهِ رُخصُ أسعارِهِمْ، وعَدلُ سُلطانِهِمْ؛ وَعَلامَهُ غَضَبِ اللهِ علی خَلْقِهِ، جَوْرُ سُلطانِهِمْ وَغَلاءُ أسعارِهِمْ»(۱).

وقال الإمام علی علیه السلام:

«عَلامهُ رِضا اللهِ سُبحانَهُ عَنِ العَبْدِ، رِضاهُ بما قَضی بِهِ سبحانَهُ لَهُ وَعَلَیْهِ»(۲).

ب: إن رضـا الله تعـالی متوقف علی طـاعته، فلاـ یکفی ادعـاء الإیمـان دون العمل، ولا یکفی ادعاء المحبه دون العمل، وهـذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه:

* مما یشیر إلی أن رضاه تعالی متوقف علی طاعته قول الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«رِضا اللهِ سبحانَهُ مَقرونٌ بطاعَتِهِ»(۳).

* مما یشیر إلی أن ادعاء الإیمان لا یکفی دون العمل قوله تعالی:

((بِسْـمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِیـمِ وَالْعَصْـرِ * إِنَّ الْإِنْسَـانَ لَفِی خُسْـرٍ * إِلَّا الَّذِیـنَ آَمَنُـوا وَعَمِلُـوا الصَّالِحَـاتِ وَتَوَاصَـوْا بِـالْحَقِّ وَتَوَاصَـوْا بِالصَّبْرِ))(۴).

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص ۵۲۰، ح۷۵۴۵؛ تحف العقول: ص ۴۰.
۲- میزان الحکمه: ج۳، ص ۵۲۰، ح۷۵۴۶؛ غرر الحکم: ۶۳۴۴.
۳- میزان الحکمه: ج۳، ص۵۱۹، ح۷۵۳۹؛ غرر الحکم: ۵۴۱۰.
۴- سوره العصر، الآیات: ۱ – ۳.

وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«الشَّرَفُ عِنْدَ اللهِ سُبحانَهُ بِحُسْنِ الأعمالِ، لا بِحُسْنِ الأقوالِ»(۱).

وقال عليه السلام:

«العَمَلُ شِعارُ المُؤمِنِ»(۲).

* مما يشير إلى أن الحب وحده لا يكفى دون العمل قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«عَلامَةُ حُبِّ اللهِ تعالى حُبُّ ذِكْرِ اللهِ، وَعَلامَةُ بَغْضِ اللهِ تعالى بَغْضُ ذِكْرِ اللهِ عزّ وجلّ»(۳).

وقال الإمام على عليه السلام:

«القَلبُ المُحِبُّ لِلهِ يُحِبُّ كثيراً النَّصَبَ لِلهِ، والقلبُ اللّاهى عنِ اللهِ يُحِبُّ الرّاحَهَ، فلا تَظُنَّ - يا بنَ آدَمَ - أنّکَ تُدْرِکُ رِفْعَهَ البِرِّ بِغَيْرِ مَشَقَّهٍ، فإنَّ الحَقَّ ثَقيلٌ مُرٌّ»(۴).

وقال النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«اللهمَّ إنّى أسألکَ حُبَّک وحُبّ مَن يُحِبُّکَ، والعَمَلَ الذى يُبَلِّغُنى حُبَّکَ؛ اللهُمَّ اجْعَلْ حُبَّکَ أحَبَّ إلىَّ مِنْ نَفسى وأهْلى ومِن الماءِ

۱- ميزان الحكمه: ج۶، ص۲۱۷، ح۱۴۳۷۷؛ غرر الحكم: ۱۹۲۴.

۲- ميزان الحكمه: ج۶، ص۲۱۷، ح ۱۴۳۸۱؛ غرر الحكم: ۴۰۸.

۳- ميزان الحكمه: ج۲، ص۲۰۶، ح۳۳۱۳؛ كنز العمال: ۱۷۷۶.

۴- ميزان الحكمه: ج۲، ص۲۰۶، ح۳۳۱۴؛ تنبيه الخواطر: ج۲، ص۸۷.

البارِدِ»(۱).

۳ – المثل: (لو رأيت إنساناً مقبلاً على طاعه الله تعالى، منصرفاً عن معصيه الله تعالى، والله تعالى قد وفر له أسباب ذلك، فاعلم أنه فى رضا الله تعالى).

۱- ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۹۷، ح۳۲۴۴؛ كنز العمال: ۳۷۱۸.

القاعده الثامنه والستون: فی معرفه ابن زنا عن غیره

۱ - عن الإمام الصادق علیه السلام أنه قال:

«علامات ولد الزنا ثلاث: سوء المحضر، والحنین إلی الزنا، وبغضنا أهل البیت»(۱).

۲ - القاعده: إذا أردت أن تعرف شخصاً ما أنه ابن زنا أم لیس کذلک فانظر إلی علاماته المذکوره.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

أ: إن البحث فی مسأله ابن الزنا واسع لاشتماله علی البعد العقائدی والفقهی والأخلاقی، وحیث إن هذه المسأله تحتاج إلی بحث منفرد لم نتعرض لها من هذه الزوایا، فلذلک حصرنا البحث فی معرفه العلامات لکی یتسنی لنا کیفیه التعامل مع ابن الزنا.

ب: علامات ولد الزنا کما یلی:

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۵، ح۷۸۶۵.

* سوء المحضـر: والمراد منه أن لابن الزنا محضـراً سيئاً فی مجالس الناس أو عند الحوارات أو اللقاءات أو حتی المشاجرات، فلا یخرج من فمه إلّا الکلام السیّئ والذی یفاقم الأزمه.

* الحنین إلی الزنـا: أی أن ابن الزنـا یحنّ ویمیـل إلی النکـاح الحرام بمحض اختیاره حتی ولو کان محصـنا، ولکن لیس کل من یمیل لذلک فهو ابن زنا، بل کل ابن زنا یمیل إلی الزنا والحرام، کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«کَذَبَ مَنْ زَعَمَ أنّهُ وُلِدَ مِن حَلالٍ وَهُوَ یُحِبُّ الزِّنا»(۱).

* بغض أهـل البیت علیهم السـلام: أی لا یتوفق ابن الزنا إلی محبه أهل البیت علیهم السـلام بل سـیختار بغضـهم وإن تظاهر بغیر ذلک، فهذا عهد معهود منهم علیهم السلام وهذا ما یؤکده الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام بقوله:

«إنّ لِوَلَدِ الزِّنا علاماتٍ: أحَدُها بُغضُـنا أهلَ البَیتِ، وثانیها أنَّهُ یَحِنُّ إلی الحَرامِ الذی خُلِقَ مِنهُ، وثالِثُها الاسـتخفافُ بالدِّینِ، ورابِعُها سُوءُ المَحضَرِ لِلنّاسِ، ولا یُسِیءُ مَحضَرَ إخوانِهِ إلاّ مَن وُلِدَ علی غَیْرِ فِراشِ أبیهِ، أو حَمَلَتْ بِهِ أمُّهُ فی حَیضِها»(۲).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً ولـد من الزنا وأردنا معرفه ذلک فما علینا إلا أن ننظر فی علاماته فإن وجـد منها شـیء أو وجـدت کلها فهذه دلاله علی أنه ابن زنا).

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۵، ح۷۸۶۳؛ بحار الأنوار: ج۷۹، ص۱۸، ح۱.

۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۵، ح۷۸۶۴؛ بحار الأنوار: ج۷۵، ص۲۷۹، ح۲.

القاعده التاسعه والستون: إذا رأيت شيئا فلتعلم أن له سبباً

۱ – ورد عن الإمام أمير المؤمنين علیه السلام:

«لکل شیء سبب»(۱).

۲ – القاعده: إذا رأینا شیئا فلنعلم أن له سبباً.

یشیر الحدیث الشریف إلى ما یلی:

أ: إن کل ما یصدق علیه شیء فهو واقع ولیس بخیال أو وهم؛ لأن الوجود یساوق الشیئیه کما یقول الفلاسفه، وأن من لا شیئیه له لا وجود له؛ فلذا قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «إن لکل شیء»، ولم یقل «لکل شیء أو لا شیء».

ب: ثبت بالدلیل الفطری والعقلی أن لکل معلول عله، ولکل شیء سبباً، وما ورد فی الحدیث الشریف یؤکد ذلک.

ج: جعل الله تعالى للأشیاء سواء کانت مادیه أو مجرده سبباً یسببها، وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه، ولکی لا یقع المرء فی الفهم الخاطئ

۱– میزان الحکمه: ج۴، ص۱۲۵، ح ۸۳۵۰.

ذکرت الأحادیث ذلک. قال الإمام علی علیه السلام فی حدیث طویل:

«سَبَبُ المحبَّهِ السَّخاءُ؛ وَسَبَبُ الایتلاف الوَفاءُ؛ وَسَبَبُ صَلاحِ الدّینِ الوَرَعُ؛ وَسَبَبُ فَسادِ الیَقینِ الطَّمَعُ؛ وَسَبَبُ صَلاحِ الإیمانِ التَّقوی؛ وَسَبَبُ فَسادِ العَقْلِ الهَوی؛ وَسَبَبُ الشَّقاءِ حُبُّ الدّنیا؛ وَسَبَبُ زَوالِ النِّعَم الکُفرانُ؛ وَسَبَبُ المحَبَّهِ الإحْسانُ؛ وَسَبَبُ العَطَبِ طاعَهُ الغَضَبِ؛ وَسَبَبُ تَزْکِیهِ الأخْلاقِ حُسْنُ الأدَبِ؛ وَسَبَبُ الکَمَدِ الحَسَدُ؛ وَسَبَبُ الفِتَنِ الحِقْدُ؛ وَسَبَبُ السِّیادَهِ السَّخاءُ؛ وَسَبَبُ الشَّحناءِ کَثْرَهُ المِراءِ؛ وَسَبَبُ الهِیاجِ اللَّجاجُ، وَسَبَبُ زَوالِ الیسارِ مَنْعُ المُحتاجِ؛ وَسَبَبُ العِفَّهِ الحَیاءُ؛ وَسَبَبُ صَلاحِ النّفسِ العُزوفُ عَنِ الدُّنیا؛ وَسَبَبُ الفَقْرِ الإسْرافُ؛ وَسَبَبُ الفُرْقَهِ الاختِلافُ؛ وَسَبَبُ القَناعَهِ العَفافُ؛ وَسَبَبُ الشَّرِّ غَلَبَهُ الشَّهْوَهِ؛ وَسَبَبُ الفُجُورِ الخَلْوَهُ؛ وَسَبَبُ الوَقارِ الحِلْمُ؛ وَسَبَبُ الخَشْیَهِ العِلْمُ؛ وَسَبَبُ السَّلامَهِ الصَّمْتُ؛ وَسَبَبُ الفَوْتِ المَوْتُ؛ وَسَبَبُ الإخلاصِ الیَقینُ؛ وَسَبَبُ الهَلاکِ الشِّرْکُ؛ وَسَبَبُ الوَرَعِ صِحَّهُ الدِّینِ؛ وَسَبَبُ الحَیْرَهِ الشَّکُّ؛ وَسَبَبُ فَسادِ الدِّینِ الهَوی؛ وَسَبَبُ فَسادِ العَقلِ حُبُّ الدُّنیا؛ وسَبَبُ المَزیدِ الشُّکرُ؛ وسَبَبُ تَحَوُّلِ النِّعَمِ الکُفْرُ؛ وَسَبَبُ المحَبَّهِ البِشرُ؛ وَسَبَبُ صَلاحِ النّفسِ الوَرَعُ؛ وَسَبَبُ فَسادِ الوَرَعِ الطَّمَعُ؛ وَسَبَبُ التّدْمیرِ سوءُ التّدبیرِ»(۱).

وإنما ذکرنا جمیع هذه الأحادیث لاختلاف العناوین.

۳ – المثل: (لو أن إنساناً نظر إلی أی شیء مادی أو مجرد علم أن لوجوده سبباً ما).

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۲۵ – ۱۲۶، ح۸۳۵۱ – ۸۳۹۰.

القاعده السبعون: فی معرفه أمر ما بأنه خیر أو شر

۱ – عن الإمام علی علیه السلام:

«ما خیر بخیر بعده النار، وما شرّ بشرّ بعده الجنه...»(۱).

۲ – القاعده: إذا أردت معرفه أمرٍ ما بأنه خیر أو شر أنظر إلی عاقبته.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

أ: أن الخیر والشـر بحث أخلاقی وعقائدی واسع، ولکن نرکز علی المعیار الحقیقی لمعرفه الأمور، وهذا المعیار هو خاتمه وعاقبه الأمور فإذا کانت العاقبه والخاتمه للأمر خیراً فهو خیر وإذا کانت شـراً فهو شـر، بصرف النظر عن ذات الأمر وظاهره، ولذا أکدت الأحادیث علی العواقب والخواتیم.

قال النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«مِلاکُ العَمَلِ خَواتیمُهُ»(۲).

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۳، ح۹۳۵۹.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۹، ح۴۷۷۶؛ الاختصاص: ص۳۴۳.

وعنه صلی الله علیه وآله وسلم أیضاً قال:

«الأمورُ بتَمامِها، والأعْمالُ بِخَواتِمِها»(۱).

وقال أیضاً صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنَّ الرّجُلَ لَیعْمَلُ الزَّمَنَ الطّویلَ بعَمَلِ أهْلِ الجَنَّهِ، ثُمّ یُخْتَمُ لَهُ بعَمَلِ أهْلِ النّارِ؛ وإنَّ الرَّجُلَ لَیَعْمَلُ الزَّمَنَ الطّویلَ بعَمَلِ أهْلِ النّارِ، ثُمَّ یُخْتَمُ عَمَلُهُ بعَمَلِ أهْلِ الجَنَّهِ»(۲).

ب: جاء الحدیث یحمل فی طیاته تحذیراً لمن ینظر إلی ظواهر الأمور وذواتها دون النظر إلی عواقبها وخواتیمها، فلذا لا یصح أن ننخدع بظواهر الأمور أو الأفعال أو الأقوال دون أن نتأکد من خاتمتها فإذا وجدنا الخاتمه رضا الله تعالی فالأمر أو الفعل صحیح ومقبول وإذا وجدنا الخاتمه سخط الله تعالی فهو غیر صحیح ومرفوض.

۳ - المثل: (لو أننا رأینا إنساناً یعمل عملاً ما ثم علمنا أن خاتم العمل الجنه فعلینا أن نحکم بصلاح العمل وکونه عملاً خیراً، وإذا کانت الخاتمه النار فهو عمل شر، وهذا ما نلمسه مثلا فی الذی یتعبد ریاءً فظاهر عمله خیر وخاتمته النار لأنه ریاء).

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۹، ح۴۷۷۷؛ بحار الأنوار: ج۷۷، ص۱۶۵، ح۲.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۹، ح۴۷۷۸؛ کنز العمّال: ۵۴۵.

القاعده الواحده والسبعون: إطلاق کلمه شرّیر علی شخص ما

۱ - عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«شرّ الناس من باع آخرته بدنیاه، وشرّ من ذلک من باع آخرته بدنیا غیره»(۱).

۲ - القاعده: إذا أردت إطلاق کلمه شریر علی شخص أنظر حرصه علی بیع آخرته.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

أ: أن الآخره خیر وأفضل من الدنیا وهذا ما لا یختلف علیه عاقلان، فمن باع الأعلی بالأدنی فهو أحمق وغبی وشریر.

ب: إن هناک فئه أکثر حماقه وغباءً وشراً ألا وهی من باعت آخرتها بدنیا غیرها.

ج: قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم (شر الناس) لا یعنی حصر

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۳، ح۹۳۶۲.

صفه الشـر بهذا الصـنف من الناس فقط وإنما هو إشاره إلى صنف من أهل الشر، ولذا جاءت الأحاديث الشريفه تؤكد أن هناك أصنافا أخرى شريره تستحق أن توصف بالشر.

قال النبی الأكرم صلى الله علیه وآله وسلم:

«شَرُّ الناسِ عِنْدَ اللهِ یَوْمَ القِیامَهِ الذین یُکرَمُونَ اتِّقاءَ شَرِّهِمْ»(۱).

وقال صلى الله علیه وآله وسلم:

«شَرُّ الناسِ فاسِقٌ قَرَأ کتابَ اللهِ وتَفَقَّهَ فی دینِ اللهِ، ثُمّ بَذَلَ نَفسَهُ لِفاجِرٍ إذا نَشِطَ تَفَکّهَ بِقراءَتِهِ ومُحادَثتِهِ، فَیَطبَعُ اللهُ على قلبِ القائلِ والمُستَمِعِ»(۲).

وعنه صلى الله علیه وآله وسلم (قال لمعاذٍ:

«ألا أنبّئُکَ بشَرِّ الناسِ؟! مَن أکَلَ وحدَهُ، ومَنَعَ رِفدَهُ، وسافَرَ وَحدَهُ، وضَرَبَ عَبدَهُ.

ألا أنبّئُکَ بشَرٍ من هذا؟! مَنْ یُبغِضُ الناسَ ویُبغِضونَهُ.

ألا أنبّئُکَ بشرٍ من هذا؟! مَن یُخشى شَرُّهُ ولا یُرجى خَیرُهُ.

ألا أنبئُکَ بشرٍ من هذا؟! من باعَ آخِرَتَهُ بِدُنیا غَیْرِهِ.

ألا أنبّئُکَ بِشَرٍ من هذا؟! مَن أکَلَ الدُّنیا بالدِّینِ»)(۳).

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۳، ح۹۳۶۳؛ بحار الأنوار: ج۷۵، ص۲۸۳، ح۱۰.

۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۳ - ۳۸۴، ح۹۳۶۴؛ کنز العمال: ۲۹۰۸۹.

۳- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۴، ح۹۳۶۶؛ تنبیه الخواطر: ج۲، ص۵۲.

وعنه صلی الله علیه وآله وسلم أیضاً قال:

«مِن شَرِّ النّاسِ عندَ اللهِ عزّ وجلّ یومَ القیامهِ ذو الوَجهَینِ»(۱).

ولما سئل النبی صلی الله علیه وآله وسلم عن شر الناس قال:

«العُلَماءُ إذا فَسَدُوا»(۲).

وعنه صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«إنّ مِن شَرِّ عبادِ اللهِ مَن تَکرَهُ مُجالَسَتَهُ لِفُحشِهِ»(۳).

وقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«شَرُّ الرّجالِ مَن کانَ سَریعَ الغَضَبِ بَطیءَ الرّضاء»(۴).

وقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«شِرارُ الناسِ الذین یَشترونَ الناسَ ویَبیعونَهُم»(۵).

وقال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«إنّ شَرّ الناسِ عندَ اللهِ إمامٌ جائرٌ ضلّ وضُلّ به»(۶).

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۴، ح۹۳۶۷؛ کنز العمال: ۴۴۰۴۵.

۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۴، ح۹۳۶۸؛ بحارا لأنوار: ج۷۷، ص۱۳۸، ح۷.

۳- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۴، ح۹۳۷۰؛ الکافی: ج۲، ص۳۲۵، ح۸.

۴- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۴، ح۹۳۷۱؛ کنز العمال: ۴۳۵۸۸.

۵- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۴، ح۹۳۷۳؛ کنز العمال: ۹۳۹۲.

۶- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۴، ح۹۳۷۶؛ نهج البلاغه: الخطبه ۱۶۴.

وعنه علیه السلام قال:

«شرّ الناسِ مَن یَغُشُّ الناسَ»(۱).

وعنه علیه السلام أیضاً قال:

«شَرُ الناسِ مَن لا یقبَلُ العُذرَ ولا یُقیلُ الذنبَ»(۲).

وقال علیه السلام:

«شَرّ الناسِ من لا یُبالی أن یراهُ الناسَ مُسِیئاً»(۳).

وعنه علیه السلام قال:

«شَرُّ الناسِ مَنْ سَعی بالإخوانِ، ونَسِیَ الإحسانَ»(۴).

وقال علیه السلام:

«شَرّ الناسِ مَنْ کانَ متتبعا لعیوبِ الناسِ عَمِیّا لمعایبه»(۵).

وعنه علیه السلام قال:

«شَرّ الناسِ مَن لا یَثِقُ بأحدٍ لِسُوءِ ظَنّهِ، ولا یَثِقُ بهِ أحَدٌ لسوءِ فِعلِهِ»(۶).

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۵، ح۹۳۷۹؛ غرر الحکم: ۵۶۷۷.

۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۵، ح۹۳۸۰؛ غرر الحکم: ۵۶۸۵.

۳- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۵، ح۹۳۸۱؛ غرر الحکم: ۵۷۰۲.

۴- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۵، ح۹۳۸۳؛ غرر الحکم: ۵۷۱۳.

۵- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۵، ح۹۳۸۹؛ غرر الحکم: ۵۷۳۹.

۶- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۵، ح۹۳۹۲؛ غرر الحکم: ۵۷۴۸.

وورد عنه علیه السلام أنه قال:

«شرّ الناسِ من یری أنّه خَیرُهُم»(۱).

وعنه علیه السلام قال:

«شرُ الناسِ من کافی علی الجَمیلِ بالقَبیحِ»(۲).

ذکرنا هذه الأحادیث لاختلاف الأسباب والعناوین.

۳ - المثل: (لو رأیت إنساناً باع آخرته فی سبیل دنیاه، أو دنیا غیره فهو من شر الناس).

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۵، ح۹۳۹۳؛ غرر الحکم: ۵۷۰۱.

۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۸۵، ح۹۳۹۵؛ غرر الحکم: ۵۷۵۰.

القاعده الثانيه والسبعون: ميزان الشرافه

۱ – عن الإمام علی بن أبی طالب عليه السلام قال:

«إنما الشرف بالعقل والأدب، لا بالمال والحسب»(۱).

۲ – القاعده: إذا أردت أن تحكم علی أحدٍ بالشرافه أنظر عقله وأدبه ولا تنظر ماله وحسبه فقط.

يشير الحديث إلی ما يلی:

أ: إن الشرف مزيّه للإنسان وفضل ولكی نحكم علی امرئ بأنه من الشرفاء لابد أن ننظر إلی عقله وأدبه لما لهذين العنصرين من أهميه فی بناء شخصيه الإنسان وسموه وعلو منزلته عند الله تعالی والناس أجمعين وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه.

قال الإمام علی عليه السلام:

«العَقلُ مُصلِحُ كلِّ أمرٍ»(۲).

۱– ميزان الحكمه: ج۴، ص۳۹۳، ح۹۴۴۴.

۲– ميزان الحكمه: ج۶، ص۱۰۸، ح۱۳۴۳۷؛ غرر الحكم: ۴۰۴.

وقال علیه السلام:

«بِالعَقلِ صَلاحُ کلِّ أمرٍ»(۱).

وعنه علیه السلام قال:

«زینَهُ الرّجُلِ عَقلُهُ»(۲).

وما یشیر إلی الأدب وردت الأحادیث الشریفه کالتالی:

قال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«الأدَبُ أحْسَنُ سَجِیَّهٍ»(۳).

وعنه علیه السلام قال:

«أفضلُ الشّرَفِ الأدبُ»(۴).

ب: الحکم بالشرافه علی إنسان ما من خلال ما لدیه من أموال أو کونه من عشیره أو بیت معروف فقط غیر صحیح لما فی ذلک من مخالفه للموازین السماویه، حیث إننا نعلم أن أکرم الناس عند الله تعالی هو المتقی، والأموال والأحساب دون العقل والأدب لا تجعلهم کذلک.

ج: هناک صفات وسلوکیات تجعل صاحبها من أهل الشرف والمنزله

۱- میزان الحکمه: ج۶، ص۱۰۸، ح۱۳۴۳۸؛ غرر الحکم: ۴۳۲۰.

۲- میزان الحکمه: ج۶، ص۱۰۹، ح۱۳۴۵۰؛ بحار الأنوار: ج۱، ص۹۵، ح۳۶.

۳- میزان الحکمه: ج۱، ص۷۳، ح۳۲۹؛ غرر الحکم: ۹۶۷.

۴- میزان الحکمه: ج۱، ص۷۳، ح۳۳۰؛ غرر الحکم: ۲۹۰۳.

إضافه إلی ما لدیه من عقل وأدب نذکرها فیما یلی:

الإسـلام – العلم – کف الأذی وبـذل الإحسان – عدم التبذیر والإسـراف – کثره التواضع – السـخاء – القیام فی اللیل – الاسـتغناء عن الناس، وهذا ما أکدته الأحادیث التالیه:

قال الإمام علی علیه السلام:

«لا شَرَفَ کالعِلمِ»(۱).

وقال علیه السلام:

«لا شَرَفَ أعلی مِنَ الإسلامِ»(۲).

وعنه علیه السلام قال:

«أفضَلُ الشّرَفِ کفّ الأذی، وبَذلُ الإحسانِ»(۳).

وقال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«مِن أشرَفِ الشّرَفِ الکَفُّ عَنِ التّبذیرِ وَالسّرَفِ»(۴).

وقال علیه السلام:

«بِکِثرَهِ التّواضُعِ یَتَکامَلُ الشّرَفُ»(۵).

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۹۹، ح۹۴۵۱؛ نهج البلاغه: الحکمه ۱۱۳.
۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۹۹، ح۹۴۵۲؛ نهج البلاغه: الحکمه ۳۷۱.
۳- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۹۹، ح۹۴۵۳؛ غرر الحکم: ۳۲۸۵.
۴- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۹۹، ح۹۴۵۴؛ غرر الحکم: ۹۴۲۳.
۵- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۹۹، ح۹۴۵۵؛ غرر الحکم: ۴۲۸۷.

وقال علیه السلام أیضاً:

«لا یَکمُلُ الشّرَفَ إلاّ بالسّخاءِ والتّواضُعِ»(۱).

وقال الإمام الصادق علیه السلام:

«شَرَفُ المؤمِنِ قِیامُ اللیلِ، وعِزُّهُ استِغناؤهُ عنِ الناسِ»(۲).

۳ - المثل: (لو رأینا إنساناً عقل وأدب نستطیع الحکم علیه بأنه من أهل الشرف، وإذا رأینا إنساناً ذا مال وحسب فقط دون وجود العقل والأدب فحکمنا علیه بغیر ذلک).

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۹۹، ح۹۴۵۷؛ غرر الحکم: ۱۰۸۱۵.

۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۴۰۰، ح۹۴۶۲؛ الکافی: ج۲، ص۱۴۸، ح۱.

الفصل الثاني: قواعد الكلام واستخدام اللسان

اشاره

بعد أن بيّنا القواعد التی یجب اتباعها فی التفکیر لکی نصل من خلالها إلی التفکیر السلیم، جاء الآن دور بیان القواعد التی یجب اتباعها فی الکلام أو المناجاه أو کل ما یخص استخدام اللسان للوصول إلی الحوار السلیم والتحدث القویم.

فاللسان جارحه، أنعم الله تعالی بها علی العبد ولولاها لکان مجرد صوره ممثّله کما یقول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«ما الإنسان لولا اللسان إلاّ صوره ممثّله أو بهیمه مهمله»(۱).

فاللسان هو میزان الإنسان وبه یستدل علی عقله وشخصیته ولذا ورد عن أمیر المؤمنین علیه السلام:

«تکلموا تعرفوا: فإن المرء مخبوء تحت لسانه»(۲).

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۸۱.

۲- المصدر السابق.

وقال علیه السلام أیضا:

«کلام الرجل میزان عقله»(۱).

فلابد بعد هذه الأوصاف أن یستخدم الإنسان لسانه وفق ضوابط وقوانین الکلام، ولذا رأیت أن أدرج بعض قواعد الکلام واستخدام اللسان لکی نصل إلی ما یرضی الله تعالی وما یرتقی بالنفس إلی کمالها وهی کما یلی:

۱- المصدر السابق.

القاعده الأولی: لمن أراد النجاه من البلاء

۱ – عن الإمام الصادق علیه السلام قال:

«إن الدعاء یرُدّ القضاء وقد نزل من السماء وقد أُبرم إبراماً»(۱).

۲ – القاعده: من خاف البلاء فلیطلق لسانه بالدعاء ینجُ.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن أفضل وسیله للنجاه من البلاء هو إطلاق اللسان فی الدعاء، ولکن بعد تشخیص الأسباب والمسببات وهذا ما أشار إلیه الإمام السجاد علیه السلام:

«الدعاء یدفع البلاء النازل وما لم ینزل»(۲).

باء: استخدام اللسان استخداماً صحیحاً یؤدی إلی النجاه وقضاء الحوائج والأمان، وخیر ما یستخدم به اللسان هو الدعاء الذی یعد معبراً عن

۱– أصول الکافی: ج۲، ص۴۵۹، باب الدعاء.

۲– المصدر السابق.

فقر العبد وحاجته لربه، ويعبر عن عبوديته لخالقه وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التاليه:

- حديث يشير على أن الدعاء يرد البلاء بل هو مفتاح للنجاح كقول الإمام الصادق عليه السلام:

«الدعاء يرد القضاء بعد ما أبرم إبراماً، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمه ونجاح كل حاجه»(١).

- حديث يشير إلى أنه شفاء كقول الإمام الصادق عليه السلام:

«عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء»(٢).

- حديث يشير إلى أن الخائف من البلاء ولا يريد أن يراه عليه الدعاء كقول الإمام الصادق عليه السلام:

«من تخوف من بلاء يُصيبه فتقدم فيه بالدعاء، لم يره الله عزّ وجل ذلك البلاء أبداً»(٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً علم بقرب خطر عليه، واستقبل ذلك الخطر المرتقب بالدعاء فإنه سينجو لا محاله).

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

القاعده الثانيه: فى اللسان بعد القلب

۱ – عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إن لسـان المؤمن وراء قلبه، فـإذا أراد أن يتكلم بشـىء تـدبره بقلبه ثم أمضاه بلسانه، وإن لسان المنافق أمام قلبه، فإذا همّ بشـىء أمضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه»(۱).

۲ – القاعده: من أطلق لسانه قبل تدبر ما يقول وقع فى الخطأ.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن المؤمن عاقـل وكـل عاقـل لاـ يتصـرف ولاـ يتكلم إلاّـ بعـد موافقه عقله على مـا سـيقول أو ما سـيفعل وهـذا ما أكـدته الأحاديث الشريفه كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«لسان العاقل وراء قلبه، ولسان الجاهل مفتاح حتفه»(۲).

وقوله عليه السلام:

۱– ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۸۲.

۲– ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۸۴، ح ۱۸۲۸۱.

«لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمَقِ وَراءَ لِسانِه»(١).

باء: عدم ارتجال الأفكار ينجى صاحبها من مزالق اللسان، لأن اللسان ترجمان الجنان كما ورد فى الحديث الشريف:

«اللّسانُ تَرْجُمانُ الجَنانِ»(٢).

وقوله:

«الألسُنُ تُتَرجِمُ عَمّا تُجِنُّهُ الضَّمائرُ»(٣).

فلابد من التفكر والتدبر ثم التكلم.

جيم: كل من يسبق لسانه قلبه فهو منافق بحسب ما أشار إليه الحديث الشريف والأحاديث الأخرى كقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«إنّ لِسانَ المؤمنِ مِنْ وَراءِ قَلْبِهِ، وإنّ قَلْبَ المُنافِقِ مِنْ وَراءِ لِسانِهِ؛ لأنّ المؤمنَ إذا أرادَ أن يَتَكَلَّمَ بكلامٍ تَدَبَّرَهُ فى نَفْسِهِ، فإن كانَ خَيراً أبداهُ وإن كانَ شَرّاً واراهُ، وإنّ المُنافِقَ يَتَكَلَّمُ بِما أتى على لِسانِهِ لا يَدرى ماذا لَهُ وماذا عَلَيْهِ»(٤).

٣ – المثل: (لو أن إنساناً قال كلاماً دون أن يتأمل قبله، يقع فى الباطل والخطأ فى أكثر الأحيان ويتحمل عواقب ذلك).

١– ميزان الحكمه: ج٧، ص٥٨٤، ح١٨٢٨٢.

٢– ميزان الحكمه: ج٧، ص٥٨١، ح١٨٢٦٠.

٣– ميزان الحكمه: ج٧، ص٥٨١، ح١٨٢٦١.

٤– ميزان الحكمه: ج٧، ص٥٨٤، ح١٨٢٨٣.

القاعده الثالثه: فیما یجعل اللسان جمیلاً

۱ - عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«جمال الرجل فصاحه لسانه»(۱).

۲ - القاعده: إذا أردت محبه الناس فاجعل لسانک جمیلاً

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن اللسان یکسب الرجل جمالاً- إذا کان فصیحا وبلیغاً، إذ تعد الفصاحه والبلاغه أحد عوامل جمال الکلام والخطابه والحوار وهذا ما أکده أیضاً قول الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«ذَلاَقَهُ اللّسانِ رأسُ المالِ»(۲).

وقال الإمام علی علیه السلام:

«إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جعلَ صُورَهَ المَرأهِ فی وَجْهِها، وصُورَهَ الرّجُلِ فی مَنْطِقِهِ»(۳).

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۸۲، ح۱۸۲۶۸.

۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۸۲، ح۱۸۲۶۹.

۳- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۸۲، ح۱۸۲۷۱.

باء: ومما يجمّل اللسان استقامته وهذا ما يدل عليه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا يَستَقيمُ إيمانُ عَبدٍ حتّى يَسْتَقيمَ قَلبُهُ، ولا يَسْتَقيمُ قَلبُهُ حَتّى يَستَقيمَ لِسانُهُ»(۱).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إذا أصْبَحَ ابنُ آدمَ فإنّ الأعضاءَ كُلَّها تُكَفِّرُ اللِّسانَ، فتَقولُ: اتَّقِ اللهَ فِينا فإنّما نَحْنُ بِكَ؛ فإنِ استَقَمتَ استَقَمْنا، وإنِ اعوَجَجْتَ اعوَجَجْنا»(۲).

جيم: ومما يجمل اللسان حفظه عن الفحش والبذاءه وترك الثرثره وهذا ما أكده الإمام زين العابدين عليه السلام بقوله:

«حَقُّ اللِّسانِ إكرامُهُ عَنِ الخَنا، وتَعويدُهُ الخَيرَ، وتَركُ الفَضولِ التي لا فائدَةَ لَها، والبِرُّ بالنّاسِ، وحُسْنُ القَوْلِ فيهِم»(۳).

وهناك الكثير من الأحاديث التي تكلمت عن مزالق اللسان وعثراته وتجمعها كلها عدم الاستقامه، وهناك أيضاً مما يجعله جميلًا ويجمعها كلها الاستقامه.

۳ – المثل: (لو أن إنساناً تكلم بفصاحه واستقامه كسب الدنيا والآخره).

۱– ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۸۳، ح۱۸۲۷۶.

۲– ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۸۳، ح۱۸۲۷۸.

۳– ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۸۴، ح۱۸۲۸۴.

القاعده الرابعه: لمن أراد التحرز من قبح الكلام

۱ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إياك وما يُسْتَهْجَنُ من الكلام فإنه يحبس عليك اللئام وينفر عنك الكرام»(۱).

۲ - القاعده: من تكلم القبيح خسر الاحترام.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن الكلام الذى يستقبحه العقلاء ينتج نتائجَ وخيمه إحداها نفور الأشراف من الناس عن صاحبه، واقتراب السفله واللئام منه، وله آثار أخرى ذكرتها الأحاديث وهى كما يلى:

- ينتج الغضب عند السامع كما فى قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«إيّاکَ وَمُستَهْجَنَ الكلامِ؛ فإنّهُ يُوغِرُ القَلبَ»(۲).

۱- ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۳۲، ح۱۷۹۴۳.

۲- ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۳۲، ح۱۷۹۴۴.

- ینتج کثره الملامه کما فی قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«مَن ساءَ کلامُهُ کَثُرَ مَلامُهُ»(۱).

- ینتج الجواب السیئ من السامع کما فی قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«لا تَقولَنَّ ما یَسُوؤُکَ جَوابُهُ»(۲).

- ینتج قله البهاء والمروءه کما فی قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«سُوءُ المَنطِقِ یُزری بالبَهاءِ والمُروءهِ»(۳).

باء: إنّ اللئام یستلطفون الکلام القبیح فیقتربون من صاحبه لأنه سنتهم ودیدنهم کما فی قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«سُنَّه اللِّئامِ قُبْحُ الکَلامِ»(۴).

۳ - (المثل: لو أن إنساناً تکلم بکلام سمج ترفضه النفوس سیخسر علاقه العقلاء ویستبدلها باللئام والسفله والأراذل).

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۲، ح۱۷۹۴۶.
۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۲، ح۱۷۹۴۵.
۳- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۲، ح۱۷۹۵۰.
۴- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۲، ح۱۷۹۴۹.

القاعده الخامسه: لمن أراد التحرز مما لا يعنيه من الكلام

۱ - عن رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم قال:

«من حسن إسلام المرء ترکه الکلام فیما لا یعنیه»(۱).

۲ - القاعده: من أراد سلامه دینه ونفسه فلیترک الکلام فیما لا یعنیه.

یشیر الحدیث الشریف إلى ما یلی:

ألف: إن الکلام فی نصره الحق ودفع الباطل غیر منهی عنه فی هذا الحدیث وإنما الکلام فی خصوصیات الآخرین دون أن یطلبوا منه ذلک هو دخول فیما لا یعنی، وهذا ما أشار إلیه الإمام علی علیه السلام:

«القولُ بالحَقِّ خیرٌ مِن العِیِّ والصَّمْتِ»(۲).

وقوله علیه السلام:

«لَا خَیْرَ فی الصَّمتِ عنِ الحُکْمِ، کما أنّهُ لا خَیْرَ فی القَوْلِ

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۲، ح۱۷۹۵۳.

۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۸، ح۱۸۰۲۱.

بالجَهْلِ»(۱).

باء: إن عـدم التـدخل فی أمور الناس یـدل علی کمال عقل الشـخص وحرصه علی إیمانه ودینه، وبخلاف ذلک یکون قـد فرط بآخرته کما ورد فی الحدیث الشریف:

«أکثَرُ النّاسِ ذُنوباً أکثَرُهُم کَلاماً فیما لا یَعْنیهِ»(۲).

وقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنّ أکثَرَ النَاسِ ذُنوباً یَوْمَ القِیامَهِ أکثَرُهُمْ کلاماً فیما لا یَعنیهِ»(۳).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً دخل فی حـدیث بین اثنین من دون أن یـدعوه لـذلک، أو تعرض بالکلام لأمر لا علاقه له به ولیس من اختصاصه فهو مما تدخل فیما لا یعنیه).

۱– میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۹، ح ۱۸۰۳۱.
۲– میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۲، ح ۱۸۹۵۴.
۳– میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۲، ح ۱۸۹۵۵.

القاعده السادسه: فی سهو القلب وأثره فی الدعاء

۱ – عن الإمام الصادق علیه السلام قال:

«إن الله عزّ وجل لا یستجیب دعاء بظهر قلب ساه، فإذا دعوت فأقبل بقلبک ثم استیقن الإجابه»(۱).

۲ – القاعده: إذا لم یطابق قلبک لسانک لا تتوقع الإجابه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إذا لم یکن هناک مانع من إجابه الدعاء کانعدام أحد شروط الدعاء فإن الإجابه مضمونه، ومن ضمن المانع التی تمنع الإجابه هو عدم توجه قلب الداعی إلی الله تعالی وهذا یلزم منه أمور:

منها: إن الداعی غیر متأدب فی خطابه ومناجاته مع الله تعالی لاسیما إنه تعالی ینظر إلی القلوب قبل الألسن، فإذا وجد أن قلب الداعی منصرف عنه ولسانه یدعو، فلا یعد ذلک دعاءً بل هو لقلقه لسان فقط، وهذا ما أکده

۱– أصول الکافی: ج۲، ،ص۴۶۶، ح۳۰۸۷.

الحدیث الشریف:

عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«قال أمیر المؤمنین صلوات الله علیه: لا یقبل الله عزّ وجل دعاء قلب لاه؛ وکان علی علیه السلام یقول: إذا دعا أحدکم للمیت فلا یدعو له وقلبه لاه عنه، ولکن لیجتهد له فی الدعاء»(۱).

منها: إن الداعی الذی یدعو بقلب ساهٍ ینم عن عدم أهمیه الحاجه التی یدعو من أجلها.

منها: إن العمل مشروط بالنیّه، وعند عدم حضور القلب فلا نیّه فی حقیقه الطلب وهذا ما أکده الحدیث الشریف:

عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«لما استسقی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وسقی الناس حتی قالوا: إنه الغرق - وقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بیده وردّها: اللهم حوالینا ولا علینا، قال: فتفرق السحاب - فقالوا: یا رسول الله، استسقیت لنا فلم نسق ثم استسقیت لنا فسقینا؟ قال: إنی دعوت ولیس لی فی ذلک نیه ثم دعوت ولی فی ذلک نیه»(۲).

باء: إن الیقین بالإجابه أحد دواعی تحققها؛ لأنه بمثابه حسن الظن بالله

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۴۶۶، ح۳۰۸۸.

۲- أصول الکافی: ج۲، ص۴۶۷، ح۳۰۹۱.

تعالى وهو ما أكده الحديث الشريف أيضاً:

عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«إذا دعوت فأقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب»(۱).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً دعا ربه وهو غير ملتفت بقلبه لما يقول فسوف لن يحصل على إجابه).

۱- أصول الكافى: ج۲، ص۴۶۶، ح۳۰۸۹.

القاعده السابعه: الإلحاح فی الدعاء

۱ – عن الإمام أبی جعفر علیه السلام قال:

«والله لا یلح عبد مؤمن علی الله عزّ وجل فی حاجته إلا قضاها له»(۱).

۲ – القاعده: إذا رغبت فی قضاء حاجتک علیک بتکرار الطلب

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الله تعالی جواد کریم، والطلب من الجواد الکریم لا یحتاج إلی الإلحاح والتکرار، بل هو یکره إلحاح بعض الناس علی بعض ولکنه یرید ذلک لنفسه لتربیه العبد علی العبودیه بدلیل قول أبی عبد الله الصادق علیه السلام إذ یقول:

«إنّ الله عزّ وجل کره إلحاح الناس بعضهم علی بعض فی المسأله وأحب ذلک لنفسه، إن الله عزّ وجل یحب أن یسأل ویطلب ما

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۴۶۸، ح۳۰۹۴.

عنده»(۱).

باء: وقد يكون حب الله تعالى لإلحاح عبده فى الدعاء بسبب حبه لسماع صوت عبده المؤمن وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف:

«إنّ العبد ليدعو فيقول الله عزّ وجل للملكين: قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته فإنى أحب أن أسمع صوته، وإن العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى: عجّلوا له حاجته فإنى أبغض صوته»(۲).

جيم: على العبد اللحوح فى الدعاء أن يستيقن الإجابه ويطمئن لقضائها وهذا ما أكده الحديث الشريف:

«لا يلح عبد على الله عزّ وجل إلّا استجاب الله له»(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً ألح فى طلب حاجته فإن الله تعالى سيقضيها له حتماً).

۱- أصول الكافى: ج۲، ص۴۶۸، ح۳۰۹۵.
۲- أصول الكافى: ج۲، ص ۴۸۰، ح۳۱۴۴.
۳- أصول الكافى: ج۲، ص۴۶۸، ح۳۰۹۶.

القاعده الثامنه: فی بث الحاجه إلی الله تعالی

۱ - عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«إنّ الله تبارک وتعالی یعلم ما یرید العبد إذا دعاه، ولکنه یحب أن تبث إلیه الحوائج فإذا دعوت فسمّ حاجتک»(۱).

۲ - القاعده: إذا أحب الله تعالی بث الحاجه إلیه، فهذا یعنی بشاره فی قضائها.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الله تعالی محیط بکل شیء فیعلم ما تخفی الصدور وما فیها من رغبات ویعلم ما ینفع العبد وما یضره وهو بکل شیء علیم، ولکنه یحب من عبده أن یتذلل لمولاه ویخلع الکبر من نفسه ویطلب حاجته باسمها وإن کانت قلیله کما فی الروایات الشریفه:

قال علیه السلام:

«فیما أوحَی اللهُ إلی موسی علیه السلام: یا موسی، سَلْنی کلَّ ما

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۴۶۸، ح۳۰۹۸.

تَحتاج إليهِ، حتّى عَلَفَ شاتِک، ومِلْحَ عَجينِک»(۱).

وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«سَلُوا اللهَ عزّ وجلّ ما بدا لَكُمْ مِن حَوائجِكُم حَتّى شِسعَ النَّعْلِ فإنّهُ إن لم يُيَسّرْهُ لَمْ يَتَيَسَّرْ»(۲).

وقال عليه السلام:

«لِيَسْأل أحدُكُمْ رَبّه حاجَتَه كُلّها حتّى يسأله شِسْعَ نَعْلِهِ إذا انقطع»(۳).

باء: تسميه الحاجه وإن صغرت فيها إقرار من الداعى بأنه لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا صرفا ولا عدلاً ولا حول له ولا قوه فى قضاء حوائجه إلّا بالله تعالى، ويصاحب هـذا الإقرار شعور بالفقر والحاجه إلى الغنى الحميد، وهذا هو عين التقرب إلى الله تعالى كما ورد فى الحديث الشريف:

«لا تُحَقِّرُوا صَغيراً مِن حَوائجِكُم؛ فإنّ أحَبَّ المؤمنينَ إلى اللهِ تَعالى أسألُهُم»(۴).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً احتاج شيئاً صغيراً فضلاً عن الكبير فليطلبه من الله تعالى، حتى ولو تهيّأت الأسباب الظاهريه أمامه).

۱– ميزان الحكمه: ج۳، ص۲۲۲، ح۵۷۸۹.
۲– ميزان الحكمه: ج۳، ص۲۲۲، ح۵۷۹۰.
۳– ميزان الحكمه: ج۳، ص۲۲۲، ح۵۷۹۱.
۴– ميزان الحكمه: ج۳، ص۲۲۲، ح۵۷۹۳

القاعده التاسعه: لمن أراد ضمان استجابه الدعاء

۱ - عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«لا یزال الدعاء محجوباً حتی یصلّی علی محمد وآل محمد»(۱).

۲ - القاعده: لا یرفع الدعاء إلا بذکر محمد وآل محمد.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن للدعاء موانع تمنعه من الارتفاع إلی الله تعالی ومنها عدم الصلاه علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی أول الدعاء کما ورد ذلک فی الحدیث الشریف:

«کل دعاء یدعی الله عزّ وجل به محجوب عن السماء حتی یصلی علی محمد وآل محمد»(۲).

باء: ذکر الإمام أبو عبد الله علیه السلام طریقه لضمان إجابه الدعاء

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۴۸۲، ح ۳۱۶۰.

۲- أصول الکافی: ج۲، ص۴۸۳، ح۳۱۵۷

وهی أن یبدأ الداعی بالصلاه علی النبی وآله ویختم أیضاً بذلک کما فی قوله علیه السلام:

«من کانت له إلی الله عزّ وجل حاجه فلیبدأ بالصـلاه علی محمد وآله، ثم یسأل حاجته، ثم یختم بالصلاه علی محمد وآل محمد فإنّ الله عزّ وجل أکرم من أن یقبل الطرفین ویدع الوسط إذ کانت الصلاه علی محمد وآل محمد لا تحجب عنه»(۱).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن یدعو الله تعالی لقضاء حاجته فلابدّ أن یقدم بعد الثناء علیه الصلاه علی محمد وآل محمد حتی یرتفع الدعاء، وإذا رغب فی ضمان الإجابه أن یختم أیضاً بذلک).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۴۸۵، ح۳۱۶۶.

القاعده العاشره: لمن أراد ذهاب النفاق من قلبه

۱ – ورد عن أبی عبد الله علیه السلام:

«قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: ارفعوا أصواتکم بالصلاه علیّ فإنها تذهب النفاق»(۱).

۲ – القاعده: رفع الصوت بالصلاه علی النبی وآله علاج للنفاق.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن النفاق مرض یصیب القلب ویؤدی بصاحبه إلی التهلکه بل إلی الدرک الأسفل من النار، فلذا وصف لنا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علاجاً لرفعه ألا وهو رفع الصوت بالصلاه علیه وآله ولذا أکد ذلک بقوله صلی الله علیه وآله وسلم:

«الصلاه علیّ وعلی أهل بیتی تذهب بالنفاق»(۲).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۴۸۴، ح۳۱۶۳.

۲- أصول الکافی: ج۲، ص۴۸۳، ح۳۱۵۸.

باء: رفع الصوت بالصـلاه يصل إلى مساحه أوسع فيسـمع الناس فيصلون عليه، ولولا ذلک لما وصل الصلاه إليهم ولما اتسع عدد المصلين.

۳ – المثـل: (إذا شـعر امرؤ بوجود شـیء من النفـاق فی قلبه فليبـادر إلى الصـلاه فسـيذهب النفاق إن شاء الله تعالی، ومما يـذهب النفاق أيضا كثره ذكر الله تعالی).

كما فی الحديث الشريف:

«من أكثر ذكر الله عزّ وجل أحبه الله، ومن ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان: براءه من النار وبراءه من النفاق»(۱).

۱- أصول الكافی: ج۲، ص ۴۹۰، ح۳۱۸۷.

القاعده الحادیه عشره: لمن أراد دفع القساوه عن قلبه

۱ - عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«قال الله تبارک وتعالی لنبیّه موسی: یا موسی لا تفرح بکثره المال ولا تدع ذکری علی کل حال، فإن کثره المال تُنسی الذنوب، وإن ترک ذکری یقسی القلوب»(۱).

۲ - القاعده: إذا خفت القساوه فی القلب علیک بذکر الله

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: لا ـ یمنع الحدیث السعی وتوسیع الحال وتکثیر المال لاسیما إذا کان مستخدماً فی طاعه الله تعالی، فإن خیر العون علی التقوی الغنی، ولکن الحدیث یحذر أن یکون المال سببا للبطر وعدم الشعور بالفقر والعجب والاستطاله علی الناس وهذا ما تؤکده الأحادیث الآتیه:

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۴۸۷، ح۳۱۷۸.

- ما يؤكد أن المال إذا استخدم استخداماً صحيحاً لا يذم كما فى قوله عليه السلام:

(عن ابن أبى يعفور قال: قلتُ لأبى عبد الله عليه السلام: إنّا لَنُحِبُّ الدُّنْيا، فقالَ لى:

«تصنَعُ بها ماذا؟».

قلتُ: أتَزَوَّجُ منها وأحُجُّ وأنفِقُ على عِيالى وأنِيلُ إخوانى وأتَصَدَّقُ، قالَ لى:

«لَيْسَ هذا مِنَ الدُّنْيا، هذا مِنَ الآخِرَهِ»)(۱).

- ما يؤكد أن المال إذا استخدم استخداماً خاطئاً هو ما يقسى القلب كما فى قول الإمام الصادق عليه السلام:

«مَنْ كَثُرَ اشتِباكُهُ بالدُّنْيا كانَ أشَدَّ لحَسْرَتِهِ عند فِراقِها»(۲).

باء: إن ترك ذكر الله تعالى يفسح مجالاً لاستيلاء حب الدنيا وانغماس النفس فى الشهوات، وتراكم الرين على القلب مما يصل به إلى أن يكون أشد قسوه من الحجاره وهذا ما يشير إليه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تُكثِرُوا الكلامَ بِغَيْرِ ذِكرِ اللهِ؛ فإنَّ كَثْرَهَ الكلامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۲۵۵، ح۶۰۴۴.

۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص۲۵۶، ح۶۰۶۲.

قَسْوَةُ القَلْبِ، إنّ أبعَدَ النّاسِ مِنَ اللهِ القَلْبُ القاسی»(۱).

وقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«تَرْکُ العِبادَهِ یُقسی القَلْبَ، وتَرْکُ الذِّکْرِ یُمیتُ النَّفْسَ»(۲).

وقال الإمام علی علیه السلام:

«إنّ کَثرَهَ المالِ مَفسَدَهٌ للدِّینِ، مَقساهٌ لِلقلوبِ»(۳).

(وقیل فیما ناجی الله موسی علیه السلام:

«یا موسی، لا تنسَنی علی کل حال فإن نسیانی یمیت القلب»(۴).

جیم: هناک عوامل أخری لقسوه القلب لم نتعرض لها لعدم ارتباطها بالحدیث فلتأخذ تفاصیلها من مظانها، نذکر منها: الکفر، ارتکاب الذنوب، کثره محادثه النساء، استماع اللهو، طلب الصید، إتیان باب السلطان، طول الأمل فی الدنیا، النظر إلی البخیل، مخالطه الأغنیاء، حثو التراب علی الأرحام الموتی... الخ.

۳ – المثل: (لو أن إنساناً انغمس فی تحصیل المال وجمعه لا نشغل عن ذکر الله تعالی إلاّ ما رحم ربی).

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۳۶۴، ح۱۷۱۲۲.
۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۳۶۴، ح۱۷۱۲۴
۳- میزان الحکمه: ج۷، ص۳۶۵، ح۱۷۱۲۹.
۴- أصول الکافی: ج۲، ص۴۸۸، ح۳۱۸۲.

القاعده الثانيه عشره: لمن أراد النجاه من الصاعقه

۱ - عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«یموت المؤمن بکل میته إلا الصاعقه، لا تأخذه وهو یذکر الله تعالی»(۱).

۲ - القاعده: إذا وقعت الصواعق أذکر الله تعالی تنجُ منها.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الموت یتعرض للمؤمن بأسباب متعدده إلا الصاعقه ولکن بشرط ذکر الله تعالی فی أثناء حدوثها وهذا ما أشار إلیه أبو بصیر حین قال: (سألت أبا عبد الله علیه السلام عن میته المؤمن، قال:

«یموت المؤمن بکل میته: یموت غرقاً ویموت بالهدم ویبتلی بالسبع ویموت بالصاعقه ولا تصیب ذاکرا لله عزّ وجل»(۲).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۴۹۰، ح۳۱۹۰.

۲- أصول الکافی: ج۲، ص۴۹۱، ح۳۱۹۲.

باء: ذكر الله تعالى متعدد وكثير ومنه تسبيح السيده فاطمه الزهراء عليها السلام ومنه قراءه مائه آيه من القرآن الكريم، فمن قرأها لا تصيبه الصاعقه كما فى قوله عليه السلام:

«إنّ الصواعق لا تصيب ذاكراً».

قال: قلت: وما الذاكر؟ قال:

«من قرأ مائه آيه»(۱).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً يمشى فى الطريق وبدأت الصواعق ترعد فى السماء ليس عليه إلّا أن يذكر الله تعالى فينجو).

۱– أصول الكافى: ج۲، ص۴۹۰، ح۳۱۹۱.

القاعده الثالثه عشره: لمن أراد التحرز من فضول الکلام

۱ – عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«إیاک وفضول الکلام، فإنه یظهر من عیوبک ما بطن، ویحرک علیک من أعدائک ما سکن»(۱).

۲ – القاعده: إذا تکلم الإنسان بما لا نفع فیه وقع فیما لا یرغب فیه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الکلام الذی یقع فی محله ضروری، وأما الکلام الذی لا محل له أو وقع فی غیر محله سیجلب لصاحبه ما لا یحب فی الدنیا أو فی الآخره ولمثل هذا أشار النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

«إنَّ الرجُلَ لَیَتَحَدَّثُ بالحَدیثِ ما یُریدُ به سُوءاً إلاّ لِیُضحِکَ بِهِ القَوْمَ یَهوی بِهِ أبْعَدَ مِنَ السَّماءِ»(۲).

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۳، ح۱۷۹۶۳.

۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۳، ح ۱۷۹۶۰.

باء: إذا تكلم العبد بفضول الكلام فإنه سيعطى علامه على عدم رجاحه عقله وعلى عدم وقاره، كمن يتكلم فى المزاحات فيبغضه السامع ويسخط عليه ربه تعالى وهذا ما أشار إليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«ألاـ هَل عَسـى رجُلٌ مِنْكُم أن يَتَكَلَّمَ بالكَلِمَهِ يُضْـحِكُ بها القَوْمَ فَيَسْـقُطُ بها أبْعَـدَ مِنَ السـماءِ؟! ألا هَل عَسـى رجُلٌ مِنْكُمْ يَتَكَلَّمُ بالكَلِمَهِ يُضْحِكُ بها أصحابَهُ فَيُسْخِطُ الله بِها عَلَيْهِ لا يَرْضى عنهُ حتّى يُدْخِلَهُ النّارَ؟!»(۱).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً تكلم بكلام غير نافع بل قول ضار سينال ما لا يرضيه).

۱– میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۳، ح ۱۷۹۶۱.

القاعده الرابعه عشره: لمن أراد التحرز من كثره الكلام

۱ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إياك وكثره الكلام، فإنه يكثر الزلل ويورث الملل»(۱).

۲ – القاعده: كلما كثر كلامك وقع خطأك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن كثره الكلام تؤدى إلى احتمال وقوع الخطأ فيه، وتؤدى إلى ضجر السامع وملله، لأن الغايه من الكلام هو إيصال المطلوب، وهذا يتم من خلال انتخاب الألفاظ الموجزه لتوصيل المعنى، وكلما استرسل المتكلم بالكلام ونسىَ السامع فإنه يؤدى إلى النفره والملامه وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«مَن أطالَ الحَديثَ فيما لا يَنْبَغى فَقَدْ عَرَّضَ نفسَهُ لِلمَلامَهِ»(۲).

۱– ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۳۴، ح۱۷۹۷۷.

۲– ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۳۴، ح ۱۷۹۸۰.

باء: ومن القواعد التی وردت فی هذا المعنی یحذر أمیر المؤمنین علیه السلام من الإطاله فی الحدیث أو الخطبه لما فیه من آثار سلبیه، کما فی قوله:

«إیاک وکثره الکلام، فإنه یکثر الزلل ویورث الملل»(۱).

«آفه الکلام الإطاله»(۲).

جیم: إن لکثره الحدیث آثاراً سلبیه علی صاحبه ومنها ما أشار إلیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

«لا تُکثِرُوا الکلامَ، بغیرِ ذِکرِ اللهِ؛ فإنَّ کَثرَهَ الکلامِ بغَیرِ ذِکرِ اللهِ قَسوَهُ القَلبِ، إنّ أبعَدَ الناسِ من اللهِ القَلْبُ القاسی»(۳).

فقساوه القلب من آثار کثره الحدیث، ومن آثاره أیضا وقوع صاحبه فی الخطأ وهذا ما أکده أمیر المؤمنین علیه السلام بقوله:

«مَن کَثُرَ کلامُهُ کَثُرَ خَطَؤُهُ، وَمَنْ کَثُرَ خَطَؤُهُ قَلَّ حَیاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَیاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ ماتَ قَلْبُهُ، وَمَنْ ماتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النّارَ»(۴).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً تکلم کثیراً فإنه سیقع فی الخطأ إلّا إذا کان معصوماً من ذلک، وسیملّ السامع حدیثه لکثرته فیکون قد وقع فی المحذور، فهو أراد النفع ولکن وقع الخلاف).

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۵۴، ح۱۷۹۷۷.

۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۵۴، ح۱۷۹۷۹.

۳- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۵، ح۱۷۹۸۶.

۴- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۵، ح۱۷۹۸۷.

القاعده الخامسه عشره: لمن أراد ستر عیبه بکلامه

۱ - عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«قله الکلام یستر العیوب ویقلل الذنوب»(۱).

۲ - القاعده: إذا قلّ کلامک لم تظهر عیوبک.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن قله الکلام أمر ممـدوح لما فیه من منافع، وأهم هـذه المنافع ستر العیب وسـلامه النفس وهذا ما أشار إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام بقوله:

«إن أحبَبتَ سَلامهَ نفسِکَ وسَتْرَ مَعایِبِکَ فَأقِلِلْ کلامَکَ وأکثِرْ صَمْتَکَ، یَتَوَفَّرْ فِکرُکَ ویَسْتَنِرْ قَلْبُکَ»(۲).

باء: إذا قلّ الکلام نجا العبد من الآثام التی تخرج من اللسان کالکذب والغیبه والبهتان والسخریه والفخر الباطل وغیر ذلک، وهذا ما أشار إلیه

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۵، ح۱۷۹۹۵.

۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۵، ح۱۷۹۹۳.

الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام بقوله:

«إذا أرادَ اللهُ سبحانَهُ صَلاحَ عَبْدٍ ألْهَمَهُ قِلَّهَ الکلامِ وقِلَّهَ الطَّعامِ وقلَّهَ المَنام»(۱).

جیم: إن لقله الکلام فوائد تعود علی صاحبه باحترام الناس نذکر منها:

- تدفع عنه الملامه کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«أقِلِ الکلامَ تَأمَنِ المَلامَ»(۲).

- تدل علی کمال عقله کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«إذا تَمَّ العَقلُ نَقَصَ الکلامُ»(۳).

- یستر العورات ویبعده عن العثرات کما فی قول الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام:

«قِلَّهُ الکَلامِ یَستُرُ العَوارَ ویُؤمِنُ العِثارَ»(۴).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً قلل من کلامه فإنه سیبقی بعیداً عن الخطأ وعن ملامه الناس وستبقی عیوبه مخفیه علی غیره).

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۵، ح۱۷۹۹۴.
۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۵، ح۱۷۹۹۰.
۳- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۵، ح۱۷۹۹۱.
۴- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۶، ح۱۷۹۹۶.

القاعده السادسه عشره: لمن أراد أن لا يقیده کلامه

۱ – عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«احفظ لسانک، فإن الکلمه أسیره فی وثاق الرجل، فإن أطلقها صار أسیراً فی وثاقها»(۱).

۲ – القاعده: إذا خرجت کلمتک من لسانک ألزمتک.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إذا کنت قد خزنت لسانک فأنت حر فی قرارک، وإذا أطلقت لسانک فأنت أسیر لکلامک وهذا ما أشار إلیه الإمام علی علیه السلام فی موضع آخر بقوله:

«إذا تَکَلَّمْتَ بالکَلِمَهِ مَلَکَتک، وإذا أمسَکْتَها مَلَکتَها»(۲).

باء: إذا أطلقت کلمتک فقد تکون فی صالحک، وقد تکون ضاره لک

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۶، ح ۱۸۰۰۰.

۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۶، ح۱۷۹۹۹.

لاسیما إذا کان کلامک علی عجله ودون تـدبر فإنه یؤدی بک إما إلی خسـران أو جلب ضـرر وهذا هو قول أمیر المؤمنین علیه السلام إذ یقول:

«الکلامـُ فی وَثاقِـکَ مـا لم تتکلّم به، فـإذا تکلّمتَ به صـرتَ فی وَثـاقهِ، فـاخزُنْ لِسانَـکَ کما تَخزُنُ ذَهَبَکَ ووَرَقِکَ، فَرُبَّ کَلِمَهٍ سَلَبَت نِعْمَهً وجَلَبَتْ نِقْمَهً»(۱).

فإنها تجلب نقمه أو تسلب نعمه أو کلاهما.

۳ – المثل: (لو أن إنساناً حفظ لسانه فهو حر فی حیاته من جهه لسانه وأما إذا تکلّم صار ملزماً بما قال، بل قد یقع فی مشاکل هو فی غنی عنها، کمن تکلم عن أعراض الناس فإنه لا یسلم أبداً).

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۶، ح۱۷۹۹۸.

القاعده السابعه عشره: لمن أراد أن يكونَ كلامه قليلاً

۱ – عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«إنّ من حسب کلامه من عمله قلّ کلامه إلاّ فیما یعنیه»(۱).

۲ – القاعده: إذا أردت أن تتخلص من کثره الکلام فقارن بین کلامک وعملک.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الطریقه النـافعه للتخلص من کثره الکلام ومساوئ الکثره هی المقارنه بین ما صـدر من القول وما صـدر من الفعل، فإذا کـان الفعـل قلیلاً ـ والکلاـم کثیراً فعلیه أن یساوی بینهما وإلاّ وقع فیما لا یحمـد عقباه من عـدم احترام الناس واتهامهم فضـلاً عن الذنوب والآثام وهذا ما أشار إلیه الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

۱– میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۶، ح۱۸۰۰۳.

«مَنْ لَمْ يَحسُبْ كلامَهُ مِن عَمَلِهِ كَثُرَت خَطاياهُ وحَضَرَ عَذابُهُ»(۱).

باء: جواز الکلام بکثره وبحسب ما یحتاج المرء فیما یعنیه ولذا ورد الاستثناء فی حدیث الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم المتقدم وکذلک فی قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«مَن عَلِمَ أنّ كلامَهُ مِن عَمَلِهِ قلّ كلامُهُ إلاّ فيما يَعنيهِ»(۲).

وقول الإمام الصادق علیه السلام:

«مَن عَلِمَ مَوضِعَ كلامِهِ مِن عَمَلِهِ قَلَّ كلامُهُ فيما لا يَعنيهِ»(۳).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً قد ابتلی بکثره الکلام وأراد أن یقلل من کلامه فلیس علیه إلاّ أن یساوی بین قوله وفعله فسیری أن فعله أقل من قوله فیبدأ بإقلال الکلام والتخلص من هذه الآفه).

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۶، ح۱۸۰۰۵.

۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۶، ح۱۸۰۰۷.

۳- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۷، ح۱۸۰۰۹.

القاعده الثامنه عشره: لمن أراد معرفه حدود الكلام

۱ - عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل کل ما تعلم، فإن الله فرض علی جوارحک کلها فرائض یحتج بها علیک یوم القیامه»(۱).

۲ - القاعده: إذا ترکت الکلام فیما لا تعلم وبعض ما تعلم فقد صدقت ونجوت.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: ینهی الحدیث عن التکلم فیما لا تعلم، لأنه من الکذب والوهم والخیال.

باء: ینهی الحدیث عن التکلم فی کل ما تعلم، لأنه من الکذب والجهل والحماقه، وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الآتیه:

- ما یشیر إلی أن الکلام بکل ما نعلم کذب قول رسول الله صلی الله

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۷، ح۱۸۰۱۱.

علیه وآله وسلم إذ قال:

«کَفی بالمَرءِ مِن الکَذِبِ أن یُحَدِّثَ بکُلِّ ما سَمِعَ»(۱).

– ما یشیر إلی أن الکلام بکل ما نعلم جهل قول الإمام علی علیه السلام إذ یقول:

«مِن عَقلِ الرجُلِ أن لا یَتَکَلَّمَ بجَمیعِ ما أحاطَ بهِ عِلمُهُ»(۲).

– ما یشیر إلی أن الکلام بکل ما نعلم حماقه قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إذ یقول:

«لا تُحَدِّثِ النّاسَ بِکُلِّ ما تَسمَعُ، فکَفی بذلکَ خُرقاً»(۳).

جیم: إن الله تعالی فرض علی الجوارح ومنها اللسان فریضه ألا ـ وهی عدم جواز التکلم بما لا ـ تعلم وبعض ما تعلم وإلاّ ـ یلزم وقوعک فی المعصیه التی ستحاسب علیها یوم القیامه وهذا یتوافق مع قوله تعالی:

((مَا یَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَیْهِ رَقِیبٌ عَتِیدٌ))(۴).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً تکلم بما لا یعلم فهو لا محاله وقع فی الکذب أما لو تکلم بکل ما یعلم فهذا دلیل علی جهله وحمقه وکذبه أیضاً).

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۷، ح ۱۸۰۱۰.

۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۷، ح۱۸۰۱۲.

۳- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۷، ح۱۸۰۱۴.

۴- سوره ق، الآیه: ۱۸.

القاعده التاسعه عشره: لمن أراد أن يكون كلامه صائباً ونافعا

۱ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إذا قلّ الخطاب كثر الصواب، إذا إزدحم الجواب نفى الصواب».

۲ – القاعده: إذا أردت كلامك صائباً ونافعاً فأوجزه وأفرده.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن الخطـاب الكثير الطويل يبعث على الملل فضـلاً عن أن آخره ينسـى أوله، ولـذا لابـد أن يكون قليلاً وعميقاً لكى يحقق غايته،وأما إذا كان كثيراً فقد يكون مضراً فضلاً عن عدم نفعه وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام:

«إذا قَلَّ الخِطابُ كَثُرَ الصَّوابُ، إذا ازدَحَمَ الجَوابُ نُفِيَ الصَّوابُ»(۱).

باء: إن الجواب المطلوب التام لابد أن يكون جواباً واضحاً ومحدداً

۱– ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۳۷، ح۱۸۰۱۷.

وواحـداً، وإلاّـ ضاع الصواب ولم نصل إلى المطلوب، فلـذا لابـد من الكلام حسب الحاجه وبحجه قويه وهـذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام:

«العاقِلُ لا يَتَكلَّمُ إلاّ بِحاجَتِهِ أو حُجَّتِهِ»(١).

٣ – المثـل أ: (لو أن إنسانـاً خطب بقوم فأطـال وأكثر لم يسـتطع السـامع أن يعرف المراد، أمـا إذا اختصـر الخطـاب وصـل المراد وعرف المضمون).

المثل ب: (لو أن إنساناً سئل عن شيء فأجابه أشخاص بعدّه أجوبه، لا لتبس عليه الأمر وخفى الحق).

١- ميزان الحكمه: ج٧، ص٥٣٧، ح١٨٠١٨

القاعده العشرون: لمن أراد أن یعرف أن الکلام أفضل من السکوت

١ – عن الإمام علی علیه السلام قال:

«القول بالحق خیر من العیّ والصمت»(١).

٢ – القاعده: إذا تکلمت بالحق أنت أفضل ممن سکت عنه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن للسان وظیفه واحـده ألا وهی قول الخیر فقط، ونصـره الحق تتطلب القول به حتی إذا أدی ذلک إلی التضـحیه، وهذا ما أشار إلیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

«ألا لا یَمْنَعَنَّ رجُلاً مَهابَهُ النّاسِ أن یتکلّم بالحق إذا عَلِمَهُ، ألا إنّ أفضَلَ الجِهادِ کَلِمَهُ حقٍّ عندَ سُلطان جائر»(٢).

١- میزان الحکمه: ج٧، ص٥٣٨، ح١٨٠٢١.

٢- میزان الحکمه: ج٢، ص۴١۴، ح۴٢٧٣.

بـاء: إن القول بـالحق فيه فائـده للقائـل، بل تتحقق به النجاه أيضاً فلـذا صار خيراً من الصـمت وهـذا ما يؤيـده الإمام الكاظم عليه السلام بقوله:

«قُلِ الحَقَّ وإنْ كان فيهِ هَلاکُکَ، فإنَّ فيهِ نَجاتَکَ... ودَعِ الباطِلَ وإنْ کانَ فیهِ نَجاتُکَ فإنّ فيهِ هلاکَکَ»(۱).

۳ – المثـل: (لو أن إنسانـاً رأی أن الحق لاـ يعمـل به أو أنه يحتـاج إلى نصـير ليتحقق، فليس عليه إلاّـ أن يتكلم ولا يسـكت طلباً للسـلامه وخوفـاً من المشاكـل، فتكلمه خير عنـد الله تعالى من سـكوته بحجه الخوف، إلّا إذا كانت التقيه واجبه لتحقيق مصـلحه أكبر فهذا تقديره للعبد).

۱- ميزان الحكمه: ج۲، ص۴۱۴، ح ۴۲۷۰.

القاعده الحاديه والعشرون: لمن أراد أن يعرف أن السكوت أفضل من الكلام

۱ – عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«السكوت خير من إملاء الشر، وإملاء الخير خير من السكوت»(۱).

۲ – القاعده: إذا كان كلامک شراً فسكوتک أولى.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن هناک نوعين من السكوت؛ الأول: سكوت عن قول الحق وهذا مذموم وهذا ما تعرضنا له فى الحديث السابق.

والآخر: سكوت عن قول الشر وهذا ممدوح وهو المراد من هذا الحديث، وهذا السكوت له فوائد متعدده نذكر منها:

– سكوت يؤدى إلى الوقار كما فى قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«السّكوتُ ذَهَبٌ والكلامُ فِضّه»(۲).

۱– ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۳۹، ح۱۸۰۳۵.

۲– ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۳۸، ح۱۸۰۲۶.

- سکوت یورث السلامه کما فی قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«صَمتٌ یُعقِبُکَ السّلامهَ خیرٌ مِن نُطقٍ یُعقِبُکَ المَلامه»(۱).

- سکوت یلبسک الکرامه کما فی قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«صمتٌ یکسوکَ الکرامَهَ خیرٌ مِن قولٍ یکسِبُکَ النّدامه»(۲).

باء: إن هناک نوعین من الکلام؛ الأول: هو قول الحق وإملاء الخیر وهذا ممدوح وهو ما تعرضنا له فی الحدیث السابق.

والآخر: کلام باطل وإملاء للشر وهو المراد فی هذا الحدیث فلذا صار السکوت أفضل منه لما فیه من أضرار نذکر منها:

- کلام یؤدی إلی العار وهذا ما أشار إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام:

«صمتٌ یُکسب الوقار خیر من کلام یسکوک العار»(۳).

- کلام یورث الملامه وهذا ما أشار إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام:

«صَمتٌ یُعقِبُکَ السّلامهَ خیرٌ مِن نُطقٍ یُعقِبُکَ المَلامه».

- کلام یجعلک نادما وهذا ما أشار إلیه الإمام علی علیه السلام:

«صمتٌ یکسوکَ الکرامَهَ خیرٌ مِن قولٍ یکسِبُکَ النّدامه».

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن یتکلم فإما أن یتکلم کلاما فیه خیر ونفع أو یسکت فالسکوت هنا یقدم علی الکلام للأسباب التی ذکرت أعلاه).

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۹، ح۱۸۰۳۷.
۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۹، ح۱۸۰۳۸.
۳- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۳۹، ح۱۸۰۳۶.

القاعده الثانيه والعشرون: في صفات الكلام الأحسن

۱ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«أحسن الكلام كلام الله»(۱).

۲ - القاعده: إذا أردت أن يكون كلامك الأحسن فتكلم بكلام الله تعالى أو ما هو قريب منه.

يشير الحديث إلى ما يلي:

ألف: إن كلام الله تعالى يتصف بكل صفات الكمال فهو كلام بليغ فصيح متناسق صادق مليء بالعلم والحكمه واضح، فيه الخير كله فلذا صار محبوباً للسامع ويسيراً على الأذهان وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام بقوله:

«أحسن الكلام مالا تَمُجّه الآذان ولا يتعب فهمه الأفهام»(۲).

باء: كلام الله تعالى يتصف بالكمال وكل من أراد أن يكون كلامه

۱- ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۴۰، ح۱۸۰۴۳.

۲- ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۴۰، ح۱۸۰۴۴.

قريبا من الكمال عليه أن يلتزم بما يلى:

- أن لا نتكلم الفواحش والبذاءه وما تستقبحه آذان السامعين، وأن لا تتكلم بما يعسر فهمه على السامع وهذا ما أكده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«أحسن الكلام مالا تَمُجّه الآذان ولا يتعب فهمه الأفهام».

- أن يكون كلامك منظماً سهلاً ويستوعبه الجاهل قبل العالم وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام بقوله:

«أحسنُ الكلام ما زانه حسنُ النّظام، وفهمه الخاص والعام»(١).

- أن لا يكون كلامك طويلاً فيمل، ولا قليلاً جداً فلا ينفع وهذا ما أكده الإمام على عليه السلام بقوله:

«خَير الكلام ما لا يملّ ولا يقلّ»(٢).

وقال عليه السلام:

«الكلام بين خلّتى سوء، هما: الإكثار والإقلالُ، فالإكثارُ هَذَرٌ، والإقلالُ عِيٌّ وحَصَرٌ»(٣).

٣ - المثل: (لو أراد إنسانٌ أن يتحدث فلا يتكلم بما هو قبيح على السامع، ولا بما هو عسير على الفهم، ولا بما هو فوضى ومتداخل، ولا بما هو طويل ممل أو قليل لا يفى بالمطلوب).

١- ميزان الحكمه: ج٧، ص٥٤٠، ح١٨٠٤٥.

٢- ميزان الحكمه: ج٧، ص٥٤٠، ح١٨٠٤٦.

٣- ميزان الحكمه: ج٧، ص٥٣٧، ح١٨٠١٩.

القاعده الثالثه والعشرون: لمن أراد كسب الخير والنجاح بكلامه

۱ – عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«والذى نفسى بيده، ما أنفق الناس من نفقه أحبّ من قول الخير»(۱).

۲ – القاعده: إذا أردت أن تنفق لتنال رضا الله تعالى والناس، فعليك بالكلام الطيب.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: أن النفقه فى سبيل الله تعالى تتم من خلال أمور كثيره كإنفاق المال أو إنفاق الجاه أو إنفاق الجهد العضلى للمحتاجين، وأما إنفاق الكلام الطيب وقول الخير فهو لعامه الخلق؛ الغنى والفقير على حد سواء، وللمحتاج وغيره فلذا صار أحبّ أنواع النفقه، ولذا ورد عن رسول الله صلى الله عليه

۱– ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۴۱، ح۱۸۰۵۳.

وآله وسلم لما سأله رجل عن أفضل الأعمال قال:

«إطعام الطّعام، وإطياب الكلام»(۱).

باء: إن قول الخير وطيب الكلام يعود على صاحبه بمنافع كثيره فلذا صار من أحب ما ينفقه العبد، ومن هذه المنافع نذكر ما يلی:

- يكون صفه جيده يعرف بها صاحبها إذا استمر بالاتصاف بها كما فی قول الإمام علی عليه السلام:

«قُولوا الخيرَ تُعرَفوا به، واعمَلُوا الخيرَ تكونوا من أهله»(۲).

- يؤدی إلی أن يسمع صاحبه ما هو جميل من القول كما فی قوله عليه السلام:

«أجمِلُوا فی الخِطابِ تَسمَعُوا جَميلَ الجَوابِ»(۳).

- يؤدی إلی النجاح كما فی قوله عليه السلام:

«مَن حَسُنَ كلامُهُ كانَ النُّجحُ أمامَهُ»(۴).

- ينجی من الملامه كما فی قوله عليه السلام:

«عَوِّدْ لِسانَکَ حُسنَ الكلامِ تأمَنِ المَلامَ»(۵).

۱- ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۴۱، ح۱۸۰۵۱.

۲- ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۴۱، ح۱۸۰۵۵.

۳- ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۴۱، ح۱۸۰۵۶.

۴- ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۴۱، ح۱۸۰۵۸.

۵- ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۴۲، ح۱۸۰۶۰.

- یکثر بسببه المحبون ویقل المبغضون کما فی قوله علیه السلام:

«عَوِّد لسانَکَ لینَ الکلامِ وبذلَ السَّلامِ، یَکثُرْ مُحِبّوکَ ویَقِلَّ مُبغِضُوکَ»(۱).

- یزداد به المال ویتسع الرزق ویطیل العمر کما فی قول الإمام زین العابدین علیه السلام:

«القول الحسن یثری المال، وینمی الرزق، وینسئ فی الأجل، ویحبب إلی الأهل، ویدخل الجنه»(۲).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً لا یتکلم إلّا بما هو خیر وبما هو طیب سیحصد المحبه من الله تعالی دون الناس أجمعین).

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۴۲، ح۱۸۰۶۱.

۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۴۲، ح۱۸۰۶۳.

القاعده الرابعه والعشرون: لمن أراد السعه فی الرزق

١ – عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«دعاء المرء لأخیه بظهر الغیب یدر الرزق ویدفع المکروه»(۱).

٢ – القاعده: من أراد سعه فی رزقه ونجاه من المکروه فلْیدعُ للمؤمنین وهم غیاب عنه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إطلاق اللسان بالدعاء للغیر المؤمن وهو غائب عنک مما یعود علیک بالمنافع الدنیویه کإدرار الرزق وحجب المکروه عنک، وکذلک یعود بالمنافع الأخرویه الکثیره کما فی قول أبی جعفر علیه السلام:

«هو المؤمن یدعو لأخیه بظهر الغیب فیقول له الملک: آمین، ویقول الله العزیز الجبار: ولک مثل ما سألت وقد أعطیت ما سألت

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۴۹۷، ح ۳۲۲۰.

بحبك إياه»(۱).

باء: إن الـذى يجازى على هذا الفعل هو الله تعالى الذى بيده كل شـىء فمن تعسـر عليه رزقه فليكثر من الدعاء لإخوانه المؤمنين وهم غائبون عنه، والـذى يريـد النجاه من المكروه الظاهر أو الباطن فما عليه إلّا أن يـدعو بقلب صادق، فهذا تكفّل من الله تعالى لمن فعل ذلك، ولقد ورد على لسان المعصوم وهذا يعنى صدق تحققه، فلذا إذا أردت السعه فى الرزق أو دفع مكروه ما أطلب ذلك لأخيك قبل نفسك ستحصل على ما تريد؛ لأن الملك سيقول ولك مثله كما فى قول أبى جعفر عليه السلام:

«أسرع الدعاء نجحا للإجابه دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لأخيه فيقول له ملك موكل به: آمين ولك مثله»(۲).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً ضاق عليه رزقه أو توقّع مكروها فما عليه إلّا أن يدعو لأخيه وهو غائب فيحل أمره).

۱– أصول الكافى: ج۲، ص۴۹۷، ح ۳۲۲۱.

۲– أصول الكافى: ج۲، ص۴۹۸، ح ۳۲۲۲.

القاعده الخامسه والعشرون: لمن أراد لبيته الخير الكثير والسعه

۱ - ورد عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«نوّروا بیوتکم بتلاوه القرآن ولا تتخذوها قبوراً کما فعلت الیهود والنصاری، صَلّوا فی الکنائس والبیع وعطّلوا بیوتهم، فإن البیت إذا کثر فیه تلاوه القرآن کثر خیره واتسع أهله وأضاء لأهل السماء کما تضیء نجوم السماء لأهل الدنیا»(۱).

۲ - القاعده: قراءه القرآن فی البیت تنزل البرکه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: تلاوه القرآن نور فی البیوت.

باء: من أراد أن یکثر خیره علیه أن یقرأ القرآن فی بیته، وإن قراءه القرآن فی البیت تطرد الشیاطین وتدخل الملائکه فیه وتعمه البرکه وهذا ما أشار إلیه الإمام أبو عبد الله علیه السلام بقوله:

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۶۰۲، ح۳۴۹۶.

«قال أمیر المؤمنین علیه السلام: البیت الذی یقرأ فیه القرآن ویذکر الله عز وجل فیه تکثر برکته وتحضره الملائکه وتهجره الشیاطین ویضیء لأهل السماء کما تضیء الکواکب لأهل الأرض، وإن البیت الذی لا یقرأ فیه القرآن ولا یذکر الله عزّ وجل فیه تقل برکته وتهجره الملائکه وتحضره الشیاطین»(۱).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً دأب علی قراءه القرآن الکریم فی بیته فإنه سینال خیراً کثیراً وبرکه واسعه).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۶۰۲ – ۶۰۳، ح۳۴۹۸.

القاعده السادسه والعشرون: لمن أراد أن یمتَّع ببصره أن یقرأ فی المصحف

۱ - عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«من قرأ القرآن فی المصحف متّع ببصره وخفف عن والدیه وإن کانا کافرین»(۱).

۲ - القاعده: إذا قرأت فی المصحف لا یصیبک العمی إلا لحکمه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن قراءه القرآن فی المصحف دون أن تقرأه علی ظهر قلب یورث الابتعاد عن ضعف البصر أو عن العمی فضلاً عن کونه عباده، وهذا ما أشار إلیه الإمام أبو عبد الله علیه السلام لما سأله إسحاق بن عمار:

(جعلت فداک إنی أحفظ القرآن علی ظهر قلبی، فأقرأه علی ظهر قلبی أفضل أو أنظر فی المصحف؟ قال: فقال لی:

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۶۰۵، ح۳۵۰۶.

«بل اقرأه وانظر فی المصحف فهو أفضل، أما علمت أن النظر فی المصحف عباده؟»)(۱).

باء: قراءه القرآن فی المصحف یؤدی إلی تخفیف العذاب عن الوالدین ولو کانا کافرین، وهذا یعد من بر الوالدین وسیکون البر أکثر سعه إذا أهدیت هذه القراءه إلی الوالدین ولذا قال أبو عبد الله علیه السلام:

«قراءه القرآن فی المصحف تخفّف العذاب عن الوالدین ولو کانا کافرین»(۲).

جیم: قراءه القرآن فی المصحف یعد تعظیماً للقرآن؛ لأن القارئ فی المصحف یزیل عنه الغبار ویخرجه عن عنوان القرآن المهجور، وهذا ما دعا إلیه الإمام أبو عبد الله علیه السلام بقوله:

«ثلاثه یشکون إلی الله عزّ وجل: مسجد خراب لا یصلی فیه أهله، وعالم بین جهال، ومصحف معلق قد وقع علیه الغبار لا یقرأ فیه»(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً قرأ القرآن فی الکتاب الکریم سینال سلامه البصر فضلاً عن الفوائد الأخری).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۶۰۶، ح ۳۵۱۰.
۲- أصول الکافی: ج۲، ص۶۰۶، ح۳۵۰۹.
۳- أصول الکافی: ج۲، ص۶۰۶، ح۳۵۰۸.

القاعده السابعه والعشرون: لمن أراد زياده الرزق

۱ – عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«یا أنس سلم علی من لقیت یزید فی حسناتک، وسلّم فی بیتک یزید الله فی رزقک»(۱).

۲ – القاعده: إذا سلمت عندما تدخل بیتک زاد فی رزقک.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن من یشیع السلام وینشره بین الخلق له من الأجر الکثیر لاسیما إذا کان مبتدئاً به کل من یلقاه وهذا ما أشار إلیه الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

«إنَّ مِنْ مُوجِباتِ المَغفِرَهِ بَذلَ السَّلامِ وحسنَ الکلامِ».(۲)

وقوله صلی الله علیه وآله وسلم:

۱– الحکمه الزاهره: ج۱، ص۲۰۱، ح۱۰۳۶.

۲– میزان الحکمه: ج۴، ص۲۸۳، ح۹۰۱۰.

«إنَّ أولى الناسِ بِاللهِ وبرسولِهِ مَن بَدَأ بِالسَّلامِ»(۱).

باء: إن التسليم فی البیوت یوسع فی الرزق ویزید فی البرکه وهذا ما أشار إلیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

«إذا دَخَلَ أحدُکُم بَیتَهُ فَلیسلّم؛ فإنّه ینزله البرکه، وتؤنِسُهُ الملائکهُ»(۲).

وقوله صلی الله علیه وآله وسلم:

«أفشِ السَّلامَ یکثُر خیر بَیتِکَ»(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً اعتاد إفشاء السلام علی کل من لقیه لاسیما عندما یدخل إلی بیته فإن البرکه تحل علیه ویتسع رزقه).

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۲۸۴، ح ۹۰۲۰.
۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۲۸۴، ح۹۰۲۵.
۳- میزان الحکمه: ج۴، ص۲۸۳، ح۹۰۱۶.

القاعده الثامنه والعشرون: لمن أراد العز بكلامه

۱ – عن الإمام الصادق علیه السلام قال:

«الصدق عزّ»(۱).

۲ – القاعده: إذا صدقت فی قولک وفعلک نلت العز.

یشیر الحدیث إلی ما یلی:

ألف: إن العز یأتی من أسباب کثیره ومن هذه الأسباب صدق القول وصدق الفعل، فهو صلاح کل شیء کما ورد فی قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«الصِّدقُ صَلاحُ کُلِّ شیء، الکذبُ فسادُ کلّ شیء»(۲).

باء: إن الصدق فضیله مبارکه تنجی صاحبها وتزین کلامه وتزکی عمله وهذا ما أشارت إلیه أقوال أهل البیت علیهم السلام کما یلی:

۱– میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱، ح۱۰۳۲۴.

۲– میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱، ح۱۰۳۲۰.

- ما یشیر إلی برکه الصدق قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«الصّدق مبارک، والکذب مشؤوم»(۱).

- ما یشیر إلی النجاه بالصدق قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«الصّدق یُنجیک وإن خفته، الکذب یردیک وإن أمنته»(۲).

- ما یشیر إلی أن الصدق زینه الکلام هو قول الإمام الصادق علیه السلام:

«زینه الحدیث الصّدق»(۳).

- ما یشیر إلی أن الصدق یزکی العمل هو قول الإمام الصادق علیه السلام:

«من صدَقَ لسانه زکا عمله»(۴).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً التزم الصدق فی قوله فسوف لن یذل بل یکون عزیزاً دائماً ویکون کلامه جمیلًا وعمله زاکیا).

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱، ح۱۰۳۱۳.
۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱، ح۱۰۳۱۹.
۳- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱، ح۱۰۳۲۵.
۴- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱، ح۱۰۳۲۶.

القاعده التاسعه والعشرون: لمن أراد أن لا يکون صدقه مضرّاً

۱ – عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«لا تک صادقاً حتی تکتم بعض ما تعلم»(۱).

۲ – القاعده: إذا أردت أن لا یضرک صدق لا تقل کل ما تعرف.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الصدق فضیله ممدوحه ولکن إذا استخدم استخداما صحیحا، وأما إذا استخدم استخداماً خاطئاً فإنها توقع صاحبها فی ضرر أو إحراج، ولذا أرشدنا أهل البیت علیهم السلام إلی أن نتجنب التصریح بکل ما نعرف تحت ذریعه الصدق فی القول وهذا ما أشار إلیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

«ثلاث یقبح فیهن الصدق: النّمیمه، وإخبارک الرجل عن أهله بما

۱– میزان الحکمه: ج۵، ص۴۲، ح۱۰۳۳۱.

یکرهه، وتکذیبک الرجل عن الخبر»(۱).

باء: إذا لم تکتم بعض ما تعلم ستقع فی ضرر أقله کراهیه الناس، فإن الناس إذا صدقتهم فی کل الأمور یغفلون عن صدقک وینتبهون إلی مضمون قولک فإذا کان فیه ما یؤذیهم کرهوک وهذا ما أشار إلیه الإمام الرضا علیه السلام بقوله:

«مَن صدق الناس کرهوه»(۲).

۳ – المثل ۱: (لو أن إنساناً تکلم مع الناس بالصدق وقال کل ما یعلم فإنه سیقع فی احراجات کثیره؛ لأن بعضهم لا یحب صریح القول أو لأن بعض الصدق یخلق فتنه).

المثل ۲: (لو أن إنساناً أخبر رجلًا عن سوء خلق أهله وکان صادقاً فی إخباره فمثل هذا الصدق یؤلم الرجل وقد یؤدی إلی خلق مشکله بینهما، أو أخبر عن مظلوم قد سأل عنه الظالم الذی یبحث عنه فإن ذلک سیؤدی إلی إلحاق الأذی بالمظلوم فلذا لیس کل صدق صحیحاً).

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۴، ح ۱۰۳۵۱.
۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۲، ح۱۰۳۲۸.

القاعده الثلاثون: لمن أراد حفظ العلاقه مع الأخوان

۱ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إياكم والمراء والخصومه فإنهما يمرضان القلوب على الأخوان وينبت عليها النفاق»(۱).

۲ - القاعده: إذا حرصت على بقاء العلاقه تجنب الخصومه والجدال السيئ.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن الجدال السيئ والخصومه بالكلام تنفر الإخوان وتبعد المحبين عنك وتورث العداوه وهذا ما أشار إليه أبو عبد الله عليه السلام بقوله:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما كادَ جبرئيل عليه السلام يأتينى إلاّ قال: يا محمد اتّق شحناء الرجال

۱- أصول الكافى: ج۲، ص۳۱۶، ح ۲۵۱۰.

وعداوتهم»(۱).

باء: إذا كانت الخصومه تؤذی غیرک فإنها تؤذیک قبل غیرک، إذ إنها تصیر سببا فی دخول النفاق إلی قلبک وتشغله عن ربه، وهذا ما أشار إلیه الإمام أبو عبد الله علیه السلام بقوله:

«إیّاکم والخصومه فإنّها تشغل القلب وتورث النفاق وتکسب الضغائن»(۲).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً جادل باطلاً تکلم بما یؤذی السامع فإنه سیکسب العداوه والبغض مع الناس).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۳۱۶، ح۲۵۱۴.

۲- أصول الکافی: ج۲، ص۳۱۶، ح۲۵۱۷.

القاعده الحادیه والثلاثون: لمن أراد الحفاظ علی علاقته مع الناس

۱ - عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«إن من شرّ الناس من ترکه الناس اتقاء فحشه»(۱).

۲ - القاعده: من فحش لسانه هجره الناس.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الفحش فی القول یؤدی بک إلی أن تکون شر الناس، فینفر الخلق من مجالستک وهذا ما أشار إلیه النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنّ مِن شَرّ الناس من ترکه الناس اتّقاء فحشه».

باء: الفحش فی القول لیس من أخلاق المسلم بل هو من أخلاق المنافقین فیجب التحرز منه، وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه:

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۳، ح۱۵۷۹۷.

- الفحش لیس من الإسلام بشیء کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«الفُحشُ والتَّفحُشُ لَیسا من الإسلام»(۱).

- الفحش من أخلاق المنافقین وهذا ما أشار إلیه الإمام الصادق علیه السلام:

«الفُحشُ والبَذاءُ والسّلاطَهُ مِن النِّفاقِ»(۲).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً فحش فی عمله فإنه سینال مقت الناس وینفر منه الخلق).

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۴، ح ۱۵۸۰۰.

۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۴، ح۱۵۸۰۹.

القاعده الثانیه والثلاثون: لمن أراد أن یذوق طعم الإیمان

۱ – عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«لا یجد عبد طعم الإیمان حتی یترک الکذب هزله وجدّه»(۱).

۲ – القاعده: إذا أردت الشعور بإیمانک دع الکذب.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن هناک علاقه بین عدم الشعور بالإیمان وبین الکذب وهذا ما أکده الإمام الباقر علیه السلام بقوله:

«إنّ الکذب هو خراب الإیمان»(۲).

وقول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۳۵۱، ح۲۶۸۲.

۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۵۲، ح۱۷۵۲۳.

«ویلٌ للذی یحدّث فیکذب لیضحک به القوم! ویلٌ له، ویلٌ له!»(۱).

جیم: سد الحدیث الشریف باب الکذب الأبیض الذی یعنی قائله أن هذا النوع من الکذب لا ضرر فیه، لقباحه الکذب لذاته أولاً، ولآثاره ثانیا وهناک من الأحادیث ما یشیر إلی ذلک نذکر منها ما یلی:

- ما یشیر إلی قبح الکذب مطلقاً قول الإمام علی علیه السلام:

«أقبح الخلائق الکذب»(۲).

- ما یشیر إلی آثاره الوخیمه فی الدنیا:

۱/ یؤدی إلی الإهانه والذله وهذا ما أشار إلیه الإمام علی علیه السلام بقوله:

«الکاذب مهان ذلیل»(۳).

۲/ یؤدی إلی سواد الوجه وهذا ما أشار إلیه رسول الله صلی الله علیه وآله سلم بقوله:

«إن الکذب یسوّد الوجه»(۴).

۳/ یؤدی إلی نقصان الرزق وهذا ما أشار إلیه رسول الله صلی الله علیه وآله سلم بقوله:

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۵۳، ح۱۷۵۳۰.
۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۵۱، ح۱۷۵۱۱.
۳- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۵۴، ح۱۷۵۴۳.
۴- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۵۵، ح۱۷۵۵۴.

«الكذب ينقص الرزق»(۱).

۴/ يؤدى إلى ذهاب البهاء، وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«كثره الكذب تذهب بالبهاء»(۲).

۵/ يؤدى إلى العار هذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«الكذب فى العاجله عار، وفى الآجله عذاب النار»(۳).

۶/ يؤدى إلى النفاق وهذا ما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«الكذب يؤدى إلى النفاق»(۴).

۷/ يؤدى إلى الوقيعه بين الناس وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«الكذب يوجب الوقيعه»(۵).

۸/ يؤدى إلى فقدان الثقه بقائله وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

۱- ميزان الحكمه: ج۷، ص۴۵۵، ح۱۷۵۵۶.
۲- ميزان الحكمه: ج۷، ص۴۵۵، ح۱۷۵۵۷.
۳- ميزان الحكمه: ج۷، ص۴۵۵، ح۱۷۵۶۴.
۴- ميزان الحكمه: ج۷، ص۴۵۶، ح۱۷۵۶۵.
۵- ميزان الحكمه: ج۷، ص۴۵۶، ح۱۷۵۶۶.

«من عُرِفَ بالکذب قلّت الثقه به، من تجنّب الکذب صدّقت أقواله»(۱).

۹/ یؤدی إلی الاتهام فی أقوال قائله وهذا ما أشار إلیه الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام بقوله:

«الکذّاب متّهم فی قوله وإن قویت حجته وصدقت لهجته»(۲).

۱۰/ یؤدی إلی الفقر وهذا ما أشار إلیه الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام بقوله:

«اعتیاد الکذب یورث الفقر»(۳).

۱۱/ یؤدی إلی الحرمان من صلاه اللیل وهذا ما أشار إلیه الإمام الصادق علیه السلام بقوله:

«إنّ الرجل لیکذب الکذبه فیحرم بها صلاه اللیل»(۴).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً أراد أن یحدث الناس فیجب علیه ترک الکذب، وإلا سیفقد الشعور بالإیمان وهذا بدوره یؤدی إلی الانحراف والتهلکه.

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۵۶، ح۱۷۵۶۹.

۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۵۶، ح۱۷۵۷۲.

۳- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۵۶، ح۱۷۵۷۵.

۴- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۵۶، ح۱۷۵۸۰.

القاعده الثالثه والثلاثون: لمن قام بتعيير المؤمن

۱ - عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«من عَیّر مؤمنا بذنب لم یمت حتی یرکبه»(۱).

۲ - القاعده: إذا عبت مؤمنا بذنب سقطت فیه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن التعییر خلق قبیح من أخلاق الجاهلیه، وهذا ما أکده الإمام أبو جعفر علیه السلام بقوله:

«أقرب ما یکون العبد إلی الکفر أن یواخی الرجل الرجل علی الدین فیحصی علیه زلاته لیعیره بها یوماً ما»(۲).

باء: إن الذی یعیر المؤمنین بما هو فیهم جزاؤه أن یصاب بذلک الشیء الذی یجلب العار وهذا ما ورد عن أبی عبد الله علیه السلام بقوله:

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۳۶۵، ح۲۷۴۴.

۲- أصول الکافی: ج۲، ص۳۶۴، ح۲۷۴۰.

«من أذاع فاحشه کان کمبتدئها، ومن عیّر مؤمنا بشیء لم یمت حتی یرکبه(۱)».

جیم: إن العبـد الـذی یعیّر أخـاه یکون وبال تعییره علیه، والـذی یحتمل من غیره تعییراً یکون رحمه له ووبال علی من قام بالتعییر وهذا مضمون قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إذ یقول:

«علیک بتقوی الله فإن امرؤ عیّرک بشیء یعلمه فیک فلا تعیّره بشیء تعلمه فیه؛ یکن وباله علیه وأجره لک»(۲).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً رأی عیبا من أخیه ثم عیّره به سیصاب یوماً بهذا العار لا محاله).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۳۶۵، ح۲۷۴۳.

۲- میزان الحکمه: ج۶، ص۳۴۵، ح۱۴۸۵۰.

القاعده الرابعه والثلاثون: لمن اغتاب المؤمنين

۱ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إياك والغيبه، فإنها تمقّتك إلى الله والناس وتحبط أجرك»(۱).

۲ – القاعده: إذا ذكرت عيوب المؤمنين أبغضك الله والناس.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن الغيبه قبيحه إلى درجه أنها طعام أهل النار، وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«من أقبح اللّوم غيبه الأخيار»(۲).

باء: إن الشخص الذى يغتاب المؤمنين مبغوض من الله تعالى كما فى قوله عليه السلام:

۱– ميزان الحكمه: ج۶، ص۵۰۴، ح۱۵۵۸۸.

۲– ميزان الحكمه: ج۶، ص۵۰۴، ح۱۵۵۹۲.

«أبغض الخلائق إلى الله المغتاب»(۱).

جيم: إن الشخص الذی يغتاب المؤمنين مبغوض من الله والناس بل لم يسلم من ذممهم كما فی قول الإمام الصادق عليه السلام:

«لا يطمعنّ... المغتاب فی السلامه»(۲).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً ذكر عيب أخيه المستور وهو غائب فإن الله تعالی سيبغضه فضلاً عن الناس).

۱- ميزان الحكمه: ج۶، ص۵۰۴، ح ۱۵۵۹۱.

۲- ميزان الحكمه: ج۶، ص۵۰۴، ح۱۵۵۹۵.

القاعده الخامسه والثلاثون: فیمن شمت بغیره

۱ - عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«لا تبدِ الشماته لأخیک فیرحمه الله ویصیّرها بِکَ»(۱).

۲ - القاعده: من آذی مؤمنا شماته أصیب بما شمت به.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن المصیبه التی یصاب بها المؤمن بإذن الله تعالی ولعل بعضها بإرادته ورضاه لکی یؤجر العبد أو لکی یکفّر سیئاته فلم یشمت الآخرون؟ فإن هذه الشماته تشبه التغییر وهذا بدوره خلق مذموم سبق الحدیث عنه فی الأبحاث المتقدمه.

باء: إیذاء الآخرین من خلال الشماته بما أصابهم یؤدی إلی مقت الله تعالی فیجازی الشامت بمثل مصیبه من شمت بهم ولذا ورد عن الإمام أبی عبد

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۳۶۷، ح۵۷۵۶.

الله علیه السلام:

«من شمت بمصیبه نزلت بأخیه لم یخرج من الدنیا حتی یفتتن»(۱).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً شمت بامرئ لمصیبه نزلت به فإنه سیصاب بمثلها جزاء لشماتته).

۱- المصدر السابق.

القاعده السادسه والثلاثون: فیمن یسب الناس

۱ – عن أبی جعفر علیه السلام قال:

«إن رجلاً ـ من بنی تمیم أتی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقال: أوصنی، فکان فیما أوصاه أن قال: لا تسبوا الناس فتکتسبوا العداوه بینهم»(۱).

۲ – القاعده: إذا سببت أحداً بأی کلمه فإما أن تسمع مثلها أو یعادیک الناس.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: السب خلق مذموم یرفضه الشرع، لما فیه من آثار وخیمه فضلاً عن قباحته، إذ یعد صاحبه فاسقاً، وهذا ما أشار إلیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«سباب المؤمن فسوق، وقتاله کفر، وأکل لحمه معصیه، وحرمه

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۳۶۸، ح۲۷۵۹.

ماله کحرمه دمه»(۱).

باء: إن الساب لا یعد منتصراً أو شجاعا بل هو الخاسر الأکبر وهذا ما أکده رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

«سابّ المؤمن کالمشرف علی الهلکه»(۲).

جیم: للسب آثار وخیمه منها عداوه الناس له، ومنها یکون سبباً لسب الوالدین، ومنها وقوع الساب فی رتبه الظالمین، ومنها انحطاط الشرف إلی أدنی، وهذا ما ذکرته الأحادیث الآتیه:

- ما کان سببا لعداوه الناس قد أشار إلیه الحدیث فی المتن.

- وما صار سببا لسب الوالدین أشار إلیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

(«من أکبر الکبائر أن یسبّ الرجل والدیه».

قیل: وکیف یسبّ والدیه؟! قال:

«یَسُبّ الرجل فیسُبّ أباه وأمه»)(۳).

- وما صار سببا لوقوع الساب فی الظلم أشار إلیه الإمام الکاظم علیه السلام لما رأی رجلین یتسابّان:

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۳۶۸، ح۲۷۵۸.

۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۳۱، ح۸۳۹۷.

۳- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۳۲، ح۸۴۰۸.

«البادی أظلم، ووزره ووزر صاحبه علیه ما لم یعتد المظلوم»(۱).

- وما صار سببا لنزول الساب إلی رتبه أدنی أشار إلیه الإمام الکاظم علیه السلام:

«ما تسابّ اثنان إلّا انحطّ الأعلی إلی مرتبه الأسفل»(۲).

داء: ما ورد عن أمیر المؤمنین علیه السلام من جواز ردّ السب علی صاحبه بسب مثله، لعله ناظر إلی توقف المصلحه علی ذلک وعدم تجاوز حدود السب إلی غیره.

۳ - المثل: (لو أن إنساناً سب إنساناً آخر سیناله سب ومقت وعداوه وسیکون ظالماً فاسقاً).

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۳۲، ح۸۴۱۱.

۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۳۳، ح۸۴۱۲.

القاعده السابعه والثلاثون: فیمن نمّ بین الناس

۱ – عن أمیر المؤمنین علیه السلام:

«من سعی بالنمیمه حاربه القریب ومقته البعید»(۱).

۲ – القاعده: من مشی بالنمیمه خسر العلاقه مع الجمیع.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن النمیمه خلق ذمیم تحرم صاحبها من دخول الجنه وهذا ما أشار إلیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

(«لا یدخل الجنّه نمّام».

وفی روایه:

«قتّات»)(۲).

باء: إن للنمیمه آثاراً وخیمه فی الدنیا والآخره وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث التالیه:

۱- میزان الحکمه: ج۹، ص۱۵۳، ح۲۰۷۲۷.

۲- میزان الحکمه: ج۹، ص۱۵۵، ح ۲۰۷۴۰

- ینال صاحبها مقت الله تعالی ویدخل نار جهنم وهذا ما أشار إلیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

«من سعی بأخیه إلی سلطان أحبط الله تعالی عمله کله، وإن وصل إلیه مکروه أو أذی جعله الله تعالی مع هامان فی درجه فی النار»(۱).

- یوصف صاحبها بالکذب والظلم، وهذا ما أشار إلیه الإمام علی علیه السلام بقوله:

«السّاعی کاذب لمن سعی إلیه، ظالم لمن سعی علیه»(۲).

- النمام بمثابه قاتل لثلاثه کما جاء عن الإمام الصادق علیه السلام إذ یقول:

«السّاعی قاتل ثلاثه: قاتل نفسه، وقاتل من یسعی به، وقاتل من یسعی إلیه»(۳).

- النمیمه تؤدی إلی الکراهیه والبغض کما فی قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«إیّاک والنّمیمه؛ فإنّها تزرع الضغینه وتبعّد عن الله والناس»(۴).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً نقل عن إنسان آخر لشخص ثالث ما یفرق بینهما فهذا هو النمام البغیض).

۱- میزان الحکمه: ج۹، ص۱۵۳، ح۲۰۷۲۰.

۲- میزان الحکمه: ج۹، ص۱۵۳، ح۲۰۷۲۲.

۳- میزان الحکمه: ج۹، ص۱۵۳، ح۲۰۷۳۰.

۴- میزان الحکمه: ج۹، ص۱۵۶، ح۲۰۷۴۳.

القاعده الثامنه والثلاثون: فیمن إذا عطس حمد الله تعالی نال سلامه الأسنان والأذنین

۱ – عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«من قال إذا عطس: الحمد لله ربّ العالمین علی کل حال، لم یجد وجع الأذنین والأضراس»(۱).

۲ – القاعده: إذا شئت سلامه الأسنان والأذنین فعلیک بحمد الله تعالی عند العطاس.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إنّ فی العطاس فوائد ومن فوائده أنّه دلیل علی صدق الحدیث کما فی قول أبی عبد الله علیه السلام:

«تصدیق الحدیث عند العطاس»(۲).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص ۶۵۰، ح ۳۶۷۹».
۲- أصول الکافی: ج۲، ص ۶۵۲، ح ۳۶۸۸.

ومن فوائده للمريض أنها علامه على الصحه وراحه البدن كما فى قول أبى عبد الله عليه السلام:

«إذا عطس المرء المسلم ثمّ سكت لعلّه تكون به قالت الملائكه عنه: الحمد لله رب العالمين، فإن قال: الحمد لله رب العالمين قالت الملائكه: يغفر الله لك، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: العطاس للمريض دليل العافيه وراحه للبدن»(۱).

باء: من فوائد العطسه مع التحميد أن ينال المرء السلامه والحصانه من وجع الأضراس والأذنين كما أكد ذلك أبو عبد الله عليه السلام بقوله:

«قال فى وجع الأضراس ووجع الآذان: إذا سمعتم من يعطس فابدؤوهم بالحمد»(۲).

وقوله عليه السلام:

«من سمع عطسه فحمد الله عزّ وجلّ وصلّى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته لم يشتك عينيه ولا ضرسه، ثم قال: إن سمعتها فقلها وإن كان بينك وبينه البحر»(۳).

۳ – المثل: (إذا عطس إنسان فليقل الحمد لله رب العالمين أو إذا سمع عطسه غيره كذلك يسلم من آلام الضرس والأذنين).

۱- أصول الكافى: ج۲، ص ۶۵۱، ح۳۶۸۳.
۲- أصول الكافى: ج۲، ص ۶۵۰، ح ۳۶۸۰.
۳- أصول الكافى: ج۲، ص ۶۵۰، ح ۳۶۸۱.

القاعده التاسعه والثلاثون: فيمن أراد المزاح

۱ – عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والمزاح فإنه يجر السخيمه ويورث الضغينه وهو السب الأصغر»(۱).

۲ – القاعده: كل مزاح مخالف للشرع عاقبته وخيمه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلی:

ألف: إن المزاح على قسمين: الأول يدخل السرور على المؤمنين وهو مستحب بذاته ويندبه الشرع، والثانی: مذموم ويحذر منه الشرع وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التاليه:

– المزاح المستحب أشار إليه أبو عبد الله عليه السلام بقوله:

«كيف مداعبه بعضكم بعضا؟»

قيل: قليل، قال:

«فلا تفعلوا فإن المداعبه من حسن الخلق وإنك لتدخل بها السرور على أخيك ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

۱– أصول الكافی، ج۲، ص ۶۶۰، ح۳۷۳۳.

يداعب الرجل يريد أن يسرّه»(۱).

- المزاح المذموم ما أشار إليه الحديث إضافه إلى قول الإمام الصادق عليه السلام:

«إيّاكم والمزاح فإنه يذهب بماء الوجه»(۲).

باء: إن المزاح يجر العداوه والحقد والكراهيه، إذا اشتمل على انتقاص من أحد أو سخريه واستهزاء بأحد وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: (عن أبى الحسن - وكان عقبيّا بدريا -: كنّا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقام رجل ونسى نعليه، فأخذهما رجل فوضعهما تحته، فرجع الرجل فقال: نعليّ، فقال القوم: ما رأيناهما، فقال: هو ذه، فقال (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم):

«فكيف بروعه المؤمن؟!».

فقال: يا رسول الله، إنما صنعته لاعبا، فقال:

«فكيف بروعه المؤمن؟!».

مرّتين أو ثلاثاً)(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً مازحاً بحق دون رفث أو فسوق فهو مما مدحه أهل البيت عليهم السلام أما لو مازح بانتقاص أو بذاءه أو فحش فهو مما نهى عنه أهل البيت عليهم السلام).

۱- أصول الكافى: ج۲، ص۶۵۹، ح۳۷۲۴.

۲- أصول الكافى: ج۲، ص ۶۶۰، ح۳۷۲۹

۳- ميزان الحكمه: ج۸، ص۱۲۵، ح۱۸۹۶۰.

القاعده الأربعون: فیمن حدّث بحدیث لم یرض صاحبه

۱- عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«المجالس بالأمانه، ولیس لأحد أن یُحدّث بحدیث یکتمه صاحبه إلاّ بإذنه إلاّ أن یکون ثقه أو ذکراً له بخیر»(۱).

۲ - القاعده: من حدّث بحدیث دون رضی صاحبه فقد خانه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الحدیث الذی یدور فی مجلس ینعقد بین اثنین أو أکثر شبیه بالعهد، فیجب أن یحفظ ولا یذاع إلاّ إذا رضی أصحابه، فلذا صار سامع الحدیث مؤتمناً لا یحق له الإذاعه والنشر وإلاّ لزم الوقوع فی الخیانه فلذا ورد أکثر من تأکید علی ذلک کما فی قول أبی جعفر علیه السلام:

«قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: المجالس بالأمانه»(۲).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۶۵۵، ح۳۷۰۴.
۲- أصول الکافی: ج۲، ص۶۵۵، ح۳۷۰۳.

وقول أبی عبد الله علیه السلام:

«المجالس بالأمانه»(۱).

باء: إذا أجاز صاحب الحدیث نقله فلا بأس بذلک، وإذا قال إن هذا الحدیث لا یجوز نقله فلا یحق للسامع ذلک، لما یترتب علی ذلک من نتائج وخیمه.

جیم: یحق للسامع أن یذکر الحدیث عن شخص آخر لم یصرح بالمنع أو یکون النقل ما فیه خیر للمحدث، وأما لو وجدت القرائن الداله علی عدم جواز نقل الحدیث الفعلی السامع أن یترک النقل لکی لا یقع فی المحذور.

۳ - المثل ۱: (لو أن إنسانا حدثک بحدیث وقال لک هذا بینی وبینک فلا یحق لک نقله إلی أی شخص آخر).

المثل ۲: (لو أن إنساناً حدثک بحدیث ولم یقل لک شیئا ولکن توجد قرائن تدل علی عدم قبول صاحب الحدیث بنقله فلا یحق للسامع نقله).

المثل ۳: (لو أنک نقلت حدیثاً فیه خیرٌ لصاحبه فهذا مما لا بأس به).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۶۵۵، ح۳۷۰۲.

القاعده الحادیه والأربعون: فی نوع الاعتذار وفائدته

۱ - عن أمیر المؤمنین علیه السلام:

«المعذره برهان العقل»(۱).

۲ - القاعده: إذا اعتذر المخطئ فاعلم أنه عاقل.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الاعتـذار من وظـائف اللسان وهو من سـلوک العقلاء الـذین یحرصون علی إدامه العلاقات الاجتماعیه مع الناس، ولـذا حث علیه أهل البیت علیهم السـلام کثیراً وأکـدوا ذلک فی أحادیث کثیره نـذکر منها ما جاء فی دعاء الإمام زین العابـدین علیه السلام:

«أنقص الناس عقلاً من ظلم دونه، ولم یصفح عمن اعتذر إلیه»(۲).

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱۶، ح۱۲۲۶۳.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱۵، ح۱۲۲۴۸.

باء: من الكلام ما يعد اعتذاراً ألا وهو الإقرار بالذنب، فلذا حث أهل البيت عليهم السلام على الإقرار بالخطأ، وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«الإقرار اعتذارٌ، الإنكار إصرارٌ»(۱).

جيم: لكى يكون المعتذر عاقلاً لابد له من مراعاه ما يلى:

- إذا اعتذر فلا يعيد ذلك؛ لأنه تذكير بالذنب كما قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إعاده الاعتذار تذكير بالذنب»(۲).

- أن يجيد الاعتذار حتى يحقق النتيجه المتوخاه وأن لا يقع فى ذنب أكبر وهذا ما أشار إليه الإمام الحسين عليه السلام:

«رُبّ ذنب أحسن من الاعتذار منه»(۳).

دال: هناك موارد لا ينبغى الاعتذار منها نذكرها للفائده:

- إذا كان العمل الذى قمت به طاعه لله تعالى ولكن لا يرضى بعض الناس فهذا لا يوجب الاعتذار، وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام بقوله:

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱۶، ح۱۲۲۵۶.
۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱۷، ح۱۲۲۶۴.
۳- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱۷، ح۱۲۲۶۸.

«لا تعتذر من أمر أطعت الله سبحانه فيه، فكفى بذلك منقبه»(۱).

- إذا قصرت فی فعل مع أحدهم اضطراراً وهو لا یحب أن یقبل العذر وأنت تعلم ذلک فلا تعتذر وهذا هو مضمون قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«لا تعتذر إلى من یحبّ أن لا یجد لک عذرا»(۲).

- إذا لم تذنب أو تقصر لا ینبغی الاعتذار فإن الاعتذار إقرار بوجود ذنب أو تقصیر وهذا ما حذر منه الإمام علی علیه السلام:

«من اعتذر من غیر ذنب فقد أوجب على نفسه الذنب»(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً صدر منه تقصیرٌ إزاء ربه أو رسوله أو الأئمه علیهم السلام أو الناس سواء کانوا من الأقارب أم من الأباعد، فعلیه بالاعتذار فإن اعتذاره دلیل رجاحه عقله وکمال إیمانه).

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱۶، ح۱۲۲۵۸.
۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱۶، ح۱۲۲۵۹.
۳- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱۶، ح۱۲۲۶۰.

القاعده الثانیه والأربعون: دور اللسان لمن أراد بقاء الموده

۱ – عن إبراهیم بن أبی البلاد عن أبیه: (مرّ رجل فی المسجد وأبو جعفر علیه السلام جالس وأبو عبد الله علیه السلام فقال له بعض جلسائه: والله إنی لأحب هذا الرجل، قال له أبو جعفر علیه السلام:

«ألا فاعلمه، فإنه أبقی للموده، وخیر فی الألفه»)(۱).

۲ – القاعده: إذا أردت متانه الموده مع أحدهم أخبره بحبک له.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن المحبه بین المؤمنین من الفضائل ولها نتائج جمیله ولکن لابد من التصریح بها؛ لأنها لو بقیت فی طیات النفس لا تعطی النتائج المرجوّه فلذا حث أهل البیت علیهم السلام علی الإخبار بها وإعلام المعنیین بذلک کما ورد عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

۱– میزان الحکمه: ج۱، ص۵۹، ح۲۱۳.

«إذا أحبّ أحدكم صاحبه أو أخاه فليعلمه»(۱).

وقول الإمام الصادق علیه السلام:

«إذا أحببت رجلًا فأخبره»(۲).

باء: وللسان دور آخر فی بقاء المودّه غیر الإخبار وهو ما تعرضت إلیه الأحادیث إلیه:

- مما یدیم المودّه ویحفظها من الاضمحلال والتلاشی هو العتاب بأدب وأخوّه، إذ إنه یحمی المودّه من الموت لاسیما بعد أن یقع التقصیر ممن نحب وهذا ما أشار إلیه الإمام علی علیه السلام:

«العتاب حیاه المودّه»(۳).

- ومما یحمی المودّه ویبقیها تجنب المناظره مع من نحب للغلبه وتجنب المزاح المذموم، وهذا ما أشار إلیه الإمام الصادق علیه السلام بقوله:

(قال الحارث الأعور لأمیر المؤمنین علیه السلام: یا أمیر المؤمنین، أنا والله أحبّک، فقال له:

«یا حارث، أما إذا أحببتنی فلا تخاصمنی، ولا تلاعبنی، ولا تجارینی، ولا تمازحنی، ولا تواضعنی، ولا ترافعنی»)(۴).

۱- میزان الحکمه: ج ۱، ص ۵۹، ح ۲۱۱.
۲- میزان الحکمه: ج ۱، ص ۵۹، ح ۲۱۲.
۳- میزان الحکمه: ج ۱، ص ۵۷، ح ۱۸۰.
۴- میزان الحکمه: ج ۱، ص ۵۷، ح ۱۸۲.

- ومما يحافظ على العلاقه الحسنه مع الأخوان منع اللسان من الزلات معهم وهو ما أكد عليه الإمام زين العابدين عليه السلام:

«احفظ عليك لسانک تملك به إخوانک»(١).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً يحب إنساناً آخر فی الله تعالی فليخبره بذلك لكی يعلم بحبه ويبادله بالمثل).

١- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٥٧، ح ١٨١.

القاعده الثالثه والأربعون: لمن أراد أن يحسّن سوء الخلق

۱ – عن الإمام الصادق عليه السلام:

«من ساء خلقه فأذّنوا فی أذنه»(۱).

۲ – القاعده: لمن أراد أن يحسّن سوء الخلق لغيره فليؤذّن فی أذنه.

يشير الحديث الشريف الی ما يلی:

أ. ان الأذان أمر مستحب ومفيد، ولأهميته حثت الأحاديث علی الاهتمام به كما قال النبی الأكرم صلی الله عليه وآله وسلم:

«إنّ أهلَ السَّماءِ لا يَسْمَعُونَ مِن أهلِ الأرضِ شَيئاً إلاّ الأذانَ»(۲).

وقال رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فی حديث آخر:

«يُغْفَرُ للمؤذّنِ مَدُّ صَوتِهِ وبَصَرِهِ، ويُصدِّقُهُ كلُّ رطْبٍ ويابِسٍ، وله

۱– ميزان الحكمه: ج۱، ص۸۶، ۴۵۹.

۲– ميزان الحكمه: ج۱، ص۸۵، ح۴۴۹؛ كنز العمال: ۲۰۹۳۴.

مِن كُلِّ مَن يُصلّى بأذانِه حَسَنهٌ»(۱).

ب . إن للأذان ثمره ذكرها الحديث أعلاه وله ثمرات أخرى ذكرتها الأحاديث التاليه:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«قُمْ يا بِلالُ فأرِحْنا بالصَّلاهِ»(۲).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إنّ الشَّيطانَ إذا سَمِعَ النِّداءَ بالصَّلاهِ هَرَبَ»(۳).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبى طالب عليهما السلام:

«يا عليُّ، إذا وُلِدَ لكَ غُلامٌ أو جاريهٌ فأذِّنْ فى أذنِهِ اليُمنى وأقِمْ فى اليُسرى؛ فإنّه لا يَضُرُّهُ الشّيطانُ أبداً»(۴).

۳ . المثل: لو أن إنساناً أراد أن يغيّر سوء خلق شخص ما فعليه أن يؤذن فى أذنه.

۱- ميزان الحكمه: ج۱، ص۸۵، ح ۴۵۰؛ بحار الأنوار: ج۴۸، ص۱۰۴، ح۲.
۲- ميزان الحكمه: ج۱، ص۸۵، ح۴۴۷؛ كنز العمّال: ۲۰۹۵۴.
۳- ميزان الحكمه: ج۱، ص۸۵، ح۴۴۸؛ كنز العمال: ۲۰۹۵۱.
۴- ميزان الحكمه: ج۱، ص۸۶، ح۴۵۵؛ تحف العقول: ۱۳.

القاعده الرابعه والأربعون: لمن أراد اجتناب خراب الديار

۱ – عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إياكم واليمين الفاجره، فإنها تدع الديار بلاقع من أهلها»(۱).

۲ – القاعده: من أراد عدم خراب داره فليجتنب اليمين الكاذبه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

أ: إن اليمين الكاذبه لها أثر سلبى فى الدنيا ألا وهو خراب الديار.

ب: إن اليمين الكاذبه لها أثر سلبى فى الآخره ألا وهو العقاب الشديد.

ج: على الإنسان أن يحذر الدخول فى هذا الفعل دون ضروره، إذ إن اليمين فى حال الضروره كدفع الظلم عن نفسه أو عن غيره هو ما أباحه الشرع كما فى قول الإمام الصادق عليه السلام:

«إيّاكُمْ وَاليَمينَ الفاجِرَهَ؛ فإنّها تَدَعُ الدّيارَ بَلاقِعَ مِن أهلِها»(۲).

د: لليمين الكاذبه آثار وخيمه أخرى ذكرتها الروايات التاليه:

۱- ميزان الحكمه: ج۲، ص۴۵۲، ح۴۴۳۹.

۲- ميزان الحكمه: ج۲، ص۴۵۲، ح۴۴۳۹؛ ثواب الأعمال: ص۲۷۰، ح۳.

قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«الیَمینُ الکاذِبَهُ مَنفَقَهٌ للسِّلْعَهِ مَمْحَقَهٌ للکَسْبِ»(۱).

وعن الإمام الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام أنه قال:

«الیَمینُ الصّبرُ الکاذِبَهُ تورِثُ العَقِبَ الفَقْرَ»(۲).

ه: هناک نواهٍ کثیره وردت فی لسان الروایات تنهی عن استخدام الیمین فی موارد متعدده.

قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«لا یَمینَ فی قَطیعهِ رَحِمٍ»(۳).

وقال الإمام الصادق علیه السلام:

«لا یَجوزُ یَمینٌ فی تَحْلیلِ حَرامٍ، ولا تَحْریمِ حَلالٍ، ولا قِطیعَهِ رَحِمٍ»(۴).

وعنه علیه السلام قال:

«لا یَمینَ فی مَعْصِیَهِ اللهِ»(۵).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً حلف کاذباً سیناله عقاب فی الدنیا وهو خراب دیاره وعذاب فی الآخره).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۵۲، ح۴۴۴۱؛ کنز العمال: ۴۶۳۸۱.
۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۵۲، ح۴۴۴۲؛ بحار الأنوار: ج۱۰۴، ص۲۰۹، ح۱۹.
۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۵۲، ح۴۴۴۳؛ الکافی: ج۷، ص۴۴۰، ح۴.
۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۵۲، ح۴۴۴۷؛ الکافی: ج۷، ص۴۳۹، ح۲.
۵- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۵۲، ح۴۴۴۸؛ وسائل الشیعه: ج۱۶، ص۱۳۲، ح۱۳.

القاعده الخامسه والأربعون: لمن أراد لحكمته أن لا تضيع

۱ – عن الإمام على عليه السلام قال:

«إن الحكماء ضيّعوا الحكمه لمّا وضعوها عند غير أهلها»(۱).

۲ – القاعده: من أراد الحكمه أن لا تضيع فلا يضعها عند غير أهلها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

أ: أن الحكمه أغلى من الجواهر لما فيها من فائده لا تنضب وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفه كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«واضِعُ العِلمِ عِندَ غَيرِ أهلِهِ كَمُقَلّدِ الخَنازيرِ الجَوهَرَ واللّؤلؤَ والذهَبَ»(۲).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«لا تُعَلِّقوا الدُّرَّ فى أعناقِ الخَنازيرِ»(۳).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً قال:

۱– ميزان الحكمه: ج۳، ص۵۵، ح۴۹۲۳.
۲– ميزان الحكمه: ج۳، ص۵۴، ح۴۹۱۴؛ سنن ابن ماجه: ج۱، ص۸۱ ح۲۲۴.
۳– ميزان الحكمه: ج۳، ص۵۴، ح۴۹۱۵؛ تاريخ بغداد: ج۹، ص ۳۵۰.

«لا تَطرَحُوا الدُّرَّ فی أفواهِ الکِلابِ»(۱).

ب: إن للحکم أو للعلم أهلاً فلا یصح وضع الحکمه أو العلم عند غیر أهله الذین لا یقیمون لها وزنا ولا یستفیدون منها بل إن مثلهم کمثل الحیوانات القبیحه التی أشارت إلیها الأحادیث السابقه.

ج: حذرت الأحادیث الشریفه من وضع العلم أو الکلام الحکیم عند غیر أهله لما فی ذلک من عواقب وخیمه.

قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنّ عیسی بن مریم علیهما السلام قامَ فی بنی إسرائیلَ فقال: یا بَنی إسرائیلَ، لا تُحَدِّثوا بِالحِکمَهِ الجُهّالَ فَتَظلِموها، ولا تَمنَعوها أهلَها فتَظلِموهُمْ»(۲).

وقال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام فی الحکم المنسوبه إلیه:

«لاـ تُحَدِّث بالعِلمِ السُّفَهاءَ فیُکَذِّبوکَ، ولاَ الجهّالَ فَیستَثقِلوکَ، ولکِنْ حَدِّث بِهِ مَنْ یَتَلَقّاهُ مِن أهلِهِ بقَبولٍ وفَهمٍ؛ یَفهَمُ عَنْکَ ما تَقولُ، ویَکتُمُ عَلَیْکَ ما یَسمَعُ؛ فَإنَّ لِعِلمِکَ عَلَیْکَ حَقّاً کما أنّ عَلَیْکَ فی مالِکَ حَقّاً؛ بَذلُهُ لِمُستَحِقِّهِ، ومَنعُهُ عَن غَیْرِ مُستَحِقِّهِ»(۳).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً کلم جاهلاً أو أحمقَ بدرر الحکم فإن عاقبه ذلک هو الضیاع وعدم الفائده بل قد یصل الأمر إلی عدم الاحترام أحیاناً).

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۵۴، ح۴۹۱۶؛ تاریخ بغداد: ج۱۱، ص۳۱۰.
۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۵۴، ح۴۹۱۲؛ من لا یحضره الفقیه: ج۴، ص۴۰۰، ح۵۸۵۸.
۳- میزان الحکمه: ج۳، ص۵۵، ح۴۹۲۱؛ شرح نهج البلاغه: ج۲۰، ص۲۷۳، ح۱۵۵.

القاعده السادسه والأربعون: من أراد لكلامه القبول والفهم

۱ - عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام قال:

«أحسن القول السداد»(۱).

۲ - القاعده: من أراد لكلامه القبول والفهم فليكن كلامه سديداً.

يشير الحديث إلى ما يلى:

أ: إن القول الذى يعد أحسن الأقوال هو القول السديد.

ب: القول السديد هو القول الذى يقع فى قلب السامع، فيقبله ويفهمه وهذا يحتاج إلى بعض الشروط التى يجب توافرها فى الحديث والمتحدث وهى كالآتى:

* أن يحدّث المحدث الناس بما يعرفون ويطيقون، ويترك الحديث الذى يفوق طاقه السامعين وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه.

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۵۲، ح۴۹۰۴.

قال الإمام على عليه السلام:

«أتُحِبّونَ أن يُكَذَّبَ اللهُ ورَسولُهُ؟! حَدّثوا النّاسَ بِما يَعرِفونَ، وأمْسِكوا عَمّا يُنكِرونَ»(۱).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«ما كلّمَ رَسولُ اللهِ صَلى اللهُ عَليهِ وآلِهِ وَسَلّمَ العِبادَ بِكُنهِ عَقلِهِ قَطّ، قال رَسولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلّمَ: إنّا مَعاشِرَ الأنبِياءِ أمِرنا أن نُكَلّمَ النّاسَ على قَدرِ عُقولِهِمْ»(۲).

قال الإمام على عليه السلام:

«لَيسَ كُلُّ العِلمِ يَستَطيعُ صاحِبُ العِلمِ أن يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النّاسِ؛ لأنَّ مِنهُمُ القوِيَّ وَالضَّعيفَ، ولأنَّ مِنهُ ما يُطاقُ حَملُهُ ومِنهُ ما لا يُطاقُ حَملُهُ، إلّا مَن يُسَهِّلُ اللهُ لَهُ حَملَهُ وأعانَهُ عَلَيْهِ مِن خاصَّهِ أولِيائِهِ»(۳).

وعن الإمام على بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام أنه قال:

«أمّا حَقّ المستَنصِحِ: فَإنّ حَقّهُ أن... تُكَلِّمَهُ مِنَ الكَلامِ بِما يُطيقُهُ عَقلُهُ؛ فَإنّ لِكُلِّ عَقلٍ طَبَقَهً مِنَ الكَلامِ يَعرِفُهُ ويَجتَنِبُهُ»(۴).

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۵۵، ح۴۹۲۵؛ الغيبه للنعمانى: ص۳۴، ح۱.

۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص۵۵، ح۴۹۲۷؛ الكافى: ج۱، ص۲۳، ح۱۵.

۳- ميزان الحكمه: ج۳، ص۵۶، ح۴۹۲۸؛ التوحيد: ص۲۶۸، ح۵.

۴- ميزان الحكمه: ج۳، ص۵۶، ح۴۹۳۱؛ تحف العقول: ص۲۶۹، ح۴۱.

* أن يلاحظ المتحدث إقبال الناس عليه، فإن وجد إقبالاً تحدث وإن لم يجد ذلک امتنع وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التاليه:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّى لأتخَوّلُكُم بِالمَوعظَهِ تَخَوُّلاً؛ مَخافَهَ السّأمَهِ عَلَيكُمْ»(۱).

وقال الإمام على عليه السلام فى الحكم المنسوبه إليه:

«مَن لَم يَنشَط لِحَديثِکَ فارفَع عَنهُ مُؤنَهَ الاستماع مِنْکَ»(۲).

وقال الإمام على عليه السلام:

«إنّ للقُلوبِ شَهوَهً وإقبالاً وإدباراً، فائتوها مِن قِبَلِ شَهوَتِها وإقبالها؛ فإنّ القَلبَ إذا أكرِهَ عَمِىَ»(۳).

* إذا وجد المتحدث موقعا لكلامه فليتحدث وإلّا يذهب كلامه سدىً وهذا ما حذرت منه الأحاديث التاليه:

وعنه عليه السلام قال:

«لا تَتَكَلّمَنّ إذا لَم تَجِد للكَلامِ مَوقِعاً»(۴).

وعنه عليه السلام أيضاً قال:

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۵۸، ح۴۹۳۳؛ أمالى الطوسى: ص۴۹۱، ح۱۰۷۷.
۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص۵۸، ح۴۹۳۶؛ شرح نهج البلاغه: ج۲۰، ص۳۱۴، ح۶۰۹.
۳- ميزان الحكمه: ج۳، ص۵۸، ح۴۹۳۷؛ نهج البلاغه: الحكمه ۱۹۳.
۴- ميزان الحكمه: ج۳، ص۵۹، ح۴۹۳۹؛ غرر الحكم: ۱۰۲۷۴.

«كُن كالطّبيبِ الرّفيق؛ الذى يَضَعُ الدّواءَ بِحَيثُ ينفَعُ»(۱).

وعن الإمام الصادق علیه السلام قال:

«لاـ تَكلّم بما لاـ يعنيكَ، ودع كثيراً من الكلامِ فى ما يعنيک حَتّى تَجِدَ له موضعاً؛ فربّ متكلّمٍ تكلّمَ بالحقّ بما يعنيه فى غير موضعه فَتَعِبَ»(۲).

* يجب مراعاه الأهم فالمهم فى الكلام وهذا ما يؤكده الحديث فى قول أمير المؤمنين علیه السلام مع ولده الإمام الحسن علیه السلام.

«... وأن أبتَدِئَکَ بِتَعليمِ كِتابِ اللهِ عزّ وجلّ وتَأويلِهِ، وشَرائِعِ الإسلامِ وأحكامِهِ، وحَلالِهِ وحَرامِهِ، لاـ أجاوِزُ ذلِکَ بِکَ إلى غَيرِهِ»(۳).

* مراعاه الاختصار قدر الإمكان والضروره وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه.

قال الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب علیهما السلام:

«جَودَةُ الكَلامِ فى الاختِصارِ؛ والكَلامُ كالدَّواءِ، قَليلُهُ يَنفَعُ، وكَثيرُهُ قاتِلٌ»(۴).

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۵۹، ح ۴۹۴۰؛ مصباح الشريعه: ص ۳۷۰.

۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص۵۹، ص۴۹۴۲؛ تحف العقول: ص۳۷۹.

۳- ميزان الحكمه: ج۳، ص ۶۰، ح۴۹۴۷؛ نهج البلاغه: الكتاب ۳۱.

۴- ميزان الحكمه: ج۳، ص ۶۱، ح ۴۹۵۱، و۴۹۵۲؛ المواعظ العدديّه: ۵۵؛ غرر الحكم:۲۱۸۲.

وعنه عليه السلام قال:

«اختَصِر مِنْ كَلامِكَ ما استَحْسَنتَهُ؛ فإنَّهُ بِكَ أجمَلُ، وعَلى فَضلِكَ أدَلّ»(١).

«وقال عليه السلام:

«خَيرُ الكَلامِ ما لا يُمِلُّ ولا يَقِلُّ»(٢).

٣ – المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يحدث الناس بأحسن الأحاديث فلابد لحديثه أن يكون سديداً وهذا ما تم بيانه أعلاه).

١- ميزان الحكمه: ج٣، ص٦١، ح٤٩٥٣؛ غرر الحكم: ٢٧٣٥.

٢- ميزان الحكمه: ج٣، ص٦١، ح٤٩٥٤؛ غرر الحكم: ٤٩٦٩.

القاعده السابعه والأربعون: لمن أراد ذهاب همه وغمه

۱ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«من استبطأ الرزق فليكثر من التكبير، ومن كثر همه وغمه فليكثر من الاستغفار»(۱).

۲ - القاعده: من أراد إزاله همه وغمه فليكثر من الاستغفار.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

أ: إن للتكبير أثراً فى سرعه نزول الرزق.

ب: إن للاستغفار أثراً فى ذهاب الغم والهم.

ج: إن للاستغفار أثراً فى سرعه نزول الرزق وهذا ما أكدته الأحاديث الأخرى.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَن أنعَمَ اللهُ تعالى عليهِ نِعمَهً فَليَحمَدِ اللهَ تعالى، ومَنِ استَبطأ

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۴۸۵، ح ۷۳۸۰.

(علیه) الرِّزقَ فَلیَستَغفِرِ اللّه»(۱).

وفی وصیه من أمیر المؤمنین علی علیه السلام لکمیل بن زیاد:

«إذا أبطأتِ الأرزاقُ علَیکَ فاستَغفِرِ اللّهَ یُوَسِّعْ علَیکَ فیها»(۲).

وقال الإمام الصادق علیه السلام:

«إذا استَبطأتَ الرِّزقَ فَأکثِرْ مِن الاستِغفارِ فإنّ اللّهَ عزّ وجلّ قالَ فی کتابه:

((اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (۱۰) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (۱۱) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ...))(۳).

یعنی فی الدُّنیا.

((وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ)).

یعنی فی الآخره»(۴).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً أصابه هم أو غم فلیس علیه إلاّ أن یکثر من الاستغفار لیزول ذلک الهم).

۱– میزان الحکمه: ج۳، ص۴۸۵، ح۷۳۷۹؛ عیون أخبار الرضا علیه السلام للصدوق: ج۲، ص۴۶، ح۱۷۱.

۲– میزان الحکمه: ج۳، ص۴۸۵، ح۷۳۸۱؛ بحار الأنوار: ج۷۷، ص۲۷۰، ح۱.

۳– سوره نوح، الآیات: ۱۰ – ۱۲.

۴– میزان الحکمه: ج۳، ص۴۸۵، ح۷۳۸۲؛ بحار الأنوار: ج۷۸، ص۲۰۱، ح۲۹.

القاعده الثامنه والأربعون: من أراد أن يتسع علمه

۱ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«العلم خزائن ومفاتيحه السؤال، فاسألوا رحمكم الله فإنه يؤجر أربعه؛ السائل، والمتكلم، والمستمع، والمحب لهم»(۱).

۲ - القاعده: من أراد أن يتسع علمه فليكثر السؤال.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

أ: إن للسؤال أثراً مهما فى تحصيل العلوم، إذ إن السؤال يكون مفتاحاً لقلب العالم الذى يختزن العلم، فلذا ورد الحث على فتح هذه الخزينه بالسؤال.

قال الإمام على عليه السلام:

«القُلوبُ أقفالٌ مَفاتِحُها السُّؤالُ»(۲).

۱- ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۰۵، ح۸۲۳۵.

۲- ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۰۵، ح۸۲۳۷؛ غرر الحكم: ۱۴۲۶.

ب: أمر النبی صلی الله علیه وآله وسلم الناس بالسؤال لکی ینالوا العلم، ولکی یعرف المسؤول حاجه السائل فیجیبه علی قدر حاجته وسعه عقله، فلذا ورد الحث علی السؤال فی حدیث آخر، إذ قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«السّؤال نِصفُ العِلمِ»(۱).

ج: إن السائل والمجیب والمستمع والمحب للعلم ولهؤلاء الأصناف، فهم مأجورون جمیعاً، ولا شک أنّ هذا الأجر یأتی بسبب تعلم العلوم الإلهیه قبل غیرها.

د: إن للسؤال الجید أثراً جیداً فی تحصیل العلم، وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث التالیه:

* یحقق السؤال الدقیق والصحیح نصف العلم؛ إذ إن النصف الآخر یکمن فی الجواب وهذا ما أشار إلیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

«حُسنُ السؤالِ نَصفُ العِلمِ»(۲).

وقال الإمام علی علیه السلام:

«مَن أحسَنَ السؤالَ عَلِمَ، وَمَن عَلِمَ أحْسَنَ السّؤالَ»(۳).

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۰۵، ح۸۲۳۶؛ کنز العمال: ۲۹۲۶۰.

۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۰۵، ح ۸۲۴۰؛ کنز العمال: ۲۹۲۶۲.

۳- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۰۵، ح۸۲۴۱؛ غرر الحکم: ۷۹۳۳ - ۷۶۷۴.

* إن السؤال الـذى يطرح للعلم هو السؤال المنتج، وإن السؤال الذى يشم منه رائحه الاختبار قد يأتى بالعواقب السـيئه كما يرشـد إلى ذلك الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول:

«إذا سألتَ فاسأل تَفَقّهاً ولا تَسألْ تَعَنّتاً؛ فإنّ الجاهِلَ المتعلّمَ شَبيهٌ بالعالِمِ، وإنّ العالِمَ المُتَعَسِّفَ شَبيهٌ بالجاهِلِ»(۱).

* لا يصح السؤال عما تجاوز حدود الله تعالى كما أمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ اللهَ تباركَ وتعالى حدّ لكُمْ حُدوداً فلا تَتَعَدّوها... وعَفا لَكُم عن أشياءَ رَحمَةً مِنهُ مِن غَيْرِ نِسيانٍ فلا تَكَلَّفُوها»(۲).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يعلم بشىء فليكثر من السؤال لينال العلم من أهله وبحسب الشروط التى ذكرت فى أعلاه).

۱– ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۰۵، ح۸۲۴۲؛ غرر الحكم: ۴۱۴۷.

۲– ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۰۶، ح۸۲۴۶؛ الأمالى للطوسى: ص۵۱۱، ح۱۱۱۶.

القاعده التاسعه والأربعون: من أراد نجاح أموره

۱ - عن الإمام علی علیه السلام قال:

«أنجح الأمور ما أحاط به الکتمان»(۱).

۲ - القاعده: من أراد نجاح أموره فلیکتم سره.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

أ: إن کتم السر عامل کبیر فی نجاح أغلب الأمور کما فی إفشائه من عقبات قد تعرقل السیر الصحیح وتحجب السائر عن الوصول إلی غایته، وهذا ما أشار إلیه الإمام الجواد علیه السلام بقوله:

«إظهارُ الشَّیءِ قبلَ أن یَستَحکِمَ مَفسَدهٌ لَهُ»(۲).

ب: إن إفشاء السر یؤدی إلی الفشل فی کثیر من الأحیان کما أن کتمانه یؤدی إلی النجاح وهذا ما أکدته الأحادیث الشریفه التالیه:

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۹۳، ح۸۵۸۹.

۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۹۳، ح۸۵۹۴؛ بحار الأنوار: ج۷۵، ص۷۱، ح۱۳.

قال أمیر المؤمنین علیه السلام:

«مَن کَتَمَ سِرَّهُ کانَتِ الخِیَرَهُ بیَدِهِ»(۱).

وعنه علیه السلام قال:

«الظّفَرُ بِالحَزمِ، والحَزمُ بإجالهِ الرّأی، والرّأی بتحصین الأسرار»(۲).

وعنه علیه السلام قال:

«سِرُّکَ أسیرُکَ فإن أفشَیْتَهُ صِرتَ أسیرَهُ»(۳).

وقال علیه السلام:

«سِرُّکَ سُرُورُکَ إن کَتَمتَهُ، وإن أذَعتَهُ کانَ ثُبُورَکَ»(۴).

وعن الإمام الصادق علیه السلام قال:

«إفشاءُ السّرِّ سُقوطٌ»(۵).

ج: هناک میزان لکشف السر وکتمانه وهو ما لو ظهر إلی غیرک لم یضرک کما صرح بذلک الإمام الصادق علیه السلام بقوله:

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۹۳، ح۸۵۸۱؛ نهج البلاغه: الحکمه ۱۶۲.

۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۹۳، ح۸۵۸۲؛ نهج البلاغه: الحکمه: ۴۸.

۳- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۹۳، ح۸۵۸۳؛ غرر الحکم: ۵۶۳۰.

۴- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۹۳، ح۸۵۸۴؛ غرر الحکم: ۵۶۱۶.

۵- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۹۳، ح۸۵۹۲؛ تحف العقول: ص۳۱۵.

«لا تُطلِعْ صَدِيقَكَ مِن سِرِّكَ إلاّ على ما لَو أطلَعتَ عليهِ عَدُوَّكَ لَمْ يَضُرَّكَ، فإنَّ الصّديقَ قد يكونُ عَدوّاً يَوماً ما»(۱).

د: حذّرت الأحاديث من إفشاء السر إلى بعض الأصناف من الناس.

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا تُسِرَّ إلى الجاهِلِ شيئاً لا يُطيقُ كِتمانَهُ»(۲).

وعنه عليه السلام قال:

«لا تُودِعَنَّ سِرَّكَ مَن لا أمانَةَ لَهُ»(۳).

وقال الإمام الباقر عليه السلام:

«لا تَصحَبِ الفاجِرَ، ولا تُطلِعهُ على سِرِّكَ ولا تأتَمِنهُ عَلى أمانَتِكَ وَاستَشِر فی أمورِكَ الذينَ يَخشَونَ رَبَّهُمْ»(۴).

وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال:

«أربَعَةٌ يَذهَبنَ ضَياعاً:... وسِرٌّ تُودِعُهُ عِندَ مَن لا حَصافَةَ لَهُ»(۵).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً كتم سره ولم يطلع عليه أحداً سينال النجاح، وإذا أفشى سره سيكون أسيراً لغيره).

۱- ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۹۴، ح ۸۶۰۰؛ مشكاه الأنوار: ص۵۵۷، ح۱۸۸۶.
۲- ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۹۴، ح ۸۶۰۱؛ غرر الحكم: ۱۰۲۶۵.
۳- ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۹۴، ح۸۶۰۳؛ غرر الحكم ۱۰۱۶۶.
۴- ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۹۴، ح۸۶۰۴؛ علل الشرائع: ج۲، ص۵۵۹.
۵- ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۹۴، ح۸۶۰۵؛ بحار الأنوار: ج۷۵، ص۶۹، ح۴.

القاعده الخمسون: من أراد لجاهه أن يكبر

١ - عن الإمام الصادق علیه السلام قال:

«الشفاعه زكاه الجاه»(١).

٢ - القاعده: من أراد لجاهه أن يكبر فليشفع بلسانه لغيره.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

أ: إن للسان أثراً فى التقريب بين الناس وقضاء الحوائج وجمع الشمل والتزويج وغير ذلك وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفه.

قال النبى صلى الله علیه وآله وسلم:

«أفضَلُ الصَّدَقهِ صَدَقَهُ اللّسانِ، الشّفاعَهُ تَفُكُّ بِها الأسيرَ، وتَحقُنُ بِها الدَّمَ، وتَجُرُّ المَعروفَ والإحسانَ إلى أخِيكَ، وتَدفَعُ عَنهُ الكَريهَهَ»(٢).

١- ميزان الحكمه: ج۴، ص۴۴۵، ح۹۶۳۳.

٢- ميزان الحكمه: ج۴، ص۴۴۵، ح۹۶۲۹؛ كنز العمال: ۶۴۹۳.

وعنه صلى الله علیه وآله وسلم قال:

«أفضَلُ الشّفاعَهِ أن تَشفَعَ بینَ اثنَینِ فی النِّکاحِ»(۱).

ب: إن الشفاعه بین الناس بسبب الجاه واستخدام اللسان فی ذلک مما ینمی الجاه وهذا ما نراه واضحاً بین الناس وفی الأعراف والسلوکیات العشائریه.

۳ - المثل: (لو أن إنساناً طلبوا منه أن یشفع بجاهه بین الناس واستجاب لهم واستخدم جاهه ولسانه بما یحقق المطلب فسیکبر جاهه بین الناس).

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۴۴۵، ح۹۶۳۱؛ کنز العمال: ۶۴۹۲.

الفصل الثالث: قواعد فی السلوک

اشاره

تقـدم الكلاـم فی بیـان القواعـد الحیاتیه التی ینبغی للمرء أن یسـیر علیها فی مجال الفکر والکلام، والآن نعطف البحث علی بیان القواعـد السـلوکیه فی مجـال الفعـل والسـلوک لکی یتیسـر السـیر علیها لمن أراد علی هـدی إرشادات أهل بیت العصـمه علیهم السلام.

القاعده الأولی: لمن أراد لنفسه قدراً

۱ - عن الإمام علی علیه السلام قال:

«لا تفعل ما یضع قدرک»(۱).

۲ - القاعده: من أراد الحفاظ علی قیمته وقدره فلیتجنب کل ما یقللها.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن لکل امرئ قیمه وقـدر بین الناس، فعلی هـذا ینبغی علی الإنسان أن یزیـد أو یحافظ علی قیمته وقـدره بین الناس وأن لا یفعل ما یقلل

۱- الحکمه الزاهره: ج۱، ص ۲۷۰، ح۱۵۳۳.

القدر والقیمه وینقص من الکرامه التی کرمه الله تعالی بها إذ قال:

((وَلَقَدْ کَرَّمْنَا بَنِی آَدَمَ...))(۱).

باء: إنّ ما یضع القدر ویقلل القیمه وینقص الکرامه هی المعصیه واکتساب الذنوب فلذا ورد عن أمیر المؤمنین علیه السلام:

«من عصی الله ذلّ قدره»(۲).

وقوله علیه السلام:

«من تلذذ بمعاصی الله أکسبه ذلاً»(۳).

جیم: إن ما یضع قدر الإنسان هو الحرص فلذا نهت عنه الأحادیث الشریفه کما فی قوله علیه السلام:

«الحِرصُ یُنْقِصُ قَدْرَ الرَّجُلِ، ولا یَزیدُ فی رِزْقِه»(۴).

وعنه علیه السلام قال:

«الحِرصُ لا یَزیدُ فی الرِّزقِ، ولکنْ یُذِلُّ القَدْرَ»(۵).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً کان له قیمه فی المجتمع وتقدیر بین الناس ففعل معصیه قلّت قیمته وذهب تقدیره).

۱- سوره الإسراء، الآیه: ۷۰.

۲- الحکمه الزاهره: ج۱، ص ۲۷۰، ح ۱۵۳۴.

۳- الحکمه الزاهره: ج۱، ص ۲۷۰، ح ۱۵۳۵.

۴- میزان الحکمه: ج۲، ص ۳۱۹، ح ۳۷۹۴؛ غرر الحکم: ۱۵۵۰.

۵- میزان الحکمه: ج۲، ص ۳۱۹، ح ۳۷۹۵؛ غرر الحکم: ۱۸۷۷.

القاعده الثانيه: لمن أراد الرزق

۱ - ورد عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«.... ألا وإن الروح الأمين نفث فی روعی أنه لن تموت نفس حتی تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا فی الطلب، ولا يحمل أحدكم استبطاء شیء من الرزق أن يطلبه بغير حلّه، فإنه لا يدرك ما عند الله إلّا بطاعته»(۱).

۲ - القاعده: من أراد رزقه أو سعته فعليه بالطاعه.

يشير الحديث الشريف إلی ما يلی:

ألف: إن الرزق يصل إلی المخلوق دون أن يمنعه أحد فهو من قسم الرزق الذی يطلبك؛ إذ ورد فی الحديث أن الرزق رزقان أحدهما يطلبك والآخر تطلبه أنت.

وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

۱- أصول الكافی: ج۲، ص۷۹، تحقيق: شمس الدين.

«الرِّزقُ رِزقانِ، رِزقٌ تَطلُبُهُ ورزقٌ يَطْلُبُکَ، فإن لَم تأتِهِ أتاکَ، فلا تَحمِل هَمَّ سَنَتِکَ على هَمِّ يَومِکَ، کَفاکَ کُلُّ يوم على ما فيهِ، فإن تَکُنِ السَّنَهُ مِن عُمُرِکَ فإنَّ اللهَ تعالى سيُؤتيکَ فی کلِّ غَدٍ جَديدٍ ما قَسَمَ لَکَ، وإن لَم تکُنِ السَّنَهُ مِن عُمْرِکَ فما تَصنَعُ بِالهَمِّ فيما لَيسَ لَکَ، ولَن يَسبِقَکَ إلى رِزقِکَ طالِبٌ ولَن يَغلِبَکَ علَيهِ غالِبٌ، ولَن يُبطِئَ عنکَ ما قد قُدِّرَ لکَ»(۱).

باء: أشار الحديث إلى بعض الأرزاق تتأخر على أصحابها لحکمه أو لمانع أوجده العبد، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التاليه:

– ما يشير إلى أن الرزق يتأخر على العبد قول أمير المؤمنين عليه السلام، من وصايا لکميل رضى الله عنه إذ يقول:

«إذا أبطأتِ الأرزاقُ علَيْکَ فاستَغْفِرِ اللهَ يُوَسِّعْ علَيْکَ فيها»(۲).

– ما يشير إلى أن الرزق يتأخر بسبب مانع أوجده العبد قول الإمام الباقر عليه السلام إذ يقول:

«إنّ العَبْدَ لَيُذنِبُ الذَنْبَ فَيُزوى عَنهُ الرِّزقُ»(۳).

جيم: نهى الحديث عن أن يسلک المرء طريق الحرام للوصول إلى الرزق

۱– ميزان الحکمه: ج۳، ص۴۸۳، ح۷۳۶۱؛ نهج البلاغه: الحکمه ۳۷۹.
۲– ميزان الحکمه: ج۳، ص۴۸۵، ح۷۳۸۱؛ بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۷۷، ص۲۷۰، ح۱.
۳– ميزان الحکمه: ج۳، ص۴۸۷، ح۷۴۰۴؛ الکافی للکلينی: ج۲، ص۲۷۰، ح۸.

بسرعه فإن ذلك من الجهل؛ لأن الله تعالى قدر الأرزاق من الحلال فلا تجعلها من الحرام كما صرح بذلك الإمام الباقر عليه السلام:

«لَيْسَ مِن نَفْسٍ إلاّ ـ وقد فَرَضَ اللهُ لَها رِزقَها حَلالاً يأتِيها في عافيَةٍ، وعَرَضَ لَها بالحَرامِ مِن وجهٍ آخَرَ، فإنْ هي تَناوَلَتْ مِن الحَرامِ شَيئاً قاصَّها بِهِ مِن الحلالِ الذي فَرَضَ اللهُ لَها، وعندَ اللهِ سِواهُما فَضلٌ كبيرٌ»(١).

دال: إن استدرار الأرزاق بالطاعه والاستغفار والتوكل كما أشارت الأحاديث لذلك:

– ما أشار إلى أن الطاعه مفتاح للرزق قول الإمام علي عليه السلام:

«أطِعْ تَغْنَمْ»(٢).

وقوله عليه السلام:

«الطّاعَةُ للهِ أقوى سَبَبٍ»(٣).

– ما أشار إلى أن الاستغفار يجلب الرزق قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«أكثروا الاستغفار فإنّه يجلب الرزق»(٤).

١– ميزان الحكمه: ج٣، ص ٤٩٠، ح٧٤٣٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٥، ص١٤٧، ح۶.
٢– ميزان الحكمه: ج۵، ص ٢٧٠، ح١١٤١٧؛ غرر الحكم: ٢٢٢٢.
٣– ميزان الحكمه: ج۵، ص٢۶٩، ح١١٤١٣؛ غرر الحكم: ١٤٠١.
٤– الحكمه الزاهره: ج١، ص٣١٩، ح١٨٧٣.

- ما أشار إلى أن التوكل يجلب الرزق قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«لو أنّكُم تَتَوَكّلونَ على اللهِ حَقَّ تَوَكّلِهِ لَرَزَقَكُم كما يَرزُقُ الطَّيرَ، تَغدُو خَماصاً وتَروحُ بِطاناً»(۱).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً تأخر علیه رزقه فسلك طریق الحرام قد یحصل علی مبتغاه ولکنه صار رزقه حراماً ولکن لو سلك سلوك المؤمنین سیحصل علی رزقه حلالاً طیّبا).

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۴۸۳، ح۷۳۶۴؛ کنز العمال: ۵۶۸۴.

القاعده الثالثه: لمن أراد العزّ والغنی والأنس

۱ – عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«ما نقل الله عزّ وجل عبداً من ذل المعاصی إلی عزّ التقوی، إلّا أغناه من غیر مال، وأعزه من غیر عشیره، وآنسه من غیر بشر»(۱).

۲ – القاعده: من أراد العزّ فی الدنیا والآخره علیه بطاعه الله تعالی.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن انتقال العبد من المعاصی إلی الطاعات بتوفیق من الله تعالی بعد أن یعلم منه صدق النیّه فی ذلک، وهو نوع عنایه إلهیه وهذا ما أشار إلیه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام بقوله:

«التوفیق عنایه الرحمن»(۲).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۸۱، ح۸.

۲- الحکم الزاهره: ج۲، ص۵۰۲، ح۵۴۸۶۸.

وقوله علیه السلام:

«من أمده التوفیق حسن العمل»(۱).

باء: إن المعاصی تورث الذل والتقوی والطاعه تورثان العز، فلذا حث علی ذلک الإمام الصادق علیه السلام بقوله:

«من أراد عزّاً بلا عشیره وغنی بلا مال وهیبه بلا سلطان فلینتقل من ذل معصیه الله إلی عزّ طاعته»(۲).

جیم: إن الباحث عن العزّ والغنی والأنس یجدها فی طاعه الله تعالی وهذا ما یؤیده قوله تعالی:

((...وَلِلَّهِ الْعِزَّهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِینَ...))(۳).

فالله تعالی یعزّ عبده ویغنیه بالزهد والقناعه ویؤنسه فی المناجاه فی اللیل وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث التالیه:

* ما یشیر إلی العزّ بالله تعالی قول أمیر المؤمنین علیه السلام إذ یقول:

«العزیز بغیر الله ذلیل»(۴).

* ما یشیر إلی أن الزهد والقناعه تورث الغنی قول الإمام علی علیه السلام:

۱- التفسیر المعین: ص۲۳۱.

۲- التفسیر المعین: ص۲۱۶.

۳- سوره المنافقون، الآیه: ۸.

۴- التفسیر المعین: ص۲۱۶.

«الغنی من استغنی بالقناعه»(۱).

وقول الإمام الصادق علیه السلام إذ یقول:

«من قنع بما رزقه الله فهو من أغنی الناس»(۲).

* ما یشیر إلی أن الوحشه تذهب بلقاء الله تعالی ومناجاته قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«من خرج من ذل المعصیه إلی عزّ الطاعه آنسه الله عزّ وجل من غیر أنیس وأعانه من غیر مال»(۳).

وقوله صلی الله علیه وآله وسلم:

«سهر اللیله بذکر الله غنیمه الأولیاء وسجیه الأتقیاء»(۴).

۳ - المثل: (لو أنّ إنساناً تمسک بطاعه الله تعالی وهجر معصیته لنال العزّ والغنی فی الدنیا والآخره).

۱- التفسیر المعین: ص۳۴۵.

۲- المصدر السابق.

۳- التفسیر العین: ص۴۲۵.

۴- التفسیر المعین: ص۵۲۱.

القاعده الرابعه: لمن أراد أن يكون معلماً لغيره

۱ - عن أمير المؤمنين علیه السلام قال:

«من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم»(۱).

۲ - القاعده: من أراد أن يكون معلّما لغيره فلابد أن يلاحظ نفسه قبل ذلك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلی:

ألف: إن الذی يريد أن يعلم الناس ويؤثر فيهم لابد أن يكون معلماً لنفسه ومؤدّباً لها لكی يكون قدوه للآخرين وإلاّ ناله مقت من الله تعالى كما فی قوله تعالى:

۱- ميزان الحكمه: ج۶، ص۱۸۳، ح۱۴۰۹۱.

((كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ))(١).

ويكون من أهل النار كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ أشدَّ أهلِ النّارِ نَدامَةً وحَسرَةً رَجُلٌ دَعا عَبداً إلى اللهِ عَزَّ وجلّ فاستَجابَ لَهُ وقَبِلَ منهُ وأطاعَ اللهَ عزّ وجلّ فأدخَلَهُ اللهُ الجَنَّهَ، وأدخَلَ الدّاعِيَ النّارَ بِتَركِهِ عِلمِهِ واتِّباعِهِ الهَوى»(٢).

باء: لابد أن يكون التعليم عملياً ونظرياً لأن التعليم من غير عمل وبالٌ على صاحبه كما أشارت إليه الأحاديث الكثيره، وكذلك فإن العمل بلا علم ضلال وعمى وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التاليه:

* ما يشير إلى أن التعليم بلا عمل وبال قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«كُلُّ عِلمٍ وَبالٌ على صاحِبِه يَومَ القِيامَهِ إلاّ مَن عَمِلَ بِهِ»(٣).

وقول الإمام على عليه السلام:

«العِلمُ بِلا عَمَلٍ وَبالٌ»(۴).

* ما يشير إلى أن العمل بلا علم ضلال قول الإمام على عليه السلام:

١- سوره الصف، الآيه: ٣.

٢- ميزان الحكمه: ج۶، ص١٨٩، ح١۴١۵٧؛ الخصال: ۵١/ ۶٣.

٣- منيه المريد: ١٣۵.

۴- ميزان الحكمه: ج۶، ص١٨٧، ح١۴١۴١.

«العَمَلُ بِلا عِلمٍ ضَلالٌ»(۱).

جیم: من أراد أن یکون داعیاً لله تعالی ولرسوله وللأئمه علیهم السلام لابد أن یتخذ السلوک العملی قبل القولی وهذا ما أشار إلیه الإمام أبو عبد الله علیه السلام.

فعن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحجّال، عن العلاء، عن ابن أبی یعفور قال: قال أبو عبد الله علیه السلام:

«کونوا دعاه للنّاس بغیر ألسنتکم، لیروا منکم الورع والاجتهاد والصلاه والخیر، فإنّ ذلک داعیه»(۲).

فمن کان یدعو الی الصلاح والعمل الصالح وفعله وعمله لم یکن کذلک فهذا هو ممن یقول ما لا یفعل، ولو وجدنا آخر لا یتکلم ولکنه متصف بصفات حسنه فهو یدعو من غیر قول أو لقلقه لسان.

۱- غرر الحکم: ۱۵۸۷.

۲- أصول الکافی للشیخ الکلینی: ج۲، ص۸۴، ح۱۴.

القاعده الخامسه: لمن أراد سد فقره وحاجته

۱ – عن أبی عبد الله علیه السلام قال: فی التوراه مکتوب:

«یا ابن آدم تفرّغ لعبادتی املأ قلبک غنی، ولا أکلک إلی طلبک، وعلیّ أن أسدّ فاقتک، واملأ قلبک خوفاً منی، وأن لا تفرّغ لعبادتی أملأ قلبک شغلا بالدنیا ثم لا أسدّ فاقتک وأکلک إلی طلبک»(۱).

۲ – القاعده: من فرّغ قلبه ونفسه لعباده الله تعالی تکفل الله بما یهمه فی دنیاه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن التفرغ للعباده لا یعنی ترک السعی فی أمور الدنیا بل جعل السعی جزءاً من العباده، وهذا ما أشار إلیه الحدیث الشریف.

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۸۹، ح۱.

فقد جاء فی إرشاد القلوب: فی حدیثِ المِعراجِ:

«یا أحمدُ، إنّ العِبادَهَ عَشرَهُ أجزاءٍ تِسعَهٌ منها طَلَبُ الحَلالِ، فإن أطیبَ مَطعَمُک وَمشرَبُک فأنتَ فی حَفظی وکَنَفی»(۱).

بـاء: التفرّغ للعباده هو أن تکون ذاکراً لله تعالی فی قلبک وأن لا یشـغل قلبک شـیء وأن تمارس العباده من خلال التلبس ببعض السلوکیات رغم کونک ساعیاً فی طلب العیش وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه:

* ما أشار إلی أن العباده هی الفکر فی الله تعالی قول الإمام الصادق علیه السلام:

«أفضَلُ العِبادَهِ إدمانُ التَّفَکُّرِ فی اللهِ وفی قُدرَتِهِ»(۲).

* ما أشار إلی ضروره عدم انشغال القلب إلاّ بذکر الله تعالی قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«مَنْ عَمَرَ قَلبَهُ بدَوامِ الذّکرِ حَسُنَت أفعالُهُ فی السِّرِّ والجَهرِ»(۳).

* ما أشار إلی أن العباده تتحقق من خلال التلبس ببعض السلوکیات الأحادیث التالیه:

قال الإمام علی علیه السلام:

۱- إرشاد القلوب: ۲۰۳؛ میزان الحکمه: ج۵، ص۳۳۵، ح۱۱۷۷۶.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۳۸، ح۱۱۸۱۵؛ أصول الکافی: ج۲، ص۵۵، ح۳.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص۳۴۸، ح۶۶۰۵؛ غرر الحکم: ۳۰۸۳.

«التّفَکّرُ فی مَلَکوتِ السّماواتِ والأرضِ عبادهُ المُخلِصین»(۱).

وعنه علیه السلام قال:

«التَفکّرُ فی آلاءِ اللهِ نِعْمَ العِبادَهُ»(۲).

وقال علیه السلام:

«إنّ مِنَ العِبادَهِ لینَ الکَلامِ وإفشاءَ السّلامِ»(۳).

وجاء فی کتاب إرشاد القلوب: فی حدیث المِعراج:

«یا أحمدُ، لیسَ شَیءٌ مِنَ العِبادَهِ أحَبَّ إلَیَّ مِنَ الصَّمْتِ وَالصَّومِ»(۴).

وعن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال:

«غَضُّ الطَّرَفِ عَن مَحارِمِ اللهِ سُبحانَهُ أفضَلُ عِبادَهٍ»(۵).

وقال علیه السلام:

«أفضَلُ العِبادَهِ إخلاصُ العَمَلِ»(۶).

وغیر ذلک من الأحادیث التی أشارت إلی إمکان أن یکون الإنسان فی

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۳۵، ح۱۱۷۸۳؛ غرر الحکم: ۱۷۹۲.
۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۳۵، ح۱۱۷۸۴؛ غرر الحکم: ۱۱۴۸.
۳- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۳۵، ح۱۱۷۸۵؛ غرر الحکم: ۳۴۱۲.
۴- إرشاد القلوب: ۲۰۵؛ میزان الحکمه: ج۵، ص۳۳۷، ح ۱۱۸۰۰.
۵- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۳۹، ح۱۱۸۰۹؛ غرر الحکم: ۶۴۲۷.
۶- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۳۹، ح ۱۱۸۱۰؛ غرر الحکم: ۳۳۱۵.

عباده وهو ساعٍ فى طلب العيش.

جيم: أشار الحـديث إلى أن نتائـج التفرغ للعباده هى امتلاء القلب بالغنى، والتكفل منه سـبحانه بتحقيق الطلب وسـد الفقر وقضاء الحاجه، وبعكس ذلك يحدث العكس فى النتائج.

٣ – المثل: (لو أن إنساناً فرغ قلبه من هم الدنيا وانشغل بذكر الله تعالى فإن الله تعالى سيغنيه ويسد حاجته).

القاعده السادسه: لمن أراد زياده النعمه

۱ – عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«ما أنعم الله علی عبد من نعمه فعرفها بقلبه، وحمد الله ظاهراً بلسانه، فتم کلامه، حتی یؤمر له بالمزید»(۱).

۲ – القاعده: من شکر بقلبه ولسانه وفعله استحق الزیاده.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: نعم الله تعالی تتری علی عباده، فمن اعترف بأن ما لـدیه من نعمه هو من الله تعالی، یکون قـد أدی شـکرها وهـذا ما أکـده قول الإمام الصادق علیه السلام بقوله:

«أوحَی اللهُ تعالی إلی موسی علیه السلام: یا موسی، اشکُرْنی حَقَّ شُکرِی.

فقالَ موسی: یاربِّ کیفَ أشکُرُکَ حَقَّ شُکرِکَ، ولَیْسَ مِن شُکرٍ

۱– أصول الکافی، تحقیق شمس الدین: ج۲، ص۱۰۲، ح۹.

أشكُرُكَ بِهِ إلّا وأنتَ أنعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ؟!

فقال الله تعالى: يا موسى شَكَرتَنی حَقَّ شُكرى حينَ عَلِمْتَ أنَّ ذلكَ مِنّی»(۱).

باء: ولإتمام الشكر لابد للسان من دور فی ذلک، إذ إن اللسان يعبر عن الشكر الظاهری، رغم أن الله تعالى يعلم ما فی القلوب، ولكن للشكر الظاهری على مستوى اللسان حكمه وفائده، فبه يتحقق تمام الشكر كما فی قول الإمام الصادق عليه السلام:

«شُكرُ النِّعمَهِ اجتِنابُ المَحارِمِ، وتَمامُ الشُّكرِ قولُ الرجُلِ: الحمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ»(۲).

وللقول فی اللسان فائده أخرى هی النجاه من البلاء كما يشير إلى ذلک الإمام الصادق عليه السلام.

فعن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أبان بن عثمان، عن حفص الكناسی، عن أبی عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«ما من عبد يرى مبتلى فيقول: (الحمد لله الذی عدل عنّی ما ابتلاک به، وفضّلنی عليک بالعافيه، اللهمّ عافنی ممّا ابتليته به) إلّا لم يبتل بذلک البلاء»(۳).

۱- ميزان الحكمه: ج۴، ص۴۷۳، ح۹۷۶۹؛ قصص الأنبياء: ۱۶۱/ ۱۷۸.
۲- ميزان الحكمه: ج۴، ص۴۷۴، ح۹۷۷۷؛ الكافی: ج۲، ص۹۵، ح۱۰.
۳- أصول الكافی: ج۲، ص۱۰۴، ح۲۱.

جیم: الشکر علی مستوی الفعل وإن لم یأتِ فی مضمون الحدیث إلّا أنه قد أتی فی أحادیث أخری، ولکی لا یقع التوهم فی الاکتفاء بالشکر القلبی واللسانی ذکرنا الشکر الفعلی فی القاعده، ولأهمیه هذا النوع من الشکر نذکر بعض الأحادیث التی تشیر إلی ضروره الالتزام بطاعه الله تعالی والانتهاء عن معاصیه کتعبیر عن شکر النعم:

* ما یشیر إلی تجنب المعصیه کشکر لله تعالی قول الإمام علی علیه السلام:

«شُکرُ کُلِّ نِعْمَهٍ الوَرَعُ عن مَحارِمِ اللهِ»(۱).

* ما یشیر إلی عدم جواز استخدام النعمه التی أنعم الله تعالی بها علی العبد فی معصیته تعالی قول الإمام علی علیه السلام:

«أقَلُّ ما یَجِبُ لِلمُنعِمِ أن لا یُعصی بِنِعمَتِهِ»(۲).

وقوله علیه السلام:

«أقَلُّ ما یَلزَمُکُم للهِ ألّا تَستَعِینُوا بِنِعَمِهِ علی مَعاصِیه»(۳).

* ما یشیر إلی أن طاعه الله تعالی هی تعبیر عن الشکر له قول الإمام علی علیه السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۴۷۴، ح۹۷۷۶؛ مشکاه الأنوار: ۷۵/ ۱۴۶.
۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۴۶۹، ح۹۷۴۶؛ غرر الحکم: ۳۲۶۸.
۳- میزان الحکمه: ج۴، ص ۴۷۰، ح۹۷۴۷؛ نهج البلاغه: الحکمه ۳۳۰.

«إنّ قَوماً عَبَدُوهُ [أيِ اللّهَ] شُكراً، فتِلكَ عِبادَةُ الأحرارِ»(۱).

* ما يشير إلى أن عمل المؤمن دليل على شكره لربه قول الإمام على عليه السلام:

«شُكرُ المؤمِنِ يَظهَرُ فی عَمَلِهِ، شُكرُ المُنافِقِ لا يَتَجاوَزُ لِسانَهُ»(۲).

۳ - المثـل: (لو أن إنسانـا أراد أن يشـكر الله تعـالى على نعمه فعليه أن يعترف بـأن المنعم هو الله تعـالى دون غيره قلباً، ثم يردف ذلك الاعتراف بأن يشكر الله تعالى بلسانه ويصدق هذا الشكر بطاعه الله تعالى واجتناب معصيته).

۱- ميزان الحكمه: ج۴، ص ۴۷۰، ح۹۷۴۹؛ بحار الأنوار: ج۷۸، ص۶۹، ح۱۸.

۲- ميزان الحكمه: ج۴، ص۴۷۴، ح۹۷۷۸؛ غرر الحكم: (۵۶۶۱ - ۵۶۶۲).

القاعده السابعه: لمن أراد النجاه مما ابتلی به غیره

۱ – عن الإمام أبی جعفر علیه السلام قال:

«قال: تقول ثلاث مرات إذا نظرت إلی المبتلی من غیر أن تُسـمعه: الحمـد لله الـذی عافانی مما ابتلاک به، ولو شاء فعل، قال: من قال ذلک لم یصبه ذلک البلاء أبداً»(۱).

۲ – القاعده: نظرک إلی المبتلی واعتبارک وحمدک لله تعالی ینجیک من بلائه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إذا نظرت إلی المبتلی دون غفله ستعتبر، وعنـد ذلـک سـتحمد الله تعالی علی سـلامتک من هـذا البلاء، وعلی ما بک من نعمه العافیه، إذ إنّ هـذه النعمه لا یشـعر بها إلا من فقـدها، أو من رأی مبتلی ثمّ اعتبر، وهـذا ما تؤکده الأحادیث الشـریفه کقول أبی عبد الله علیه السلام.

۱– أصول الکافی: ج۲، ص۱۰۴، ح۲۰.

فعن حمید بن زیاد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أبان بن عثمان، عن حفص الکناسی، عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال:

«ما من عبد یری مبتلی فیقول: (الحمد لله الذی عدل عنّی ما ابتلاک به، وفضّلنی علیک بالعافیه، اللهمّ عافنی ممّا ابتلیته به) إلاّ لم یبتل بذلک البلاء»(۱).

باء: اعتبارک من البلاء، وشکر الله تعالی علی نعمه العافیه یرزقک الله تعالی به النجاه من هذا البلاء وهذا ما ورد فی ذیل الحدیثین السابقین.

جیم: إذا رأیت بلاء غیرک، وسلامه نفسک لا تسخر وتستهزئ به ولا تتطاول علیه مفتخراً بسلامتک، ولا تشمت به لما فی ذلک من خلق ذمیم، بل قد یغضب الله علیک فیصیبک بما أصابه وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه:

* ما یشیر إلی قبح الاستهزاء وعاقبه المستهزئ قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنّ المُستَهزِئینَ یُفتَحُ لأحَدِهِم بابُ الجَنَّهِ، فیُقالُ: هَلُمَّ: فَیَجیءُ بِکَرْبِهِ وغَمِّهِ، فإذا جاءَ أغلِقَ دُونَهُ، ثُمّ یُفتَحُ لَهُ بابٌ آخَرُ... فما یَزالُ کذلکَ حتّی أنَّ الرَّجُلَ لَیُفتَحُ لَهُ البابُ فیقالُ لَهُ: هَلُمَّ هَلُمَّ، فما یَأتیهِ»(۲).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۱۰۴، ح۲۱.

۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۸۳، ح۸۵۲۸؛ کنز العمّال: ۸۳۲۸.

* ما يشير إلى قبح الشماته وعاقبه الشامت قول أبى عبد الله عليه السلام.

فعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سباب المؤمن كالمشرف على الهلكه»(۱).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً رأى رجلًا فيه عاهه فأخذ يسخر ويشمت منه سيغضب الله تعالى عليه فيصيبه بها، وإذا رأى ذلك فاعتبر وشكر الله تعالى على العافيه نجا من هذا البلاء).

۱- أصول الكافى: ج۲، ص۳۴۴، ح۱.

القاعده الثامنه: من أراد شكر الله تعالى عن طريق المخلوق

۱ – عن الإمام على بن الحسين عليهما السلام زين العابدين قال:

«.... يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيامه: أشكرت فلاناً؟ فيقول: بل شكرتك يا رب، فيقول: لم تشكرنى إذ لم تشكره، ثم قال: أشكركم لله أشكركم للناس»(۱).

۲ – القاعده: من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن النعم من الله تعالى ولكن أجراها على يد عباده بعضهم لبعض فصار المخلوق الذى وصلت إليك النعمه بواسطته كأنما هو المنعم، ولذا ورد عن الإمام الرضا عليه السلام:

«مَن لَم يَشكُرِ المُنعِمَ مِنَ المَخلوقينَ لَم يَشكُرِ اللهَ عَزّ وَجَلّ»(۲).

۱– أصول الكافى: ج۲، ص۱۰۶، ح۳۰.

۲– ميزان الحكمه: ج۴، ص ۴۸۰، ح۹۸۰۴؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق: ج۲، ص۲۴، ح۲.

باء: شکر المخلوق المنعم، یؤدی إلی زیاده النعمه منه علیک فلذا ورد عن الإمام علی علیه السلام:

«شکرک للراضی عنک یزیده رضا ووفاءً»(۱).

جیم: الشکر الذی تقدمه للمخلوق الساخط علیک فیه مردود إیجابی، کما ورد فی الحدیث الشریف عن أمیر المؤمنین علیه السلام:

«شکرک للساخط علیک یوجب لک منه صلاحاً وتعطفاً»(۲).

۳ - المثل أ: (لو أن إنساناً أنعم علیک فهذا یستحق الشکر لله تعالی أولاً، وللمخلوق ثانیاً).

المثل ب: (لو أن إنساناً أنعم علیک وهو راضٍ قبل ذلک عنک فشکرته یزید إنعامه علیک).

المثل ج: (لو أن إنساناً أنعم علیک وهو ساخط قبل ذلک علیک سیدخل قلبه رضا عنک ویصطلح معک بل سیعطف علیک).

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۴۷۹، ح۹۷۹۴.

۲- المصدر السابق.

القاعده التاسعه: لمن أراد داراً معموره وعمراً طويلاً

١ - عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«البر وحسن الخلق یعمران الدیار ویزیدان فی الأعمار»(١).

٢ - القاعده: إذا رغبت فی طول عمرک وعماره دارک علیک بالخلق الحسن.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: عن الإحسان للوالدین وللأولاد وللأرحام وللإخوان المؤمنین من خلال الکلام الطیب وبشاشه الوجه والسعی فی قضاء حوائجهم ومواساتهم فی العسر والیسر وتحمل الأذی منهم هو البر بعینه وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه الآتیه:

* ما یشیر إلی الإحسان إلی الوالدین قوله تعالی:

((وَقَضَی رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِیَّاهُ وَبِالْوَالِدَیْنِ إِحْسَانًا...))(٢).

١- أصول الکافی: ج٢، ص١٠٨، ح٨.

٢- سوره الإسراء، الآیه: ٢٣.

ویؤکد ذلک قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«مَنْ سَرَّهُ أن یُمَدَّ لَهُ فی عُمُرِهِ ویُزادَ فی رِزقِهِ فلْیَبَرَّ والِدَیهِ، ولْیَصِلْ رَحِمَهُ»(۱).

* ما یشیر إلی الإحسان للأولاد قوله صلی الله علیه وآله وسلم:

«رَحِمَ اللهُ مَن أعانَ وَلَدَهُ علی برِّهِ، وهُو أن یَعفُوَ عَن سَیِّئَتِهِ، ویَدعُوَ لَهُ فیما بَینَهُ وبَیْنَ اللهِ»(۲).

* ما یشیر إلی الإحسان للأرحام قوله صلی الله علیه وآله وسلم:

«صِلَهُ الرَّحِمِ تَعمُرُ الدِّیارَ، وتَزیدُ فی الأعمارِ وإن کان أهلُها غیرَ أخیارٍ»(۳).

* ما یشیر إلی الإحسان للإخوان المؤمنین قول الإمام الصادق علیه السلام فی بحار الأنوار أنه قال:

«مِن صالحِ الأعمالِ البِرُّ بالإخْوانِ، والسَّعیُ فی حوائجِهِم، فَفی ذلکَ مَرْغَمَهٌ للشّیطانِ وتَزَحْزُحٌ عَنِ النّیرانِ، ودُخولُ الجِنانِ، أخْبِرْ بهذا غُرَرَ أصْحابِکَ».

قال [الراوی]: قلتُ: من غُرر أصحابی جُعلت فداک؟ فقال علیه السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۹، ص۵۶۷، ح۲۲۶۴۳؛ الترغیب والترهیب: ج۳، ص۳۱۷، ح۱۶.

۲- میزان الحکمه: ج۹، ص۵۷۵، ح۲۲۷۱۴؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۱۰۴، ص۹۸، ح ۷۰.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص ۴۶۱، ح ۲۷۵۰؛ الأمالی للطوسی: ۴۸۱/ ۱۰۴۹.

«هُمُ البَرَرَهُ بالإخْوانِ فی العُسْرِ والیُسْرِ»(۱).

* ما یشیر إلی أن طیب الکلام وتحمل الأذی من البر قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«ثَلاثٌ مِن أبوابِ البِرِّ: سَخاءُ النَّفْسِ، وطیبُ الکلامِ، والصَّبْرُ علی الأذی»(۲).

باء: إن حسن الخلق لاـ یوازیه شیء من الکلمات حتی العلم، إذ إن العالم الذی لاـ خلق له لاـ قیمه له، وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه:

* ما یشیر إلی أن حسن الخلق لا یوازیه شیء قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«حُسنُ الخُلقِ ذَهَبَ بخَیرِ الدُّنیا والآخِرَهِ»(۳).

* ما یشیر إلی أن العالم الذی لا خلق له لا قیمه له قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«قَصَمَ ظَهری عالِمٌ مُتَهَتِّکٌ، وجاهِلٌ مُتَنَسِّکٌ، فالجاهِلُ یَغُشُّ النّاسَ بِتَنَسُّکِهِ، والعالِمُ یُنَفِّرُهُم بِتَهَتُّکِهِ»(۴).

ولما سئل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عن شرّ النّاس قال:

۱- میزان الحکمه: ج ۱، ص ۳۷۵، ح ۱۷۸۲؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج ۷۴، ص ۳۱۲، ح ۶۹.

۲- میزان الحکمه: ج ۱، ص ۳۷۶، ح ۱۷۸۶؛ تحف العقول: ۸.

۳- میزان الحکمه: ج ۳، ص ۱۳۳، ح ۵۲۲۲؛ الأمالی للصدوق: ۵۸۸/ ۸۱۱.

۴- میزان الحکمه: ج ۶، ص ۱۸۸، ح ۱۴۱۴۴؛ منیه المرید: ۱۸۱.

«العُلَماءُ إذا فَسَدوا»(۱).

جيم: إن البر وحسن الخلق يعمران الديار بما هو مرضيّ لله تعالى، ويزيدان فى الأعمار فى طاعه الله تعالى، وإلّا لا قيمه لدار عمرت بالفساد والمعصيه، ولا حاجه لعمر ينقضى باللعب واللهو المحرم والمعصيه، وهذا ما حثت عليه الأحاديث الشريفه:

* ما يشير إلى طلب طول العمر فى الطاعه قول الإمام زين العابدين عليه السلام من دعائه فى مكارم الأخلاق:

«وَعَمِّرْنى ما كانَ عُمرى بِذْلَةً فى طاعَتِك، فإذا كانَ عُمرى مَرتَعاً لِلشَّيطانِ فَاقبِضْنى إلَيك»(۲).

* مما يؤكد أن العمر إذا قضى فى طاعه الله تعالى ازداد وطال قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا يَزيدُ فى العُمرِ إلاّ البِرُّ»(۳).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً رغب فى أن يطيل الله تعالى عمره ويحفظ داره من الخراب ما عليه إلّا أن يكون حسن الخلق).

۱– ميزان الحكمه: ج۶، ص۱۹۳، ح۱۴۱۹۳؛ تحف العقول: ۳۵.

۲– ميزان الحكمه: ج۶، ص۲۱۴، ح۱۴۳۷۲؛ الصحيفه السجاديه: الدعاء ۲۰.

۳– ميزان الحكمه: ج۶، ص۲۱۲، ح۱۴۳۶۰؛ الدرّه الباهره: ۱۸.

القاعده العاشره: لمن أراد أن يوصف بحسن الخلق

۱ - عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«قلت له: ما حد حسن الخلق؟ قال: تلين جانبک، وتطيب کلامک، وتلقى أخاک ببشر حسن»(۱).

۲ - القاعده: إذا أردت أن توصف بحسن الخلق فلتكن نفسک لينه وكلامک طيباً ووجهک طلقاً.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

۱ - إن من السلوكيات ما يجعل صاحبه حسن الخلق كلين الجانب وطيب الكلام وطلاقه الوجه، ولكن لا يعنى ذلک الاكتفاء بهذه الثلاثه بل لابد من التحلى بالفضائل الأخرى كصدق الحديث وأداء الأمانه وغيرها وإلّا لا فائده من التحلى ببعض الفضائل وترک غيرها لاسيما ما هو أهم منها كما أشارت الأحاديث الشريفه لذلک.

۱- أصول الكافى: ج۲، ص۱۱۱، ح۴.

ألف: حـديث يشـير إلى أن صـدق الحديث وأداء الأمانه أهم من لين الجانب وطيب الكلام بل أهم حتى من العباده وأداء الحج المستحب كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لاـ تَنْظروا إلى كَثرهِ صَلاتِهم وصَومِهم، وكَثرهِ الحَجِّ، والمعروفِ، وَطَنطَنَتِهِمْ باللّيـل! ولكنِ انْظُروا إلى صِدقِ الحـديثِ وأداءِ الأمانهِ»(۱).

باء: حديث يشـير على ضروره التحلى بأمور أخرى تعضد ما تقدّم ذكره من الفضائل لكى تتصف بحسن الخلق كقول الإمام على عليه السلام:

«حُسنُ الخُلقِ فى ثَلاثٍ: اجْتِنابُ المَحارِمِ، وطَلَبُ الحَلالِ، والتَّوَسُّعُ على العِيالِ»(۲).

جيم: حديث يشـير إلى ضـروره التحلى بالحلم والبر والإنصاف لكى تنال صـفه حسن الخلق كما جاء عن الإمام الصادق عن أبيه عن جـدّه عن الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهم أفضل الصـلاه والسـلام عن رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم أنه قال لعلى:

«يا على ألَا أخبِرُكَ بأشْبَهِكُمْ بِى خُلقاً؟ قالَ عليهِ السلامُ: بَلى يا رَسولَ اللهِ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أحْسَنُكُم خُلقاً،

۱- ميزان الحكمه: ج۱، ص۳۱۷، ح۱۵۲۵؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۷۵، ص۱۴، ح۵.
۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۳۷، ح۵۲۷۴؛ بحار الأنوار للعلامه المجلسى: ج۷۱، ص۳۹۴، ح۶۳.

أعظَمُكُمْ حِلْماً، وأبَرُّكُمْ بقَرابَتِهِ، وأشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إنْصافاً»(۱).

فیتضح مما تقدم أن حسن الخلق لا ینحصر فی لین الجانب وطیب الکلام وطلاقه الوجه، وإن کانت هذه الصفات تصل بنا إلی الاتصاف بحسن الخلق.

۲ – لین الحدیث له آثار إیجابیه فی التعامل فلذا حث علیه الأحادیث الشریفه:

ألف: حدیث یشیر إلی أن طیب الکلام ینتج عدم الملام من الناس کما فی قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«عَوِّدْ لِسانَکَ حُسنَ الکلامِ تَأمَنِ المَلامَ»(۲).

باء: حدیث یشیر إلی أن طیب الکلام ینتج جواباً طیباً وجمیلاً من الناس کما فی قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«أجمِلُوا فی الخِطابِ تَسمَعُوا جَمیلَ الجَوابِ»(۳).

جیم: حدیث یشیر إلی أن طیب الکلام ینتج النجاح فی أمرک کما فی قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«مَن حَسُنَ کلامُهُ کانَ النُّجحُ أمامَهُ»(۴).

۳ – طلاقه الوجه وحسن البشر یورث المحبه وهذا ما أشار إلیه الإمام

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۳۶، ح۵۲۵۸؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۷، ص۵۸، ح۳.
۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۴۲، ۱۸۰۶۰؛ غرر الحکم: ۶۲۳۳.
۳- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۴۱، ۱۸۰۵۶؛ غرر الحکم: ۲۵۶۸.
۴- میزان الحکمه: ج۷، ص۵۴۱، ح۱۸۰۵۸؛ غرر الحکم: ۸۴۹۵.

الصادق علیه السلام.

فعن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن حمّاد، عن ربعی، عن فضیل قال: قال أبو عبد الله الصادق علیه السلام:

«صنائع المعروف وحسن البشر یکسبان المحبّه، ویدخلان الجنّه، والبخل وعبوس الوجه یبعدان من الله ویدخلان النار»(۱).

۴ – طلاقه الوجه وحسن البشر یدفعان الحقد عن النفس وهذا ما أشار إلیه الإمام أبو الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«حُسْنُ البِشْرِ یُذهِب بالسخیمه»(۲).

۵ – حذرت الأحادیث من سوء الخلق لما فیه من آثار وخیمه.

قال الإمام علی علیه السلام:

«سُوءُ الخُلقِ نَکَدُ العَیْشِ وعذابُ النَّفْسِ»(۳).

وعنه علیه السلام قال:

«سُوءُ الخُلقِ یُوحِشُ النَّفسَ، ویَرفَعُ الأنْسَ»(۴).

وقال علیه السلام:

۱– أصول الکافی: ج۲، ص۱۱۱، ح۵.
۲– أصول الکافی للکلینی: ج۲، ص۱۱۱، ح۶.
۳– میزان الحکمه: ج۳، ص۱۴۲، ح۵۳۲۱؛ غرر الحکم: ۵۶۳۹.
۴– میزان الحکمه: ج۳، ص۱۴۲، ح۵۳۲۲؛ غرر الحکم: ۵۶۴۰.

«سُوءُ الخُلقِ يُوحِشُ القَريبَ، ويُنَفِّرُ البَعيدَ»(۱).

وحينما سُئلَ أميرِ المؤمنين عليه السلام عن أدْوَمِ النّاسِ غَمّاً قال:

«وأسْوَأهُم خُلقاً»(۲).

وقال عليه السلام:

«مَن ساءَ خُلقُهُ مَلَّهُ أهلُهُ»(۳).

وعنه عليه السلام قال:

«مَن ضاقَت ساحَتُهُ قَلّتْ راحَتُهُ»(۴).

وقال عليه السلام أيضاً:

«مَنْ ساءَ خُلقُهُ ضاقَ رِزْقُهُ»(۵).

وعنه عليه السلام قال:

«السَيِّئُ الخُلقِ كثيرُ الطَّيْشِ، مُنَغَّصُ العَيْشِ»(۶).

۶ – المثل: (لو أن إنساناً ألان كلامه وتواضعت نفسه وعلت البشاشه على وجهه سيكثر محبوه وينال النجاح فى حياته ويوصف بحسن الخلق).

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۴۲، ح۵۳۲۳؛ غرر الحكم: ۵۵۹۳.

۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۴۲، ح۵۳۲۴؛ جامع الأخبار: ۲۹۰/ ۷۸۸.

۳- ميزان الحكمه: ج۳، ص۲۴۳، ح۵۳۲۷؛ غرر الحكم: ۸۵۹۵.

۴- ميزان الحكمه: ج۳، ص۲۴۳، ح۵۳۲۸؛ غرر الحكم: ۹۱۹۲.

۵- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۴۳، ح۵۳۳۰؛ غرر الحكم: ۸۰۲۳.

۶- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۴۳، ح۵۳۳۱؛ غرر الحكم: ۱۶۰۴.

القاعده الحادیه عشره: لمن أراد معرفه إیمان الشخص

۱ – عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«لا إیمان لمن لا حیاء له»(۱).

۲ – القاعده: إذا رأیت شخصاً لا یستحی فاعلم أنه لیس بمؤمن.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الإیمان الحقیقی لا ینفک عن الحیاء من الله تعالی فضلا عن الخلق وهذا ما أکده الإمام الباقر علیه السلام بقوله:

«الحیاءُ والإیمانُ مَقْرونانِ فی قَرَنٍ، فإذا ذَهبَ أحَدُهُما تَبِعَهُ صاحِبُهُ»(۲).

باء: إن المؤمن ینبغی أن یکون ذا حیاء، فإذا وجدت إنساناً یستحی ولکنه لیس بمؤمن فهذا یدل علی أن حیاءه ناقص بل أن حیاءه حیاء الحمق

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۱۱۴، ح۵.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۵۱۱، ح۴۷۳۴؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۸، ص۱۷۷، ح۴۵.

لجهله بالتوحید ولفقدانه المعرفه التی تتکامل بها التقوی، وهذا ما أشار إلیه الإمام الصادق علیه السلام فی مصباح الشریعه.

«الحیاءُ نورٌ جوهَرُهُ صَدرُ الإیمانِ، وتَفْسیرُهُ التَثَبُّتُ عِندَ کُلِّ شَیءٍ یُنْکِرُهُ التَّوحیدُ والمَعرِفَهُ»(۱).

۳ - المثل: (لو وجدت إنساناً مؤمنا إیماناً صحیحاً حقیقیا ستجده ذا حیاء حتماً).

۱- مصباح الشریعه: ۵۱۰؛ میزان الحکمه: ج۲، ص۵۱۰، ح۴۷۲۰.

القاعده الثانیه عشره: لمن أراد الاتصاف بالمکارم

١ - عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«ثلاث من مکارم الدنیا والآخره: تعفو عمن ظلمک، وتصل من قطعک، وتحلم إذا جهل علیک»(١).

٢ - القاعده: من طلب العلا یجده فی العفو والصله والحلم.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن المکارم الحقیقیه فی الدنیا هی التی تعد مکارمَ فی الآخره، وإلّا لو کانت عند الله تعالی رذیله فلا یصح أن نعدها فضیله أومن المکارم حتی لو تسالم علیها سکّان السماوات والأرض، وهذا یعنی أن رضا الله تعالی هو المیزان فی کون الفعل من المکارم أو لیس کذلک وهذا ما یؤکده قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

١- أصول الکافی: ج٢، ص١١٥، باب العفو، ح٣.

«عَلَيكُمْ بمَكـارِمِ الأخْلاـقِ، فـإنّ اللهَ عزّ وجـلّ بَعثَنى بهـا، وإنّ مِن مَكـارِمِ الأخْلاقِ أنْ يَعْفُوَ الرّجُلُ عَمَّنْ ظَلمَهُ، ويُعْطىَ مَن حَرمَهُ، ويَصِلَ مَن قَطعَهُ، وأن يَعودَ مَن لا يَعودُهُ»(۱).

فمـا أنزله الله تعـالى على لسـان نبيه صـلى الله عليه وآله وسـلم فهو من المكارم وهو مرضـىّ لله تعالى وما سواه باطل وإن زُخرف وزُيّن ظاهره.

باء: العفو عن الظالم يتحقق بشروط منها:

* أن يكون العفو مع القـدره عليه، وإلاّ ـ لو سـكت المظلوم عن الظالم وهو غير قادر على رده أو مجازاته على ظلمه، فهـذا لا يُعد عفواً، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه الآتيه:

قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«أحسنُ العَفوِ ما كانَ عَن قُدرَهٍ»(۲).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«أولَى النّاسِ بِالعَفوِ أقدَرُهُم عَلى العُقوبَهِ»(۳).

وقال الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام:

«إنَّ أعفَى النّاسِ مَن عَفا عِندَ قُدرَتِهِ»(۴).

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۳۸، ح۵۲۷۸؛ الأمالى للطوسى: ۴۷۸/ ۱۰۴۲.
۲- ميزان الحكمه: ج۶، ص۸۲، ح۱۳۳۳۹؛ غرر الحكم: ۳۱۶۵.
۳- ميزان الحكمه: ج۶، ص۸۲، ح۱۳۳۳۱؛ معانى الأخبار: ۱۹۶/ ۱.
۴- ميزان الحكمه: ج۶، ص۸۲، ح۱۳۳۳۲؛ الدرّه الباهره: ۲۴.

* أن یکون العفو عن الظالم الذی ظلمک أنت ولیس غیرک، لأن إسقاط العقوبه حق لا یمکن التصرف به إلاّ من صاحب الحق ذاته أو ممن أعطی ذلک الحق.

* أن لا ـ یکون العفو سبباً فی فساد من عفوت عنه، أو یکون مشجعاً للاستمرار فی ظلمه وهذا ما حذر منه أمیر المؤمنین علیه السلام:

«العَفوُ یُفسِدُ مِنَ اللّئیمِ بِقَدرِ إصلاحِهِ مِنَ الکَریمِ»(۱).

* أن لا یکون العفو عن السیّئ مما یسبب ثلمه فی الدین أو ضعفاً فی سلطان الإسلام، أو نوع ضرر علیک وهذا ما أکده الإمام علی علیه السلام بقوله:

«جازِ بِالحَسَنَهِ وتَجاوَزْ عَنِ السَّیِّئَهِ ما لَم یَکُن ثَلماً فی الدِّینِ أو وَهناً فی سُلطانِ الإسلامِ»(۲).

وقول الإمام السجاد علیه السلام إذ یقول:

«حَقُّ مَن أساءَکَ أن تَعفُوَ عَنهُ، وإن عَلِمْتَ أنَّ العَفوَ عَنهُ یَضُرُّ انتَصَرتَ، قالَ الله تَبارَک وتَعالی:

((وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِکَ مَا عَلَیْهِمْ مِنْ سَبِیلٍ))(۳)»(۴).

۱- میزان الحکمه: ج۶، ص۸۳، ح۱۳۳۴۵؛ کنز الفوائد: ج۲، ص۱۸۲.

۲- میزان الحکمه: ج۶، ص۸۳، ص۱۳۳۴۶؛ غرر الحکم: ۴۷۸۸.

۳- سوره الشوری، الآیه: ۴۱.

۴- میزان الحکمه: ج۶، ص۸۳، ح۱۳۳۴۷؛ الخصال: ۵۷۰/ ۱.

ولکی لا یطول المقام طوینا الحدیث عن شروط العفو.

۳ – المثل: لو أن إنساناً ظلمک بفعل أو قول وأنت تستطیع الرد علیه، ولک القدره الکافیه علی عقوبته، ینبغی بک العفو عنه لما فی ذلک من فضیله فی الدنیا وأجره فی الآخره.

۴ – أشار الحدیث إلی أن الصله والتواصل والتزاور ومعاونه المؤمنین أمر جید، ولکن ما هو أفضل منه هو التواصل مع مَن قطعک منهم، ولم یؤدِّ معروفاً إزاءک وهذا ما أشار إلیه الإمام الحسین علیه السلام بقوله:

«إنَّ أوصَلَ الناسِ مَن وَصَلَ مَن قَطَعَهُ»(۱).

۵ – أشار الحدیث إلی فضیله الحلم وهی أن تتجاوز إساءه المسیء إلیک وهذا یحتاج إلی انتصار القوه العاقله علی القوه الغضبیه، ویحتاج إلی محاربه الشیطان والتخلص من وسوسته بالانتقام وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث التالیه:

* مما یشیر إلی أن الحلم هو سیطره القوه العاقله علی القوه الغضبیه قول الإمام علی علیه السلام:

«الحِلمُ تَمامُ العَقلِ»(۲).

وقال علیه السلام:

۱– میزان الحکمه: ج۳، ص۴۶۲، ح۷۲۶۹؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۴، ص۴۰۰، ح۴۱.

۲– میزان الحکمه: ج۲، ص۴۶۱، ح۴۴۶۷؛ غرر الحکم: ۱۰۵۵.

«الحِلمُ نورٌ جَوهَرُهُ العَقلُ»(۱).

* مما یشیر إلی أن الحلم هو محاربه الشیطان وترک وسوسته بالانتقام کما فی قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«الغَضَبُ جَمرَهٌ مِن الشیطانِ»(۲).

وقال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام فی کتابٍ له إلی الحارث الهمدانی:

«واحذَرِ الغَضَبَ؛ فإنّهُ جُندٌ عَظیمٌ مِن جُنودِ إبلیسَ»(۳).

وقال الإمام الباقر علیه السلام:

«إنّ هذا الغَضَبَ جَمرَهٌ من الشیطانِ تَتَوَقّدُ فی قَلبِ ابنِ آدمَ، وإنّ أحَدَکُم إذا غَضِبَ احمَرّت عَیناهُ، وانتَفَخَت أوداجُهُ، ودَخَلَ الشیطانُ فیه»(۴).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۶۱، ح۴۴۶۶؛ غرر الحکم: ۱۱۸۵.
۲- میزان الحکمه: ج۶، ص۴۲۰، ح۱۵۱۲۴؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۳، ص۲۶۵، ح۱۵.
۳- میزان الحکمه: ج۶، ص۴۲۰، ح۱۵۱۲۹؛ نهج البلاغه: الکتاب ۶۹.
۴- میزان الحکمه: ج۶، ص۴۲۰، ح۱۵۱۳۰؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۳، ص۲۶۷، ح۲۱.

القاعده الثالثه عشره: لمن أراد أن لا یندم علی العقوبه

۱ - ورد عن الإمام أبی جعفر علیه السلام قال:

«الندامه علی العفو أفضل وأیسر من الندامه علی العقوبه»(۱).

۲ - القاعده: العفو أفضل من العقوبه حتی لو ندمت علیه فیما بعد.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: لا شک فی أن فضیله العفو لا تنقلب إلی رذیله؛ لأن العفو من صفات الله تعالی وأسمائه، والعفو عن الغیر أمر محمود حثت علیه الآیات والروایات کما فی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إذا أوقِفَ العِبادُ نادی مُنادٍ: لِیَقُمْ مَن أجرُهُ عَلی اللهِ ولْیَدخُلِ الجَنّهَ».

قیل: من ذا الذی أجره علی الله؟ قال صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۱۱۶، ح۶.

«العافُونَ عَنِ النّاسِ»(۱).

وعنه صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنّ اللهَ عَفُوٌّ يُحِبُّ العَفوَ»(۲).

وقال صلی الله علیه وآله وسلم أیضاً:

«عَلَيكُمْ بِالعَفوِ؛ فإنّ العَفوَ لا يَزيدُ العَبدَ إلاّ عِزّاً، فَتَعافَو يُعِزَّكُمُ اللهُ»(۳).

فإذا عفونا عن شخص لا یستحق فلا داعی للندم حینئذ.

باء: إن العفو أمر جمیل وصنع الجمیل لا ندامه فیه، ولکن لو قارنا بالعقوبه فإن الندم علی العفو لیس فیه ضرر أو خساره أو تألم، بعکس الندم علی العقوبه فإنه لا یخلو من ذلک فلذلک صار الندم علی العفو أفضل وأهون بکثیر من الندم علی العقوبه.

۳ - المثل: (لو أننا عفونا عن شخص ولم نعاقبه ثم تبیّن فیما بعد أن هذا الشخص لا یستحق العفو، وندمنا علی العفو فإن هذا الندم لا یؤلم النفس کثیراً، ولکن لو عاقبناه ثم تبیّن أنه لا یستحق العقوبه فإننا لا نستطیع أن نصلح الأمر فتکون الندامه شدیده علی النفس).

۱- میزان الحکمه: ج۶، ص۷۹، ح۱۳۲۹۳؛ کنز العمّال: ۷۰۰۹.

۲- میزان الحکمه: ج۶، ص۷۹، ح۱۳۲۹۷؛ کنز العمّال: ۲۰۰۵.

۳- میزان الحکمه: ج۶، ص۷۹، ح۱۳۳۰۰؛ الکافی للکلینی: ج۲، ص۱۰۸، ح۵.

القاعده الرابعه عشره: لمن أراد العیش مع العدو

۱ – عن الإمام أبی عبد الله علیه السلام قال:

«کظم الغیظ عن العدوّ فی دولاتهم تقیه حزم لمن أخذ به، وتحرز من التعرض للبلاء فی الدنیا، ومعانده الأعداء فی دولاتهم ومماظّتهم فی غیر تقیه ترک أمر الله، فجاملوا الناس یسمن ذلک لکم عندهم، ولا تعادوهم فتحملوهم علی رقابکم فتذلوا»(۱).

۲ – القاعده: التقیه تنجی من العدو.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن التقیه تکون مع العدوّ الذی له سلطه وقدره علی إیذائک وقتلک بجنده ودولته، وهو علی الباطل ولا یرید لک إلاّ أن تکون معه علی الباطل فلذلک جاءت الوصیه من قبل الإمام أبی جعفر علیه السلام

فعن الحسین بن محمد، عن معلّی بن محمد ، عن محمد بن جمهور، عن

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۱۱۷، باب کظم الغیظ، ح۴.

أحمد بن حمزه، عن الحسين بن المختار، عن أبی بصیر قال: قال أبو جعفر علیه السلام:

«خالطوهم بالبرّانیّه وخالفوهم بالجوّانیّه إذا کانت الإمره صبیانیّه»(۱).

باء: إن التقیه وکظم الغیظ من دین الله تعالی الذی یجب أن نتدین به وهذا ما أشار إلیه الإمام أبو عبد الله علیه السلام.

فعن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عیسی، عن سماعه، عن أبی بصیر قال: قال أبو عبد الله علیه السلام:

«التقّیه من دین الله».

قلت: من دین الله؟ قال علیه السلام:

«إی والله من دین الله، لقد قال یوسف: ((...أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسَارِقُونَ))(۲)، والله ما کانوا سرقوا شیئاً. ولقد قال إبراهیم: ((...إِنِّی سَقِیمٌ))(۳)، والله ما کان سقیماً»(۴).

جیم: إن معاداه دوله الظالم ومنازعتها خلاف أمر الله تعالی، بل هی خلاف الإیمان وهذا ما أکده الإمام أبو جعفر علیه السلام.

فعن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلّاد قال: سألت أبا الحسن علیه

۱- أصول الکافی للکلینی: ج۲، ص۲۲۳، ح۲۰.

۲- سوره یوسف، الآیه: ۷۰.

۳- سوره الصافات، الآیه: ۸۹.

۴- أصول الکافی: ج۲، ص۲۲۰، ح۳.

السلام عن القيام للولاه، فقال: قال أبو جعفر علیه السلام:

«التقیّه من دینی ودین آبائی ولا إیمان لمن لا تقیّه له»(۱).

دال: ضروره مجامله الناس دون الوصول إلی رتبه الذل فإنک مؤمن عزیز لا یحق لک أن تذل نفسک کما ورد فی الحدیث الشریف عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«مَن أَقَرَّ بالذُّلِّ طائعاً فَلَیسَ مِنّا أهلَ البیتِ»(۲).

وعن الإمام الصادق علیه السلام قال:

«إنَّ اللَه تَبارَکَ وتعالی فَوَّضَ إلی المؤمنِ کُلَّ شیءٍ إلاّ إذلالَ نَفسِهِ»(۳).

هاء: ولکن للتقیه حدود تقف عندها وهذا ما تعرض له الفقهاء، وبیّنته الأحادیث الشریفه کما ورد عن الإمام أبی جعفر علیه السلام.

فعن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن شعیب الحدّاد، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر علیه السلام قال:

«إنّما جعلت التقیّه لیحقن بها الدّم فإذا بلغ الدّم فلیس تقیّه»(۴).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً تعرض إلی أمر فیه حرج شدید أو تهلکه مع أهل الباطل فله الحق أن یتقی فإن التقیه أمر مشروع).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۲۲۲، ح۱۲.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۳۶۳، ح ۶۷۲۰؛ تحف العقول: ۵۸.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص۳۶۴، ح۶۷۲۳؛ الکافی: ج۵، ص۶۳، ح۳.

۴- أصول الکافی: ج۲، ص۲۲۳، ح۱۶.

القاعده الخامسه عشره: لمن أراد أن يصان عند الناس

۱ – عن الإمام أبی عبد الله علیه السلام قال:

«إن قوماً من الناس قلّت مداراتهم للناس فأنفوا من قریش إلی أن یقول من کف یده عن الناس فإنما یکف عنهم یداً واحده ویکفون عنه أیدیاً کثیره»(۱).

۲ – القاعده: من حسنت مداراته للناس صانه الناس.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن المداراه من الأخلاق الفاضله بل هی نصف الإیمان کما فی الحدیث النبوی وهذا ما أشار إلیه الإمام الصادق علیه السلام.

فعن علی بن إبراهیم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: مداره النّاس نصف الإیمان، والرّفق بهم نصف العیش».

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۱۲۶، ح۶.

ثم قال أبو عبد الله علیه السلام:

«خالطوا الأبرار سرّاً وخالطوا الفجّار جهاراً ولا تمیلوا علیهم فیظلموکم، فإنّه سیأتی علیکم زمانٌ لا ینجو فیه من ذوی الدّین إلّا من ظنّوا أنه أبلَهُ وصبّر نفسه علی أن یقال [له]: إنّه أبله لا عقل له»(۱).

وهی ضروره یحتاج إلیها المرء فی مخالطه الناس.

باء: إن من المداراه کف اللسان والید عن الناس فإن هذا العمل سیثمر ثمره یحتاج إلیها المرء وهی أن الناس ستکف عنه أذاها کذلک ردّاً علی جمیلهِ فلذا جعلها النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم بمستوی الفرائض.

فعَن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعیل بن بزیع، عن حمزه بن بزیع، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: «أمرنی ربّی بمداراه الناس کما أمرنی بأداء الفرائض»(۲).

جیم: یفهم من الحث علی المداراه فی الأحادیث الشریفه أن هذه المداراه تکون للخاطئ أو الجاهل، أولاً وللمحتاج إلیها ثانیاً وهذا ما أشار إلیه الحدیث الشریف.

۱- أصول الکافی للکلینی: ج۲، ص۱۲۶، ح۵.

۲- أصول الکافی: ج۲، ص۱۲۶، ح۴.

فعن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: ثلاث من لم یکن فیه لم یتمّ له عمل: ورع یحجزه عن معاصی الله وخلق یداری به الناس، وحلم یردّ به جهل الجاهل»(۱).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً عاشر الناس بخلق حسن ومداراه وحلم سینال بذلک حب الناس وکف أذاهم عنه).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۱۲۵، ح۱.

القاعده السادسه عشره: لمن أراد أن ينال ما عند الناس

۱ – عن الإمام أبی عبد الله علیه السلام قال:

«من کان رفیقا فی أمره نال ما یرید من الناس»(۱).

۲ – القاعده: باللین تنال الحاجات.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الرفق واللین هو الطریق الصحیح والسریع للوصول إلی الخیر والنفع وهذا ما یؤکده الحدیث عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

فعن عبد الله بن المغیره، عن عمرو بن المقدام، رفعه إلی النبی صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«إنّ فی الرّفق الزیاده والبرکه، ومن یحرم الرّفق یحرم الخیر»(۲).

باء: إن اللین والرفق یثمر السعه فی الرزق والحصول علی الخیر.

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۱۲۹، ح۱۶، باب الرفق.

۲- أصول الکافی: ج۲، ص۱۲۸، ح۷.

قال أبو عبد الله الصادق علیه السلام:

«ما زُوِیَ الرفق عن أهل بیت إلّا زوی عنهم الخیر»(۱).

وعن أحمد بن أبی عبد الله، عن إبراهیم بن محمد الثقفی، عن علی بن المعلی، عن إسماعیل بن یسار، عن أحمد بن زیاد بن أرقم الکوفی، عن رجل، عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«أیّما أهل بیت أعطوا حظّهم من الرفق فقد وسّع الله علیهم فی الرزق؛ والرّفق فی تقدیر المعیشه خیر من السّعه فی المال؛ والرّفق لا یعجز عنه شیء، والتبذیر لا یبقی معه شیء؛ إنّ الله عزّ وجلّ رفیقٌ یحبُّ الرّفق»(۲).

جیم: ولکی تصل إلی ما فی أیدی الناس من ثمرات معنویه أو مادیه فلیس علیک إلّا أن تکون لیّناً رفیفاً بغیرک علی مستوی لسانک وفعلک فإن فی الرفق سحراً یستمیل قلوب الناس إلیک.

۳ – المثل: (لو أن إنساناً استطاع أن یکون لینا مع غیره فإنه سینال ما یریده من الناس دون مذله أو تملق).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۱۲۸، ح۸.

۲- أصول الکافی، ج۲، ص۱۲۸، ح۹.

القاعده السابعه عشره: لمن أراد أن يرتفع فی أعین الناس

۱ - ورد عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«إن الصدقه تزید صاحبها کثره فتصدقوا یرحمکم الله، إن التواضع یزید صاحبه رفعه فتواضعوا یرفعکم الله، وإن العفو یزید صاحبه عزّاً، فاعفوا یعزکم الله»(۱).

۲ - القاعده: من أراد الرفعه فلیتواضع.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الصدقه تنمی الأموال وتکثرها، فهی طریق آخر لتکثیر الأموال وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه:

۱. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«أکثِروا مِنَ الصّدَقَهِ تُرزَقُوا»(۲).

۲. وقال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام:

۱- أصول الکافی: ج۲، ص ۱۳۰، ح۱.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص ۷۰، ح۱۰۵۱۷؛ أعلام الدین: ۳۳۳.

«استَنزِلُوا الرِّزقَ بِالصَّدَقهِ»(۱).

بـاء: إن الرفعه محبوبه للجميع لاسـيما عنـد الله تعـالی ومن ثم عنـد النـاس وهـذا لاـ يحصـل إلاّـ بالتواضع وهو ما أكـده غير هـذا الحديث.

قال النبی الأكرم صلی الله عليه وآله وسلم:

«التّواضُعُ لا يَزيدُ العَبدَ إلاّ رِفعَهً، فتَواضَعُوا يَرفَعْكُمُ اللهُ»(۲).

وعنه صلی الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«ما تَواضَعَ أحَدٌ إلاّ رَفَعَهُ اللهُ»(۳).

وقال صلی الله عليه وآله وسلم:

«مَن تَواضَعَ لِلهِ رَفَعَهُ اللهُ»(۴).

جيم: ليس المراد من التواضع أن تـذل نفسـك أو تلحق بهـا نقصـاً، فإنّ ذلك مما نهی عنه رسول الله صـلی الله عليه وآله وسـلم بقوله:

«طوبی لِمَن تَواضَعَ لِلهِ تَعالی فی غَيرِ مَنقَصَهٍ»(۵).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً شريفاً رفيعاً تواضع لله تعالی سيزداد رفعه وشرفاً عند الله تعالی وفی أعين الناس).

۱– ميزان الحكمه: ج۵، ص ۷۰، ح۱۰۵۱۹؛ بحار الأنوار: ج۷۸، ص۲۰۶، ح۵۴.
۲– ميزان الحكمه: ج۹، ص۴۰۵، ح۲۱۸۵۶؛ كنز العمّال: ۵۷۱۹.
۳– ميزان الحكمه: ج۹، ص۴۰۵، ح۲۱۸۵۷؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۵، ص ۱۲۰، ح۷.
۴– ميزان الحكمه: ج۹، ص۴۰۵، ح۲۱۸۵۸؛ كنز العمّال: ۵۷۳۰.
۵– ميزان الحكمه: ج۹، ص۴۰۱، ح۲۱۸۱۸؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۷، ص ۹۰.

القاعده الثامنه عشره: لمن أراد أن يوصف بالتواضع

۱ – عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«من التواضع أن ترضی بالمجلس دون المجلس، وأن تسلم علی من تلقی، وأن تترک المراء وإن کنت محقاً، وأن لا تحب أن تحمد علی التقوی»(۱).

۲ – القاعده: إذا شئت التواضع خالف کل ما یورث التکبر.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن التواضع أن تتخلق بهذه الصفات وتخالف کل ما یجرک إلی التکبر فتجلس جلسته العامه وأن لا تری للمکان قیمه ترتفع بها وهذا ما أشار إلیه الإمام أبو عبد الله علیه السلام.

فعن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال:

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۱۳۱، ح۶.

«مرّ علی بن الحسین صلوات الله علیهما علی المجذمین وهو راکب حماره وهم یتغدّون، فدعوه إلی الغداء، فقال: أما إنّی لولا أنّی صائم لفعلت، فلمّا صار إلی منزله أمر بطعام، فصُنع وأمر أن یتنوّقوا فیه، ثمّ دعاهم فتغدّوا عنده وتغدّی معهم»(۱).

باء: إن بذل السلام والتحیه هی من أخلاق أهل التواضع وفیها دلالات کثیره، ولها ثمرات أکثر ومن هذه الثمرات أنها سبب فی کثره الخیر کما فی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«أفشِ السّلامَ یَکثُر خَیرُ بَیتِکَ»(۲).

وفیها دلاله علی باذلها بأنه یری من التکبر کما فی قوله صلی الله علیه وآله وسلم:

«البادِئُ بِالسّلامِ بَریءٌ مِنَ الکِبرِ»(۳).

جیم: ترک الجدال من أجل السمعه وحب الظهور، بل حتی لو کان المرء محقاً فإن الجدال یؤدی إلی النزاع إلّا إذا کان بالتی هی أحسن، ولذلک حث الحدیث علی ترکه لما فیه من آثار سیئه کما فی قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«الجَدَلُ فی الدّینِ یُفسِدُ الیقینَ»(۴).

۱- أصول الکافی للشیخ الکلینی: ج۲، ص۱۳۱، ح۹.
۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۲۸۳، ح۹۰۱۶؛ الخصال: ۱۸۱/ ۲۴۶.
۳- میزان الحکمه: ج۴، ص۲۸۴، ح۹۰۲۲؛ کنز العمّال: ۲۵۲۶۵.
۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۲۵، ح۲۴۳۵؛ غرر الحکم: ۱۱۷۷.

وقال علیه السلام:

«إیّاکُم والجِدالَ؛ فإنّه یُورِثُ الشَّکَّ»(١).

دال: إن حب الثناء والمدح علی التقوی خلاف أخلاق أهل التواضع فلذا حذر منه الإمام الصادق علیه السلام بقوله:

«لا تَغتَرَّ بقَولِ الجاهلِ ولا بمَدحِهِ فَتَکبَّرَ وتَجَبَّرَ وتُعجَبَ بعَمَلِکَ؛ فإنّ أفضَلَ العَمَلِ العِبادَهُ والتّواضُعُ»(٢).

وقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«حُبُّ الإطراءِ والثّناءِ یُعمی ویُصِمُّ عَنِ الدِّینِ، ویَدَعُ الدِّیارَ بَلاقِعَ»(٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً دخل إلی مجلس ما فجلس حیث ینتهی المجلس دون أن یطلب من الآخرین أن یکون له صدر المجلس فهذا من المتواضعین، وکذلک لو تجادل مع أحد ما فترک الجدال ترفعاً عن الجدال مع کونه محقاً فی ذلک فهذا أیضاً من المتواضعین، والذی یتقی الله تعالی ویکره أن یمدح علی هذه التقوی فهو کذلک منهم).

١- میزان الحکمه: ج٢، ص٢٥، ح٢٤٣۶؛ الخصال: ۶١۵/ ١٠.
٢- میزان الحکمه: ج٨، ص٧٣، ح١٨۶٨۵؛ تحف العقول: ٣٠۴.
٣- میزان الحکمه: ج٨، ص٧٣، ح١٨۶٨۶؛ تنبیه الخواطر: ٢/ ١٢٢.

القاعده التاسعه عشره: لمن أراد أن يعرف نفسه هل فیها خیر

۱ - عن أبی جعفر علیه السلام:

«إذا أردت أن تعلم أن فیک خیراً فانظر إلی قلبک، فإن کان یحب أهل طاعه الله ویبغض أهل معصیته ففیک خیر والله یحبک، وان کان یبغض أهل طاعه الله ویحب أهل معصیته فلیس فیک خیر والله یبغضک، والمرء مع من أحب»(۱).

۲ - القاعده: من أحب أهل الطاعه ففیه خیر ومن أبغضهم فلیس فیه خیر، وکذلک أهل المعصیه فالنتیجه عکسیه. یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إذا أراد المرء أن یزن نفسه لکی یصل إلی کماله فلیتأمل وینظر إلی قلبه الذی یحب ویکره لیقف علی ما یمیل إلیه القلب لیصل إلی النتیجه المتوخاه، ومما یؤکد علی ضروره وزن النفس قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«حاسِبوا أنْفُسَکُم قَبلَ أنْ تُحاسَبوا، وزِنوها قَبلَ أنْ تُوزَنوا، وتَجَهَّزوا للعَرْضِ الأکْبَرِ»(۲).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۱۳۵، ح۱۱.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۶۲، ح۳۹۹۶؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۰، ح۷۳، ح۲۶.

باء: محبه أهل الطاعه تعنى محبه الرسول الأكرم وأهل بيته عليهم السلام ومحبه جميع الأنبياء والمرسلين والأوصياء والأولياء والمؤمنين، فلهذا استحق المحب محبه الله تعالى وهناك من الروايات ما يشير إلى أن الله تعالى يحب من يحب النبى وأهل بيته والمؤمنين نذكر منها:

۱. ما يشير إلى ضروره حب النبى وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه:

«لا يُؤمنُ أحدُكُم حتّى أكونَ أحَبَّ إلَيهِ مِن نَفْسِهِ، وأهْلى أحَبَّ إلَيهِ مِن أهْلِهِ، وعِتْرَتى أحَبَّ إلَيهِ مِن عِتْرَتِهِ، ذرِّيَّتى أحَبَّ إلَيهِ مِن ذرِّيَّتِهِ»(۱).

۲. ما يشير إلى أن الذى يحب أهل الطاعه سيكون معهم، فقد ورد فى الأمالى للطوسى أنه:

(أتى رجل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، رجل يحب من يصلى ولا يصلى إلا الفريضه، ويحب من يتصدق ولا يتصدق إلا بالواجب، ويحب من يصوم ولا يصوم إلا شهر رمضان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«المرءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ»)(۲).

۳ – المثل: (لو أن رجلًا أحب أهل الطاعه سينال بذلك أجراً فى الآخره، ويتشبه بهم فى الدنيا فينال خير الدنيا والآخره).

۱- ميزان الحكمه: ج۲، ص۲۱۹، ح۳۳۵۸؛ كنز العمّال: ۹۳.

۲- أمالى الطوسى: ۶۲۱/ ۱۲۸۱؛ ميزان الحكمه: ج۲، ص۲۲۴، ح۳۳۸۸.

القاعده العشرون: لمن أراد أن يكون حكيما فی القلب واللسان

۱ - عن أبی عبد الله علیه السلام:

«قال: من زهد فی الدنیا أثبت الله الحکمه فی قلبه وأنطق بها لسانه، وبصره عیوب الدنیا داءها ودواءها وأخرجه من الدنیا سالماً إلی دار السلام»(۱).

۲ - القاعده: ثمره الزهد فی الدنیا الحکمه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الزهد أمر مرغوب فیه وهو ترک الدنیا بحرامها وحلالها رغبه لما عند الله تعالی وهذا أمر حث علیه الروایات کما فی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«ما تَعَبَّدُوا لِلهِ بِشَیءٍ مِثلِ الزُّهدِ فی الدنیا»(۲).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۱۳۶، ح۱.

۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۳۹، ح۷۸۷۵؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۰، ص۳۲۲.

باء: أشار الحديث إلى ثمرات الزهد فى الدنيا كالحكمه ومعرفه الأمراض الدنيويه وعلاجها والخروج إلى الآخره بسلام، وهناك ثمرات أخرى للزهد على مستوى الدنيا والآخره ذكرتها الروايات التاليه.

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ زَهِدَ فى الدّنيا هانَتْ علَيهِ المُصيباتُ»(١).

٢. قال الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

«إزهَدْ فى الدنيا تَنزِلْ علَيكَ الرَّحمَهُ»(٢).

٣. قال الإمام على عليه السلام:

«الزهدُ فى الدنيا الراحَهُ العُظمى»(٣).

۴. قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

«لَن يَفتَقِرَ مَن زَهِدَ»(۴).

٣ – المثل: (لو أن إنساناً زهد فى هذه الدنيا الدنيه رزقه الله تعالى الحكمه فى قلبه وأجراها على لسانه فيصبح من أهل الحكمه، فيرى الدنيا وأمراضها ويعالج الأمراض أو يهرب منها فيعيش بسلام).

١- ميزان الحكمه: ج۴، ص۴٩، ح٧٩۵۵؛ بحار الأنوار: ج٧٧، ص٩۴، ح ١.

٢- ميزان الحكمه: ج۴، ص۴٩، ح ٧٩۶٠؛ غرر الحكم: ٢٢٧۵.

٣- ميزان الحكمه: ج۴، ص۴٩، ح٧٩۶۴؛ غرر الحكم: ٣٢٨.

۴- ميزان الحكمه: ج۴، ص۴٩، ح٧٩۶۶؛ بحار الأنوار: ج٧٧، ص٢١٢، ح ١.

القاعده الحادیه والعشرون: لمن أراد الشعور بالغنی

۱ – قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«من أراد أن یکون أغنی الناس فلیکن بما فی ید الله أوثق منه بما فی یده غیره»(۱).

۲ – القاعده: من وثق بما عند الله استغنی عن الناس.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الغنی هو غنی النفس أی الشعور به باطنیا، وهذا الشعور یأتی من طرق متعدده، وأحدها هو أن یری العبد أن ما عند الله تعالی یصل دون تأخیر أو نقص، ولکن یحتاج إلی توکل وارتباط بالله تعالی وهذا ما أکده الإمام الصادق علیه السلام:

«إنّ الغِنی والعِزَّ یَجُولانِ، فإذا ظَفِرا بمَوضِعِ التَّوکُّلِ أوطَنا»(۲).

۱– الکافی: ج۲، ص۱۴۷، ح۸.

۲– میزان الحکمه: ج۹، ص۵۴۸، ح۲۲۵۴۱؛ الکافی: ج۲، ص۶۵، ح۳.

وهناک الکثیر من الروایات التی تؤکد هذا المعنی ترکناها للاختصار.

باء: إن ما فی ید الله تعالی متیقن الحصول للفرق الکبیر بین الله الغنی القوی العالم القادر المطلق وبین العبد الفقیر الضعیف الجاهل العاجز المحتاج، فإذا أراد الله تعالی أن یوصل شیئاً لعبده فهو غنی لا یخاف الفقر وقوی لا یمنعه أحد وعالم بما یصلح عبده وقادر علی إنجازه وغیرها من الصفات، وإذا أراد العبد أن یوصل لأخیه ما یحتاجه فقد یتردد خوف الفقر أو یمنعه من ذلک مانع أو کونه یجهل ما هو نافع أو یعجز بسبب ظرف ما، فلذا لابد من الثقه بما عند الله تعالی. وورد عن أبی جعفر علیه السلام: قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

من أراد أن یکون أغنی الناس فلیکن بما فی ید الله أوثق منه بما فی ید غیره(۱).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً طلب من الله تعالی وطلب من عباده وکان أمله بالله تعالی کبیراً فإنه سینال ما یرید أسرع مما ینتظره من العباد).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۱۴۷، ۸.

القاعده الثانیه والعشرون: لمن أراد أن لا یفوته فعل الخیر

١- عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«کان أبی یقول: إذا هممت بخیر فبادر، فإنک لا تدری ما یحدث»(١).

٢ – القاعده: إذا شئت الثمره من عمل الخیر فافعله.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن فعل الخیر یحتاج إلی شروط لکی یحقق ما هو المرجو منه وهی:

– أن تتأمل وتتأکد من أن ما ستقوم به خیر مرضیّ عند الله تعالی.

– بعد التأکد من ذلک بادر فی فعل الخیر ولا تؤخره لکی لا یکون للشیطان دور یمنع وقوع هذا الخیر وهذا ما أکده الإمام أبو جعفر علیه السلام.

عن محمّد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن علی بن أسباط، عن

١- الکافی: ج٢، ص ١۵٠.

العلاء، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول:

«إنّ الله ثقّـل الخیر علی أهـل الـدنیا کثقله فی مـوازینهم یـوم القیـامه، وإنّ الله عزّ وجـلّ خفّف الشـرّ علی أهـل الـدّنیا کخفّته فی موازینهم یوم القیامه»(۱).

- أن یصب فعل الخیر فی موقعه الصحیح وإلاّ سیکون هباءً منثوراً وهذا ما أشار إلیه الحدیث الشریف.

فقال علیه السلام:

«مَن لَم یُرَبِّ مَعروفَهُ فقَد ضَیَّعَهُ»(۲).

وقال علیه السلام:

«مَن لَم یُرَبِّ مَعروفَهُ فکأنّهُ لَم یَصنَعْهُ»(۳).

- أن یکون فعـل الخیر کاملاً غیر ناقص، لما لإتمام المعروف من دور فی تحقیق نتائجه، ولـذلک حث الرسول الکریم صـلی الله علیه وآله وسلم وأهل بیته علی الإتمام بقولهم.

۱. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«استِتمامُ المَعروفِ أفضَلُ مِن ابتِدائهِ»(۴).

۱- أصول الکافی للکلینی: ج۲، ص۱۵۱، ح۹.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۵۲۲، ح۱۲۷۸۳؛ غرر الحکم: ۹۱۱۵.

۳- میزان الحکمه: ج۵، ص۵۲۲، ح۱۲۷۸۴؛ غرر الحکم: ۹۱۴۶.

۴- میزان الحکمه: ج۵، ص۵۲۲، ح۱۲۷۷۹؛ الأمالی للطوسی: ۵۹۶/ ۱۲۳۵.

۲. قال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«جَمالُ المَعروفِ إتمامُهُ»(۱).

۳. قال الإمام علی علیه السلام:

«إکمالُ المَعروفِ أحسَنُ مِن ابتِدائِهِ»(۲).

باء: یشیر الحدیث إلی ضروره التعجیل فی فعل المعروف والخیر للتخلص مما تخبئه الظروف من معوقات أو موانع، وهناک أحادیث أخری أشارت لذلک.

۱. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنّ اللّه یُحِبُّ مِن الخَیرِ ما یُعجّلُ»(۳).

۲. قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام:

«بادِرِ الخَیرَ تَرْشُدْ»(۴).

۳. قال علیه السلام:

«بادِروا بعَملِ الخَیرِ قَبلَ أنْ تُشْغَلوا عَنه بغَیرِهِ»(۵).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أراد فعل الخیر فلا یؤخر ذلک خوفاً من أن یحصل ما یمنعه من الفعل).

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۵۲۲، ح ۱۲۷۸۰؛ غرر الحکم: ۴۷۵۲.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۵۲۲، ح ۱۲۷۸۱؛ غرر الحکم: ۱۸۹۹.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص ۱۹۰، ح۵۶۱۲؛ الکافی: ج۲، ،ص۱۴۲، ح۴.

۴- میزان الحکمه: ج۳، ص ۱۹۰، ح۵۶۱۴؛ غرر الحکم: ۴۳۶۱.

۵- میزان الحکمه: ج۳، ص ۱۹۰، ح۵۶۱۵؛ الخصال: ۶۲۰/ ۱۰.

القاعده الثالثه والعشرون: لمن أراد أن یعامله الناس بما یحب

۱ - مرفوع: قال: جاء أعرابی إلی النبی صلی الله علیه وآله وسلم: وهو یریـد بعض غزواته، فأخذ بغرز راحلته، فقال: یا رسول الله علمنی عملا أدخل به الجنه، فقال:

«ما أحببت أن یأتیه الناس إلیک فأته إلیهم، وما کرهت أن یأتیه الناس إلیک فلا تأته إلیهم، خل سبیل الراحله»(۱).

۲ - القاعده: عامل الناس بما تحب أن یعاملوک.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن معامله الناس بالحسنی أو بالسوء ترد علیک کما فعلت، وهذا ما تؤکده الأحادیث الشریفه.

۱. قال الإمام علی علیه السلام:

۱- الکافی: ج۲، ص۱۵۳، ح۱۰.

«كُلُّ امرئٍ يَلْقى ما عَمِلَ، ويُجْزى بِما صَنَعَ»(۱).

۲. ورد فی كتـاب مـن لاـ يحضـره الفقيـه للشـيخ الصـدوق رحمه الله أنه: (كـانتِ امرأه على عهـدِ داودَ عليه السـلام يأتيهـا رجلٌ يستكرِهُها على نفسها، فألقى الله عزّ وجل فی قلبها فقالت له: إنّک لا تأتينی مرّه إلاّ وعند أهلک من يأتيهم! قال: فذهب إلى أهله فوجـد عنـد أهله رجلاً، فأتى به داود عليه السـلام فقال: يا نبی الله، أتی إلىّ ما لم يؤت إلى أحـدٍ! فقال: وما ذاک؟ قال: وجـدت هذا الرجل عند أهلی، فأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: قُل له: كما تَدينُ تُدان)(۲).

بـاء: إن نفسـک هی الميزان فيمـا تعامل به الناس، فإذا كانت نفسک تحب أن يحسن إليها فلتحسن إلى الناس، وإذا كانت تحب أن يساء إليها سيحصل لها ذلک بإساءتها للناس وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه.

۱. قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«اجعَـلْ نَفسَـکَ ميزانـاً فيمـا بَينَکَ وبَينَ غَيرِکَ، وأحِبَّ لِغَيْرِکَ ما تُحِبُّ لِنَفْسِکَ، وَاکرَه لَهُ ما تَکرَهُ لَها، لا تَظلِمْ كما لا تُحِبُّ أن تُظْلَمَ، وأحسِنْ كما تُحِبُّ أن يُحسَنَ إلَيکَ، واستَقبِحْ لِنَفسِکَ ما تَستَقبِحُهُ مِن غَيرِکَ، وَارضَ مِنَ النّاسِ ما تَرضى لَهُم مِنکَ»(۳).

۱- ميزان الحكمه: ج۲، ص۳۷، ح۲۴۸۹؛ غرر الحكم: ۶۹۱۸.

۲- من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج۴، ص۲۱، ح۴۹۸۶؛ ميزان الحكمه: ج۶، ص۷۱، ح۱۳۲۴۴.

۳- ميزان الحكمه: ج۶، ص۳۴، ح۱۳۰۸۷؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۷، ص۲۰۳، ح۱.

۲. قال الإمام الحسن علیه السلام:

«صاحِبِ النّاسَ مِثلَ ما تُحِبّ أن یُصاحِبوکَ بِهِ»(۱).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يناله ما يحب من الناس فليفعل ذلك لهم سيلقى الجواب).

۱- میزان الحکمه: ج۶، ص۳۴، ح۱۳۰۸۸؛ أعلام الدین: ۲۹۷.

القاعده الرابعه والعشرون: لمن أراد عزاً بالإنصاف

۱ . عن أبی جعفر علیه السلام، قال:

«قال أمیر المؤمنین علیه السلام فی کلام له: ألا إنه من ینصف الناس من نفسه لم یزده الله إلّا عزاً»(۱).

۲ . القاعده: من أراد العزه فلیکن منصفاً.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن للعزه أسباباً کثیره منها إنصاف الناس إضافه إلی غیرها من الأسباب، فلو أراد المرء أن یکون عزیزاً فعلیه بطاعه الله تعالی واتباع سبیله وإنصاف الناس من نفسه، وإلّا لو أنصف الناس من نفسه وهو عاصٍ فی أمور أخری لا ینال عزاً لوجود المانع وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه.

۱. قال الإمام علی علیه السلام:

«مَنِ اعتَزَّ بِغَیرِ اللهِ أهلَکَهُ العِزُّ»(۲).

۱- الکافی: ج۲، ص۱۵۲، ح۴.

۲- میزان الحکمه: ج۶، ص۸، ح۱۲۹۴۷؛ غرر الحکم: ۸۲۱۷.

۲. قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«العَزيزُ بِغَيرِ اللهِ ذَليلٌ»(۱).

۳. قال الإمام على عليه السلام:

«إعلَمْ أنَّهُ لا عِزَّ لِمَن لا يَتَذَلَّلُ للهِ، ولا رِفعَةَ لِمَن لا يَتَواضَعُ للهِ»(۲).

باء: إن إنصاف الناس من النفس هو عين العدل وفيه لذه كبيره لا يدركها إلّا أهلها وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه.

۱. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«شرف المؤمن قيام اللّيل، وعزُّه استغناؤه عن النّاس»(۳).

۲. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«العَدلُ أحلى مِنَ الشَّهدِ، وألْيَنُ مِنَ الزُّبدِ، وأطيَبُ ريحاً مِنَ المِسكِ»(۴).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً أنصف غيره من نفسه سيزداد عزاً ويكون من أهل العدل).

۱- ميزان الحكمه: ج۶، ص۸، ح۱۲۹۴۸؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۷۸، ص۱۰، ح۶۷.

۲- ميزان الحكمه: ج۶، ص۸، ح۱۲۹۴۹؛ تحف العقول: ۳۶۶.

۳- أصول الكافى للكلينى: ج۲، ص۱۵۵، ح۲۰.

۴- ميزان الحكمه: ج۵، ص۳۸۷، ح ۱۲۰۹۳؛ الكافى: ج۲، ص۱۴۷، ح۱۵.

القاعده الخامسه والعشرون: لمن أراد العز بالزهد

۱ - عن أبی عبد الله علیه السلام:

«طلب الحوائج إلی النـاس اسـتلاب للعز، ومـذهبه للحیـاء، والیـأس ممـا فی أیـدی النـاس عز للمـؤمن فی دینه، والطمع هو الفقر الحاضر»(۱).

۲ - القاعده: من أراد العز فلیزهد مما فی أیدی الناس.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن طلب الحوائـج من الناس یؤدی إلی زوال العز حتی لو کانت هـذه الحوائج ضـروریه، فلذلک وصـی أمیر المؤمنین علیه السلام بعض أولاده بقوله:

«فوت الحاجه أهون من طلبها إلی غیر أهلها»(۲).

وقال علیه السلام أیضاً:

«المسأله طوق المذله تسلب العزیز عزه والحسیب حسب»(۳).

۱- الکافی: ج۲، ص۱۵۶، ح۴.

۲- وسائل الشیعه للحر العاملی: ج۹، ص۴۴۲، برقم ۱۳.

۳- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۱۳، ۸۲۶۷.

باء: إنّ فی طلب الحوائج ذهاب الحیاء أیضاً وهـذا خسـران عظیم لما للحیاء من أهمیه فی حیاه المؤمن فلـذلک حث الأحادیث علی حفظ الحیاء والتحلی به کما فی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

۱. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنّ اللَه یُحِبُّ الحَییّ المُتَعفِّفَ، ویُبغِضُ البَذیَّ السّائلَ المُلْحِفَ»(۱).

۲. قال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام:

«علی قَدْرِ الحیاءِ تکونُ العِفَّهُ»(۲).

۳. قال الإمام علی علیه السلام:

«کَثْرَهُ حیاءِ الرّجُلِ دَلیلُ إیمانِهِ»(۳).

جیم: التحرر من ربـق الطمع والحرص علی تحصـیل المـال فـوق الضـروره واللهـاث وراء الجـاه والشـهره فـوق الحـاجه أمر مهم للمؤمن، فلذا قال الحدیث: والیأس مما فی أیدی الناس عز للمؤمن، وأکدت الأحادیث هذه المعانی وکما یلی:

- مما یشیر إلی ضروره التحرر من الطمع أو الابتعاد عنه:

۱. قال الإمام الصادق علیه السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۵۰۹، ح۴۷۱۲؛ الأمالی للطوسی: ۳۹/ ۴۳.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۵۰۹، ح۴۷۲۶؛ غرر الحکم: ۶۱۸۱.

۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۵۱۰، ح۴۷۳۱؛ غرر الحکم: ۷۰۹۷.

«إن أرَدتَ أن تَقَرَّ عَينُكَ وتَنالَ خيرَ الدنيا والآخِرَهِ، فَاقطَعِ الطَّمَعَ عَمّا فی أیدِی الناسِ»(۱).

۲. قال الإمام الکاظم علیه السلام لهشام وهو یَعِظُهُ:

«إیّاکَ والطَّمَعَ، وعلَیکَ بالیَأسِ مِمّا فی أیدی الناسِ، وأمِتِ الطَّمَعَ مِن المَخلوقینَ؛ فإنّ الطَّمَعَ مِفتاحٌ لِلذُّلِّ، واختِلاسُ العَقلِ، واختِلاقُ المُرُوّاتِ وتَدنیسُ العِرضِ والذَّهابُ بِالعِلمِ»(۲).

- مما یشیر إلی ضروره التحرر من حب المال والجاه السلبی.

قال الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«ما ذِئْبانِ ضارِیان أرْسِلا فی زَریبَهِ غَنَمٍ، بأکْثَرَ فَساداً فیها مِن حُبِّ المالِ والجاهِ فی دینِ الرَّجُلِ المُسلمِ»(۳).

دال: مع کل ما تقدم یرخص الشارع المقدس فی طلب الحوائج الضروریه وان استلزم ذلک ذهاب العز والحیاء کما فی الأحادیث الشریفه:

۱. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنّ المَسألَهَ لا تَحِلُّ إلاّ لِفَقرٍ مُدقعٍ، أو غُرْمٍ مُقطِعٍ»(۴).

۲. قال الإمام الحسن علیه السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص ۲۶۰، ح۱۱۳۵۴؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۳، ص۱۶۸، ح۳.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص ۲۶۰، ح۱۱۳۵۹؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۸، ص۳۱۵، ح ۱.

۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۸۵، ح۳۱۹۵؛ تنبیه الخواطر: ۱/ ۱۵۵.

۴- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۱۵، ح۸۲۸۵؛ بحار الأنوار: ج۹۶، ص۱۵۶، ح۲۹.

«إنّ المسألَهَ لا تَحِلُّ إلاّ فی إحدی ثلاثٍ: دَمٍ مُفجعٍ، أو دَینٍ مُقرِحٍ، أو فَقرٍ مُدقِعٍ»(۱).

۳. قال الإمام الصادق علیه السلام:

«لا تَصلَحُ المَسألهُ إلاّ فی ثلاثٍ: فی دَمٍ مُنقَطِعٍ، أو غُرمٍ مُثقِلٍ، أو حاجهٍ مُدقِعَهٍ»(۲).

۴. وقال الإمام الحسن العسکری علیه السلام فی نصیحه لشیعته:

«إدفَعِ المَسألَهَ ما وَجَدتَ التَّحَمُّلَ یُمکِنُکَ فإنّ لِکُلِّ یَوم رِزقاً جدیداً، واعلَمْ أنّ الإلحاحَ فی المَطالِبِ یَسلُبُ البَهاءَ، ویُورِثُ التّعَبَ والعَناءَ، فاصبِرْ حتّی یَفتَحَ اللهُ لکَ باباً یَسهُلُ الدُّخولُ فیهِ، فَما أقرَبَ الصَّنیعَ مِنَ المَلهوفِ، والأمنَ مِنَ الهارِبِ المَخُوفِ! فرُبَّما کانَتِ الغِیَرُ نَوعاً مِن أدَبِ اللهِ، والحُظوظُ مَراتِبُ، فلا تَعجَلْ علی ثَمَرَهٍ لَم تُدرِکْ، وإنّما تَنالُها فی أوانِها، واعلَمْ أنَّ المُدَبِّرَ لکَ أعلَمُ بِالوَقتِ الذی یَصلُحُ حالُکَ فیهِ فَثِقْ بِخِیَرَتِهِ فی جَمیعِ أمورِکَ یَصلُحْ حالُکَ»(۳).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً احتاج إلی شیء فلا یسأل أحداً لأن فی ذلک ذهاب عزه، ولکن إذا اضطر فله الرخصه).

۱– میزان الحکمه: ج۴، ص۱۱۵، ح۸۲۸۶؛ بحار الأنوار: ج۹۶، ص۱۵۲، ح۱۶.

۲– میزان الحکمه: ج۴، ص۱۱۵، ح۸۲۸۷؛ الخصال: ۱۳۵/ ۱۴۸.

۳– میزان الحکمه: ج۴، ص۱۱۵، ح۸۲۸۸؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۸، ص۳۷۸، ح۴.

القاعده السادسه والعشرون: لمن أراد أن تكثر أمواله ويطول عمره وتبتعد عنه البلوی

۱ - عن أبی جعفر علیه السلام:

«صله الأرحام تزکی الأعمال، وتدفع البلوی، وتنسئ له فی عمره، وتوسع فی رزقه، وتحبب فی أهل بیته، فلیتق الله ولیصل رحمه»(۱).

۲ - القاعده: إذا شئت السعه فی الخیر صل رحمک.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن لصله الرحم آثاراً یحتاجها الإنسان أشد الحاجه ألا وهی طهاره الأعمال وقبولها، والنجاه من المصائب والبلایا، وتنمیه الأموال وکثرتها، وطول العمر واستمرار الحیاه والسعه فی الرزق والمکسب، والعلاقه الودیه مع الأهل والأحبه. وهناک الکثیر من الروایات التی ذکرت غیر هذه الآثار.

۱. قال الإمام الباقر علیه السلام:

«صلهُ الأرحامِ تُحَسِّنُ الخُلُقَ وتُسَمِّحُ الکَفَّ وتُطَیِّبُ النَّفْسَ، وتَزیدُ

۱- الکافی: ج۲، ص۱۵۹، ح۱۳.

فی الرّزقِ وتُنسِئُ فی الأجَلِ»(۱).

۲. قال النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«صلهُ الرَّحِمِ تُهَوِّنُ الحِسابَ وتَقِی مِیتَهَ السَّوءِ»(۲).

۳. قال الرسول الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم:

«صِلَهُ الرَّحِمِ تَعمُرُ الدِّیارَ، وتَزیدُ فی الأعمارِ وإن کان أهلُها غیرَ أخیارٍ»(۳).

باء: إن صله الرحم فضلاً عن آثارها الدنیویه فإنها عباده وعلامه علی تقوی من یفعلها کما فی الأحادیث التالیه:

۱. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«أتّقُوا اللّهَ وصِلُوا الأرحامَ، فإنّهُ أبقی لَکُم فی الدُّنیا وخَیرٌ لَکُم فی الآخِرَهِ»(۴).

۲. قال النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنّ أعجَلَ الخَیرِ ثَواباً صِلهُ الرّحِمِ»(۵).

۳ – المثل: لو أن إنساناً له رحم فوصلها حتی لو کانت فاجره فإن فیها ثواباً وفوائد دنیویه کثیره.

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۴۶۱، ح۷۲۵۶؛ الکافی: ج۲، ص۱۵۲، ح۱۲.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۴۶۰، ح۷۲۵۱؛ الأمالی للطوسی: ۴۸۱/ ۱۰۴۹.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص۴۶۰، ح۷۲۵۰؛ الأمالی: ۴۸۱/ ۱۰۴۹.

۴- میزان الحکمه: ج۳، ص۴۶۰، ح۷۲۴۷؛ کنز العمّال: ۶۹۱۱.

۵- میزان الحکمه: ج۳، ص۴۵۹، ح۷۲۴۰؛ الکافی: ج۲، ص۱۵۲، ح۱۵.

القاعده السابعه والعشرون: من أراد أن یوفی حق الوالد

۱ - عن أبی الحسن موسی علیه السلام:

«سأل رجل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ما حق الوالد علی ولده؟ قال: لا یسمیه باسمه، ولا یمشی بین یدیه، ولا یجلس قبله، ولا یستب له»(۱).

۲ - القاعده: من أراد وفاء حق والده فلیعظمه بما ذکر أعلاه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن للوالد علی ولده حقاً عظیماً غیر ما جاء فی الحدیث وهذا ما أکدته الأحادیث الشریفه التالیه:

۱. قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«مِن حَقِّ الوالِدِ علی وَلَدِهِ أن یَخشَعَ لَهُ عِندَ الغَضَبِ»(۲).

۱- الکافی: ج۲، ص۱۶۵، ح۵.

۲- میزان الحکمه: ج۹، ص۵۷۳، ح۲۲۶۹۸؛ کنز العمّال: ۴۵۵۱۲.

۲. قال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«إنّ لِلوَلَدِ عَلی الوالِدِ حَقّاً، وإنّ لِلوالِدِ علی الوَلَدِ حَقّاً؛ فحَقُّ الوالِدِ عَلَی الوَلَدِ أن یُطیعَهُ فی کُلِّ شیءٍ إلاّ فی مَعصیَةِ اللهِ سبحانَهُ»(۱).

۳. قال الإمام زین العابدین علیه السلام:

«أمّا حَقُّ أبیکَ فإن تَعلَمَ أنهُ أصلُکَ وأنهُ لَولاهُ لَم تَکُن، فَمهما رَأیتَ فی نَفسِکَ مِمّا یُعجِبُکَ فاعلَمْ أنّ أباکَ أصلُ النّعمَهِ عَلَیکَ فیهِ، فاحمَدِ اللهَ واشکُرْهُ علی قَدرِ ذلکَ، ولا قُوّه إلاّ باللهِ»(۲).

باء: إن من الأدب والذوق أن یتکلم الولد مع أبیه بما فیه الاحترام کقوله یا أبی أو یا والدی أو علی الأقل یکنیه بکنیته لأنها من حق المؤمن علی المؤمن کما فی قول الإمام الرضا علیه السلام:

«إذا کان الرجل حاضراً فکنه، وإذا کان غائباً فسمه»(۳).

جیم: إن للمشی آداباً عامه ومن هذه الآداب المشی مع الوالد فلا یصح المشی بین یدیه أی أمامه، ویعد المشی خلف الأب من التواضع له لحقه الکبیر، وحیث إن التواضع فی المشی ممدوح فلابد من مراعاته وهذا ما أکدت علیه الأحادیث کقول النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- میزان الحکمه: ج۹، ص۵۷۳، ح۲۲۶۹۹؛ نهج البلاغه: الحکمه ۳۹۹.
۲- میزان الحکمه: ج۹، ص۵۷۳، ح۲۲۷۰۰؛ بحار الأنوار: ج۷۴، ص۶، ح۱.
۳- کتاب الأخلاق والآداب الإسلامیه: ص۸۷۲.

«من مشی علی الأرض اختیالاً لعنته الأرض ومن تحتها ومن فوقها»(۱).

دال: وللجلوس آداب أیضاً، فتطبیقها مع الوالد أولی وأهم وهی تعد من الرفق بالصاحب والتوقیر للکبیر وهذا ما حث علیه الأحادیث کقول الإمام الباقر علیه السلام:

«ما اصطحب اثنان إلا کان أعظمهما أجراً وأحبهما إلی الله أرفقهما بصاحبه»(۲).

وقول الإمام علی علیه السلام:

«قُمْ عَن مَجلِسِکَ لأبیکَ ومُعَلّمِکَ وإن کُنتَ أمیراً»(۳).

وعن أحمد بن محمد، قال: قال أبو عبد الله علیه السلام:

«لیس منّا من لم یوقّر کبیرنا ویرحم صغیرنا»(۴).

هاء: ضروره تجنب الدخول فیما یؤدی الی سب وشتم الوالد، بل العکس هو الصحیح ألا وهو طلب الرحمه والدعاء بالخیر له والثناء علیه من الناس وهذا لا یتم إلاّ بسلوک ما هو حسن وترک ما هو قبیح فلذا حث الروایات علی ذلک:

۱- الآداب والأخلاق: ۹۶۲.

۲- الآداب والأخلاق: ۸۶۸.

۳- میزان الحکمه: ج۶، ص۶۷، ح۱۳۲۳۴؛ غرر الحکم: ۲۳۴۱.

۴- أصول الکافی للکلینی: ج۲، ص۷۱، ح۲.

۱. عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«ان ما یتکلم به المتسابان ترجع عقوبته علی البادی لأنه السبب فی ذلک ولو لم یفعل لم یکن»(۱).

۲. العمل الصالح یوصل للوالد الرحمه والخیر وهذا ما أشار إلیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال:

«مَرّ عیسی بنُ مَریَمَ علیه السلام بِقَبرٍ یُعَذَّبُ صاحِبُهُ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِن قابِلٍ فإذا هُو لَیسَ یُعَذَّبُ، فقالَ: یا رَبِّ، مَرَرتُ بهذا القَبرِ عامَ أوَّلَ وهُوَ یُعَذَّبُ، ومَرَرتُ بِهِ العامَ وهُو لَیسَ یُعَذَّبُ! فأوحی اللهُ جَلَّ جلالُهُ إلَیهِ: یا روحَ اللهِ، قَد أدرَکَ لَهُ وَلَدٌ صالِحٌ فأصلَحَ طَریقاً وآوی یَتیماً، فغَفَرتُ لَهُ بِما عَمِلَ ابنُهُ»(۲).

۳. یعد من الکبائر التسبب فی شتم الوالد کما فی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«مِن الکَبائِرِ شَتمُ الرّجُلِ والِدَیهِ، یسبُّ الرّجُلُ أبا الرّجُلِ فیسبُّ أباهُ، ویسبُّ أمّهُ فیسبّ أمّهُ»(۳).

۳ - المثل: (لو أن رجلاً له والد وجب علیه أن ینادیه بما یحب وأن یمشی خلفه وإذا دخلوا مجلساً أن یبقی واقفاً حتی یجلس والده وأن یتجنب کل ما یسبب شتم والده).

۱- کتاب الآداب والأخلاق الإسلامی: ص ۴۰.

۲- میزان الحکمه: ج ۹، ص ۵۶۳، ح ۳۳۶۱۰؛ وسائل الشیعه: ج ۱۱، ص ۵۶۰، ح ۲.

۳- میزان الحکمه: ج ۹، ص ۵۷۱، ح ۲۲۶۷۴؛ کنز العمّال: ۴۵۴۵۵.

القاعده الثامنه والعشرون: لمن أراد تیسیر حوائجه وستر عوراته

۱ – عن أبی عبد الله علیه السلام:

«أیما مؤمن نفّس عن مؤمن کربه وهو معسر، یسر الله له حوائجه فی الدنیا والآخره، قال: ومن ستر علی مؤمن عوره یخافها ستر الله علیه سبعین عوره من عورات الدنیا والآخره..»(۱).

۲ – القاعده: من أراد الیسر فی حوائجه وستر عوراته فلیعن المؤمن ویستره.

یشیر الحدیث الشریف الی ما یلی:

ألف: إن من یریـد من الله تعـالی قضـاء حوائجه وتیسـیرها لیس علیه إلا أن یرفع ضـیق وکربه أخیه المؤمن، وهـذا ما أشارت إلیه الأحادیث الأخری أیضاً کما فی قول الإمام الصادق علیه السلام:

«مَن کانَ فی حاجَهِ أخیهِ المؤمنِ المسلمِ کانَ اللهُ فی حاجَتِهِ ما کانَ

۱– الکافی: ج۲، ص۲۰۵، ۵.

فی حاجَهِ أخیه»(۱).

باء: إن من یریـد أن یستر الله تعالی عوراته فما علیه إلّا أن یستر عوره أخیه المؤمن، وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الأخری أیضاً کما فی قول النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«مَن سَتَرَ أخاهُ فی فاحِشَهٍ رَآها عَلَیهِ سَتَرَهُ اللهُ فی الدّنیا والآخره»(۲).

وعنه صلی الله علیه وآله وسلم لما قال له رجل: أحب أن یستر الله علیّ عیوبی قال:

«أستُرْ عُیوبَ إخوانِکَ یَستُرِ اللهُ عَلَیکَ عُیوبَکَ»(۳).

جیم: ولعل فی مفهوم الحدیث إشاره إلی تجنب فضح عورات الناس وتتبعها لما فی ذلک من خطر علی الفاعل، وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه عن کشف عوره المسلم یقول الرسول الکریم صلی الله علیه وآله وسلم:

«مَن کَشَفَ عَورَهَ أخیهِ المُسلِمِ کَشَفَ اللهُ عَورَتَهُ حَتّی یَفضَحَهُ بِها فی بَیتِهِ»(۴).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۸۳، ح۴۶۱۱؛ الأمالی للطوسی: ۹۷/ ۱۴۷.

۲- میزان الحکمه: ج۶، ص۳۳۶، ح۱۴۷۹۲؛ کنز العمال: ۶۳۹۲.

۳- میزان الحکمه: ج۶، ص۳۳۶، ح۱۴۷۹۳؛ کنز العمّال: ۴۴۱۵۴.

۴- میزان الحکمه: ج۶، ص۳۳۸، ح۱۴۸۰۶؛ الترغیب والترهیب: ج۳، ص۲۳۹، ح۲.

وقال صلى الله علیه وآله وسلم:

«لا تَتّبِعوا عَوراتِ المُؤمِنينَ؛ فإنّهُ مَن تَتبّعَ عَوراتِ المُؤمِنينَ تَتَبّعَ اللهُ عَورَتَهُ، ومَن تَتَبّعَ اللهُ عَورَتَهُ فَضَحَهُ ولَو فی جَوفِ بيتِهِ»(١).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً قضى لأخيه حاجه أو ستر له عوره، سيقضى الله تعالى له حاجته ويستر عورته فی الدنيا فضلاً عن الآخره).

١- ميزان الحكمه: ج۶، ص۳۳۸، ح۱۴۸۰۷؛ ثواب الأعمال: ۲۸۸/ ۱.

القاعده التاسعه والعشرون: لمن أراد جلب الرزق

١ – عن أبی عبد الله علیه السلام:

«فی حوار مع أحد أصحابه فی خصوص إطعام المؤمنین، فقلت: ما أتغدی ولا أتعشّی إلا ومعی منهم الاثنان والثلاثه وأقل وأكثر، فقال أبو عبد الله علیه السلام: فضلهم علیک أعظم من فضلک علیهم، فقلت: جعلت فداک كیف وأنا أطعمهم طعامی وأنفق علیهم من مالی وأخدمهم عیالی، فقال: إنهم إذا دخلوا علیک دخلوا برزق من الله عز وجل كثیر، وإذا خرجوا خرجوا بالمغفره لک»(۱).

٢– القاعده: إذا شئت سعه الرزق علیک بإطعام المؤمنین.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن إطعام المؤمنین أمر ممدوح وفیه الثواب الكثیر، وهذا ما أشارت إلیه الروایات الكثیره كما فی قول أبی عبد الله علیه السلام.

١– أصول الكافی: ج٢، ص٢٠٧، ٩.

فعن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن محمّد بن مقرن، عن عبید الله الوصّافی، عن أبی جعفر علیه السلام قال:

«لأن أطعم رجلًا مسلماً أحبّ إلیّ من أن أعتق أفقاً من الناس».

قلت: وکم الأفق؟ فقال علیه السلام:

«عشره آلاف»(۱).

باء: إن الإطعام یدر رزقاً واسعاً علی المطعم وهذا ما أشار إلیه الحدیث الشریف فی المتن.

۳ – المثل: (لو أن إنساناً أطعم مؤمناً أو أکثر سیکثر رزقه).

۱- أصول الکافی: ج۲، ص۲۰۷، ح۱۰.

القاعده الثلاثون: لمن أراد الستر فی الدنیا والآخره

۱ - عن أبی عبد الله علیه السلام:

«من کسا مؤمنا ثوباً من عری کساه الله من إستبرق الجنه، ومن کسا مؤمناً ثوباً من غنی لم یزل فی ستر الله ما بقی من الثوب خرقه»(۱).

۲ - القاعده: إکساء المؤمن المحتاج یؤدی إلی الستر فی الدنیا والآخره.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن إکساء المؤمن بثوب وستر عورته یؤدی إلی الستر فی الدنیا والآخره، بل یکون الکاسی فی ضمان الله تعالی وهذا ما أشار إلیه الإمام علی بن الحسین علیهما السلام:

«لا یزال فی ضمان الله ما دام علیه سلک»(۲).

۱- الکافی: ج۲، ص۲۱۰، ح۵، باب کسوه المؤمن.
۲- الکافی: ج۲، ص۲۱۰، ح۴، باب کسوه المؤمن.

باء: إن إكساء المؤمن فيه تمتين للموده والمحبه وهذا ما أكدت عليه الأحاديث كقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«تَهادَوا تَحابّوا، تَهادَوا فإنّها تَذهَبُ بَالضَّغائنِ»(۱).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«تَهادَوا؛ فإنّ الهَدِيّهَ تَسِلُّ السَّخائمَ، وتُجلی ضَغائِنَ العَداوَهِ وَالأحقادِ»(۲).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً كسا أخاه المؤمن سينال الستر والمحبه فی الدنيا والآخره).

۱– ميزان الحكمه: ج۹، ص۲۷۱، ح۲۱۱۹۸؛ الكافی: ج۵، ص۱۴۴، ح۱۴.
۲– ميزان الحكمه: ج۹، ص۲۷۱، ح۲۱۱۹۹؛ الكافی: ج۵، ص۱۴۳، ح۷.

القاعده الحاديه والثلاثون: لمن أراد الرحمه الإلهيه فی الدنيا

۱ – عن أبی عبد الله علیه السلام، قال:

«قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: من أكرم أخاه المسلم بكلمه يلطفه بها، وفرّج عنه كربته، لم يزل فی ظل الله الممدود عليه الرحمه ما كان فی ذلک»(۱).

۲ – القاعده: من رغب فی رحمه إلهيه متصله، عليه بإكرام أخيه المؤمن.

يشير الحديث الشريف إلی ما يلی:

ألف: إن إكرام المؤمن أمر مستحب وله آثار دنيويه وأخرويه كثيره، كما فی الأحاديث التاليه:

۱. عن محمد بن يحيی، عن أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«من قال لأخيه المؤمن: مرحباً، كتب الله تعالی له مرحباً إلی يوم

۱– الكافی: ج۲، ص۲۱۰، ۵، باب الطاف المؤمن.

القیامه»(۱).

۲. عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی بن الحکم، عن الحسین بن هاشم، عن سعدان بن مسلم، عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«من أخذ من وجه أخیه المؤمن قذاه(۲) کتب الله عزّ وجلّ له عشر حسنات؛ ومَن تبسّم فی وجه أخیه کانت له حسنه»(۳).

۳. عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن یونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«من أتاه أخوه المسلم فأکرمه فإنّما أکرم الله عزّ وجلّ»(۴).

۴. عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن نصر ابن إسحاق، عن الحارث بن النعمان، عن الهیثم بن حمّاد، عن أبی داود، عن زید بن أرقم قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«ما فی أمّتی عبدٌ أطلفَ أخاه فی الله بشیء من لُطْف إلاّ أخدمه الله من خدم الجنّه»(۵).

۱- أصول الکافی للکلینی: ج۲، ص۲۱۰، ح۲.
۲- القذاه: جمع قذی، وهو ما یقع فی العین أو الشراب من وسخ وغیره.
۳- أصول الکافی للکلینی: ج۲، ص۲۱۰، ح۱.
۴- أصول الکافی للکلینی: ج۲، ص۲۱۰، ح۳.
۵- أصول الکافی للکلینی: ج۲، ص۲۱۰، ح۴.

باء: إن الإكرام يتم ولو بأدنى المعروف كالكلمه الطيبه فضـلًا عن غيرها من المعروف وهذا ما ورد فى الأحاديث الشـريفه كقول الإمام على عليه السلام:

«عَوِّدْ لِسانَكَ لينَ الكلامِ وبَذلَ السَّلامِ، يَكثُرْ مُحِبّوكَ ويَقِلَّ مُبغِضُوكَ»(۱).

وعنه عليه السلام قال:

«مَن عَذُبَ لِسانُهُ كَثُرَ إخوانُهُ»(۲).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً أكرم أخاه ولو بكلمه طيبه سينال رحمه الله تعالى فى الدنيا والآخره).

۱- ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۴۲، ح۱۸۰۶۱؛ غرر الحكم: ۶۲۳۱.

۲- ميزان الحكمه: ج۷، ص۵۴۲، ح۱۸۰۶۲؛ غرر الحكم: ۷۷۶۱.

القاعده الثانيه والثلاثون: من أراد أن يكون محترماً وعظيماً فی أعين الناس

۱ - عن بعض أصحاب الإمام الحسن عليه السلام قال: (خطب الناس الحسن بن علی صلوات الله عليهما فقال:

«أيّها النـاس أنـا أخبركم عن أخ لی كـان من أعظم النـاس فی عينی وكـان رأس ما عظم به فی عينی صـغر الـدّنيا فی عينه، كان خارجاً من سـلطان بطنه، فلا يشـتهی ما لا يجـد ولا يكثر إذا وجد، كان خارجاً من سـلطان فرجه، فلا يسـتخفّ له عقله ولا رأيه، كان خارجاً من سلطان الجهاله فلا يمدّ يده إلّا علی ثقه لمنفعه، كان لا يتشهّی ولا يتسخّط ولا يتبرّم، كان أكثر دهره صمّاتاً، فإذا قال بذّ القائلين، كان لا يدخل فی مراء، ولا يشارك فی دعوی، ولا يدلی بحجّه حتّی يری قاضـياً، وكان لا يغفل عن إخوانه، ولا يخص نفسه بشیء دونهم، كان ضعيفاً مستضعفاً فإذا جاء الجدّ كان ليثاً عادياً، كان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر فی مثله حتّی

یری اعتذاراً، کان یفعل ما یقول ویفعل ما لا یقول، کان إذا ابتزّه أمران لا یدری أیّهما أفضل نظر إلی أقربهما إلی الهوی فخالفه، کان لا یشکو وجعاً، إلاّ عند من یرجو عنده البرء، ولا یستشیر إلاّ من یرجو عنده النصیحه، کان لا یتبرّم ولا یتسخّط ولا یتشکّی ولا یتشهّی ولا ینتقم ولا یغفل عن العدوّ، فعلیکم بمثل هذه الأخلاق الکریمه، إن أطقتموها، فإن لم تطیقوها کلّها فأخذ القلیل خیرٌ من ترک الکثیر، ولا حول ولا قوّه إلاّ بالله»(۱).

۲ – القاعده: من أراد العظمه فی الدنیا فلیزهد فیها.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن مما یجعلک عظیماً عند الناس، هو نظرک الی الدنیا باستصغار واحتقارها والزهد فیها.

باء: مما یجعلک عظیماً أیضاً هو التحرر من الشهوات کشهوه البطن والفرج.

جیم: مما یجعلک عظیماً أیضاً هو طرد الجهل عن نفسک.

دال: مما یجعلک عظیماً أیضاً هو أن لا تکون متضجراً أو متسخطاً علی ما تمر به من أحوال لا تعجبک.

هاء: مما یجعلک عظیماً أیضاً هو أن تکون صامتاً أو حکیماً إذا تکلمت، وتتجنب الجدال العقیم.

۱– أصول الکافی للکلینی: ج۲، ص۲۳۷ – ۲۳۸، ح۲۶.

واو: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو أن لا تغفل عن إخوانك ومواساتهم.

زاي: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو أن لا تلوم أحداً فى فعل يقبل فى مثله الاعتذار حتى يعتذر إليك.

حاء: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو أن يطابق قولك فعلك وفعلك قولك.

طاء: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو مخالفه الهوى.

ياء: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو أن لا تشكو وجعا إلا لمن يستطيع رفعه عنك.

كاف: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو ألّا تستشير إلا من لديه النصيحه الكامله والخالصه.

لام: ضروره الالتزام بهذه الصفات جميعها أو بعضها لتنال الاحترام والتعظيم.

۳ – المثل: (لو أن إنساناً أنصف بما تقدم سينال الاحترام والتعظيم من الناس فى الدنيا والرضا من الله تعالى فى الآخره).

القاعده الثالثه والثلاثون: لمن أراد أن یدفع عن قریته البلاء

۱ – عن أبی جعفر علیه السلام قال:

«ان الله لیدفع بالمؤمن الواحد عن القریه الفناء»(۱).

۲ – القاعده: بالإیمان والتقوی تحمی عشیرتک من البلاء.

یشیر الحدیث الی ما یلی:

ألف: إن الإیمان والتقوی مع الله تعالی یؤدّیان إلی دفع کثیر ولو صدر ذلک من مؤمن واحد.

باء: مفهوم الحدیث یشیر إلی أن للمؤمن کرامه عند الله تعالی کما فی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«المؤمنُ أکْرَمُ علی اللهِ مِن ملائکتِهِ المُقرّبینَ»(۲).

وعنه صلی الله علیه وآله وسلم قال:

۱- الکافی: ج۲، ص۲۴۶، ۱، باب فیما یدفع الله بالمؤمن.

۲- میزان الحکمه: ج۱، ص۳۰۴، ح۱۴۳۵؛ کنز العمّال: ۸۲۱.

«إنّ اللهَ جلّ ثَناؤهُ یقولُ: وعِزّتی وجَلالی، ما خَلَقتُ مِن خَلْقی خَلْقاً أحَبَّ إلَیَّ مِن عَبدِیَ المؤمنِ»(۱).

۳ - المثل: (لو أن مؤمناً واحداً یسکن فی قریه فیها عصاه لدفع الله تعالی عنهم البلاء إکراماً للمؤمن) وهذا ما أکده الإمام أبو جعفر علیه السلام، إذ یقول:

«لا یصیب قریه عذاب وفیها سبعه من المؤمنین»(۲).

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۳۰۴، ح۱۴۳۶؛ بحار الأنوار: ج۷۱، ص۱۵۸، ح۷۵.

۲- الوافی للفیض الکاشانی: ج۵، ص۷۵۵، ح ۲۹۷۹-۲.

القاعده الرابعه والثلاثون: لمن أراد معاشره الأخوان بما ينفعه

۱ – عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن یونس ابن یعقوب، عن أبی مریم الأنصاری، عن أبی جعفر علیه السلام أنه قال:

«قام رجلٌ بالبصره إلی أمیر المؤمنین علیه السلام فقال: یا أمیر المؤمنین أخبرنا عن الإخوان، فقال علیه السلام: الإخوان صنفان: إخوان الثقه وإخوان المكاشره(۱)، فأمّا إخوان الثقه فهم الكفّ والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخیک علی حدّ الثقه فابذل له مالک وبدنک(۲) وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سرّه وعیبه، وأظهر منه الحسن؛ واعلم أیّها السّائل أنّهم أقلّ من الكبریت الأحمر، وأمّا إخوان المكاشره فإنّک تصیب لذّتک منهم، فلا تقطعنّ ذلک منهم ولا تطلبنّ ما وراء ذلک من ضمیرهم(۳)، وابذل لهم ما بذلوا لک من طلاقه الوجه وحلاوه

۱– الممازحه والمباسطه، مأخوذ من الكَشْر: وهو ظهور الأسنان عند الضحک.

۲– بذل البدن كنایه عن خدمته والسعی فی حوائجه.

۳– أی ما یضمرونه فی قراره نفوسهم.

اللّسان»(۱).

۲ – القاعده: إذا أردت معاشره الأخوان بسلام تعامل معهم كل حسب استحقاقه.

يشير الحديث إلى ما يلى:

ألف: إن معاشره الأخوان تكون على أساس صنفهم.

باء: إن لكل صنف صفات، ولكل منهم طريقه فى التعامل، فإذا كانوا من أهل الثقه فهم يستحقون بذل المال والبدن والصفاء لمن يحبهم، والعداء لمن يعاديهم، وكتم أسرارهم وستر عيوبهم، وإظهار ما هو حسن منهم، وأما إذا كانوا من أهل المكاشره والممازحه فقط، فهؤلاء لا فائده منهم إلاّ الاستئناس العابر، فلا يستحقون إلا ما قدموه لك من انبساط الوجه وحلاوه اللسان، وهذا ما أكده الحديث وأشارت إليه الأحاديث الأخرى كقول الإمام على عليه السلام:

«الإخوانُ ثلاثهٌ: مُواسٍ بنفسِهِ، وآخرُ مواسٍ بمالِهِ؛ وهُما الصّادقانِ فى الإخاءِ، وآخَرُ يأخذُ منكَ البُلْغَهَ، ويُريدُكَ لِبَعضِ اللّذّه، فلا تَعُدُّه مِن أهلِ الثّقَهِ»(۲).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً له صنفان من الأخوه فليعطِ اهتمامه حسب نوع الصنف الذى يعاشره).

۱- أصول الكافى للكلينى: ج۲، ص۲۴۷، ح۳.

۲- ميزان الحكمه: ج۱، ص۶۱، ح۲۳۳؛ تحف العقول: ۳۲۴.

القاعده الخامسه والثلاثون: لمن أراد الراحه فی الدنیا

۱ - عن محمـد بن یحیی، عن أحمـد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبی ولّاد الحنّاط وعبد الله بن سـنان، عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«من صحّه یقین المرء المسلم(۱) أن لا یرضـی الناس بسخط الله، ولا یلومهم(۲) علی مـا لم یؤته الله، فإنّ الرزق لا یسوقه حرص حریص، ولا یردّه کراهیه کاره؛ ولو أنّ أحدکم فرّ من رزقه کما یفرّ من الموت لأدرکه رزقه کما یدرکه الموت».

ثم قال علیه السلام:

«إنّ الله بعدْلِهِ وقسطه جعل الرّوح والرّاحه فی الیقین(۳)،

۱- أی بالله تعالی، وأنه الضار النافع ولا أحد غیره عزّ وجل یملک الضر والنفع.

۲- أی لا یذمهم علی منعهم عنه ما فی أیدیهم مما أعطاهم الله ومنعه عنه.

۳- أی برازقیته سبحانه وأن بیده العطاء والمنع.

والرّضا(۱)، وجعل الهمّ والحزن(۲)، فی الشکّ والسخط(۳)»(۴).

۲ – القاعده: کلما ازداد یقینک ازدادت راحتک.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الیقین هو الاعتقاد الجازم بالله تعالی وبأنه لا نافع ولا ضار غیره، فلا یقع علیک شیء من نعمه أو بلاء إلّا بإذنه وتدبیره لذا ینبغی بالمؤمن أن یکون موقنا لما فی الیقین من رتبه إیمانیه عالیه، بل فیه ثمرات کثیره فی الدنیا کما ذکرت الروایات:

۱. قال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«الیَقینُ رَأسُ الدِّینِ»(۵).

۲. قال الإمام علی علیه السلام:

«الصَّبرُ ثَمَرَهُ الیَقینِ»(۶).

۳. قال أمیر المؤمنین علیه السلام:

«الیَقینُ یُثمِرُ الزُّهدَ»(۷).

۱- أی بقضاء الله والتسلیم لحکمه وهذا من النتائج المترتبه علی الیقین.

۲- هما مقابل الرّوح والراحه.

۳- مقابل الیقین والرضا.

۴- أصول الکافی للکلینی: ج۲، ص۶۳، ح۲.

۵- میزان الحکمه: ج۹، ص ۶۲۰، ح۲۲۸۸۳؛ غرر الحکم: ۸۵۲.

۶- میزان الحکمه: ج۹، ص۶۲۸، ح ۲۲۹۶۰؛ غرر الحکم: ۴۱۱.

۷- میزان الحکمه: ج۹، ص۶۲۸، ح ۲۲۹۷۱؛ غرر الحکم: ۸۴۳.

۴. قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«مَن أیقَنَ بالآخِرَهِ لَم یَحرِصْ علی الدُّنیا»(۱).

باء: إن علاقه العبد بالله تعالی تجعله قویاً لا یبالی بسخط الناس لما له من الیقین بالله تعالی.

جیم: إن وجود الیقین یجعل صاحبه نزیها عن الطمع، بعیداً عن الاختلاف مع الناس بسبب الرزق.

دال: إن وجود الیقین یجعل صاحبه فی راحه بال واستقرار نفسی وهدوء جوارح.

۳ - المثل: (لو أن إنساناً کان متصفا بالیقین فی حیاته سینال الراحه والاستقرار فی دنیاه).

۱- میزان الحکمه: ج۹، ص۶۲۹؛ ح۲۲۹۷۶؛ غرر الحکم: ۸۲۵۶.

القاعده السادسه والثلاثون: لمن اراد أن یخافه کل شیء

۱ - عن أبی عبد الله علیه السلام، یقول:

من خاف الله تعالی أخاف الله منه کل شیء، ومن لم یخف الله أخافه الله من کل شیء»(۱).

۲ - القاعده: إذا شئت أن یخافک الخلق خف الله تعالی.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: الخوف من الله تعالی أمر ممدوح یجعل صاحبه یشعر بالتقصیر فیدفعه إلی إکثار العمل وطلب المغفره منه تعالی فی دعائه ومناجاته، وهذا ما أشار إلیه قول الإمام الصادق علیه السلام:

«لا یکونُ العَبدُ مؤمناً حتّی یکونَ خائفاً راجِیاً، ولا یکونُ خائفاً راجِیاً حتّی یکونَ عامِلًا لِما یَخافُ ویَرْجو»(۲).

۱- الکافی: ج۲، ص۷۳، ح۳، الخوف.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۶۷، ح۵۴۴۹؛ بحار الأنوار: ج۷۰، ص۳۹۲، ح۶۱.

بـاء: إن للخوف من الله تعـالی ثمرات منها، أن یهابک الخلق ویخافوک، ومنها: التحرر من حب الظهور وحب الثناء کما فی قول الإمام الصادق علیه السلام:

«إنّ حُبَّ الشَّرَفِ والذِّکْرِ لا یَکونانِ فی قَلبِ الخائفِ الرّاهِبِ»(۱).

ومنها: أن الخوف یمنعک عن المعاصی کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«نِعْمَ الحاجِزُ عنِ المَعاصی الخَوفُ»(۲).

ومنها: إن الخوف یحقق الأمن کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«ثَمَرَهُ الخَوفِ الأمنُ»(۳).

ومنها: إن الخوف من الله تعالی یزهدک فی الدنیا کما فی قول أبی عبد الله علیه السلام.

فعن علی بن محمـد، قـال: قلت لأبی عبـد الله علیه السـلام: إنّ قوماً من موالیک یُلمّون بالمعاصـی(۴) ویقولون نرجو، فقـال علیه السلام:

«کذبوا لیسوا لنا بموال(۵)، أولئک قوم ترجّحت بهم الأمانی، من

۱- میزان الحکمه: ۳، ص۱۶۷، ح۵۴۵۱؛ الکافی: ج۲، ص۶۹، ح۷.
۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۶۹، ح۵۴۶۳؛ غرر الحکم: ۹۹۱۳.
۳- میزان الحکمه: ج۳، ص ۱۷۰، ح۵۴۷۸؛ غرر الحکم: ۴۵۹۱.
۴- أی یباشرونها، واللّمم: الذنوب الصغیره.
۵- أی بمحبین متابعین، لأن المتابعه والمحبه لنا تستدعی الورع عن محارم الله صغیرها وکبیرها ولیست مجرد لقلقه لسان.

رجا شيئاً عمل له، ومن خاف من شیء هرب منه»(۱).

جيم: عدم الخوف من الله تعالى والتجرى على عظمته يجعل صاحبه خائفاً من كل شیء وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى.

۱. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنِ اتّقى اللَه أهابَ اللهُ مِنهُ كُلَّ شَىءٍ، ومَن لَم يَتّقِ اللهَ أهابَهُ اللهُ مِن كُلِّ شَىءٍ»(۲).

۲. قال الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«مَن خافَ اللهَ آمَنَهُ اللهُ سُبحانَهُ مِن كُلِّ شَىءٍ، مَن خافَ النّاسَ أخافَهُ اللهُ سُبحانَهُ مِنْ كُلِّ شَىءٍ»(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً يخاف الله تعالى لجعل كل ا لخلق يخافه، والعكس يجعله يخاف كل الخلق).

۱- أصول الكافى للكلينى: ج۲، ص۷۴، ح۶.

۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۶۹، ح۵۴۶۸؛ كنز العمّال: ۵۸۸۳.

۳- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۶۹، ح۵۴۶۹؛ غرر الحكم: ۹۰۱۴.

القاعده السابعه والثلاثون: لمن أراد العفه لنسائه

۱ – عن الإمام الصادق علیه السلام:

«عفّوا عن نساء الناس، تعف نساؤکم»(۱).

۲ – القاعده: من أراد العفه لنسائه فلیعف عن نساء غیره.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن العفه أمر ممدوح وهی من الفضائل، وهی الامتناع عن الوقوع فی الحرام وهی من مصادیق الورع. فلذا وردت الأحادیث تحث علی ذلک کما فی قول أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«العِفَّهُ رَأسُ کُلِّ خَیرٍ»(۲).

وعنه علیه السلام قال:

«عَلَیْکَ بِالعِفّهِ؛ فإنّها نِعمَ القَرینُ»(۳).

۱– میزان الحکمه ج۶، ص۷۲، ۱۳۲۶۱.

۲– میزان الحکمه: ج۶، ص۷۲، ح۱۳۲۴۹؛ غرر الحکم: ۱۱۶۸.

۳– میزان الحکمه: ج۶، ص۷۲، ح۱۳۲۵۸؛ غرر الحکم: ۶۰۹۹.

باء: للعفه آثار حمیده منها ما ذکره الحدیث ألا وهو عفاف النساء، ومنها: انها زینه کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«العَفافُ زینَهُ الفَقرِ»(۱).

ومنها: إنها تثمر قله الأحزان کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«أصلُ العَفافِ القَناعَهُ، وثَمَرَتُها قِلَّهُ الأحزانِ»(۲).

ومنها: تدل علی الغیره الممدوحه کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«دَلیلُ غَیرَهِ الرَّجُلِ عِفَّتُهُ»(۳).

ومنها: إنها تثمر ضعف الشهوه کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«العِفَّهُ تُضَعِّفُ الشَّهوَهَ»(۴).

ومنها: إنها تثمر القناعه کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«ثَمَرَهُ العِفَّهِ القَناعَهُ»(۵).

ومنها: إنها تثمر الصیانه کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۶، ص۷۲، ح۱۳۲۵۴؛ غرر الحکم: ۱۵۱۱.
۲- میزان الحکمه: ج۶، ص۷۳، ح۱۳۲۶۹؛ مطالب السؤول: ۵۰.
۳- میزان الحکمه: ج۶، ص۷۴، ح۱۳۲۷۳؛ غرر الحکم: ۵۱۰۴.
۴- میزان الحکمه: ج۶، ص۷۴، ح۱۳۲۷۷؛ غرر الحکم: ۲۱۴۸.
۵- میزان الحکمه: ج۶، ص۷۴، ح۱۳۲۷۸؛ غرر الحکم: ۴۶۳۷.

«ثَمَرَهُ العِفَّهِ الصِّيانَهُ»(۱).

ومنها: إنها تثمر كثيراً من الفضائل كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أمّا العَفافُ: فَيَتَشَعَّبُ مِنهُ الرِّضا، والاستِكانَهُ، والحَظُّ، والرّاحَهُ، والتَّفَقُّدُ، والخُشوعُ، والتَّذَكُّرُ، والتَّفَكُّرُ، والجُودُ، والسَّخاءُ، فهذا ما يَتَشَعَّبُ لِلعاقِلِ بِعَفافِه رِضىً بِاللهِ وبِقِسمِهِ»(۲).

جيم: إن عِفَّه الرجل عن نساء الناس تصون نساءه عن الحرام بتوفيق من الله تعالى، وزناه بهن يؤدى إلى الزنا بنسائه، فلذا حذر الإمام الصادق عليه السلام من ذلك بقوله:

«أوحَى اللهُ إلى موسى.... لا تَزنُوا فَتَزنِى نِساؤُكُم، ومَن وَطِئَ فُرُشَ امرِئٍ مسلمٍ وُطِئَ فِراشُهُ، كما تَدِينُ تُدانُ»(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً عف عن نساء الناس ستعف نساؤه، وبالعكس تزنى نساؤه).

۱- ميزان الحكمه: ج۶، ص۷۴، ح۱۳۲۷۹؛ غرر الحكم: ۴۵۹۳.

۲- ميزان الحكمه: ج۶، ص۷۴، ح۱۳۲۸۶؛ تحف العقول: ۱۷.

۳- ميزان الحكمه: ج۴، ص۳۶، ح۷۸۷۲؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۷۹، ص۲۷، ح۳۲.

القاعده الثامنه والثلاثون: لمن أراد صلاح نفسه

۱ – عن الإمام علی علیه السلام:

«ثمره الورع صلاح النفس والدین»(۱).

۲ – القاعده: من أراد أن یقال له صالح علیه بالورع.

یشیر الحدیث إلی ما یلی:

ألف: إن الورع عن المحارم من الفضائل التی تدل علی صلاح صاحبها وتدینه وتقواه، وهذا ما أكدته الأحادیث الأخری كما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«وَرَعُ الرّجُلِ علی قَدرِ دِینِهِ»(۲).

وقال علیه السلام أیضاً:

«علَیكَ بِالوَرَعِ؛ فإنّهُ عَونُ الدِّینِ وشِیمَهُ المُخلِصینَ»(۳).

۱– میزان الحكمه: ج۹، ص ۳۴۰، ۲۱۶۰۹.

۲– میزان الحكمه: ج۹، ص۳۳۹، ح ۲۱۵۹۰؛ غرر الحكم: ۱۰۰۶۷.

۳– میزان الحكمه: ج۹، ص۳۳۹، ح۲۱۵۹۷؛ غرر الحكم: ۶۱۳۳.

بـاء: إن للورع ثمرات إضافه إلى صـلاح النفس ذكرتها الأحاديث الشـريفه، منها: يحجز عن ارتكاب المحارم كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«الوَرَعُ يحجِزُ عَنِ ارْتِكابِ المَحارِمِ»(۱).

ومنها: ينزه صاحبه عن الدنيّه كما قال الإمام على عليه السلام:

«وَرَعُ المَرءِ يُنَزِّهُهُ عَن كُلِّ دَنِيَّهٍ»(۲).

ومنها: يكون مصباح نجاح فى الحياه كما قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«الوَرَعُ مِصباحُ نَجاحٍ»(۳).

ومنها: يعطى نمواً ونفعاً للعلم وإلّا بدونه لا قيمه لعلم المرء وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام:

«لا يَزكو العِلمُ بغَيرِ وَرَعٍ»(۴).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً كف نفسه عن الحرام واستمر فى ذلک تصلح نفسه ويقوى تدينه).

۱– ميزان الحكمه: ج۹، ص ۳۴۰، ح ۲۱۶۱۱؛ غرر الحكم: ۱۴۳۶.

۲– ميزان الحكمه: ج۹، ص ۳۴۰، ح ۲۱۶۱۴؛ غرر الحكم: ۱۰۰۸۱.

۳– ميزان الحكمه: ج۹، ص ۳۴۱، ح ۲۱۶۱۹؛ غرر الحكم: ۷۵۰.

۴– ميزان الحكمه: ج۹، ص ۳۴۱، ح ۲۱۶۱۶؛ غرر الحكم: ۱۰۶۸۹.

القاعده التاسعه والثلاثون: لمن أراد أن يکون أقوی الناس

۱ - عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«من أحب أن یکون أقوی الناس فلیتوکل علی الله تعالی»(۱).

۲- القاعده: إذا أردت أن تکون أقوی الناس علیک بالتوکل.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن النفس البشریه تحب الکمال، ومما تحبه النفس القوه ولیس الضعف فلذا تبحث عن أسباب حصول هذه القوه، ومن أسباب حصولها هو التوکل علی الله تعالی.

باء: إن التوکل علی الله تعالی یحرر المرء من الخوف والتردد والهیبه من الأمور المخیفه فلذا حثت الأحادیث الأخری علی ذلک أیضاً کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«أصلُ قُوَّهِ القَلبِ التَّوکُّلُ علی اللهِ»(۲).

۱- میزان الحکمه: ج۹، ص۵۴۷، ۲۲۵۲۳.

۲- میزان الحکمه: ج۹، ص۵۴۷، ح۲۲۵۲۶؛ غرر الحکم: ۳۰۸۲.

وقال علیه السلام أیضاً:

«مَن تَوَکَّلَ علی اللهِ ذَلَّت لَهُ الصِّعابُ، وتَسَهَّلَت عليهِ الأسبابُ»(۱).

جیم: إن للتوکل ثمرات أخری فی الدنیا غیر ثمره القوه ذکرتها الأحادیث الشریفه:

منها: إن التوکل یجلب العون کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«مَن كانَ مُتَوكِّلاً لَم يَعدِمِ الإعانَةَ»(۲).

ومنها: تتضح له الشبهات کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«مَن تَوَكَّلَ عَلَى اللهِ أضاءَت لَهُ الشُّبُهاتُ»(۳).

ومنها: إن التوکل یورث الفرح والمسره کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«مَن وَثِقَ باللهِ أراهُ السُّرورَ، ومَن تَوَكَّلَ عَلَيهِ كَفاهُ الأمورَ»(۴).

ومنها: یورث الغنی والعز کما فی قول الإمام الباقر علیه السلام.

«الغِنى والعِزُّ يَجُولانِ فی قَلبِ المُؤمِنِ، فإذا وَصَلا إلى مَكانٍ فيهِ التَّوكُّلُ أقطَناهُ»(۵).

۱- میزان الحکمه: ج۹، ص۵۴۸، ح۲۲۵۲۸؛ غرر الحکم: ۹۰۲۸.
۲- میزان الحکمه: ج۹، ص۵۴۸، ح۲۲۵۲۷؛ غرر الحکم: ۸۱۲۸.
۳- میزان الحکمه: ج۹، ص۵۴۸، ح۲۲۵۲۹؛ غرر الحکم: ۸۹۸۵.
۴- میزان الحکمه: ج۹، ص۵۴۸، ح۲۲۵۳۶؛ جامع الأخبار/ ۳۲۲/ ۹۰۵.
۵- میزان الحکمه: ج۹، ص۵۴۸، ح۲۲۵۳۹؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۸، ص۱۸۶، ح۱۷.

ومنها: إن التوكل حصن وحفظ من كل مكروه كما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«الثِّقَةُ باللهِ حِصنٌ لا يَتَحَصَّنُ فيهِ إلاّ مُؤمِنٌ أمِينٌ»(۱).

ومنها: إن التوكل یدفع رذیله الحرص عن النفس کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«كَيفَ يَتَخَلَّصُ مِن عَناءِ الحِرصِ مَن لَم يَصدُقْ تَوكُّلُهُ؟!»(۲).

ومنها: إن التوكل یزرع الأمل فی النفس کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«الثِّقَةُ باللهِ أقوى أمَلٍ»(۳).

ومنها: إن التوكل یؤدی إلی حصول الرزق من حیث لا تحتسب کما فی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«مَن تَوَكَّلَ علَى اللهِ كَفاهُ مُؤنَتَهُ وَرَزَقَهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ»(۴).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً توکل علی الله تمام التوکل صار أقوی الناس ونال کل ما ذکر من فوائد التوکل).

۱- میزان الحکمه: ج۹، ص۵۴۸، ح۲۲۵۳۴؛ بحار الأنوار: ج۷۸، ص۷۹، ح۵۶.
۲- میزان الحکمه: ج۹، ص۵۴۸، ح۲۲۵۳۱؛ غرر الحکم: ۷۰۰۷.
۳- میزان الحکمه: ج۹، ص۵۴۸، ح۲۲۵۳۵؛ غرر الحکم: ۶۰۵.
۴- میزان الحکمه: ج۹، ص۵۴۹، ح۲۲۵۴۴؛ کنز العمّال: ۵۶۹۳.

القاعده الأربعون: من أراد لقلبه الراحه

١ – عن الإمام على عليه السلام:

«حسن الظن راحه القلب وسلامه الدين»(١).

٢ – القاعده: إذا أردت لقلبك الراحه عليك بحسن الظن بالله تعالى.

يشير الحديث الشريف الى ما يلى:

ألف: حسن الظن: هو رجاء العبد برحمه ورأفه وإحسان الله تعالى أكثر من عذابه، وعدم اتهام الناس بسوء طالما هناك وجه آخر للتفسير الحسن لفعلهم.

باء: حسن الظن بالله تعالى يؤدى الى الجنه، لأن الله تعالى كريم بيده الخيرات ويستحى أن يكون عبده المؤمن أحسن الظن به ثم يخلف ظنه، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه:

١– ميزان الحكمه ج۵، ص۳۶۹، ۱۱۶۷۵.

۱. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«والـذی لا إلهَ إلاّ هُو، لا یَحسُنُ ظَنُّ عبـدٍ مُؤمِنٍ بِاللهِ إلاّ کانَ اللهُ عنـدَ ظَنِّ عَبدِهِ المُؤمِنِ؛ لأنَّ اللهَ کَریمٌ بِیَدِهِ الخَیراتُ، یَستَحِیی أن یکونَ عَبدُهُ المؤمِنُ قد أحسَنَ بِهِ الظَّنَّ ثُمّ یُخلِفُ ظَنَّهُ ورَجاهُ، فَأحسِنُوا بِاللهِ الظَّنَّ وارغَبُوا إلَیهِ»(۱).

۲. قال صلی الله علیه وآله وسلم أیضاً:

«لا یَمُوتَنَّ أحَدُکُم حَتّی یَحسُنَ ظَنَّهُ بِاللهِ عَزَّ وَجلَّ؛ فإنَّ حُسنَ الظَّنّ بِاللهِ عَزَّ وجَلَّ ثَمَنُ الجَنَّهِ»(۲).

جیم: حسن الظن بالناس هو أن لا تتّهمهم بسوء طالما تجـد فی فعلهم عذراً أو تبریراً، بل إن الأحادیث تحث علی أن یجد المؤمن لأخیه عذراً حتی یثبت قصد الفاعل أو القائل، وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث التالیه:

۱. قال الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«اُطلُبْ لأخیکَ عُذراً، فَإنْ لَم تَجِدْ لَهُ عُذراً فالتَمِسْ لَهُ عُذراً»(۳).

۲. قال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«ضَعْ أمرَ أخیکَ علی أحسَنِهِ حتّی یَأتِیَکَ مِنهُ ما یَغلِبُکَ ولا تَظُنَّنَّ

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۲۳، ح۱۱۷۲۲؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج ۷۰، ص۳۶۶، ح۱۴.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۲۴، ح۱۱۷۲۳؛ بحار الأنوار: ج ۷۰، ص۳۸۵، ح۴۶.

۳- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۱۹، ح۱۱۶۶۹؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۵، ص۱۹۷، ح۱۵.

بِکَلِمَهٍ خَرَجَتْ مِن أخیکَ سُوءاً وأنتَ تَجِدُ لَها فی الخَیرِ مَحمِلاً»(۱).

دال: لحسن الظن ثمرات منها راحه القلب وکما ورد فی الحدیث أعلاه، ومنها: ان حسن الظن یجعل همک قلیلاً وإثمک ضئیلاً وهذا ما أشار إلیه الإمام علی علیه السلام بقوله:

«حُسنُ الظَّنِّ یُخَفِّفُ الهَمَّ، ویُنجِی مِن تَقَلُّدِ الإثمِ»(۲).

ومنها: إن حسن الظن یورث احترام الناس وودهم کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«مَن حَسُنَ ظَنُّهُ بِالناسِ حازَ مِنهُمُ المَحَبَّهَ»(۳).

ومنها: إن حسن الظن یجعلک فی نظر الناس من أهل الخلق الفاضل کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«حُسنُ الظَّنِّ مِن أحسَنِ الشِّیَمِ وأفضَلِ القِسَمِ»(۴).

وقال علیه السلام أیضاً:

«حُسنُ الظَّنِّ مِن أفضَلِ السّجایا وأجزَلِ العَطایا»(۵).

هاء: ولکی یجتنب المرء سوء الظن نورد هذه الأحادیث التی تحث علی

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۱۹، ح۱۱۶۷۰؛ الأمالی للصدوق: ۳۸۰/ ۴۳۸.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۲۰، ح۱۱۶۷۶؛ غرر الحکم: ۴۸۳۲.

۳- میزان لحکمه: ج۵، ص۳۲۰، ح۱۱۶۷۷؛ غرر الحکم: ۸۸۴۲.

۴- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۱۹، ح۱۱۶۷۳؛ غرر الحکم: ۴۸۲۴.

۵- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۱۹، ح۱۱۶۷۴؛ غرر الحکم: ۴۸۳۴.

ترکه والشفاء منه إن کان موجوداً فی قلب الإنسان کما فی ما یلی:

۱. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«مَن أساءَ بأخِیهِ الظَّنَّ فَقَد أساءَ بِرَبِّهِ، إنّ اللهَ تعالی یقولُ:

((...اجْتَنِبُوا کَثِیرًا مِنَ الظَّنِّ...))(۱)»(۲).

۲. قال النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنّ الجُبنَ والبُخلَ والحِرصَ غَریزَةٌ واحِدَةٌ یَجمَعُها سُوءُ الظَّنِّ»(۳).

۳. قال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«لا دِینَ لِمُسِیءِ الظَّنِّ»(۴).

۴. قال الإمام علی علیه السلام:

«لا إیمانَ مَع سُوءِ الظَّنِّ»(۵).

۵. قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام أیضاً:

«سُوءُ الظَّنِّ یُفسِدُ الأمورَ ویَبعَثُ علی الشُّرورِ»(۶).

۱- سوره الحجرات، الآیه: ۱۲.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۲۱، ح۱۱۶۸۴؛ کنز العمّال: ۷۵۸۷.

۳- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۲۱، ح۱۱۶۸۶؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۳، ص۳۰۴، ح۲۱.

۴- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۲۱، ح۱۱۶۹۲؛ غرر الحکم: ۱۰۵۱۱.

۵- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۲۱، ح۱۱۶۹۳؛ غرر الحکم: ۱۰۵۳۴.

۶- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۲۱، ح۱۱۶۹۴؛ غرر الحکم: ۵۵۷۵.

۶. قال الإمام على عليه السلام:

«سُوءُ الظَّنِّ بمَن لا يَخُونُ مِنَ اللُّؤمِ»(۱).

۷. قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

«إيّاكَ أن تُسِيءَ الظَّنَّ؛ فإنّ سُوءَ الظَّنِّ يُفسِدُ العِبادَةَ»(۲).

۸. قال الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«شَرُّ النّاسِ مَن لا يَثِقُ بأحَدٍ لِسُوءِ ظَنِّهِ، ولا يَثِقُ بِهِ أحدٌ لِسُوءِ فِعلِهِ»(۳).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً رأى غيره على حاله ظاهرها يوحى بالسوء فلا يُسئ الظن بل فليحسن الظن طالما هناك مبرر لذلك).

۱- ميزان الحكمه: ج۵، ص ۳۲۱، ح۱۱۶۹۵؛ غرر الحكم: ۵۵۷۴.

۲- ميزان الحكمه: ج۵، ص ۳۲۱، ح۱۱۶۹۷؛ غرر الحكم: ۲۷۰۹.

۳- ميزان الحكمه: ج۵، ص ۳۲۱، ح۱۱۶۹۸؛ غرر الحكم: ۵۷۴۸.

القاعده الحاديه والأربعون: لمن أراد تحصيل ما يحب

۱ - عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«بالصبر تدرک الرغائب»(۱).

۲ - القاعده: من أراد تحصیل ما یحب علیه بالصبر.

یشیر الحدیث إلی ما یلی:

ألف: إن الصبر أمر ممدوح: وهو حبس النفس علی ما تکره، وترک الجزع عن مفارقه ما تحب، وهو تحمل الإنسان لحاله حدثت له، إلی أن یصل إلی مبتغاه.

باء: إن للصبر ثماراً منها ما ذکره الحدیث ألا وهو الوصول إلی ما ترغب به النفس، ومنها: بالصبر ننال معالی الأمور کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«بِالصَّبرِ تُدرَکُ مَعالِی الأمُورِ»(۲).

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۱۹، ۱۰۲۱۲؛ غرر الحکم: ۴۲۲۷.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۱۹، ح۱۰۲۱۳؛ غرر الحکم: ۴۲۷۶.

ومنها: إن فی الصبر خیراً کثیراً کما فی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«فی الصَّبرِ علی ما یُکرَهُ خَیرٌ کثیرٌ»(۱).

ومنها: إن الصبر یدفع المصائب ویحقّق النصر کما فی قول النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«الصَّبرُ سِترٌ مِن الکُرُوبِ، وعَونٌ علی الخُطُوبِ»(۲).

ومنها: إن الصبر من الشجاعه کما فی قول الإمام علی علیه السلام.

«الصَّبرُ شَجاعَهٌ»(۳).

ومنها: إن الصبر ستر من الفقر کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«الصَّبرُ جُنَّهٌ مِنَ الفاقَهِ»(۴).

ومنها: إن الصبر زینه عند المصیبه کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«الصّبرُ زِینَهُ البَلوی»(۵).

ومنها: إن الصبر یدفع الضرر کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۱۷، ح۱۰۱۷۵؛ مسکّن الفؤاد: ۴۸.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۱۷، ح۱۰۱۷۷؛ کنز الفوائد: ۱/ ۱۳۹.

۳- میزان الحکمه: ج۵، ص۱۷، ح۱۰۱۸۲؛ نهج البلاغه: الحکمه ۴.

۴- میزان الحکمه: ج۵، ص۱۸، ح۱۰۱۸۵؛ تحف العقول: ۹۰.

۵- میزان الحکمه: ج۵، ص۱۸، ح۱۰۱۸۷؛ الإرشاد: ج۱، ص۳۰۰.

«الصّبرُ أدفَعُ لِلضَّرَرِ»(۱).

ومنها: إن الصبر یدفع الهم کما فی قول الإمام علی علیه السلام.

«إطرَح عَنکَ الهُمومَ بِعَزائِمِ الصَّبرِ وحُسنِ الیَقینِ»(۲).

ومنها: إن الصبر یؤدی إلی الظفر والنصر کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«لا یَعدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ، وإن طالَ بِهِ الزمانُ»(۳).

وهناک الکثیر ترکناها للاختصار.

جیم: وضد الصبر الجزع الذی یعد من الرذائل القبیحه فلذا حث الأحادیث التالیه علی تجنبه:

۱. قال الإمام علی علیه السلام:

«الجَزَعُ هَلاکٌ»(۴).

۲. قال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«إیّاکَ والجَزَعَ؛ فإنّهُ یَقْطَعُ الأملَ، ویُضْعِفُ العملَ، ویُورِثُ الهَمَّ، واعلَمْ أنَّ المَخْرَجَ فی أمرَینِ: ما کانتْ فیهِ حِیلَهٌ فالاحْتِیالُ، وما لَم

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۱۸، ح۱۰۱۹۵؛ غرر الحکم: ۷۶۴.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۱۸، ح۱۰۲۰۳؛ کنز الفوائد: ۱/ ۱۴۰.

۳- میزان الحکمه: ج۵، ص۲۱، ح۱۰۲۲۶؛ نهج البلاغه: الحکمه ۱۵۳.

۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۳، ح۲۴۶۷؛ غرر الحکم: ۵۸.

تکُنْ فیهِ حِیلهٌ فالاصْطِبارُ»(۱).

۳. قال الإمام علی علیه السلام:

«الجَزَعُ عندَ المُصیبَهِ، أشَدُّ مِن المُصیبَهِ»(۲).

۴. عن الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام أنه قال:

«الجَزَعُ عندَ البلاءِ تَمامُ المِحنَهِ»(۳).

۵. عن الإمام علی علیه السلام قال:

«الجَزَعُ عندَ المُصیبَهِ یَزیدُها، والصّبرُ علَیها یُبیدُها»(۴).

۶. قال الإمام أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

«لا تَجْزَعوا مِن قلیلِ ما أکْرَهَکُمْ، فیُوقِعَکُم ذلکَ فی کثیرٍ مِمّا تَکْرَهونَ»(۵).

۷. قال الإمام علی علیه السلام:

«المُصیبَهُ واحِدَهٌ، وإنْ جَزِعتَ صارَتِ اثنتَینِ»(۶).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أراد الوصول إلی ما یحب ولکن تعترضه المعرقلات فلیصبر حتی یصل).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۳، ح۲۴۶۸؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۸۲ ص۱۴۴، ح۲۹.
۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۳، ح۲۴۷۱؛ غرر الحکم: ۱۵۶۲.
۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۳، ح۲۴۷۲؛ بحار الأنوار: ج۶۷، ص۲۳۵، ح۵۴.
۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۳، ح۲۴۷۳؛ غرر الحکم: ۲۰۴۳.
۵- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۳، ح۲۴۷۵؛ غرر الحکم: ۱۰۳۱۴.
۶- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۳، ح۲۴۷۶؛ غرر الحکم: ۱۶۲۳.

القاعده الثانیه والأربعون: لمن أراد الجمال والکمال

۱ – عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«الجمال صواب القول بالحق، والکمال حسن الفعال بالصدق»(۱).

۲ – القاعده: إذا شئت الجمال والکمال علیک بالصدق قولاً وفعلاً.

یشیر الحدیث إلی ما یلی:

ألف: الصدق: هو مطابقه القول أو الفعل للواقع.

باء: إن الجمال یظهر فی اللسان من خلال قول الحق وتجنب قول الباطل، وقول الصدق وتجنب الکذب، وهذا ما أشارت إلیه أحادیث أخری کقول الإمام علی علیه السلام:

۱. قال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام:

«الصِّدقُ رُوحُ الکلامِ»(۲).

۱– میزان الحکمه ج۵، ص۴۱، ح۱۰۳۱۲؛ کنز العمّال: ۶۸۵۳.

۲– میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱، ح۱۰۳۱۴؛ غرر الحکم: ۳۸۷.

۲. قال الإمام علی علیه السلام:

«الصّدْقُ کَمالُ النُّبلِ»(۱).

۳. قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

«الصِّدقُ لِسانُ الحَقِّ»(۲).

۴. قال الإمام علی علیه السلام:

«الصِّدقُ خَیرُ القَولِ»(۳).

جیم: إن من الکمال أن یکون فعلک صادقاً خالصاً لا ـ یراد منه باطل وهذا ما أشار إلیه الحدیث، وأشار إلیه الإمام علی علیه السلام إذ یقول:

«أصدَقُ المقالِ ما نَطَقَ بهِ لِسانُ الحالِ»(۴).

وقال علیه السلام:

«لِسانُ الحالِ أصدَقُ مِن لِسانِ المَقالِ»(۵).

دال: وضده الکذب فی القول والفعل، فإنه أمر مذموم حث الأحادیث علی اجتنابه لما فیه من آثار سیئه کما فیما یلی:

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱، ح۱۰۳۱۵؛ غرر الحکم: ۱۰۵۶.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱، ح۱۰۳۱۷؛ غرر الحکم: ۲۷۵.

۳- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱، ح۱۰۳۱۸؛ غرر الحکم: ۳۰۴.

۴- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۳، ح۱۰۳۴۹؛ غرر الحکم: ۳۳۰۲.

۵- میزان الحکمه: ج۵، ص۴۴، ح۱۰۳۵۰؛ غرر الحکم: ۷۶۳۶.

۱. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إیّاکُم والکذبَ، فإنّهُ مَع الفُجورِ، وهُما فی النّارِ»(۱).

۲. قال النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنّ الکذبَ بابٌ مِن أبوابِ النِّفاقِ»(۲).

۳. عن الرسول الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«کَبُرَت خِیانَةً أن تُحَدِّثَ أخاکَ حَدیثاً هُو لکَ مُصدِّقٌ وأنتَ بِهِ کاذِبٌ»(۳).

۴. قال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«الصِّدقُ أمانَةٌ، والکذبُ خِیانَةٌ»(۴).

۵. عن الإمام أمیر المؤمنین علی علیه السلام أنه قال:

«شَرُّ الأخلاقِ الکذبُ والنِّفاقُ»(۵).

۶. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنّ الکذبَ یُسَوِّدُ الوَجهَ»(۶).

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۴۹، ح۱۷۴۸۷؛ تنبیه الخواطر: ج۱، ص۱۱۳.
۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۴۹، ح۱۷۴۹۲؛ کنز العمّال: ۸۲۱۲.
۳- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۴۹، ح۱۷۴۹۳؛ تنبیه الخواطر: ج۱، ص۱۱۴.
۴- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۴۹، ح۱۷۴۹۷؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۲، ص۲۶۱، ح۳۷.
۵- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۵۰، ح۱۷۵۱۲؛ غرر الحکم: ۵۶۸۹.
۶- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۵۵، ح۱۷۵۵۴؛ الترغیب والترهیب: ج۳، ص۵۹۶، ح۲۸.

۷. عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«أقلُّ النّاسِ مُرُوّةً مَن كانَ كاذِباً»(۱).

۸. قال النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«الکِذبُ یُنقِصُ الرِّزقَ»(۲).

۹. عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«کَثرَةُ الکذبِ تَذهَبُ بالبَهاءِ»(۳).

۱۰. قال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«ثَمَرَةُ الکذبِ المهانَةُ فی الدُّنیا والعَذابُ فی الآخِرَهِ»(۴).

۱۱. عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال:

«الکذب یُؤَدّی إلی النِّفاقِ»(۵).

۱۲. قال الإمام علی علیه السلام:

«الکذبُ یُوجِبُ الوَقیعَهَ»(۶).

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۵۵، ح۱۷۵۵۵؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۲، ص۲۵۹، ح۲۱.
۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۵۵، ح۱۷۵۵۶؛ الترغیب والترهیب: ج۳، ص۵۹۶، ح۲۹.
۳- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۵۵، ح۱۷۵۵۷، بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۲، ص۲۵۹، ح۲۲.
۴- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۵۵، ح۱۷۵۵۹؛ غرر الحکم: ۴۶۴۰.
۵- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۵۶، ح۱۷۵۶۵؛ غرر الحکم: ۱۱۸۱.
۶- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۵۶، ح۱۷۵۶۶؛ غرر الحکم: ۷۴۷.

۱۳. عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«مَن عُرِفَ بالكذبِ قَلَّتِ الثِقَهُ بِهِ، مَن تَجَنَّبَ الكذبَ صُدِّقَت أقوالُهُ»(۱).

۱۴. قال أمیر المؤمنین علیه السلام:

«الكَذّابُ مُتَّهَمٌ فی قَولِهِ وإن قَوِیَت حُجَّتُهُ وصَدَقَت لَهجَتُهُ»(۲).

۱۵. قال الإمام علی علیه السلام:

«اعتِیادُ الكِذبِ یُورِثُ الفَقرَ»(۳).

۱۶. عن الإمام علی علیه السلام قال:

«إنّ الرجُلَ لَیَكذِبُ الكِذبَهَ فَیُحرَمُ بها صَلاهَ اللیلِ»(۴).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً صدق فی قوله وفعله نال الجمال والكمال عند الله تعالی والناس أجمعین).

۱- میزان الحكمه: ج۷، ص۴۵۶، ح۱۷۵۶۹؛ غرر الحكم: ۸۸۸۸.
۲- میزان الحكمه: ج۷، ص۴۵۶، ح۱۷۵۷۲؛ غرر الحكم: ۱۸۴۹.
۳- میزان الحكمه: ج۷، ص۴۵۶، ح۱۷۵۷۵؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۲، ص۲۶۱، ح۳۶.
۴- میزان الحكمه: ج۷، ص۴۵۶، ح۱۷۵۸۰؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۲، ص۲۶۰، ح۲۹.

القاعده الثالثه والأربعون: لمن أراد النزاهه والعفاف

۱ – عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«من قنعت نفسه أعانته على النزاهه والعفاف»(۱).

۲ – القاعده: من أراد النزاهه والعفه فليقنع بما لديه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: القناعه هى الاكتفاء بقدر ما هو ضروره من مال أو غيره من أمور ماديه.

باء: القناعه ملازمه لغنى النفس، فمن كانت نفسه قانعه اتصّفت بالعفه والنزاهه عن الدنيه، وهذا ما أشارت أحاديث أخرى أيضاً كقول الإمام على ابن موسى الرضا عليه السلام لما سئل عَنِ القناعه قال:

«القَناعَهُ تَجتَمِعُ إلى صيانَهِ النفسِ وعِزِّ القَدرِ، وطَرحِ مُؤَنِ (مَؤونَه) الاستِكثارِ، والتَّعبُّدِ لأهلِ الدنيا، ولا يَسلُكُ طَريقَ القَناعَهِ

۱– ميزان الحكمه ج۷، ص۳۹۸، ۱۷۲۵۶؛ غرر الحكم: ۸۶۶۳.

إلّا رجُلانِ: إمّا مُتَعَلِّلٌ (مُتَعَبِّدٌ) يُريدُ أجرَ الآخِرَهِ، أو كريمٌ مُتَنزِّهٌ عَن لِئامِ الناسِ»(۱).

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«طَلَبتُ الغِنى فما وَجدتُه إلاّ بالقَناعَهِ، علَيكُمْ بالقَناعَهِ تَستَغنُوا»(۲).

جيم: للقناعه ثمرات أخرى غير العفه والنزاهه وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التاليه:

۱. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«اقنَعْ بما أوتِيتَهُ يَخِفَّ علَيكَ الحِسابُ»(۳).

۲. قال الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«ثمرَهُ القَناعَهِ الإجمالُ فى المُكتَسَبِ والعُزوفُ عنِ الطَّلَبِ»(۴).

۳. عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«ثمَرَهُ القَناعَهِ العِزُّ»(۵).

۴. عن الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام أنه قال:

۱- ميزان الحكمه: ج۷، ص ۴۰۰، ح۱۷۲۹۳؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۷۸، ص۳۴۹، ح۶.

۲- ميزان الحكمه: ج۷، ص۳۹۹، ح۱۷۲۶۶؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۶۹، ص۳۹۹، ح ۹۱.

۳- ميزان الحكمه: ج۷، ص۳۹۹، ح۱۷۲۷۸؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۷۷، ص۱۸۷، ح۳۷.

۴- ميزان الحكمه: ج۷، ص۳۹۹، ح۱۷۲۷۹؛ غرر الحكم: ۴۶۳۴.

۵- ميزان الحكمه: ج۷، ص۳۹۹، ح ۱۷۲۸۰؛ غرر الحكم: ۴۶۴۶.

«أعوَنُ شيءٍ على صَلاحِ النَّفسِ القَناعَهُ»(۱).

۵. قال الإمام علی علیه السلام:

«أنعَمُ الناسِ عَيشاً مَن مَنَحَهُ اللهُ سُبحانَهُ القَناعَهَ وأصلَحَ لَهُ زَوجَهُ»(۲).

۶. قال سید الشهداء الإمام أبی عبد الله الحسین علیه السلام:

«القُنوعُ راحَهُ الأبدانِ»(۳).

دال: وضد القناعه الطمع، وهو الحرص والرغبه فی تحصيل ما عند الغير من غير استحقاق أو إنصاف، وهو من الرذائل المقیته فلذا حثت الأحادیث علی اجتنابه خوفاً من آثاره الوخیمه کما فیما یلی:

۱. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«الطَّمَعُ يُذهِبُ الحِكمَهَ مِن قُلوبِ العُلَماءِ»(۴).

۲. قال الإمام أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

«أصلُ الشَّرَهِ الطَّمَعُ»(۵).

۳. عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۳۹۹، ح۱۷۲۸۱؛ غرر الحکم: ۳۱۹۱.
۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۰۰، ح۱۷۲۸۹؛ غرر الحکم: ۳۲۹۵.
۳- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۰۰، ح۱۷۲۹۱؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۸، ص۱۲۸، ح۱۱.
۴- میزان الحکمه: ج۵، ص۲۵۹، ح۱۱۳۴۰؛ کنز العمّال: ۷۵۷۶.
۵- میزان الحکمه: ج۵، ص۲۵۹، ح۱۱۳۵۰؛ غرر الحکم: ۳۰۹۴.

«ثمرَهُ الطَّمَعِ الشِّقاءُ»(۱).

۴. قال الإمام علی علیه السلام:

«ثمَرهُ الطَّمعِ ذُلُّ الدنیا والآخِرَهِ»(۲).

۵. عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام أنه قال:

«الطامِعُ فی وَثاقِ الذُّلِّ»(۳).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً اقتنع بما لدیه لأورثته هذه القناعه نزاهه وعفه).

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۲۵۹، ح۱۱۳۵۱؛ غرر الحکم: ۴۶۰۹.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۲۶۱، ح۱۱۳۶۵؛ غرر الحکم: ۴۶۳۹.

۳- میزان الحکمه: ج۵، ص۲۶۱، ح۱۱۳۶۶؛ نهج البلاغه: الحکمه ۲۲۶.

القاعده الرابعه والأربعون: لمن أراد لدولته الثبات

۱ – عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«فی العدل الاقتداء بسنه الله وثبات الدول»(۱).

۲ – القاعده: من أراد بقاء حکمه ودولته فلیعدل فی الرعیه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن العدل هو صفه من صفات الله تعالی ولذا صار العمل به هو اقتداء بأخلاق الله تعالی ولقد حث الحدیث الشریف علی التخلق بأخلاق الله تعالی کما فی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«تخلقوا بأخلاق الله..».

باء: إن ثبات کل دوله واستمراریه کل حکومه لا- تکون إلّا بالعدل کما جاء فی قول الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۸۸ ، ح۱۲۱۰۹؛ غرر الحکم: ۶۴۹۶.

«ما حُصِّنَ الدُّوَلُ بِمِثلِ العَدلِ»(۱).

وعنه علیه السلام أیضا قال:

«ثَباتُ الدُّوَلِ بِإقامَهِ سُنَنِ العَدلِ»(۲).

ولما للعدل من آثار وثمرات کثیره تساعد علی بقاء الدوله نذکر منها:

۱. یقوم العالم بالعدل ویعتمده أساساً کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«العَدلُ أساسٌ بِهِ قِوامُ العالَمِ»(۳).

۲. فیه استقامه الرعیه وجمال الحاکم کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«العَدلُ قِوامُ الرَّعِیَّهِ وجَمالُ الوُلاهِ»(۴).

۳. فیه اطمئنان القلوب واستقرارها کما فی قول سیّدتی ومولاتی فاطمه الزهراء صلوات الله وسلامه علیها:

«فَرَضَ.... العَدلَ تَسکیناً لِلقُلوبِ»(۵).

۴. فیه صلاح المحکوم ونزاهته کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۳۰۶، ح۶۳۵۴؛ غرر الحکم: ۹۵۷۴.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۳۰۶، ح۶۳۵۵؛ غرر الحکم: ۴۷۱۵.

۳- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۸۷، ح۱۲۰۸۵؛ مطالب السؤول: ۶۱.

۴- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۸۷، ح۱۲۰۸۹؛ غرر الحکم: ۱۹۵۴.

۵- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۸۷، ح۱۲۰۹۱؛ علل الشرائع: ۲۴۸/ ۲.

«بِالعَدلِ تَصلُحُ الرَّعِيَّهُ»(۱).

۵. فیه تزاد الخیرات وتتضاعف کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«بِالعَدلِ تَتَضاعَفُ البَرَکاتُ»(۲).

۶. فیه تنظم الحیاه والإماره کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«العَدلُ نِظامُ الإمرَهِ»(۳).

۷. فیه عماره البلاد وازدهارها کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«ما عُمِّرَتِ البُلدانُ بِمِثلِ العَدلِ»(۴).

۸. فیه حصول الحکم والملک کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

« إعدِلْ تَحکُمْ»(۵).

وعنه علیه السلام قال:

«إعدِلْ تَملِکْ»(۶).

جیم: وهناک تحذیر شدید من ضده (الجور) کما فی الروایات الشریفه:

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۸۸، ح۱۲۱۰۱؛ غرر الحکم: ۴۲۱۵.
۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۸۸، ح۱۲۱۰۲؛ غرر الحکم: ۴۲۱۱.
۳- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۸۸، ح۱۲۱۰۴؛ غرر الحکم: ۷۷۴.
۴- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۸۸، ح۱۲۱۰۸؛ غرر الحکم: ۹۵۴۳.
۵- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۸۸، ح۱۲۱۰۵؛ غرر الحکم: غرر الحکم: ۲۲۲۳.
۶- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۸۸، ح۱۲۱۰۶؛ غرر الحکم: ۲۲۵۳.

۱. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إیّاکُم والظُّلْمَ؛ فإنّهُ یُخرِبُ قُلوبَکُم»(۱).

۲. قال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«الظُّلمُ فی الدُّنیا بَوارٌ، وفی الآخِرَهِ دَمارٌ»(۲).

۳. عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال:

«الظُّلمُ یُزِلُّ القَدَمَ، ویَسلُبُ النِّعَمَ ویُهلِکُ الأمَمَ»(۳).

۴. قال الإمام علی علیه السلام:

«إیّاکَ والظُّلمَ؛ فَمَن ظَلَمَ کَرُهَت أیّامُهُ»(۴).

۵. عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«مَن جارَ قُصِمَ عُمرُهُ»(۵).

۶. قال الإمام علی علیه السلام:

«بِالظُّلمِ تَزولُ النِّعَمُ»(۶).

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۲۹۹، ح۱۱۵۱۹؛ کنز العمّال: ۷۶۳۹.
۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۲۹۹، ح۱۱۵۲۳؛ غرر الحکم: ۱۷۰۷.
۳- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۰۰، ح۱۱۵۲۴؛ غرر الحکم: ۱۷۳۴.
۴- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۰۰، ح۱۱۵۳۵؛ غرر الحکم: ۲۶۳۸.
۵- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۰۱، ح۱۱۵۴۳؛ غرر الحکم: ۷۷۵۰.
۶- میزان الحکمه: ج۵، ص۳۰۱، ح۱۱۵۴۶؛ غرر الحکم: ۴۲۳۰.

وهناك الكثير من الأحاديث تركناها للاختصار.

دال: وما يوجب زوال الدوله ذكرته الأحاديث التاليه:

۱. قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

«زوالُ الدُّوَلِ باصطِناعِ السُّفَّلِ»(۱).

۲. عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام أنه قال:

«يُستدَلُّ على إدبارِ الدُّوَلِ بأربَعِ: تَضييعِ الأصولِ، والتمسُّكِ بالفروعِ، وتَقديمِ الأراذلِ، وتأخيرِ الأفاضِلِ»(۲).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً عدل مع الناس سواء كان حاكماً أو محكوماً فإنه سينال الخير والبركات ولاسيما الحاكم الذى يحب بقاء دولته).

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۰۵، ح۶۳۴۹؛ غرر الحكم: ۵۴۸۶.

۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۰۶، ح۶۳۵۰؛ غرر الحكم: ۱۰۹۶۵.

القاعده الخامسه والأربعون: لمن أراد محبه الله تعالی والناس

۱ – عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لما سُئل عما یورث محبه الله من السماء ومحبه الناس من الأرض قال:

«ارغب فیما عند الله عز وجل یحبک الله، وازهد فیما عند الناس یحبک الناس»(۱).

۲ – القاعده: من أراد أن یحبه الله تعالی والناس فلیرغب بما عند الله تعالی لیزهد بما عند سواه.

ویشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن محبه الله تعالی ومحبه الناس هی من أمانی العقلاء فلـذا من أرادهما فلیلتزم بما جاء فی الحدیث من الرغبه فی أوامر الله تعـالی وعطایـاه والزهـد فیمـا عنـد النـاس من مال أو جاه أو ثناء أو أی شـیء من مادیات الـدنیا، وهـذا ما أشارت إلیه الأحادیث الأخری کما فی الأحادیث التالیه:

۱– میزان الحکمه ج۲، ص۱۹۱، ۳۲۰۵؛ الخصال: ۶۱/ ۸۴.

۱. عن عیسی النبی علیه السلام لمّا سئل عن عملٍ واحد یورث محبه الله قال:

«أبْغِضوا الدُّنیا یُحْبِبْکُمُ الله»(۱).

۲. ورد فی إرشاد القلوب فی حدیث المعراج:

«یـا محمّـدُ، وَجَبـتْ مَحَبَّتی للمُتَحـابِّینَ فِیَّ، ووَجَبـتْ مَحَبَّتی للمُتَعـاطِفینَ فِیَّ، ووَجَبـتْ مَحَبَّتی للمُتَواصِـلینَ فِیَّ، ووَجَبـتْ مَحَبَّتی للمُتَوکِّلینَ عَلَیَّ، ولَیس لمَحَبَّتی عَلَمٌ ولا غایَهٌ ولا نِهایَهٌ، وکُلَّما رَفَعْتُ لَهُم عَلَماً وَضَعْتُ لَهُم عَلَماً»(۲).

۳. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«وَجَبتْ مَحَبَّهُ اللهِ علی مَن أغضِبَ فَحَلُم»(۳).

۴. عن الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«مَن أکْثَرَ ذِکرَ الموتِ أحبَّهُ اللهُ»(۴).

باء: ومما یوجب محبه الناس لک هو ما ذکر فی الأحادیث الآتیه:

۱. قال الإمام علی علیه السلام:

«ثلاثٌ یُوجِبْنَ المحبَّهَ: حُسنُ الخُلقِ، وحُسنُ الرِّفقِ، والتَّواضُعُ»(۵).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۹۹، ح۳۲۵۹؛ تنبیه الخواطر: ج۱، ص۱۳۴.
۲- إرشاد القلوب: ۱۹۹؛ میزان الحکمه: ج۲، ص۱۹۹، ح ۳۲۶۰.
۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۹۹، ح۳۲۶۱؛ کنز العمّال: ۵۸۲۶.
۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۹۹، ح۳۲۶۲؛ مشکاه الأنوار: ۵۳۲/ ۱۷۸۳.
۵- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۹۱، ح۳۲۰۶؛ غرر الحکم: ۴۶۸۴.

۲. عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال:

«مَن لان عُودُهُ كَثُفَتْ أغصانُهُ»(۱).

۳. عن الإمام علی علیه السلام أیضاً قال:

«بالتَّوَدُّدِ تكونُ المحبَّهُ»(۲).

۴. قال الإمام الباقر علیه السلام:

«البِشْرُ الحسَنُ وطَلاقَةُ الوَجْهِ مَكْسَبةٌ للمَحبّهِ وقُرْبَةٌ مِن اللهِ، وعُبوسُ الوَجْه وسُوء البِشْر مَكْسَبَةٌ للمَقْتِ وبُعدٌ مِن اللهِ»(۳).

۵. قال الإمام الصادق علیه السلام:

«ثلاثهٌ تُورِثُ المحبَّهَ: الدِّینُ، والتَّواضُعُ، والبَذْلُ»(۴).

۶. عن الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام أنه قال:

«رَحِمَ اللهُ عَبداً اجْتَرَّ مَودَّهَ النّاسِ إلی نَفْسِهِ، فحَدّثهُم بما یَعْرِفونَ، وتَرَكَ ما یُنْكِرونَ»(۵).

۷. عن الإمام محمد الجواد صلوات الله علیه أنه قال:

«ثلاثُ خِصالٍ تُجْتَلَبُ بهِنَّ المحبَّهُ: الإنْصافُ فی المعاشَرَهِ،

۱- میزان الحكمه: ج۲، ص۱۹۱، ح۳۲۰۷؛ نهج البلاغه: الحكمه ۲۱۴.
۲- میزان الحكمه: ج۲، ص۱۹۱، ح۳۲۰۸؛ غرر الحكم: ۴۱۹۴.
۳- میزان الحكمه: ج۲، ص۱۹۱، ح۳۲۱۰؛ تحف العقول: ۲۹۶.
۴- میزان الحكمه: ج۲، ص۱۹۱، ح۳۲۱۱؛ تحف العقول: ۳۱۶.
۵- میزان الحكمه: ج۲،ص۱۹۲،ح۳۲۱۲؛ وسائل الشیعه للحر العاملی:ج۱۱، ص۴۷۱،ح۴.

والمواساهُ فی الشِّدَّهِ، والانْطِواءُ والرُّجوعُ إلی قَلبٍ سَلیمٍ»(۱).

جیم: وقد حذرت الأحادیث الشریفه من الوقوع تحت بغض الله تعالی وبغض الناس بما یوجب ذلک کما فی الأحادیث الآتیه:

۱. قال الإمام الباقر علیه السلام:

«... عُبوسُ الوَجه وسُوء البِشْر مَکْسَبَهٌ للمَقْتِ وبُعدٌ مِن اللهِ»(۲).

۲. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنّ اللهَ یُبغِضُ الشّیخَ الزّانی، والغَنیَّ الظَّلومَ، والفَقیرَ المُختالَ، والسّائلَ المُلْحِفَ، ویُحبِطُ أجرَ المعطی المنّان، ویَمقُتُ البَذیخَ الجَریَّ الکَذّابَ»(۳).

۲. عن الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«إنَّ اللهَ عزّ وجلَّ یُبغِضُ رجُلًا یُدخَلُ علَیهِ فی بَیتِهِ ولا یُقاتِلُ»(۴).

۳. قال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«إنَّ اللهَ سبحانه لَیُبغِضُ الوَقِحَ المتَجرّی علَی المعاصی»(۵).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۹۲، ح۳۲۱۳؛ کشف الغمّه: ج۳، ص۱۳۹.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۹۱، ح۳۲۱۰؛ تحف العقول: ۲۹۶.

۳- میزان الحکمه: ج۱، ص۴۱۱، ح۱۸۸۷؛ تحف العقول: ۴۲.

۴- میزان الحکمه: ج۱، ص۴۱۱، ح۱۸۹۰؛ عیون أخبار الرضا علیه السلام: ج۲، ص۲۸، ح۲۴.

۵- میزان الحکمه: ج۱، ص۴۱۱، ح۱۸۹۱؛ غرر الحکم: ۳۴۳۷.

۴. ورد عن الإمام علی علیه السلام فی الحدیث الشریف:

«إنَّ الله سبحانه لَیُبغِضُ الطَّویلَ الأملِ، السَّیِّئَ العَملِ»(۱).

۵. قال الإمام زین العابدین علیه أفضل الصلاه والسلام:

«إنَّ اللهَ لَیُبغِضُ البَخیلَ السّائلَ المُلْحِفَ»(۲).

۶. عن الإمام محمد الباقر صلوات الله وسلامه علیهم أنه قال:

«إنَّ اللهَ یُبغِضُ الفاحِشَ المتَفَحِّشَ»(۳).

۷. قال الإمام الباقر علیه السلام:

«إنَّ اللهَ تبارکَ وتعالی یُبغِضُ الشّیخَ الجاهِلَ، والغَنیَّ الظَّلومَ، والفَقیرَ المخْتالَ»(۴).

وهناک أحادیث أخری کثیره مضمونها (أبغض الخلق إلی الله تعالی من دخل فی معصیته).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً رغب فی محبه الله تعالی والناس أجمعین فما علیه إلاّ أن یتقرب إلی الله تعالی بامتثال الأوامر وترک النواهی رغبه لما عند الله تعالی، وان یزهد فیما عند الناس من حطام الدنیا).

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۴۱۱، ح۱۸۹۲؛ غرر الحکم: ۳۴۵۵.
۲- میزان الحکمه: ج۱، ص۴۱۱، ح۱۸۹۴؛ غرر الحکم: بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۸، ص۱۴۰، ح۲۷.
۳- میزان الحکمه: ج۱، ص۴۱۱، ح۱۸۹۵؛ بحار الأنوار: ج۷۸، ص۱۷۶، ح۳۳۸.
۴- میزان الحکمه: ج۱، ص۴۱۱، ح۱۸۹۶؛ بحار الأنوار: ج۷۵، ص۳۱۲، ح۱۷.

القاعده السادسه والأربعون: لمن أراد البركه فی حیاته

۱ – عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إذا التاجران صدقا بورک لهما، فإذا كذبا وخانا لم یبارک لهما»(۱).

۲ – القاعده: من أراد البركه فلیتق الله تعالی فی كل شؤونه.

یشیر الحدیث الشریف الی ما یلی:

ألف: إن البركه هی الزیاده والسعه الطیبه التی یهبها الله تعالی لعبده المؤمن، وهذا ما أشار إلیه قوله تعالی:

{وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}(۲).

۱– میزان الحكمه: ج ۱، ص۳۸۷، ۱۸۱۰.

۲– سوره الأعراف، الآیه: ۹۶.

باء: إن التاجر الذی یصدق مع الناس فی تجارته دون أن یغشهم أو یبخسهم حقهم أو یدلس علیهم أو یمدح بضاعته بغیر ما فیها من الصفات فهذا سیبارک له الله تعالی فی عمله ویوسع علیه فی رزقه، وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه:

۱. ما یشیر إلی أجر التاجر الصادق قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«التّاجر الصّدوقُ تحتَ ظِلِّ العَرشِ یَومَ القِیامهِ»(۱).

۲. ما یشیر إلی قبح التاجر الذی یمتدح بضاعته کذباً قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«ثلاثهٌ لا یَنْظُرُ إلَیهِم... والمُزَکّی سِلْعَتَهُ بالکَذِبِ»(۲).

جیم: إن التاجر الکاذب والخائن لا یبارک له الله تعالی بل یقع فی الخسران المبین وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الأخری الشریفه کما فی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«یا مَعشَرَ التُّجّارِ، إنّ التُّجّارَ یُبعَثونَ یَومَ القیامهِ فُجّاراً، إلاّ مَنِ اتّقی اللهَ وبَرَّ وصدَقَ»(۳).

وعنه صلی الله علیه وآله وسلم فی کنز العمّال أنه قال:

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۴۹۵، ح ۲۲۲۰؛ کنز العمّال: ۹۲۱۸.

۲- میزان الحکمه: ج۱، ص۴۹۵، ح۲۲۲۴؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۵، ص۲۱۱، ح۶.

۳- میزان الحکمه: ج۱، ص۴۹۴، ح۲۲۱۵؛ کنز العمّال: ۹۴۳۷.

«إنّ التُّجّارَ هُمُ الفُجّارَ».

قالوا: يا رسولَ اللهِ، أليسَ قد أحلَّ اللهُ البَيعَ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«بلى، ولكنَّهُم يُحَدِّثونَ فيَكْذِبونَ، ويَحْلِفونَ فيَأثمونَ»(۱).

دال: كما أن للبركه فى التجاره سبباً ألا وهو الصدق كذلك لها أسباب أخرى فى شؤون الحياه وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى كما فى:

۱. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ فى الرِّفقِ الزِّيادَهَ والبَرَكَهَ، ومَن يُحرَمِ الرِّفقَ يُحرَمِ الخَيرَ»(۲).

۲. عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«القَناعَهُ بَرَكَهٌ»(۳).

۳. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«البَرَكَهُ فِى المماسَحهِ»(۴).

۴. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«كِيلوا طَعامَكُم، فإنَّ البَرَكَهَ فى الطَّعامِ المَكِيلِ»(۵).

۱- ميزان الحكمه: ج ۱، ص۴۹۴، ح۲۲۱۷؛ كنز العمّال: ۹۴۵۱.

۲- ميزان الحكمه: ج ۱، ص۳۸۷، ح ۱۸۱۱؛ الكافى للكلينى: ج ۲، ص ۱۱۹، ح ۷.

۳- ميزان الحكمه: ج ۱، ص۳۸۷، ح ۱۸۱۲؛ الجعفريّات: ۱۶۰.

۴- ميزان الحكمه: ج ۱، ص۳۸۷، ح۱۸۱۳؛ السنن الكبرى: ج ۶، ص ۵۹، ح ۱۱۱۸۹.

۵- ميزان الحكمه: ج ۱، ص۳۸۷، ح۱۸۱۴؛ كنز العمّال: ۹۴۳۴.

۵. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ثلاثٌ فيهنَّ البَرَكَهُ: البَيعُ إلى أجَلٍ، والمُقارَضَهُ، وإخْلاطُ البُرِّ بالشَّعيرِ للبَيتِ لا للبَيعِ»(۱).

۶. قال الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام لكميل بن زياد:

«يا كُمَيلُ، البَرَكَهُ فى مالِ مَن آتى الزَّكاهَ، وواسَى المُؤمِنينَ، ووَصَلَ الأقرَبينَ»(۲).

۷. عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«بالعَدلِ تَتَضاعَفُ البَرَكاتُ»(۳).

۸. قال الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام:

«أوحَى الله عزّ وجلّ إلى نبيٍّ مِن الأنبياء: إذا أُطِعْتُ رَضِيتُ، وإذا رَضِيتُ بارَكْتُ، وليسَ لِبَرَكَتى نِهايَهٌ»(۴).

هاء: حذرت الأحاديث الشريفه مما يذهب البركه كما فى:

۱. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أربَعٌ لا تَدخُلُ بَيتاً واحدهٌ مِنهُنَّ إلاّ خَرِبَ ولَم يَعْمُرْ بالبَرَكَهِ:

۱- ميزان الحكمه: ج۱، ص۳۸۷، ح۱۸۱۵؛ كنز العمّال: ۹۴۳۶.

۲- ميزان الحكمه: ج۱، ص۳۸۷، ح۱۸۱۷؛ تحف العقول: ۱۷۲.

۳- ميزان الحكمه: ج۱، ص۳۸۷، ح۱۸۱۸؛ غرر الحكم: ۴۲۱۱.

۴- ميزان الحكمه: ج۱، ص۳۸۸، ح۱۸۲۱؛ الكافى للكلينى: ج۲، ص۲۷۵، ح۲۶.

الخِيانهُ، والسَّرِقهُ وشُربُ الخمرِ، والزِّنا»(۱).

۲. عن النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«مَن حَبَسَ عَن أخیهِ المُسلِمِ شَیئاً مِن حَقِّهِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَیهِ بَرَکَهَ الرِّزقِ إلاّ أن یَتوبَ»(۲).

۳. قال الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«مَن تَعَلَّمَ العِلمَ رِیاءً وسُمعَهً یُریدُ بِهِ الدُّنیا، نَزَعَ اللهُ بَرَکَتَهُ، وضَیَّقَ عَلَیهِ مَعیشَتَهُ، ووَکَلَهُ اللهُ إلی نَفسِهِ، ومَن وکَلَهُ اللهُ إلی نَفسِهِ فَقَد هَلَکَ»(۳).

۴. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«الحَلفُ مَنفَقَهٌ لِلسِّلعَهِ، مَمحَقَهٌ لِلبَرَکهِ»(۴).

۵. عن النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«مَن غَشَّ أخاهُ المُسلِمَ، نَزَعَ اللهُ عنه بَرَکَهَ رِزقِهِ»(۵).

۶. قال الإمام علی بن أبی طالب علیهما السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۳۸۸، ح۱۸۲۲؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۹، ص۱۹، ح۴.

۲- میزان الحکمه: ج۱، ص۳۸۸، ح۱۸۲۴؛ من لا یحضره الفقیه للصدوق: ج۴، ص۱۵، ح۴۹۶۸.

۳- میزان الحکمه: ج۱، ص۳۸۸، ح۱۸۲۵؛ مکارم الأخلاق: ج۲، ص۳۴۸، ح ۲۶۶۰.

۴- میزان الحکمه: ج۱، ص۳۸۹، ح۱۸۲۶؛ صحیح البخاری: ج۲، ص۷۳۵، ح ۱۹۸۱.

۵- میزان الحکمه: ج۱، ص۳۸۹، ح۱۸۲۷؛ ثواب الأعمال: ۳۳۷/ ۱.

«إذا ظَهَرتِ الجِناياتُ ارْتَفَعَتِ البَرَكاتُ»(۱).

۷. قال الإمام الصادق علیه السلام:

«إنَّ مَعَ الإسرافِ قِلَّهَ البَرَکهِ»(۲).

۸. عن الإمام الجواد أو الإمام الهادی علیهما أفضل الصلاه والسلام لداودَ الصَرْمیّ قال:

«یا داودُ، إنّ الحرامَ لا یَنْمی، وإنْ نَمی لا یُبارَکُ لَهُ فیهِن وما أنْفَقهُ لَم یُؤجَرْ علَیهِ، وما خَلّفَهُ کانَ زادَهُ إلی النّارِ»(۳).

۹. ورد فی الکافی عن أحمد بن أحمد عن بعض رجاله:

(مَن فَحَشَ عَلی أخیهِ المُسلِمِ، نَزَعَ اللهُ مِنهُ بَرَکَهَ رِزقِهِ، ووَکَلَهُ إلی نَفسِهِ، وأفسَدَ عَلَیهِ مَعیشَتَهُ»(۴).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً عمل تاجراً فصدق فی عمله ولم یکذب أو یغش أو یخون سیبارک له الله تعالی، ولا یلجأ إلی الحرام لأنه یذهب البرکه).

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۳۸۹، ح۱۸۲۸؛ غرر الحکم: ۴۰۳۰.

۲- میزان الحکمه: ج۱، ص۳۸۹، ح۱۸۲۹؛ الکافی للکلینی: ج۴، ص۵۵، ح۳.

۳- میزان الحکمه: ج۱، ص۳۸۹، ح۱۸۳۰؛ الکافی للکلینی: ج۵، ص۱۲۵، ح۷.

۴- میزان الحکمه: ج۱، ص۳۸۹، ح۱۸۳۱؛ المعصوم المرویّ عنه غیر معلوم، فإن کان الصادق علیه السلام فالإرسال بأزید من واحد، وأحمد کأنّه البزنطی، وما زعم أنّه ابن عیسی بعید کما لا یخفی علی المتدرّب، فیمکن الإرسال بواحد، وقوله: (فحش) ککرم، وربّما یقرأ علی بناء التفعیل، ومن جمله أسباب فساد المعیشه نفره الناس عنه وعن معاملته (مرآه العقول: ۱۰/ ۲۷۸).

القاعده السابعه والأربعون: لمن أراد أن يكون نبيلاً

۱ – عن أمير المؤمنين علیه السلام:

«السكينه عنوان العقل، الوقار برهان النبل»(۱).

۲ – القاعده: من أراد أن يكون نبيلا عليه بالوقار.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن السكينه هى الطمأنينه والاستقرار، والوقار هو الرزانه والحلم، فإذا وجدا فى شخص ما فذلك يدلّ على وفوره عقله ودرجه نبله، ولذا أوصى بهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«عَلَيكُم بِالسَّكِينَهِ والوَقارِ»(۲).

باء: للسكينه والوقار ثمرات أخرى غير التى وردت فى هذا الحديث

۱- ميزان الحكمه ج۹، ص۴۸۵، ح ۲۲۲۸۱؛ غرر الحكم: ۷۸۵.

۲- ميزان الحكمه: ج۹، ص۴۸۵، ح۲۲۲۷۸؛ كنز العمّال: ۶۴۰۲.

كالزينه، والجمال والأمن من الدناءه، وكونهما نوراً وهذا ما ذكرته الأحاديث التاليه:

۱. قال الإمام على بن أبى طالب عليهما السلام:

«الوَقارُ حِليَهُ العَقلِ»(۱).

۲. عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«جَمالُ الرّجُلِ الوَقارُ»(۲).

۳. قال الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«ملازَمَهُ الوَقارِ تُؤمِنُ دَناءهَ الطَّيشِ»(۳).

۴. عن أمير المؤمنين على عليه السلام أنه قال:

«وَقارُ الحِلمِ زِينَهُ العِلمِ»(۴).

۵. قال الإمام على عليه السلام:

«وَقارُ الشَّيبِ نُورٌ وزِينَهٌ»(۵).

جيم: وحذرت الأحاديث من ضدهما ألا وهو الخفه والخرق كما فى

۱- ميزان الحكمه: ج۹، ص۴۸۵، ح ۲۲۲۸۰؛ غرر الحكم: ۲۷۰.
۲- ميزان الحكمه: ج۹، ص۴۸۵، ح۲۲۲۸۳؛ غرر الحكم: ۴۷۴۴.
۳- ميزان الحكمه: ج۹، ص۴۸۵، ح۲۲۲۸۴؛ غرر الحكم: ۹۸۰۰.
۴- ميزان الحكمه: ج۹، ص۴۸۵، ح۲۲۲۸۵؛ غرر الحكم: ۱۰۰۷۳.
۵- ميزان الحكمه: ج۹، ص۴۸۵، ح۲۲۲۸۶؛ غرر الحكم: ۱۰۰۷۶.

قول الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام:

«... فَمَن کَثُرَ خُرقُهُ استُرْذِلَ»(۱).

وکما فی التفسیر المعین أنه:

«من کثر مزاحه قل وقاره»(۲).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أنصف بالسکینه والهدوء والوقار لدل ذلک علی رجاحه عقله ونبل أخلاقه).

۱- میزان الحکمه: ج۹، ص۴۸۵، ح۲۲۲۸۲؛ غرر الحکم: ۷۳۹۷.

۲- التفسیر المعین: ص۱۵۶.

القاعده الثامنه والأربعون: لمن أراد الحفاظ على حظه

۱ – عن الإمام الكاظم عليه السلام:

«إياك والضجر والكسل: فإنهما يمنعانك حظك من الدنيا والآخره»(۱).

۲ – القاعده: من أراد أن ينال حظه عليه طرد الكسل والضجر.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن الضجر هو التبرم والتضايق والكسل هو التثاقل والفتور عما لا ينبغى أن يتثاقل عنه، هاتان الصفتان آفه تحصيل الحظ والوصول إلى المراد، وهذا ما أكدته الأحاديث الأخرى أيضاً كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا عليُّ... إيّاكَ وخَصلَتَينِ: الضَّجرَهُ والكَسَلُ؛ فإنَّكَ إن ضَجِرتَ لم تَصبِرْ على حَقٍّ، وإن كَسِلتَ لم تُؤَدِّ حَقّاً»(۲).

۱– ميزان الحكمه ج۷، ص۴۹۴، ح۱۷۷۸۲؛ مستطرفات السرائر: ۸۰/ ۹.

۲– ميزان الحكمه: ج۷، ص۴۹۴، ح۱۷۷۷۵؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۷۷، ص۴۸، ح۳.

فعن الإمام الباقر علیه السلام أنه قال:

«إیّاکَ والکَسَلَ والضَّجَرَ، فإنّهُما مِفتاحُ کُلِّ شَرٍّ، مَن کَسِلَ لم یُؤَدِّ حَقّاً، ومَن ضَجِرَ لم یَصبِرْ علی حَقٍّ»(۱).

باء: إن الکسل یضر بمنافع المرء الدنیویه والأخرویه کما فی قول الإمام الباقر علیه السلام:

«الکَسَلُ یُضِرُّ بالدِّینِ والدُّنیا»(۲).

جیم: إن المرء الکسول مبغوض من الله تعالی وأهل البیت علیهم السلام کما فی قول الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«إنّ مِن أبغَضِ الرِّجالِ إلی اللهِ تعالی لَعَبداً وَکَلَهُ اللهُ إلی نفسِهِ، جائراً عن قَصدِ السَّبیلِ، سائراً بغیرِ دَلیلٍ، إن دُعِیَ إلی حَرثِ الدُّنیا عَمِلَ، وإن دُعِیَ إلی حَرثِ الآخِرَهِ کَسِلَ»(۳).

وعن الإمام الباقر علیه السلام أنه قال:

«إنّی لأبغِضُ الرجُلَ - أو أبغِضُ للرَّجُلِ - أن یَکونَ کَسلانَ عن أمرِ دُنیاهُ، ومَن کَسِلَ عَن أمرِ دُنیاهُ فهُوَ عن أمرِ آخِرتِهِ أکسَلُ»(۴).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً ابتُلی بالضجر والکسل سیفقد حظوظه من الدنیا والآخره).

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۹۴، ح۱۷۷۷۷؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۳، ص۱۵۹، ح۲.

۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۹۳، ح۱۷۷۶۹؛ بحار الأنوار: ج۷۸، ص۱۸۰، ح۶۴.

۳- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۹۳، ح۱۷۷۶۱؛ نهج البلاغه: الخطبه ۱۰۳.

۴- میزان الحکمه: ج۷، ص۴۹۳، ح۱۷۷۷۰؛ الکافی للکلینی: ج۵، ص۸۵، ح۴.

القاعده التاسعه والأربعون: لمن أراد أن تقبل عليه القلوب

۱ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«قلوب الرجال وحشيه، فمن تألّفها أقبلت عليه»(۱).

۲ - القاعده: من أراد إقبال القلوب عليه، ليس عليه إلاّ الألفه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن قلوب الرجال صلبه وخشنه لقله الرقه والعاطفه فيها تبعاً للحكمه الإلهيه التى اقتضت ذلك، ولصعوبه الحياه تراها جلده تحتاج إلى مراعاه ورقّه فلذا حث الحديث على تألّفها لما للألفه من أثر ساحر على القلوب، وهذا ما نلمسه فى حرص أهل البيت عليهم السلام على الإتّصاف بالألفه والتآلف كما ورد فى الأحاديث التاليه:

۱. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خِيارُكُمْ أحاسِنُكُمْ أخْلاقاً، الّذينَ يَألَفُونَ ويُؤلَفُونَ»(۲).

۱- ميزان الحكمه ج۱، ص۱۴۱، ح۶۵۴؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۷۸، ص۵۶، ح۱۱۲.

۲- ميزان الحكمه: ج۱، ص۱۴۱، ح۶۴۹؛ تحف العقول: ۴۵.

۲. عن الرسول الأكرم صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«خَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ كانَ مَألَفَةً لِلْمُؤْمِنينَ، وَلاَ خَيْرَ فيمَنْ لا يُؤلَفُ وَلاَ يَألَفُ»(۱).

۳. قال الإمام أمير المؤمنين علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«قُلُوبُ الرِّجالِ وَحْشِيَّةٌ، فَمَنْ تَألَّفَها أقْبَلَتْ عَلَيْهِ»(۲).

باء: تقبل القلوب علی من يألفها لما فی الألفه من إحسان لهـذه القلوب، فالقلوب تحب وتميل إلی من يحسن إليها وهذا ما أكده رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

جُبِلَتِ القُلوبُ على حُبِّ مَن أحسَنَ إلَيها، وبُغْضِ مَن أساءَ إلَيها»(۳).

وقال الإمام أمير المؤمنين علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«بالإحْسانِ تُمْلَكُ القُلوبُ»(۴).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً يألف ويؤلف تقبل عليه قلوب الناس فتحبه).

۱– ميزان الحكمه: ج۱، ص۴۱، ح ۶۵۰؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۵، ص۲۶۵، ح۹.

۲– ميزان الحكمه ج۱، ص۱۴۱، ح۶۵۴؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۸، ص۵۶، ح۱۱۲.

۳– ميزان الحكمه: ج۲، ص۳۹۲، ح۴۱۵۳؛ تحف العقول: ۳۷.

۴– ميزان الحكمه: ج۲، ص۳۹۲، ح ۴۱۶۰؛ غرر الحكم: ۴۳۳۹.

القاعده الخمسون: لمن أراد زرع المحبه

۱ – عن الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام:

«السخاء یزرع المحبه»(۱).

۲ – القاعده: من أراد محبه الناس علیه بالسخاء.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن السخاء هو الجود والکرم وهو وسیله من وسائل زرع المحبه فی قلوب الناس.

باء: إن للسخاء ثمرات أخری ذکرتها الأحادیث التالیه:

۱. قال الإمام علی علیه السلام:

«السَخاءُ قُربَهٌ»(۲).

۲. قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۸۸، ۸۵۴۸؛ غرر الحکم: ۳۰۶.

۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۱۸۷، ح۸۵۳۹؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۲، ص۱۹۳، ح۹.

«السَّخاءُ سِترُ العُيوبِ»(۱).

۳. ورد عن أمير المؤمنين علیه السلام:

«السَّخاءُ يُثمِرُ الصَّفاءَ»(۲).

۴. عن الإمام على علیه السلام أنه قال:

«السَّخاءُ يُكسِبُ المحَبَّهَ ويُزَيِّنُ الأخلاقَ»(۳).

۵. قال الإمام على علیه السلام:

السَّخاءُ يُمَحِّصُ الذُنوبَ ويَجلُبُ مَحَبَّهَ القلوبِ»(۴).

۶. عن الإمام على علیه السلام أيضاً أنه قال:

«علَيكُم بالسَّخاءِ وحُسنِ الخُلُقِ فإنّهُما يَزيدانِ الرِّزقَ ويُوجِبانِ المحَبَّهَ»(۵).

۷. قال سيد الوصيّين الإمام أمير المؤمنين على علیه السلام:

«كَثرَهُ السَّخاءِ تُكثِرُ الأولياءَ وتَستَصلِحُ الأعداءَ»(۶).

جيم: وحذرت الأحاديث من ضده (البخل) كما ورد فى الأحاديث

۱- ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۸۸، ح۸۵۴۵؛ غرر الحكم: ۹۱۴.

۲- ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۸۸، ح۸۵۴۹؛ غرر الحكم: ۷۷۹.

۳- ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۸۸، ح۸۵۵۰؛ غرر الحكم: ۱۶۰۰.

۴- ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۸۸، ح۸۵۵۱؛ غرر الحكم: ۱۷۳۸.

۵- ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۸۸، ح۸۵۵۲؛ غرر الحكم: ۶۱۶۱.

۶- ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۸۸، ح۸۵۵۳؛ غرر الحكم: ۷۱۰۶.

التاليه:

- قال الإمام علی علیه السلام:

«البُخلُ عارٌ»(۱).

- وقال علیه السلام أيضاً:

«البُخلُ جِلْبابُ المَسْكَنَهِ»(۲).

- وقال علیه السلام:

«البُخلُ بالموجودِ سُوءُ الظِّنِّ بالمعبودِ»(۳).

- وقال أمير المؤمنين علیه السلام أيضاً:

«مَن بَخِلَ بمالِهِ ذَلَّ، مَن بَخِلَ بِدينِهِ جَلَّ»(۴).

- وعنه علیه السلام قال:

«البُخلُ يُذِلُّ مُصاحِبَهُ، ويُعِزُّ مُجانِبَهُ»(۵).

وأحاديث أخرى:

۱. قال أمير المؤمنين علی بن أبی طالب علیهما السلام:

۱- ميزان الحكمه: ج۱، ص۳۵۱، ح ۱۶۹۰؛ نهج البلاغه: الحكمه ۳.

۲- ميزان الحكمه: ج۱، ص۳۵۱، ح۱۶۹۱؛ بحار الأنوار: ج۷۷، ص۲۳۸، ح ۱.

۳- ميزان الحكمه: ج۱، ص۳۵۱، ح۱۶۹۲؛ غرر الحكم: ۱۲۵۸.

۴- ميزان الحكمه: ج۱، ص۳۵۱، ح۱۶۹۳؛ غرر الحكم: ۷۹۲۱.

۵- ميزان الحكمه: ج۱، ص۳۵۱، ح۱۶۹۴؛ غرر الحكم: ۱۴۰۹.

«البُخْلُ جامعٌ لِمَساوئِ العُيوبِ، وهُو زِمامٌ يُقادُ بِهِ إلى كلِّ سُوءٍ»(۱).

۲. عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«البُخلُ عارٌ»(۲).

۳. ورد عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«بالبُخلِ تَکثُرُ المَسَبَّهُ»(۳).

۴. عن الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام أنه قال:

«البُخلُ یُمَزِّقُ العِرْضَ»(۴).

دال: السخاء فضیله تجلب المحبه ولکن هناک آفه تأکل هذه الفضیله وتجعلها هباءً منثوراً، وکما ورد فی الحدیث الشریف:

«آفه السخاء المنّ»(۵).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً کان سخیاً لزرع المحبه أین ما یحل ومن جمیع الخلق).

۱– میزان الحکمه: ج ۱، ص ۳۵۱، ح ۱۶۸۹؛ نهج البلاغه: الحکمه ۳۷۸.

۲– میزان الحکمه: ج ۱، ص ۳۵۱، ح ۱۶۹۰؛ نهج البلاغه: الحکمه ۳.

۳– میزان الحکمه: ج ۱، ص ۳۵۱، ح ۱۶۹۵؛ غرر الحکم: ۴۱۹۵.

۴– میزان الحکمه: ج ۱، ص ۳۵۱، ح ۱۶۹۹؛ غرر الحکم: بحار الأنوار للمجلسی: ج ۷۸، ص ۳۵۷، ح ۱۲.

۵– میزان الحکمه: ج ۱، ص ۳۴۵، ح ۱۶۳۹؛ غرر الحکم: ۳۹۲۳.

القاعده الحاديه والخمسون: لمن أراد النجاه من الفتنه

۱ – عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«كن في الفتنه كابن اللبون: لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب»(۱).

۲ – القاعده: من أراد النجاه من الفتنه المظلمه عليه اجتنابها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الفتنه في هذا الحديث هي الاضطراب وبلبله الأفكار، فلذا عندما تقع الفتنه علينا تجنبها والابتعاد عنها وليكن بمثابه ولد الناقه الصغير لا يركبه أحد ولا يحلبه فيهمل ويترك فيسلم من العواقب الوخيمه وهذا ما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«لا تَقتَحِمُوا ما استَقبَلتُم مِن فَورِ الفِتنَهِ، وأمِيطُوا عن سَنَنِها، وخَلُّوا قَصدَ السَّبيلِ لَها»(۲).

باء: الفتنه بمعنى الابتلاء والاختبار، إذا اعترضتنا الفتنه في مال أو ولد

۱– نهج البلاغه ص۵۰۳، محمد عبده.

۲– ميزان الحكمه: ج۷، ص۲۹، ح۱۵۷۵۵؛ غرر الحكم: ۱۰۳۷۹.

أو نساء علینا النجاه منها بالتقوی کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«اعلَمُوا أنّهُ مَن یَتَّقِ الله یَجْعَلْ لَهُ مَخرجاً مِن الفِتَنِ، ونوراً مِن الظُّلَمِ»(۱).

عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«إنّ فی مالِ الرجُلِ فِتنَهً وفی زوجَتِهِ فِتنَهً وولدِهِ»(۲).

جیم: وحـذرت الروایـات من الاقتحـام فی الفتنه المظلمه دون غیرها من الفتن کما فی الحـدیث الشـریف عن أمیر المؤمنین علیه السلام لرجلٍ حینما قال: اللهمّ إنّی أعوذُ بکَ مِن الفتنهِ: فقال علیه السلام:

«أراکَ تَتَعَوَّذُ مِن مالِکَ ووُلدِکَ! یقولُ اللهُ تعالی:

((...أَنَّمَا أَمْوَالُکُمْ وَأَوْلَادُکُمْ فِتْنَهٌ...))(۳).

ولکنْ قُل: اللهمّ إنّی أعوذُ بکَ مِن مُضِلّاتِ الفِتَنِ»(۴).

۳ - المثل الأول: (لو أن إنساناً مرت به فتنه الاضطراب علیه بالاجتناب لکی یسلم).

المثل الثانی: (لو أن إنساناً مرت به فتنه النساء والمال والولد علیه بالتقوی لکی یسلم).

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۲۹، ح۱۵۷۴۶؛ نهج البلاغه: الخطبه ۱۸۳.

۲- میزان الحکمه: ج۷، ص۲۶، ح۱۵۷۲۳؛ کنز العمّال: ۴۴۴۹۰.

۳- سوره الأنفال، الآیه: ۲۸.

۴- میزان الحکمه: ج۷، ص۲۴، ح۱۵۷۱۶؛ الأمالی للطوسی: ۵۸۰/ ۱۲۰۱.

القاعده الثانيه والخمسون: لمن أراد انقياد الناس إليه

۱ – عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«بالإيثار على نفسک تملک الرقاب» (۱).

۲ – القاعده: من أراد انقياد الناس إليه فليؤثرهم على نفسه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: الإيثار هو تفضيل الغير على النفس وهو من مكارم الأخلاق التى تؤدى حب الناس وانقيادهم إليک ولذا حثت عليه الأحاديث الأخرى:

۱. قال الإمام على عليه السلام:

«تَحَبَّب إلى خَليلِکَ يُحِببکَ، وأكرِمهُ يُكرِمکَ، وآثِرهُ عَلى نَفسِکَ يُؤثِرکَ عَلى نَفسِهِ وأهلِهِ»(۲).

۱– ميزان الحكمه: ج ۱، ص۲۳، ح۴۳.

۲– ميزان الحكمه: ج ۱، ص۲۳، ح۴۴؛ غرر الحكم: ۴۵۳۰.

۲. روی عن أمیر المؤمنین علی علیهما السلام:

«مِن أحسَنِ الإحسانِ الإیثارُ»(۱).

۳. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«أیُّما امرِئٍ اشتَهی شَهوَهً فَرَدَّ شَهوَتَهُ وآثَرَ عَلی نَفسِهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ»(۲).

باء: وحذرت الأحادیث من ضد هذه الفضیله کالبخل والمنع وعدم المواساه کما قال الإمام الرضا علیه السلام:

«إیّاکُم والبُخلَ فإنّهُ عاهَهٌ لا یکونُ فی حُرٍّ ولا مؤمنٍ، إنّهُ خِلافُ الإیمانِ»(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً آثر غیره علی نفسه سینال بذلک حبه وانقیاده).

۱- میزان الحکمه: ج ۱، ص۲۳، ح۲۴؛ غرر الحکم: ۹۳۸۶.

۲- میزان الحکمه: ج ۱، ص۲۴، ح۴۵؛ تاریخ دمشق لابن عساکر: ج ۳۱، ص ۱۴۲، ح۶۴۹۵.

۳- میزان الحکمه: ج ۱، ص۳۵۲، ح ۱۷۰۱؛ الفقه المنسوب للإمام الرضا علیه السلام: ۳۳۸.

القاعده الثالثه والخمسون: لمن أراد النجاه من میته السوء

۱ - عن الإمام الباقر علیه السلام:

«البر وصدقه السر ینفیان الفقر ویزیدان فی العمر، ویدفعان عن سبعین میته سوء».(۱)

۲ - القاعده: من أراد النجاه من میته السوء علیه بالصبر وصدقه السر.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن میته السوء هی الموت بسوء العاقبه وبطریقه مذله، وهذا ما یحذره الإنسان المؤمن العاقل فلذا وجب دفع هذه المیته بعمل البر وبالصدقه سراً، کما حث الحدیث علی ذلک ولما لصدقه السر من آثار نجد الأحادیث الأخری تحث علیها کما فی الأحادیث التالیه:

۱. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«الصَّدَقَهُ تَمنَعُ مِیتَهَ السُّوءِ»(۲).

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۳۷. ح۱۷۸۱.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۶۹، ح۱۰۵۰۶؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۹۶، ص۱۲۴، ح۳۵.

۲. عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«الصَّدَقَةُ تَدفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ»(۱).

۳. قال الإمام الباقر عليه السلام:

«إنّ الصَّدَقَةَ لَتَدفَعُ سَبعينَ عِلَّةً مِن بَلايا الدنيا مَعَ مِيتَهِ السُّوءِ؛ إنَّ صاحِبَها لا يَموتُ مِيتَهَ سُوءٍ أبداً»(۲).

باء: إن البر هو عمل كل خير للناس ومن الأمور التى لها آثار أخرى غير نفى الفقر وزياده العمر ودفع ميته السوء كما أشارت الأحاديث الأخرى إلى ذلك كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ أسرَعَ الخيرِ ثواباً البِرُّ، وإنَّ أسْرَعَ الشَّرِّ عِقاباً البَغْىُ»(۳).

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«بِرّوا آباءكُم يَبرَّكُم أبناؤكُم»(۴).

جيم: إن للصدقه ثمرات أخرى غير نفى الفقر وزياده العمر ودفع ميته السوء، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى كما فى الأحاديث الآتيه:

۱. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

۱- ميزان الحكمه: ج۵، ص۶۹، ح۱۰۵۰۷؛ الكافى للكلينى: ج۴، ص۲، ح۱.

۲- ميزان الحكمه: ج۵، ص۶۹، ح۱۰۵۰۹؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۹۶، ص۱۳۵، ح۶۸.

۳- ميزان الحكمه: ج۱، ص۳۷۵، ح۱۷۷۸؛ الخصال: ۱۱۰/ ۸۱.

۴- ميزان الحكمه: ج۱، ص۳۷۵، ح۱۷۸۴؛ تحف العقول: ۳۵۹.

«الصَّدَقَهُ تَدفَعُ البَلاءَ، وهِی أنجَحُ دَواءٍ، وتَدفَعُ القَضاءَ وقد أبرِمَ إبراماً، ولا یَذهَبُ بالأدواءِ إلّا الدعاءُ والصَّدَقَهُ»(۱).

۲. وجاء فی بحار الأنوار عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«إنَّ اللهَ لا إلهَ إلّا هُو لَیَدفَعُ بِالصَّدَقَهِ الدّاءَ، والدُّبَیْلَهَ، والحَرَقَ، والغَرَقَ، والهَدمَ، والجُنونَ».

فَعَدَّ صلی الله علیه وآله وسلم سبعین باباً من الشر(۲).

۳. وقال الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«الصَّدَقَهُ تَمنَعُ سَبعینَ نَوعاً مِن أنواعِ البَلاءِ، أهوَنُها الجُذامُ والبَرَصُ»(۳).

۴. عن النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«الصَّدَقَهُ تَسُدُّ سَبعِینَ باباً مِن الشَّرِّ»(۴).

۵. وقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«تَصَدَّقُوا وداوُوا مَرضاکُم بالصَّدَقهِ؛ فإنّ الصَّدَقَهَ تَدفَعُ عنِ

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۶۸، ح۱۰۵۰۲؛ بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۹۶، ص۱۳۷، ح۷۱.
۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۶۸، ح۱۰۵۰۳؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۶۲، ص۲۶۹، ح۶۱.
۳- میزان الحکمه: ج۵، ص۶۸، ح۱۰۵۰۴؛ کنز العمّال: ۱۵۹۸۲.
۴- میزان الحکمه: ج۵، ص۶۹، ح۱۰۵۰۵؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۹۶، ص۱۳۲، ح۶۴.

الأعراضِ والأمراضِ، وهِیَ زیادَهٌ فی أعمارِکُم وحَسَناتِکُم»(۱).

۶. وقال صلی الله علیه وآله وسلم أیضاً فی حدیث آخر:

«أکثِرُوا مِنَ الصَّدَقَهِ تُرزَقُوا»(۲).

۷. قال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«الصَّدَقَه تَقضِی الدَّینَ وتُخلِفُ بِالبَرَکَهِ»(۳).

دال: مما له علاقه بموضوع الصدقه هو بیان أنواع الصدقه، فإن للصدقه مصادیق متعدده منها: المعروف، العلم، الکلمه الطیبه، إسماع الأصم، التبسم فی وجه المؤمن، الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر، إرشاد الضال، رفع الأذی عن الطریق، سقی الماء، عیاده المریض، رد السلام، الإصلاح بین الناس، طلب الحلال للعیال، ترک الشر، کف شرک عن الناس، إمساک اللسان عن أذیه الناس، إعانه صاحب الحاجه الملهوف؛ وهذه المصادیق ذکرت فی الأحادیث التالیه:

۱. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«کُلُّ مَعروفٍ صَدَقَهٌ»(۴).

۲. عن الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۶۹، ح۱۰۵۱۲؛ کنز العمّال: ۱۶۱۱۳.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص ۷۰، ح۱۰۵۱۷؛ أعلام الدین: ۳۳۳.

۳- میزان الحکمه: ج۵، ص ۷۰، ح۱۰۵۲۲؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۹۶، ص۱۳۴، ح۶۸.

۴- میزان الحکمه: ج۵، ص ۷۰، ح۱۰۵۲۴؛ الخصال: ۱۳۴/ ۱۴۵.

«تَصَدَّقُوا على أخِيكُم بِعِلمٍ يُرشِدُهُ ورَأيٍ يُسَدِّدُهُ»(۱).

۳. قال رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم:

«الكَلِمَهُ الطَّيِّبَهُ صَدَقهٌ، وكُلُّ خُطوَهٍ تَخطُوها إلى الصلاهِ صَدَقهٌ»(۲).

۴. وقال صلى الله علیه وآله وسلم:

«إسماعُ الأصَمِّ صَدَقَهٌ»(۳).

۵. عن النبی الأکرم صلى الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«تَبَسُّمُکَ فی وَجهِ أخیکَ صَدَقهٌ، وأمرُکَ بِالمَعروفِ صَدَقهٌ، ونَهیُکَ عنِ المنکَرِ صَدَقهٌ، وإرشادُکَ الرَّجُلَ فی أرضِ الضَّلالِ لکَ صَدَقهٌ، وإماطَتُکَ الحَجَرَ والشَّوکَ والعَظمَ عنِ الطَّریقِ لکَ صَدَقهٌ، وإفراغُکَ مِن دَلوِکَ فی دَلوِ أخیک صَدَقهٌ»(۴).

۶. قال الإمام الصادق علیه السلام:

«صَدَقهٌ یُحِبُّها اللهُ: إصلاحٌ بینَ الناسِ إذا تَفاسَدُوا، وتَقارُبٌ بَینَهُم إذا تَباعَدُوا»(۵).

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص ۷۰، ح۱۰۵۲۷؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۵، ص۱۰۵، ح ۴۰.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص ۷۱، ح۱۰۵۲۸؛ بحار الأنوار: ج۸۳، ص۳۶۹، ح ۳۰.

۳- میزان الحکمه: ج۵، ص ۷۰، ح۱۰۵۲۹؛ کنز العمّال: ۱۶۳۰۳.

۴- میزان الحکمه: ج۵، ص ۷۱، ح ۱۰۵۳۰؛ کنز العمّال: ۱۶۳۰۵.

۵- میزان الحکمه: ج۵، ص ۷۱، ح۱۰۵۳۲؛ الکافی للکلینی: ج ۲، ۲۰۹، ح ۱.

۷. وقال الإمام الصادق علیه السلام أیضاً:

«کانَ علیُّ بنُ الحسینِ علیهما السلام إذا أصبَحَ خَرَجَ غادِیاً فی طَلَبِ الرِّزقِ، فقیلَ لَهُ: یابنَ رسولِ اللهِ، أینَ تَذهَبُ؟ فقالَ: أتَصَدَّقُ لِعِیالی، قیلَ لَهُ: أتَتَصَدَّقُ؟ قال: مَن طَلَبَ الحَلالَ فهُو مِن اللهِ عَزَّ وجلَّ صَدَقةٌ علَیهِ»(۱).

۸. ورد فی کنز العمّال عن أبی موسی عن رسولِ الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«علی کُلِّ مسلمٍ صَدَقةٌ».

قال: أفرأیت إن لم یجد؟ قال:

«یَعتَمِلُ بیَدِهِ فَیَنفَعُ نفسَهُ ویَتَصَدَّقُ».

قال: أفرأیت إن لم یستطع؟ قال:

«فَیُعِینُ ذا الحاجَهِ المَلهوفَ».

قال: أرأیت إن لم یفعل؟ قال:

«یأمُرُ بالخَیرِ».

قال: أرأیتَ إن لَم یفعل؟ قال:

«یُمسِکُ عنِ الشَّرِّ فإنّهُ لَهُ صَدَقةٌ»(۲).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً تصدق فی السر فإنه سینجو من میته السوء).

۱- میزان الحکمه: ج۵، ص۷۱، ح۱۰۵۳۴؛ الکافی للکلینی: ج۴، ص۱۲، ح۱۱.

۲- میزان الحکمه: ج۵، ص۷۱، ح۱۰۵۳۸؛ کنز العمّال: ۱۶۳۰۷.

القاعده الرابعه والخمسون: لمن أراد أن لا یحصل الغبن فی الأجره

۱ - عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«نهی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أن یستعمل أجیر حتی یعلم ما أجرته»(۱).

۲ - القاعده: من أراد أن لا یحصل الغبن فی الأجره فلیعلم الأجیر بأجرته.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن إعلام الأجیر بأجرته یجعل الإجاره صحیحه ویدفع الغبن عن الطرفین وهذا ما أشارت إلیه أحادیث أخری کما فی حدیث عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«إذا اسْتَأجَرَ أحدُکُمْ أجِیراً، فَلْیُعلِمْهُ أجْرَهُ»(۲).

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۳۷، ح۷۳؛ من لا یحضره الفقیه: ج۴، ص ۱۰، ح۴۹۶۸.

۲- میزان الحکمه: ج۱، ص۳۷، ح۷۲؛ مستدرک الوسائل: ج۱۴، ص ۳۰، ح۱۶۰۲۲.

وعن الإمام الصادق علیه السلام أنه قال:

«مَن کانَ یُؤمنُ باللهِ والیومِ الآخِرِ فلا یَشتعمِلَنَّ أجیراً حتّی یُعلِمَه ما أجرُهُ»(۱).

باء: عدم إعلام الأجیر بأجرته قبل العمل ثم إعطاؤه الأجره یجعله یشعر بقله الأجره، إما إذا اتفقت معه علی مقدار الأجره فأعطیته یشعره ذلک بالوفاء واحترام الاتفاق، فلذلک حثت الأحادیث الشریفه علی هذه الطریق کما فی قول الإمام الرضا علیه السلام أنه قال:

«اعلمْ أنّهُ ما مِن أحدٍ یَعملُ لکَ شیئاً بغیرِ مُقاطَعهٍ ثمّ زِدْتَهُ لذلکَ الشَّیءِ ثلاثهَ أضعافٍ علی أجْرَتِهِ إلاّ ظَنَّ أنّکَ قَد نَقَصْتَهُ أجرتَهُ، وإذا قاطَعتَهُ ثُمّ أعطَیتَهُ أجرتَهُ حَمِدَکَ علی الوَفاءِ، فإنْ زِدْتَهُ حَبّهً عَرَفَ ذلکَ، لک، ورأی أنّکَ قَد زِدْتَهُ»(۲).

جیم: حذرت الروایات من منع الأجیر حقه لما فی ذلک من قبح وظلم کما ورد عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«مَن ظَلَمَ أجِیراً أجرَهُ أحبَطَ اللهُ عَملَهُ وحَرّمَ علَیهِ رِیحَ الجَنّهِ، وإنّ رِیحَها لَتُوجَدُ مِن مَسیرَهِ خَمسمائهِ عامٍ»(۳).

وقال الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- میزان الحکمه: ج ۱، ص۳۷، ح۷۴؛ الکافی للکلینی: ج۵، ص۲۸۹، ح۴.
۲- میزان الحکمه: ج ۱، ص۳۷، ح۷۵؛ الکافی للکلینی: ج۵، ص۲۸۸، ح ۱.
۳- میزان الحکمه: ج ۱، ص۳۶، ح۶۵؛ الأمالی للصدوق: ۵۱۳/ ۷۰۷.

«إنَّ اللهَ عزّ وجلّ غافِرُ كلِّ ذنبٍ، إلاّ مَنْ أحدَثَ دِيناً، أو غَصَبَ أجِيراً أجرَهُ، أو رَجُلٌ باعَ حُرّاً»(۱).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً استأجر شخصاً فليعلمه بمقدار الإجاره حتى لا يقع الغبن أو الشعور به).

۱- ميزان الحكمه: ج۱، ص۳۶، ح۶۶؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲، ص۳۳، ح ۶۰.

القاعده الخامسه والخمسون: لمن أراد أن يتخذ من الأخوه

۱ - عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«علیک بإخوان الصدق فأکثر من اکتسابهم، فإنهم عدّه عند الرخاء، وجُنّه عند البلاء»(۱).

۲ - القاعده: من أراد أن یتخذ أخاً علیه بالصادق.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن اتخاذ الأخوه فیه منفعه کبیره إذا کانت الطریقه صحیحه، ولذا حثت أحادیث أخری، فعن الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام أنه قال:

«مَن لَم یرَغَبْ فی الاستِکْثارِ مِن الأخوانِ ابتُلیَ بالخُسْرانِ»(۲).

وعنه علیه السلام أیضاً قال:

۱- میزان الحکمه: ج ۱، ص ۵۶، ح ۱۶۹؛ الأمالی للصدوق: ۳۸۰/ ۴۸۳.

۲- میزان الحکمه: ج ۱، ص ۵۶، ح ۱۷۰؛ تحف العقول: ۳۱۹.

«المَرءُ كثيرٌ بأخيهِ»(۱).

باء: الأخوه أصناف متعدده منهم أخوان الثقه والصدق ومنهم أخوان المكاشره أو الكذب والخداع ولذا أشار الحديث إلى ضروره اختيار الأخ الذى يتصف بالصدق لما فى ذلک من منافع کصيرورته عده فى الرخاء وستراً وواقيه فى البلاء، ولمثل هذا أشار الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام بقوله:

«الإخْوانُ صِنْفانِ: إخوانُ الثِّقهِ وإخوان المُكاشَرهِ... فإذا كنتَ مِن أخيکَ على حدِّ الثِّقَهِ فابْذِلْ لَه مالَکَ وبَدَنَکَ، وصافِ مَن صافاهُ، وعادِ مَنْ عاداهُ، واكتُمْ سِرَّهُ وعَيْبَهُ، وأظْهِرْ مِنهُ الحَسَنَ، واعلَمْ أيُّها السّائِلُ أنَّهُم أقَلُّ مِن الكِبريتِ الأحْمَرِ»(۲).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«الإخْوانُ ثلاثهٌ: مُواسٍ بنفسِهِ، وآخرُ مُواسٍ بمالِهِ؛ وهُما الصّادقانِ فى الإخاءِ، وآخَرُ يأخذُ منکَ البُلْغَهَ، ويُريدُکَ لِبَعضِ اللّذَّهِ، فلا تَعُدَّه مِن أهلِ الثِّقَهِ»(۳).

جيم: حذرت الأحاديث من اتخاذ الأخوه الذين لا فائده منهم سواء على مستوى الدنيا أو على مستوى الآخره، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التاليه:

۱- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۵۶، ح ۱۷۱؛ تحف العقول: ۳۶۸.

۲- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۶۱، ح ۲۳۰؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج ۷۴، ص ۲۸۱، ح ۲.

۳- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۶۱، ح ۲۳۳؛ تحف العقول: ۳۲۴.

۱. قال الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«لا تَرْغَبَنَّ فيمَنْ زَهِدَ فيكَ، ولا تَزْهَدَنَّ فيمَنْ رَغِبَ فيكَ»(۱).

۲. وعن الإمام على عليه السلام أيضاً أنه قال:

«ليسَ لكَ بأخٍ مَنِ احْتَجْتَ إلى مُداراتِهِ»(۲).

۳. قال الإمام الباقر محمد بن على عليهما السلام:

«لا تُقارِنْ ولا تُواخِ أربعةً: الأحْمَقَ، والبَخيلَ، والجَبانَ، والكَذّابَ»(۳).

۴. قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام:

«احذَرْ أن تُواخىَ مَن ارادَكَ لِطَمعٍ أو خَوفٍ أو مَيْلٍ أو للأكلِ والشُّرْبِ، واطلبْ مُواخاةَ الأتقياءِ ولو فى ظُلُماتِ الأرضِ، وإنْ أفنيتَ عُمْرَكَ فى طلبِهِم»(۴).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يتخذ أخا فليختر الصادق فى قوله وفعله لما فى ذلك من الخير الكثير).

۱- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۶۲، ح ۲۳۷؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج ۷۴، ص ۱۶۶، ح ۲۹.

۲- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۶۲، ح ۲۴۰؛ الكافى للكلينى: ج ۲، ص ۶۳۹، ح ۱.

۳- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۶۲، ح ۲۴۲؛ الخصال: ۲۴۴/ ۱۰۰.

۴- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۶۲، ح ۲۴۴؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج ۷۴، ص ۲۸۲، ح ۳.

القاعده السادسه والخمسون: لمن أراد الحفاظ على الأخوه

۱ – عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«لا تضِیعَنَّ حق أخیک اتکالاً على ما بینک وبینه، فإنه لیس لک بأخ من أضعت حقه»(۱).

۲ – القاعده: من أراد الحفاظ على الأخوه فلیراعِ حقها.

یشیر الحدیث الشریف إلى ما یلی:

ألف: إن الحفاظ على الأخوه أمر مهم ولذلک نهى الحدیث عن تضییع حق الأخ، بل أن هناک أحادیثَ أخرى تصف من أضاع أخوانه بالعاجز کما ورد فی قول الإمام علی علیه السلام أنه:

«أعجَزُ النّاسِ مَن عَجَزَ عنِ اکتسابِ الإخوانِ، وأعجَزُ مِنهُ مَن ضَیَّعَ مَن ظَفِرَ بهِ مِنهُم»(۲).

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۵۷، ح۱۷۹؛ نهج البلاغه: الکتاب ۳۱.

۲- میزان الحکمه: ج۱، ص۵۶، ح۱۶۶؛ نهج البلاغه: الحکمه ۱۲.

بـاء: لاـ تجعل ما بينك وبينه من علاقه سـبباً فى تضـييع حقه عليك، بل بالعكس أجمل العلاقه أكثر متانه من ذى قبل لكى تنعم بهـذه الأـخوه، وممـا يـديم العلاقه أو يمتنها أمور منها: الموده، العتاب وليس القطيعه، ومنها: حفظ اللسان، وتجنب كل ما يزعجه وإليك بعض الأحاديث التى ذكرت ذلك.

جيم: من أراد اتخاذ الأخ أو الحفاظ عليه لابد من مراعاه الإرشادات التاليه:

۱. الحذر مما يفسد الأخوه كما جاء فى قول الإمام الصادق:

«المُؤمِنُ أخو المؤمنِ، عَينُهُ ودَليلُهُ، لا يَخونُهُ، ولا يَظْلِمُهُ، ولا يَغُشُّهُ، ولا يَعِدُهُ عِدَةً فيَخْلِفَهُ»(۱).

۲. وجوب محبه الأخ كما قال الإمام على عليه السلام مخاطباً كميل بن زياد:

«يا كُمَيلُ، إن لَم تُحِبَّ أخاكَ فلَسْتَ أخاهُ»(۲).

۳. اجتناب الأخوه فى غير الله تعالى، فقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«مَن لَم تَكُن مَودَّتُهُ فى اللهِ فاحْذَرْهُ؛ فإنّ مودَّتَهُ لَئيمةٌ، وصُحْبَتَه مَشْومةٌ»(۳).

۱- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۵۵، ح ۱۶۱؛ الكافى للكلينى: ج ۲، ص ۱۶۶، ح ۳.
۲- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۵۶، ح ۱۷۵؛ تحف العقول: ۱۷۳.
۳- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۵۸، ح ۱۹۲؛ غرر الحكم: ۸۹۷۸.

وعن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«کلُّ مودّهٍ مَبْنِیّهٍ علی غیرِ ذاتِ اللهِ ضَلالٌ، والاعتِمادُ علَیها مُحالٌ»(۱).

۴. اجتناب أخوه الأشرار، فقال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

«أسْرَعُ الموَدّاتِ انقِطاعاً مَودّاتُ الأشرارِ»(۲).

۵. مما یدیم الأخوه الإخبار بالموده کما قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إذا أحبَّ أحدُکُم صاحِبَهُ أو أخاهُ فلیُعْلِمْهُ»(۳).

۶. وجاء فی بحار الأنوار عن إبراهیم بن أبی البلاد عن أبیه أنه: مَرّ رجلٌ فی المسجدِ وأبو جعفر علیه السلام جالسٌ وأبو عبد الله علیه السلام، فقالَ له بعض جلسائه: واللهِ، إنّی لأحِبُّ هذا الرّجُلَ. قال له أبو جعفر علیه السلام:

«ألاَ فأعْلِمْهُ؛ فإنَّهُ أبقی لِلمَوَدَّهِ، وخَیْرٌ فی الألْفَهِ»(۴).

۷. أن یترک خطاً للرجوع إذا وقعت القطیعه فقال الإمام علی علیه السلام:

۱- میزان الحکمه: ج ۱، ص۵۸، ح۱۹۳؛ غرر الحکم: ۶۹۱۵.

۲- میزان الحکمه: ج ۱، ص۵۹، ح۲۰۶؛ غرر الحکم: ۳۱۲۴.

۳- میزان الحکمه: ج ۱، ص۵۹، ح ۲۱۱؛ المحاسن: ج ۱، ص۴۱۵، ح۹۵۳.

۴- میزان الحکمه: ج ۱، ص۵۹، ح۲۱۳؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۴، ص۱۸۱، ح ۱.

«إنْ أرَدْتَ قَطِيعهَ أخيکَ فاستَبْقِ لَهُ مِن نفسِکَ بَقيّهً يَرجِعُ إليها إن بَدا لَه ذلکَ يوماً مّا»(۱).

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«لا تُتْبِعْ أخاکَ بعدَ القَطِيعهِ وَقِيعهً فيهِ، فيَسُدَّ علَيهِ طريقَ الرُّجوعِ إليکَ، فلَعَلَّ التّجارِبَ تَرُدُّهُ علَيکَ»(۲).

۸. أن لا تضع حبک فی موضعه وإلا فالعاقبه وخيمه، فقال الإمام الصادق عليه السلام:

«مَن وضَعَ حُبَّهُ فی غيرِ موضعِهِ فقد تَعرَّضَ للقَطيعهِ»(۳).

۹. صله الجافی والقاطع تديم الأخوه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«أطِعْ أخاکَ وإنْ عَصاکَ، وَصِلْهُ وإنْ جَفاکَ»(۴).

۱۰. الحفاظ على الأخوه القديمه، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ اللّه تعالى يُحِبُّ المُداوَمَهَ على الإخاءِ القديمِ، فَداوِمُوا علَيهِ»(۵).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

۱- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۶۰، ح ۲۲۰؛ نهج البلاغه: الكتاب ۳۱.
۲- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۶۰، ح ۲۲۴؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج ۷۴، ص ۱۶۶، ح ۳۱.
۳- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۶۰، ح ۲۲۵؛ المحاسن: ج ۱، ص ۴۱۵، ح ۹۵۰.
۴- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۶۱، ح ۲۲۸؛ بحار الأنوار: ج ۷۷، ص ۲۱۳، ح ۱.
۵- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۶۳، ح ۲۴۷؛ كنز العمّال: ۲۴۷۵۹.

«إنَّ اللهَ تعالی یُحِبُّ حِفْظَ الوُدِّ القدیمِ»(۱).

۱۱. اتخذ الأخ الذی یتصف بهذه الصفات المذکوره فی قول الإمام علی علیه السلام:

«إنَّ أخاکَ حَقّاً مَن غَفَرَ زلَّتَکَ، وسَدَّ خَلَّتَکَ، وقَبِلَ عُذْرَکَ، وسَتَرَ عَوْرَتَکَ، ونَفی وَجلَکَ، وحَقَّقَ أملَکَ»(۲).

وعن الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام أیضاً أنه قال:

«أخوکَ الّذی لا یَخْذُلُکَ عِندَ الشِّدَّهِ، ولا یَغْفُلُ عنکَ عندَ الجَریرَهِ، ولا یَخْدَعُکَ حینَ تَسْألُهُ»(۳).

۱۲. ترک القطیعه بسبب التقصیر فإنک لن تجد من لا یقصر إلا المعصوم وهذا ما أشار إلیه قول الإمام علی علیه السلام:

«مَن جانَبَ الإخْوانَ علی کُلِّ ذَنبٍ قَلَّ أصدِقاؤهُ»(۴).

وعن الإمام الصادق علیه السلام أنه قال:

«مَن لَم یُؤاخِ إلاّ مَن لا عَیبَ فیهِ قَلَّ صَدیقُهُ»(۵).

۱- میزان الحکمه: ج ۱، ص۶۳، ح۲۴۸؛ کنز العمّال: ۲۴۷۶۰.
۲- میزان الحکمه: ج ۱، ص۶۳، ح ۲۵۱؛ غرر الحکم: ۳۶۴۵.
۳- میزان الحکمه: ج ۱، ص۶۳، ح ۲۵۲؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۷، ص۲۶۹، ح ۱.
۴- میزان الحکمه: ج ۱، ص۶۳، ح۲۵۵؛ غرر الحکم: ۸۱۶۶.
۵- میزان الحکمه: ج ۱، ص۶۳، ح۲۵۶؛ أعلام الدین: ۳۰۴.

وقال الإمام الصادق علیه السلام فی حدیث آخر:

«لا تُفَتِّشِ النّاسَ عَن أدیانِهِم فَتَبقی بِلا صدیقٍ»(۱).

۱۳. علیک أن تتحمل زله الصدیق لتحافظ علیه کما ورد فی قول أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«احتمِلْ زلّهَ وَلیِّکَ لوقتِ وَثْبهِ عَدُوِّک»(۲).

وعن الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام أیضاً أنه قال:

«احتَمِلْ أخاکَ علی ما فیهِ ولا تُکثِرِ العِتابَ فإنّهُ یُورِثُ الضَّغِینهَ، واستَعْتِبْ مَن رَجَوْتَ عُتْباهُ»(۳).

وقال علیه السلام أیضاً:

«الحلیمُ مَنِ احتمَلَ إخوانَهُ»(۴).

وعنه علیه السلام قال:

«احتملْ ما یَمُرُّ علیکَ، فإنّ الاحتِمالَ سترُ العُیوبِ، وإنّ العاقلَ نِصْفُهُ احتِمالٌ، ونصفُهُ تَغافُلٌ»(۵).

۱۴. إذا أردت اتخاذ أخ فی الله تعالی فاختر خیر الأخوان وهم ممن

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۶۳، ح۲۵۷؛ تحف العقول: ۳۶۹.

۲- میزان الحکمه: ج۱، ص۶۴، ح۲۵۹؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۴، ص۱۶۶، ح۲۹.

۳- میزان الحکمه: ج۱، ص۶۴، ح۲۶۰؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۷، ص۲۱۲، ح۱.

۴- میزان الحکمه: ج۱، ص۶۴، ح۲۶۳؛ غرر الحکم: ۱۱۱۱.

۵- میزان الحکمه: ج۱، ص۶۴، ح۲۶۴؛ غرر الحکم: ۲۳۷۸.

أتصف بهذه الصفات التی ذکرتها الأحادیث التالیه:

- قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«خیرُ الإخْوانِ المُساعِدُ علی أعمالِ الآخِرهِ»(۱).

- وعن الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«خیرُ إخْوانِکُم مَن أهدی إلیکُم عُیوبَکُم»(۲).

- وقال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«خیرُ الأخْوانِ مَن لا یُحْوِجُ إخْوانَهُ إلی سِواهُ»(۳).

- وقال علیه السلام:

«خیرُ أخْوانِکَ مَن واساکَ، وخیرٌ مِنه مَن کَفاکَ، وإنِ احتاجَ إلیکَ أعْفاکَ»(۴).

- وقال الإمام علی علیه السلام أیضاً:

«خیرُ إخْوانِکَ مَن سارَعَ إلی الخیرِ وجَذَبَکَ إلیهِ، وأمَرَکَ بالبِرِّ وأعانَکَ علَیهِ»(۵).

- وقال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام فی حدیث:

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۶۵، ح۲۶۹؛ تنبیه الخواطر: ۲/ ۱۲۳.

۲- میزان الحکمه: ج۱، ص۶۵، ح۲۷۱؛ تنبیه الخواطر: ۲/ ۱۲۳.

۳- میزان الحکمه: ج۱، ص۶۵، ح۲۷۴؛ غرر الحکم: ۴۹۸۵.

۴- میزان الحکمه: ج۱، ص۶۵، ح۲۷۷؛ غرر الحکم: ۴۹۸۸.

۵- میزان الحکمه: ج۱، ص۶۵، ح۲۸۲؛ غرر الحکم: ۵۰۲۱.

«مَن وَعَظَ أخاهُ سِرّاً فَقَد زانَهُ، ومَن وعَظَهُ عَلانِيَةً فَقَد شانَهُ»(۱).

– وقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«المؤمنُ مِرآةٌ لأخيه المؤمنِ، يَنْصَحُهُ إذا غابَ عنه، ويُمِيطُ عنه ما يَكْرهُ إذا شَهِدَ»(۲).

– وعن الرسول الأكرم صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«مَن أكرَمَ أخاهُ المسلمَ بكَلِمَةٍ يُلْطِفُهُ بها ومَجْلسٍ يُكرِمُهُ به لم يَزَلْ فی ظلِّ اللهِ عزّ وجلّ مَمْدوداً عليهِ بالرَّحْمهِ ما كانَ فی ذلكَ»(۳).

– وقال الإمام علی علیه السلام:

«لا يُكلِّفْ أحدُكُم أخاهُ الطَّلَبَ إذا عَرَفَ حاجتَهُ»(۴).

۱- میزان الحکمه: ج ۱، ص۶۷، ح ۳۰۰؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج ۷۴، ص۱۶۶، ح ۲۹.
۲- میزان الحکمه: ج ۱، ص۶۷، ح۲۹۷؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج ۷۴، ص۲۳۳، ح ۲۹.
۳- میزان الحکمه: ج ۱، ص۶۸، ح ۳۰۲؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج ۷۴، ص۳۱۶، ح ۷۳.
۴- میزان الحکمه: ج ۱، ص۶۸، ح۳۰۸؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج ۷۴، ص۱۶۶، ح ۲۹.

القاعده السابعه والخمسون: لمن أراد اختبار الأخ

۱ – عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إذا رأیت من أخیک ثلاث خصال فارجه: الحیاء والأمانه والصدق، وإذا لم ترها فلا ترجه»(۱).

۲ – القاعده: لمن أراد أن یختبر أخاه فلینظر إلی صفاته.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الاختبار أمر مفید وان کان لا یخلو من محذور بسبب عدم قبول الآخر به، ألا أنه أمر مهم وصحیح وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الأخری أیضاً کما فی قول الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«قَدِّمِ الاختِبارَ فی اتِّخاذِ الإخْوانِ؛ فإنّ الاختِبارَ مِعْیارٌ یُفرِّقُ بینَ

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۶۷، ح۲۹۲؛ کنز العمّال: ۲۴۷۵۵.

الأخيارِ والأشرارِ»(۱).

وقال الإمام على عليه السلام أيضاً:

«مَنِ اتَّخَذَ أخاً بعدَ حُسْنِ الاختِبارِ دامَتْ صُحْبَتُهُ وتأكّدَتْ مَودّتُهُ، مَنِ اتّخَذَ أخاً مِن غَيرِ اختِبارٍ ألْجَأهُ الاضْطِرارُ إلى مُرافَقَهِ الأشرارِ»(۲).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«اختَبِرُوا بخَصلَتَينِ؛ فإنْ كانَتا فيهِم وإلاّ فاعْزُبْ ثمّ اعزُبْ ثمّ اعزُبْ: محافظةٌ علَى الصّلواتِ فى مَواقِيتِها، والبرُّ بالإخْوانِ فى العُسْرِ واليُسرِ»(۳).

باء: الصفات الحميده كالحياء والأمانه والصدق وغيرها من الصفات هى مما يوجد الأخوه ويديمها لأن صاحبها من يرجى الخير منه ولأنها صفات الأخ الثقه الذى أمرنا أهل البيت عليهم السلام باتخاذه كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أقلُّ ما يكونُ فى آخِرِ الزّمانِ أخٌ يُوثَقُ بِهِ أو دِرْهَمٌ من حَلالٍ»(۴).

وقال الإمام على عليه السلام:

۱- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۶۷، ح ۲۹۳؛ غرر الحكم: ۶۸۱۰.

۲- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۶۷، ح ۲۹۵؛ غرر الحكم: ۸۹۲۱.

۳- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۶۷، ح ۲۹۶؛ الكافى للكلينى: ج ۲، ص ۶۷۲، ح ۷.

۴- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۶۲، ح ۲۳۴؛ تحف العقول: ص ۵۴.

«الإِـخْوانُ صِـنْفانِ: إخوانُ الثِّقهِ وإخوان المُكاشَـرهِ... فـإذا كنتَ مِن أخيکَ على حـدِّ الثِّقهِ فابْـذِلْ لَه مالَکَ وبَـدَنَکَ، وصافِ مَن صافاهُ، وعادِ مَن عادَاهُ، واکتُمْ سِرَّهُ وعَيْبَهُ، وأظْهِرْ مِنهُ الحَسَنَ. واعلَمْ أيُّها السّائلَ أنَّهُم أقلُّ مِن الکِبريتِ الأحْمَرِ»(۱).

وقال عليه السلام أيضاً:

«الإخْوانُ فى اللهِ تعالى تَدُومُ مَوَدّتُهُمْ، لِدَوامِ سَبَبِها»(۲).

وقال عليه السلام أيضاً فى حديث آخر:

«الإخْوانُ فى اللهِ تعالى تَدُومُ مَودّتُهُم، لِدَوامِ سَبَبِها»(۳).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يتخذ صديقاً مفيداً صالحاً ليس عليه إلاّ اختباره لمعرفه ما لديه من صفات حميده).

۱– ميزان الحکمه: ج۱، ص۶۱، ح ۲۳۰؛ بحار النوار للمجلسى: ج۷۴، ص ۲۸۱، ح ۲.
۲– ميزان الحکمه: ج۱، ص۵۸، ح۱۹۹؛ غرر الحکم: ۱۷۹۵.
۳– ميزان الحکمه: ج۱، ص۵۸، ح۱۹۹؛ غرر الحکم: ۱۷۹۵.

القاعده الثامنه والخمسون: لمن أراد أن يكون شريفاً

۱ – عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«أفضل الشرف الأدب»(۱).

۲ – القاعده: لمن أراد أن ينال الشرف عليه بالأدب.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن النفس البشريه تسعى إلى بلوغ الكمال والشرف، فأفضل الطرق الموصله إلى ذلك هو التحلى بالأدب، وهذا ما أكدته الأحاديث الأخرى كما فى قول الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام:

«الأدبُ كمالُ الرَّجُلِ»(۲).

وعن الإمام على عليه السلام أيضا أنه قال:

«الأدبُ أحْسَنُ سَجِيّهٍ»(۳).

۱– ميزان الحكمه ج۱، ص۷۳، ح ۳۳۰؛ غرر الحكم: ۲۹۰۳.

۲– ميزان الحكمه: ج۱، ص۷۳، ح۳۲۴؛ غرر الحكم: ۹۹۸.

۳– ميزان الحكمه: ج۱، ص۷۳، ح۳۲۹؛ غرر الحكم: ۹۶۷.

وقال أمیر المؤمنین أیضاً:

«سبَبُ تزکیهِ الأخلاقِ حُسنُ الأدبِ»(۱).

باء: ولکی نقف علی هذا الأمر المهم فلابد من معرفه ما یرتبط به مما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه کما ورد فی الأحادیث التالیه:

۱. تفسیر الأدب: فسر الأدب باجتناب ما تکرهه من الناس کما جاء فی حدیث أمیر المؤمنین علیه السلام أنه:

«کَفاکَ أدباً لنفسِکَ اجتِنابُ ما تَکْرهُهُ مِن غیرِکَ»(۲).

۲. وفسّر أیضاً بفعل ما هو ضروری وهو ما قاله الإمام علی علیه السلام فی حدیث طویل:

«... ومِن أدبِه أنْ لا یَترُکَ ما لابُدَّ لَهُ مِنهُ»(۳).

۳. وفسّر بالإیمان وعدم الشرک کما ورد فی بحار الأنوار عن عامر الشعبی أنه قال:

(تَکَلّم أمیر المؤمنین علیه السلام بتسع کلماتٍ ارتجلهنّ ارتجالا، فقأن عیون البلاغه وأیتمن جواهر الحکمه، وقطعن جمیع الأنام عن اللحاق بواحده منهن، ثلاث منها فی المناجاه، وثلاث منها فی الحکمه، وثلاث منها فی الأدب؛ فأمّا اللاّتی فی المناجاه فقال علیه السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۷۳، ح۳۳۶؛ غرر الحکم: ۵۵۲۰.

۲- میزان الحکمه: ج۱، ص۷۳، ح۳۴۰؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۰، ص۷۳، ح۲۷.

۳- بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۸، ص۸۰، ح۶۶؛ میزان الحکمه: ج۱، ص۷۴، ح۳۴۱.

«إلهی، کفی بی عِزّاً أنْ أکونَ لک عَبْداً، وکفی بی فَخْراً أن تکونَ لی رَبّاً، أنتَ کما أحِبُّ فاجعَلْنی کما تُحبُّ».

وأمّا اللاّتی فی الحکمه فقال علیه السلام:

«قیمهُ کلِّ امرئٍ ما یُحْسِنُهُ، وما هَلَکَ امرؤٌ عَرَف قَدْرَهُ، والمرءُ مَخبوءٌ تحتَ لِسانِهِ».

واللاّتی فی الأدبِ فقال علیه السلام:

«امنُنْ علی مَن شِئتَ تکُنْ أمیرَهُ، واحْتَجْ إلی مَن شِئتَ تکُنْ أسِیرَهُ، واستَغْنِ عَمَّن شئتَ تکُنْ نظیرَهُ»)(۱).

۴. وفسّر الأدب بالعلم، فقد ورد فی کتاب الکافی عن مَسعده بن صدقه عن الإمام الصادق علیه السلام أنه قال:

«إنّ خَیرَ ما وَرَّثَ الآباءُ لأبنائِهِمُ الأدبُ لا المالُ، فإنّ المالَ یَذهبُ والأدبَ یَبقی»

قال مَسعدهُ: یعنی بالأدب العلمَ)(۲).

۵. الأدب علی درجات ورتب فأعلی الدرجات وأفضلها، فقال الإمام أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

«أفضلُ الأدبِ أن یَقِفَ الإنسانُ عند حَدِّه ولا یَتَعدّی قَدْرَهُ»(۳).

۱- میزان الحکمه: ج ۱، ص ۷۴، ح ۳۴۳؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج ۷۷، ص ۴۰۰، ح ۲۳.

۲- الکافی للکلینی: ج ۸، ص ۱۵۰، ح ۱۳۲؛ میزان الحکمه: ج ۱، ص ۷۴، ح ۳۴۵.

۳- میزان الحکمه: ج ۱، ص ۷۴، ح ۳۴۶؛ غرر الحکم: ۳۲۴۱.

وعنه علیه السلام قال:

«ضَبْطُ النّفْسِ عندَ الرَّغَبِ والرَّهَبِ مِن أفضلِ الأدبِ»(۱).

۶. للأدب علاقه مع الحسب، کما أن له دوراً فی رفع الحسب أو وضعه وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث التالیه:

- قال الإمام علی علیه السلام:

«أشرَفُ حَسَبٍ حُسْنُ أدبٍ»(۲).

- وقال علیه السلام أیضاً:

«طلبُ الأدَبِ جَمالُ الحَسَبِ»(۳).

- وعن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«علیکَ بالأدبِ فإنَّهُ زَیْنُ الحَسَبِ»(۴).

- وقال أمیر المؤمنین علیه السلام فی حدیث:

«حُسنُ الأدبِ یَنُوبُ عنِ الحسَبِ»(۵).

- ورد عن أمیر المؤمنین الإمام علی بن أبی طالب علیهما السلام قوله:

۱- میزان الحکمه: ج ۱، ص ۷۴، ح ۳۴۹؛ غرر الحکم: ۵۹۳۲.
۲- میزان الحکمه: ج ۱، ص ۷۵، ح ۳۵۱؛ غرر الحکم: ۲۹۴۹.
۳- میزان الحکمه: ج ۱، ص ۷۵، ح ۳۵۴؛ غرر الحکم: ۶۰۰۷.
۴- میزان الحکمه: ج ۱، ص ۷۵، ح ۳۵۵؛ غرر الحکم: ۶۰۹۶.
۵- میزان الحکمه: ج ۱، ص ۷۵، ح ۳۵۷؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج ۷۵، ص ۶۸، ح ۸.

«حُسنُ الأدبِ یَستُر قُبْحَ النَّسَبِ»(۱).

– وقال علیه السلام أیضا:

«فَسَدَ حسَبُ مَن لیسَ لَه أدبٌ»(۲).

۷. أشارت الأحادیث إلی ما یورث الأدب فذکرت ما یلی:

– قال الإمام علی علیه السلام:

«جالِسِ العلماءَ یَزْدَدْ علمُکَ ویَحْسُنْ أدبُکَ وَتَزکُ نَفْسُکَ»(۳).

– جاء فی تنبیه الخواطر: (لمّا قیلَ لعیسی علیه السلام: مَن أدّبَکَ؟ قال علیه السلام: ما أدّبَنی أحَدٌ، رأیتُ قُبحَ الجهلِ فجانَبْتُهُ)(۴).

۸. أشارت الأحادیث إلی ضروره تأدیب الأهل والولد، فقال الإمام علی علیه السلام لولده الحسن المجتبی علیه السلام:

«إنّما قَلْبُ الحَدَثِ کالأرضِ الخالِیهِ ما ألقِیَ فیها مِنْ شیءٍ قَبِلَتْهُ، فبادَرْتُکَ بالأدبِ قبلَ أن یَقْسُوَ قلبُکَ ویَشتغِلَ لُبُّکَ»(۵).

– عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«مَن کانتْ لَه ابنهٌ فأدّبَها وأحْسَنَ أدَبَها، وعلّمَها فأحْسَنَ تعلیمَها،

۱– میزان الحکمه: ج ۱، ص۷۵، ح ۳۶۱؛ غرر الحکم: ۴۸۱۳.
۲– میزان الحکمه: ج ۱، ص۷۵، ح ۳۶۲؛ تحف العقول: ۹۶.
۳– میزان الحکمه: ج ۱، ص۷۷، ح۳۹۳؛ غرر الحکم:۴۷۸۶.
۴– تنبیه الخواطر: ج ۱، ص۹۶؛ میزان الحکمه: ج ۱، ص ۷۷، ح ۴۰۰.
۵– میزان الحکمه: ج ۱، ص۷۸، ح ۴۰۲؛ نهج البلاغه: الکتاب ۳۱.

فأوسَعَ علَيها مِن نِعمِ اللهِ الّتی أسبَغَ علَیهِ، کانَتْ لَه مَنَعةً وسِتْراً مِن النّارِ»(۱).

- قال الإمام علی بن موسی الرضا علیه السلام:

«مُرِ الصَّبیَّ فلْیَتَصدَّقْ بیدِهِ بالکِسْرِهِ والقَبْضهِ والشَّیءِ وإنْ قَلَّ، فإنَّ کلَّ شیءٍ یُرادُ بِهِ اللهُ - وإنْ قَلَّ - بعدَ أنْ تَصدُقَ النِّیَّهُ فیهِ عظیمٌ»(۲).

۹. أشارت الأحادیث إلی کیفیه تأدیب الصبی:

- قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«علِّموا أولادَکُمُ الصَّلاهَ إذا بَلَغوا سَبْعاً، واضرِبُوهُمْ علَیها إذا بَلَغوا عَشْراً، وفَرِّقوا بینَهُم فی المضاجِعِ»(۳).

- وعن الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«أدِّبْ صِغارَ أهلِ بیتِکَ بلسانِکَ علَی الصَّلاهِ والطَّهورِ، فإذا بلَغوا عَشرَ سِنینَ فاضرِبْ ولا تُجاوِزْ ثلاثاً»(۴).

- قال الإمام الصادق علیه السلام:

«دَع ابنَکَ یَلعبْ سَبْعَ سِنینَ، ویُؤدَّبْ سَبعاً، وألزِمْهُ نفسَکَ سبعَ

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۷۸، ح۴۰۵؛ کنز العمّال: ۴۵۳۹۱.

۲- میزان الحکمه: ج۱، ص۷۸، ح۴۰۸؛ الکافی للکلینی: ج۴، ص۴، ح۱۰.

۳- میزان الحکمه: ج۱، ص۷۹، ح۴۱۰؛ کنز العمّال: ۴۵۳۳۰.

۴- میزان الحکمه: ج۱، ص۷۹، ح۴۱۱؛ تنبیه الخواطر: ج۲، ص۱۵۵.

سنينَ، فإنْ أفلَحَ، وإلّا فإنّهُ مَن لا خَيْرَ فيه»(۱).

- وعن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً أنه قال:

«احمِلْ صَبيَّكَ حتّى يأتىَ عسى سِتِّ سنينَ، ثُمَّ أدِّبْهُ فى الكُتّابِ سِتَّ سنينَ، ثم ضُمَّهُ إليكَ سَبْعَ سنينَ فأدِّبْهُ بأدبِكَ، فإنْ قَبِلَ وصَلُحَ وإلّا فَخَلِّ عَنهُ»(۲).

۱۰. أشارت الأحاديث إلى ما ينبغى رعايته عند التأديب كما ورد:

- ورد فى بحار الأنوار عن على بن اسباط رفعه: نَهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عنِ الأدبِ عندَ الغَضَبِ(۳).

- قال الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«لا تُكْثِرَنَّ العِتابَ؛ فإنّه يُورِثُ الضَّغِينهَ ويَدعُو إلى البَغْضاءِ»(۴).

- وعن الإمام على عليه السلام أيضاً أنه قال:

«أحسِنْ لِلمَماليكِ الأدبَ، وأقْلِلْ الغَضَبَ ولا تُكْثِرِ العَتَبَ فى غيرِ ذَنْبٍ، فإذا استحَقَّ أحدٌ مِنهُم ذَنباً فَأحْسِنِ العَذْلَ فَإنَّ العَذلَ مَعَ العَفوِ أشدُّ مِنَ الضَّرْبِ لمنْ كانَ لَهُ عَقلٌ»(۵).

۱- ميزان الحكمه: ج۱، ص۷۹، ح۴۱۴؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۱۰۴، ص۹۵، ح۴۰.
۲- ميزان الحكمه: ج۱، ص۷۹، ح۴۱۶؛ مكارم الأخلاق: ج۱، ص۴۷۸، ح۱۶۴۸.
۳- ميزان الحكمه: ج۱، ص۷۹، ح۴۱۷؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۷۹، ص۱۰۲، ح۲.
۴- ميزان الحكمه: ج۱، ص۷۹، ح۴۱۹؛ غرر الحكم: ۱۰۴۱۲.
۵- ميزان الحكمه: ج۱، ص ۸۰، ح ۴۲۰؛ تحف العقول: ۸۷.

- وقال أمير المؤمنين علیه السلام:

«إذا لَوّحْتَ للعاقلِ فَقد أوْجَعتَهُ عِتاباً»(۱).

- وعنه علیه السلام قال:

«ازْجُرِ المُسیءَ بِثواب المُحسِنینِ»(۲).

- وقال الإمام علی علیه السلام:

«عاتِبْ أخاكَ بالإحسانِ إلیهِ، وارْدُدْ شرَّهُ بالإنعامِ علَیهِ»(۳).

- قال الإمام الكاظم علیه السلام، عندما شكا له بعضهم ابناً له قال علیه السلام:

«لا تَضربْهُ، واهْجُرْهُ ولا تُطِلْ»(۴).

۱۱. أشارت الأحادیث إلی تفسیر الأدب مع بعض الأصناف من الناس كما قال الإمام علی علیه السلام:

«إنّ البلاءَ للظّالِمِ أدبٌ، وللمؤمِنِ امتحانٌ، وللأنبیاءِ دَرَجَهٌ، وللأولیاءِ كَرامَهٌ»(۵).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أراد شرفاً رفیعاً لیس علیه إلا التمسک بالأدب).

۱- میزان الحكمه: ج ۱، ص ۸۰، ح ۴۲۴؛ غرر الحكم: ۴۱۰۳.

۲- میزان الحكمه: ج ۱، ص ۸۰، ح ۴۲۷؛ نهج البلاغه: الحكمه ۱۷۷.

۳- میزان الحكمه: ج ۱، ص ۸۰، ح ۴۲۸؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج ۷۱، ص ۴۲۷، ح ۷۶.

۴- میزان الحكمه: ج ۱، ص ۸۰، ح ۴۳۰؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج ۱۰۴، ص ۹۹، ح ۷۴.

۵- میزان الحكمه: ج ۱، ص ۸۲، ح ۴۴۲؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج ۸۱، ص ۱۹۸، ح ۵۵.

القاعده التاسعه والخمسون: لمن أراد أن لا يؤذيه الناس

۱- عن الإمام الصادق علیه السلام:

«من كفّ يده عن الناس فإنما يكف عنهم يداً واحده ويكفون عنه أيادى كثيره»(۱).

۲ – القاعده: من أراد أن لا يؤذيه الناس فلا يؤذِهم.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن كف اليد عن الناس هى بمعنى كف الأذى عنهم، وهذا مما حث عليه الأحاديث الأخرى، كما له من فائده فى الدنيا والآخره كما فى قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«كُفَّ أذاكَ عنِ النّاسِ؛ فإنّهُ صَدَقةٌ تَصَدَّقُ بها عَلى نَفسِكَ»(۲).

وقال الإمام الصادق علیه السلام:

۱- ميزان الحكمه: ج۱، ص۹۰، ح۴۷۳؛ الخصال: ۱۷/ ۶۰.

۲- ميزان الحكمه: ج۱، ص۸۹، ح۴۶۹؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۷۵، ص۵۴، ح۱۹.

«فاز واللهِ الأبرارُ، أتدرى مَن هُم؟ هُمُ الّذينَ لا يُؤذونَ الذَّرَّ»(۱).

باء: لكف الأذى ثمرات أخرى غير التى ذكرت فى الحديث أعلاه، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التاليه:

۱. ورد فى كتاب من لا يحضره الفقيه: (قال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«شَرَفُ المؤمنِ صَلاتهُ بِاللَّيلِ، وعِزُّهُ كَفُّ الأذى عَنِ النّاسِ»)(۲).

۲. قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«المؤمنُ نفسُهُ مِنه فى تَعَبٍ والنّاسُ مِنه فى راحهٍ»(۳).

۳. قال الإمام زين العابدين عليه السلام:

«كَفُّ الأذى مِن كَمالِ العقلِ، وفيه راحهٌ للبَدَنِ عاجِلًا وآجِلًا»(۴).

جيم: حذرت الأحاديث الشريفه من خطر إيذاء المؤمنين كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أذلُّ النّاسِ مَنْ أهانَ النّاسَ»(۵).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

۱- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۸۹، ح ۴۶۱؛ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۱۴۶.

۲- من لا يحضره الفقيه: ج ۱، ص ۴۷۱، ح ۱۳۶۰؛ ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۹۰، ح ۴۷۰.

۳- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۹۰، ح ۴۷۱؛ الخصال: ۶۲۰/ ۱۰.

۴- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۹۰، ح ۴۷۲؛ تحف العقول: ۲۸۳.

۵- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۸۹، ح ۴۶۰؛ الأمالى للصدوق: ۷۳/ ۴۱.

«مَنْ آذی مُؤمناً فَقَدْ آذانی»(۱).

وعن الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«مَنْ لَقِیَ أخاهُ بِما یَسُوؤُهُ لِیَسوءَه ساءَه اللهُ یومَ یَلقاه»(۲).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً کف أذاه عن الناس ستکف الناس جمیعها الأذی عنه).

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۸۹، ح۴۶۳؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۶۷، ص۷۲، ح۴۰.

۲- میزان الحکمه: ج۱، ص۹۰، ح۴۷۵؛ ثواب الأعمال: ۱۸۲/ ۱.

القاعده الستون: لمن أراد تحصيل الصحه وسلامه القلب

۱ – عن رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم:

«من قلّ طعمه صح بطنه وصفا قلبه، ومن کثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه»(۱).

۲ – القاعده: من أراد تحصیل الصحه وصفاء القلب فلیدع کثره الطعام.

یشیر الحدیث الشریف الى ما یلی:

ألف: إن قله الطعام أمر ممـدوح لما له من آثار إیجابیه کثیره، ولـذا جاءت الأحادیث الکثیره لتحث على ذلک کما فی قول أمیر المؤمنین على بن أبی طالب علیهما السلام:

«إذا أَرَادَ اللهُ سُبْحانَهُ صَلاَحَ عَبْدٍ أَلْهَمَهُ قِلَّهَ الكَلامِ، وقِلَّهَ الطَّعامِ،

۱- میزن الحکمه: ج۱، ص۱۳۱، ح۵۷۶؛ تنبیه الخواطر: ۱/ ۴۶.

وقِلَّة المَنامِ»(۱).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً أنه قال:

«لا تَرْفَعْ يَدَكَ مِنَ الطَّعَامِ إلاّ وَأنْتَ تَشْتَهِيهِ، فَإنْ فَعَلْتَ ذلِكَ فَأنْتَ تَسْتَمْرِئُهُ»(۲).

وعنه عليه السلام قال:

«مَنْ أرادَ أنْ يَكُونَ صالِحاً خَفِيفَ الجِسْمِ (وَاللّحْمِ) فَلْيُقَلِّلْ مِنْ عَشائِهِ بِاللّيلِ»(۳).

باء: وحذرت الأحاديث الأخرى من كثره الأكل كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه:

«لا تُمِيتُوا القُلُوبَ بِكَثْرَةِ الطَّعَامِ والشَّرابِ؛ فإنَّ القَلْبَ يَمُوتُ كَالزَّرْعِ إذَا كَثُرَ عَلَيهِ الماءُ»(۴).

وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«إيّاكُمْ والبِطْنَةَ؛ فَإنَّها مَفْسَدَةٌ لِلبَدَنِ، وَمُورِثَةٌ للسُّقْمِ، وَمَكْسَلَةٌ عَنِ العِبادَةِ»(۵).

۱- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۱۳۱، ح ۵۷۹؛ غرر الحكم: ۴۱۱۷.
۲- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۱۳۵، ح ۶۳۱؛ تحف العقول: ۱۷۲.
۳- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۱۳۵، ح ۶۳۳؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج ۶۲، ص ۳۲۴.
۴- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۱۳۱، ح ۵۸۴؛ تنبيه الخواطر: ج ۱، ص ۴۶.
۵- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۱۳۱، ح ۵۸۵؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج ۶۲، ص ۲۶۶، ح ۴۱.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«ما مَلأَ آدَمِيٌّ وِعاءً شَرّاً مِنْ بَطْنِهِ»(۱).

وقال الإمام على عليه السلام:

«كَثْرَةُ الأَكْلِ وَالنَّوْمِ تُفْسِدانِ النَّفْسَ وَتَجْلِبانِ المضَرَّةَ»(۲).

وقال عليه السلام:

«مَنْ كَثُرَ أَكْلُهُ قَلَّتْ صِحَّتُهُ، وَثَقُلَتْ عَلى نَفْسِهِ مُؤنَتُهُ»(۳).

جيم: إن كثره الأكل تورث السقم فى الدنيا كما ورد فى قول الإمام على عليه السلام أنه:

«كَمْ مِنْ أَكْلَهٍ مَنَعَتْ أَكَلاتٍ!»(۴).

وقال عليه السلام:

«إيّاكَ وَالبِطْنَهَ، فَمَنْ لَزِمَها كَثُرَتْ أسْقَامُهُ»(۵).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً:

«إيّاكَ وإدْمانَ الشَّبَعِ، فَإنَّهُ يَهِيجُ الأَسْقامَ ويُثيرُ العِلَلَ»(۶).

۱- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۱۳۱، ح ۵۸۷؛ تنبيه الخواطر: ج ۲، ص ۱۱۹.

۲- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۱۳۲، ح ۵۹۳؛ غرر الحكم: ۷۱۲۰.

۳- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۱۳۲، ح ۵۹۵؛ غرر الحكم: ۸۹۰۳.

۴- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۱۳۳، ح ۶۰۱؛ نهج البلاغه: الحكمه ۱۷۱.

۵- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۱۳۳، ح ۶۰۲؛ غرر الحكم: ۲۶۳۹.

۶- ميزان الحكمه: ج ۱، ص ۱۳۳، ح ۶۰۴؛ غرر الحكم: ۲۶۸۱.

وعنه علیه السلام قال:

«لَا تجْتَمِعُ الصِّحَّهُ وَالنَّهَمُ»(۱).

دال: تأثیر البطنه علی النباهه والفطنه کما ورد فی قول أمیر المؤمنین علی علیه السلام أنه:

«مَنْ زادَ شِبَعُهُ کَظَّتْهُ البِطْنَهُ، مَنْ کَظَّتْهُ البِطْنَهُ حَجَبَتْهُ عَنِ الفِطْنَه»(۲).

وقال علیه السلام:

«لَا فِطْنَهَ مَعَ بِطْنَهٍ»(۳).

وعنه علیه السلام أیضاً قال:

«إذا مُلِئَ البَطْنُ مِنَ المُباحِ عَمِیَ القَلبُ عَنِ الصَّلاحِ»(۴).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أسرف فی الأکل فان ذلک یؤدی إلی البطنه التی تمنع الفطنه، ویؤدی إلی کثره الأسقام وقساوه القلب).

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۱۳۳، ح۶۰۶؛ غرر الحکم: ۱۰۵۷۰.

۲- میزان الحکمه: ج۱، ص۱۳۳، ح۶۱۰؛ غرر الحکم: ۸۴۵۸.

۳- میزان الحکمه: ج۱، ص۱۳۳، ح۶۱۳؛ غرر الحکم: ۱۰۵۲۸.

۴- میزان الحکمه: ج۱، ص۱۳۳، ح۶۱۵؛ غرر الحکم: ۴۱۳۹.

القاعده الحادیه والستون: لمن أراد الانتفاع من آداب المائده

۱ – عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«من أکل وذو عینین ینظر إلیه ولم یواسِه، ابتلی بداء لا دواء له»(۱).

۲ – القاعده: من أراد الانتفاع من المائده علیه بالتزام آدابها.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن للمائده آداباً لها آثار ایجابیه فمن التزم بها نال النفع والفائده ومن ترکها وقع فی الضرر والأذی وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث التالیه أیضاً:

– قال الإمام علی علیه السلام:

«أقِرُّوا الحارَّ حَتّی یَبْرَدَ، فإنَّ رَسُولَ اللهِ صلی الله علیه وآله وسلم قُرِّبَ إلَیْهِ طَعامٌ حارٌّ فَقَالَ: أقِرُّوهُ حَتّی یَبْرَدَ، ما کانَ اللهُ عزّ وجلّ لِیُطعِمَنَا النّارَ، وَالبَرَکَهُ فی البَارِدِ»(۲).

– وقال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام:

۱– میزان الحکمه: ج۱، ص۱۳۵، ح۶۳۴؛ تنبیه الخواطر: ج۱، ص۴۷.

۲– میزان الحکمه: ج۱، ص۱۳۵، ح۳۶۳؛ الکافی للکینی: ج۶، ص۳۲۱، ح۱.

«ضَمِنْتُ لِمَنْ سَمَّى عَلى طَعامِه أنْ لا يَشْتَكِىَ مِنْهُ»(۱).

– عن أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليهما السلام:

«ابْدَؤوا بِالمِلْحِ فِى أوَّلِ طَعامِكُمْ، فَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما فى المِلْحِ لاخْتارُوهُ عَلَى الدِّرْياقِ المجَرَّبِ»(۲).

– قال الإمام الحسن المجتبى عليه السلام:

«فى المائدهِ اثْنَتا عَشرَهَ خَصْلَهً يَجِبُ عَلى كُلِّ مُسْلِمٍ أنْ يَعْرِفَها: أرْبَعٌ مِنْها فَرْضٌ، وَأرْبَعٌ سُنَّهٌ، وأرْبَعٌ تأدِيبٌ.

فَأمّا الفَرْضُ: فَالمَعْرِفَهُ، وَالرِّضا، وَالتَّسْمِيَهُ، وَالشُّكْرُ.

وأمّا السُّنَّهُ: فَالوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعامِ، والجُلُوسُ عَلى الجانِبِ الأيْسَرِ، والأكْلُ بِثَلاثِ أصابِعَ، وَلَعقُ الأصابعِ.

وأمّا التَّأدِيبُ: فَالأكْلُ مِمَّا يَلِيكَ، وَتَصْغِيرُ اللُّقْمَهِ، وَتَجْوِيدُ المَضْغِ، وَقِلّهُ النّظَرِ فى وُجُوهِ النّاسِ»(۳).

– قال الإمام محمد الباقر عليه السلام:

«مَنْ أرَادَ أنْ لا يضُرَّهُ طَعامٌ، فَلاَ يَأكُلْ طَعاماً حَتّى يَجُوعَ وَتَنْقى مِعْدَتُهُ، فإذا أكَلَ فَلْيُسَمِّ اللهَ، ولْيُجِدِ المضْغَ، وَلْيَكُفَّ عَنِ الطَّعامِ وَهُوَ يَشْتَهِيهِ وَيَحْتاجُ إلَيْهِ»(۴).

۱– ميزان الحكمه: ج۱، ص۱۳۶، ح۶۳۷؛ من لا يحضره الفقيه: ج۳، ص۳۵۵، ح۴۲۵۳.
۲– ميزان الحكمه: ج۱، ص۱۳۶، ح۶۳۹؛ وسائل الشيعه: ج۱۶، ص۵۲۰، ح۳.
۳– ميزان الحكمه: ج۱، ص۱۳۶، ح۶۴۱؛ وسائل الشيعه: ج۱۶، ص۵۳۹، ح۱.
۴– ميزان الحكمه: ج۱، ص۱۳۶، ح۶۴۳؛ وسائل الشيعه: ج۱۶، ص۵۴۰، ح۳.

- قال الإمام الصادق علیه السلام:

«لَا تَدَعُوا آنِیَتَکُمْ بِغَیْرِ غِطاَءٍ؛ فإنَّ الشَّیْطانَ إذا لَمْ تُغَطَّ الآنِیَهُ بَزَقَ فِیها، وَأخَذَ مِمّا فیها ما شاءَ»(۱).

- ورد فی الاختصاص: «رُوِیَ: أطِیلُوا الجُلُوسَ عَلی المَوائِدِ؛ فَإنَّها أوْقاتٌ لَا تُحْسَبُ مِنْ أعْمارِکُمْ»(۲).

باء: إن مواساه من ینظر إلیک وأنت تأکل هو من الخلق الرفیع، وان ترک هذا الخلق یؤدی إلی عقوبه لا دواء لها کما ذکر الحدیث، ولذا نجد ما ورد عن الإمام الحسن علیه السلام یؤکد ذلک فی بحار الأنوار:

(رَأیتُ الحَسَنَ بنَ علیٍّ علیهما السلام یأکُلُ وبَیْنَ یَدَیْه کَلبٌ، کُلَّما أکَلَ لُقمَهً طَرَحَ للکَلْبِ مثلها، فقلت له: یا بن رسول الله، ألا أرجم هذا الکلب عن طعامک؟ قال علیه السلام:

«دَعْهُ، إنِّی لأسْتَحِیی مِنَ اللهِ عزّ وجَلّ أنْ یَکُونَ ذو رُوحٍ یَنْظُرُ فی وَجْهی وأنا آکُلُ ثمَّ لَا أطْعِمُهُ»(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً کان یأکل الطعام وهناک من ینظر إلیه وهو غیر مهتم لذلک بل لا یواسیه فی الطعام ولا یشارکه فإنه سیبتلی بداء لا دواء له).

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۱۳۷، ح۶۴۶؛ وسائل الشیعه: ج۱۶، ص۵۱۰، ح۱.
۲- الاختصاص: ص۲۵۳؛ میزان الحکمه: ج۱، ص۱۳۷، ح۶۴۸.
۳- میزان الحکمه: ج۱، ص۱۳۶، ح۶۴۲؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۴۳، ص۳۵۲، ح۲۹.

القاعده الثانيه والستون: لمن أراد الأنس

۱ – عن الإمام الصادق عليه السلام:

«الأنس فى ثلاث: فى الزوجه الموافقه، والولد البار، والصديق المصافى»(۱).

۲ – القاعده: من أراد الأنس فليطلبه فى الزوجه الموافقه والولد الصالح والصديق المخلص.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن الأنس أمر محبوب للإنسان وهذا لا يتحقق إلّا بأسباب ومن هذه الأسباب أن تكون له زوجه موافقه، وهذا لا يتم إلا من خلال العشره بالمعروف والإحسان لهذه الزوجه حتى تتعلق بزوجها وتكون له حبيبه وأنيسه، وكذلك يتم الأنس بالولد البار وهذا لا يتم إلا من خلال تربيه الولد تربيه صالحه، ويتم أيضاً بالصديق المخلص وهذا يحتاج إلى إيجاد الصديق

۱– ميزان الحكمه: ج۱، ص۳۲۹، ح۱۵۸۲؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۷۸، ص۲۳۱، ح۲۵.

والإخلاص له والمصافاه معه حتی تنال إخلاصه وصفائه.

بـاء: هنـاک أنس أعلی رتبه من الأنس الأول وأکثر لـذه منه ألا وهو الأنس بالله تعالی وبطاعته، والالتـذاذ بمناجاته والسکون والاطمئنان بذکره وهذا ما حث علیه أحادیث أخری ورد فی هذا الباب کما قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«مَنْ خَرَجَ مِن ذلِّ المعصیهِ إلی عِزِّ الطّاعهِ آنسَهُ اللهُ عزّ وجلّ بغَیرِ أنیسٍ، وأعانَهُ بغیرِ مالٍ»(۱).

وقال الإمام الصادق علیه السلام:

«ما مِن مؤمنٍ إلّا وقد جَعلَ اللهُ لَهُ مِن إیمانِهِ أنْساً یَسکُنُ إلیهِ، حتّی لو کانَ علی قُلّهِ جَبلٍ لَم یَسْتَوحِشْ»(۲).

وقال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«اللّهُمّ إنّکَ آنَسُ الآنِسینَ (المُؤانِسینَ) لأولیائکَ... إنْ أوحَشَتْهُمُ الغُربهُ آنَسَهُم ذِکرُکَ، وإنْ صُبَّتْ علَیهِمُ المَصائِبُ لَجؤوا إلی الاسْتِجارَهِ بکَ»(۳).

جیم: حذرت الأحادیث الشریفه من الاسترسال فی الأنس لما له من أثر سلبی کما ورد عن الإمام الرضا علیه السلام أنّ:

۱- میزان الحکمه: ج ۱، ص ۳۲۹، ح ۱۵۸۵؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج ۷۵، ص ۳۵۹، ح ۷۴.

۲- میزان الحکمه: ج ۱، ص ۳۲۹، ح ۱۵۹۰؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج ۷۰، ص ۱۱، ح ۱۴.

۳- میزان الحکمه: ج ۱، ص ۳۲۹، ح ۱۵۸۶؛ نهج البلاغه: الخطبه ۲۲۷.

«الأَنْسُ يُذهِبُ المَهابَهَ»(۱).

وعنه علیه السلام قال:

«الاسْتِرسالُ بالأنسِ يُذهِبُ المَهابَهَ»(۲).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يأنس بشیء فإن أفضل الأنس المادی هو الزوجه الموافقه والولد البار والصديق المخلص).

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۳۲۹، ح۱۵۸۳؛ الدرّه الباهره: ص۳۷.

۲- میزان الحکمه: ج۱، ص۳۲۹، ح۱۵۸۴؛ أعلام الدین: ص۳۰۷.

القاعده الثالثه والستون: لمن أراد الربح المادی

۱ – عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«تعرضوا للتجارات، فإنّ لکم فیها غنی عما فی أیدی الناس، وان الله عز وجل یحب المحترف الأمین»(۱).

۲ – القاعده: من أراد الربح المادی فلیتجر.

ألف: إن من أفضل المکاسب التی تدر ربحاً مادیاً علی صاحبها هی التجاره ولذلک حثت علیها الأحادیث الشریفه لما لها من آثار إیجابیه کما ورد فی حدیث الإمام الصادق علیه السلام قوله:

«التِّجارهُ تَزیدُ فی العقلِ»(۲).

وجاء فی الکافی (عن هِشام بن أحمر: کان أبو الحسن علیه السلام یقول لمصادِفٍ:

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۴۸۹، ح ۲۱۷۰؛ وسائل الشیعه للعاملی: ج۱۲، ص۴، ح۶.

۲- میزان الحکمه: ج۱، ص۴۸۹، ح ۲۱۷۱؛ الکافی للکلینی: ج۵، ص۱۴۸، ح ۲.

«أغْدُ إلى عِزِّكَ».

يعنى: السُّوقَ)(۱).

باء: ولكى ينجح التاجر فى عمله وينال ربحه المادى لابد من مراعاه ما يلى:

۱. أن يتجنب ذم البضاعه التى يشتريها ومـدح البضاعه التى يبيعها وان لا يـدلّس وان يتجنب الحلف وهـذا ما أشار إليه الحديثان التاليان:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أربَعٌ مَن كُنَّ فيهِ طابَ مَكْسَبُهُ: إذا اشْتَرى لَم يَعِبْ، وإذا باعَ لَم يَحْمَدْ، ولا يُدلِّسُ، وفيما بينَ ذلكَ لا يَحْلِفُ»(۲).

- قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«مَن بـاعَ واشْتَرى فلْيَجْتَنِبْ خَمسَ خِصـالٍ، وإلاّ فلا يَبيعَنَّ ولا يَشْتَرِيَنَ: الرِّبا، والحَلْفَ، وكِتْمانَ العَيبِ، والحمـدَ إذا باعَ، والـذَّمَّ إذا اشْتَرى»(۳).

۲. أن يترک المغامره من أجل الربح الأكثر وهذا ما حث عليه الإمام على عليه السلام بقوله:

«لا تُخاطِرْ بشَىءٍ رَجاءَ أكْثَر مِنهُ، واطلُبْ فإنَّهُ يأتيکَ ما قُسِّمَ

۱- ميزان الحكمه: ج۱، ص۴۸۹، ح۲۱۷۳؛ الكافى للكلينى: ج۵، ص۱۴۹، ح۷.

۲- ميزان الحكمه: ج۱، ص۴۹۰، ح۲۱۷۹؛ الكافى للكلينى: ج۵، ص۱۵۳، ح۱۸.

۳- ميزان الحكمه: ج۱، ص۴۹۰، ح۲۱۸۰؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۱۰۳، ص۹۵، ح۱۸.

لکَ»(۱).

۳. أن لا یکون جباناً وخائفاً فان ذلک یمنعه من الربح وهذا ما أشار إلیه الإمام علی علیه السلام:

«التّاجرُ الجَبانُ مَحرومٌ، والتّاجِرُ الجَسورُ مَرزوقٌ»(۲).

۴. أن یکون عارفاً بعمله وإلا سیقع فی الخساره کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«لا یَقْعُدَنَّ فی السُّوقِ إلاّ مَن یَعْقِلُ الشِّراءَ والبَیعَ»(۳).

۵. أن یکون متفقهاً لکی لا یرتطم بالحرام فیکون علیه وبالاً وهذا ما أشار إلیه الإمام علی علیه السلام:

«یا مَعشَر التُّجّارِ، الفِقْهَ ثُمَّ المتْجَرَ، الفِقْهَ ثُمّ المتْجَرَ، الفِقْهَ ثُمَّ المتْجَرَ»(۴).

۶. أن یتجنب الحرام ویعمل بآداب التجاره کما ورد ذلک فی قول الإمام الصادق علیه السلام:

«یا مَعشرَ التُّجّارِ، قَدِّموا الاسْتِخارَهَ، وتَبرَّکوا بالسُّهولهِ، واقتَربوا مِن المبْتاعِینَ، وتَزَیَّنوا بالحِلْمِ، وتَناهَوا عن الیَمینِ، وجانِبوا

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص ۴۹۰، ح ۲۱۸۱؛ تحف العقول: ص ۸۱.

۲- میزان الحکمه: ج۱، ص ۴۹۰، ح ۲۱۸۲؛ کنز العمّال: ۹۲۹۳.

۳- میزان الحکمه: ج۱، ص ۴۹۰، ح ۲۱۸۵؛ الکافی للکلینی: ج۵، ص ۱۵۴، ح ۲۳.

۴- میزان الحکمه: ج۱، ص ۴۹۰، ح ۲۱۸۴؛ الکافی للکلینی: ج۵، ص ۱۵۰، ح ۱.

الکَذِبَ، وتَخافوا (تَجافَوا) عنِ الظُّلْمِ، وأنْصِفوا المظلومِينَ، ولا تَقْرَبوا الرِّبا، وأوْفُوا الکَيْلَ والمِيزانَ، ولا تَبْخَسوا النّاسَ أشياءهُمْ، ولا تَعْثَوا فی الأرضِ مُفسدينَ»(۱).

۷. أن لاـ يطفف فی الميزان بل لابد أن يميل الميزان لصالح المشتری فإن فی ذلک البرکه کما فی قول الإمام الصادق عليه السلام:

«مَرَّ أميرُ المؤمِنينَ عليه السلام علی جاريهٍ قدِ اشْتَرَتْ لَحماً مِن قَصّابٍ وهیَ تقولُ: زِدْنی، فقالَ لَهُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: زِدْها؛ فإنَّهُ أعظَمُ للبَرَکهِ»(۲).

۸. أن يتصدق ليدفع السوء عن تجارته کما فی قول رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم:

«يا مَعشَرَ التُّجّارِ، إنَّ هذا البَيْعَ يَحضُرُهُ اللّغوُ والحَلفُ، فَشوبُوهُ بالصّدَقهِ»(۳).

وقال صلی الله عليه وآله وسلم:

«يا مَعشرَ التُّجَارِ، إنَّ الشَّيطانَ والإثمَ يَحضُرانِ البَيعَ، فشُوبوا بَيعَكُم بالصّدَقهِ»(۴).

۱- ميزان الحکمه: ج۱، ص۴۹۱، ح۲۱۸۷؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۸، ص۵۴، ح۱۰۰.

۲- ميزان الحکمه: ج۱، ص۴۹۲، ح۲۱۹۶؛ الکافی للکلينی: ج۵، ص۱۵۲، ح۸.

۳- ميزان الحکمه: ج۱، ص۴۹۲، ح۲۲۰۱؛ کنز العمّال: ۹۴۳۹.

۴- ميزان الحکمه: ج۱، ص۴۹۲، ح۲۲۰۲؛ کنز العمّال: ۹۴۴۰.

۹. أشارت الأحادیث إلی کراهیه ترک التجاره، هذا ما ورد عن الإمام الصادق علیه السلام:

«تَرْکُ التّجارهِ یَنْقُصُ العقلَ»(۱).

وجاء فی وسائل الشیعه عن الإمام الصادق علیه السلام وقد سأل عن معاذ بیّاع الکرابیس، فقیل: ترک التّجاره، فقال علیه السلام:

«عَمَلُ الشّیطانِ، مَن تَرَکَ التّجارهَ ذَهبَ ثُلُثا عقلِهِ، أمَا عَلِمَ أنَّ رسولَ اللهِ صلی الله علیه وآله وسلم قَدِمتْ عِیْرٌ مِن الشّامِ فاشْتَری مِنها واتَّجَرَ فرَبِحَ فیها ما قضی دَینَهُ؟!»(۲).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً أراد ربحاً مادیاً فاتجر فإنه سینال ما یرید).

۱- میزان الحکمه: ج۱، ص۴۸۹، ح۲۱۷۴؛ الکافی للکلینی: ج۵، ص۱۴۸، ح۱.

۲- میزان الحکمه: ج۱، ص۴۸۹، ح۲۱۷۷؛ وسائل الشیعه للعاملی: ج۱۲، ص۸، ح۱۰.

القاعده الرابعه والستون: لمن أراد أن لا يتهم

۱ – عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«من وقف نفسه موقف التهمه فلا یلومنَّ من أساء به الظّنّ»(۱).

۲ – القاعده: لمن أراد أن لا یتهم فلا ینزل منازل التهمه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن العاقل یهرب من التهمه لما فیها من أثر سلبی، فلذا حذر الحدیث من النزول فی مواطن التهم، وجاء التحذیر أیضاً فی الأحادیث التالیه:

– قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«أولی النّاسِ بالتُّهْمَهِ مَن جالَسَ أهلَ التُّهْمَهِ»(۲).

– قال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«إیّاکَ ومَواطِنَ التُّهْمَهِ والمجلسَ المَظْنونَ بِهِ السّوءُ، فإنَّ قَرینَ

۱– میزان الحکمه: ج۱، ص۵۰۷، ح۲۲۶۴؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۵، ص۹۰، ح۴.
۲– میزان الحکمه: ج۱، ص۵۰۷، ح۲۲۶۲؛ الأمالی للصدوق: ۷۳/ ۴۱.

السُّوءِ یَغُرُّ جَلِیسَهُ»(۱).

- وعن الإمام علی علیه السلام:

«مَن دَخَلَ مَداخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ»(۲).

بـاء: إساءه الظن أمر مـذموم فلا یجوز أن یفعله المؤمن، کما لا یجوز للمؤمن أن یفعل ما یجعل الناس تُسـیء الظن به، ولکن إذا نزل فی موطن التهمه فلا یعترض علی إساءه الظن به، لأن ذلک جاء بسبب تقصیره وعدم مبالاته بما سیقال عنه.

۳ - المثل: (لو أن إنساناً نزل فی موطن شبهه ثم أساءت الناس به الظن فلا یلومها علی ذلک).

۱- میزان الحکمه: ج ۱، ص۵۰۷، ح۲۲۶۴؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۵، ص ۹۰، ح ۲.

۲- میزان الحکمه: ج ۱، ص۵۰۷، ح۲۲۶۵؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۵، ص ۹۱، ح۸.

القاعده الخامسه والستون: لمن أراد لفعله الصواب

۱ - عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«من حفظ التجارب أصابت أفعاله»(۱).

۲ - القاعده: من أراد أن یکون فعله صائبا فلیعتمد علی التجارب.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن التجربه هی: اختیار منظم لظاهره یراد ملاحظتها بدقه ومنهجیه للکشف عن نتیجه ما أو تحقیق غرض معین(۲).

وهی أمر ممدوح حثت علیه الأحادیث الأخری أیضاً لما لها من آثار إیجابیه کما ورد فی الأحادیث التالیه:

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۲۹، ح۲۴۵۷؛ غرر الحکم: ۹۱۸۰.

۲- المعجم الوسیط: ص۱۱۴.

– قال الإمام علی علیه السلام:

«الأمورُ بالتَّجرِبهِ، الأعْمالُ بالخُبْرَهِ»(۱).

– وعن الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام:

«التّجارِبُ علمٌ مُستفادٌ»(۲).

– وقال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام أیضاً فی حدیث آخر:

«لا تُقْدِمَنَّ علی أمرٍ حتّی تَخْبُرَهُ»(۳).

باء: أشار الحدیث إلی ثمره التجارب ألا وهی صواب الأفعال، وهناک ثمرات أخری ذکرتها الأحادیث الشریفه التالیه:

– قال الإمام علی علیه السلام:

«ثَمَرهُ التَّجرِبهِ حُسْنُ الاخْتِیارِ»(۴).

– وعنه علیه السلام قال:

«مَن أحْکَمَ التَّجارِبَ سَلِمَ مِن المَعاطِبِ، مَن غَنِیَ عَنِ التَّجارِبِ عَمِیَ عنِ العَواقِبِ»(۵).

۱– میزان الحکمه: ج۲، ص۲۹، ح۲۴۴۱؛ غرر الحکم: ۳۶.
۲– میزان الحکمه: ج۲، ص۲۹، ح۲۴۴۳؛ غرر الحکم: ۱۰۳۶.
۳– میزان الحکمه: ج۲، ص۲۹، ح۲۴۴۶؛ غرر الحکم: ۱۰۱۶۹.
۴– میزان الحکمه: ج۲، ص۲۹، ح۲۴۴۷؛ غرر الحکم: ۴۶۱۷.
۵– میزان الحکمه: ج۲، ص۲۹، ح۲۴۵۱؛ غرر الحکم: ۸۰۴۰.

– وعنه أيضاً عليه السلام قال:

«الظَّفَرُ بالحَزْمِ، والحَزْمُ بالتّجارِبِ»(۱).

جيم: للتجربه دور فى بناء العقل وزياده العلم؛ لأنها علم مضاف كما ورد فى الأحاديث التاليه:

– قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«العَقلُ غَريزةٌ تَزيدُ بالعِلْمِ والتَّجارِبِ»(۲).

– وعنه عليه السلام قال:

«لولا التَّجارِبُ عَمِيَتِ المَذاهبُ، وفى التَّجارِبِ عِلمٌ مُسْتَأنَفٌ»(۳).

– قال الإمام أبو عبد الله الحسين بن على عليهما السلام:

«العِلمُ لِقاحُ المعرفهِ، وطُولُ التّجارِبِ زِيادَةٌ فى العَقلِ»(۴).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً لديه تجارب كثيره فإنه سيكون ذكياً وعارفاً بما يفعل وسينال الصواب فى أكثر الأحيان).

۱– ميزان الحكمه: ج۲، ص۲۹، ح۲۴۵۶؛ غرر الحكم: ۴۲.

۲– ميزان الحكمه: ج۲، ص ۳۰، ح ۲۴۵۹؛ غرر الحكم: ۱۷۱۷.

۳– ميزان الحكمه: ج۲، ص ۳۰، ح ۲۴۶۲؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۷۱، ص۳۴۲، ح۱۵.

۴– ميزان الحكمه: ج۲، ص ۳۰، ح۲۴۶۵؛ أعلام الدين: ۲۹۸.

القاعده السادسه والستون: لمن أراد أن يتصدر المجلس

۱ – عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«لا یجلس فی صـدر المجلس إلاّ رجل فیه ثلاث خصال: یجیب إذا سُـئل، وینطق إذا عجز القوم عن الکلام، ویشـیر بالرأی الذی فیه صلاح أهله، فمن لم یکن فیه شیء منهن فجلس فهو أحمق»(۱).

۲ – القاعده: من أراد أن یتصدر المجلس علیه الاتصاف بالقدره علی الجواب والکلام والرأی الصحیح.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن المجلس الـذی یجلسه الإنسـان له آداب وشـروط، فمن أراد أن یکون ناجحاً فی حیـاته ومرضـیاً عنـد الله تعالی فلیلتزم بآداب المجلس وشروطه، ومن آداب المجلس ما ذکرته الأحادیث الشریفه الآتیه:

۱– میزان الحکمه: ج۲، ص۵۶، ح۲۵۲۷؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۸، ص۳۰۴، ح۱.

- قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إذا أتی أحدُکُم مَجلساً فلْیَجلِسْ حیثُ ما انتهی مَجلِسُهُ»(۱).

- قال الإمام الباقر علیه السلام:

«إذا دَخلَ أحدُکُم علی أخیهِ فی رَحْلِهِ فلْیَقْعُدْ حیثُ یأمرهُ صاحبُ الرَّحْلِ، أعْرَفُ بِعَورَهِ بَیتِهِ مِن الدّاخِلِ علیهِ»(۲).

- قال الإمام العسکری علیه السلام:

«مَن رَضِیَ بدُونِ الشَّرَفِ مِن المجلسِ لَم یَزَلِ اللهُ وملائکتُهُ یُصلّونَ علَیهِ حتّی یَقومَ»(۳).

- قال الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«المَجالُ بالأمانهِ، وَإفْشاءُ سِرِّ أخیکَ خِیانَهٌ، فاجْتَنِبْ ذلکَ»(۴).

باء: إن من یرید أن یتصدر المجلس علیه الالتزام بشروط ذلک الموقع، فلقد ذکر الحدیث أن لصداره المجلس ثلاث شروط وهی؛ أن یجیب عن الکثیر من الأسئله لما فی ذلک من إشاره إلی علمه وحکمته، وهذا دلیل علی استحقاقه التصدر لما فی العلم والحکمه من فضل، وأیضاً لابد له من أن یتکلم عند ما یری العجز والعی عند قومه أو جلسائه وهذا دلیل علی فهمه

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۵۵، ح۲۵۱۹؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۱۶، ص ۲۴۰.
۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۵۵، ح۲۵۲۴؛ قرب الإسناد: ۶۹/ ۲۲۲.
۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۵۶، ح۲۵۲۶؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۸، ص ۳۷۱، ح۲.
۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۵۷، ح۲۵۳۸؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۷، ص۸۹، ح۳.

وفطنته وبلاغته، والشرط الثالث أن يكون صاحب رأى صائب يدر بالنفع والمصلحه على قومه وعشيرته.

جيم: إن من يتصـدر المجلس وهو فاقـد لهـذه الخصال لا يحق له هـذا التصـدر فلابد أن يضع نفسه فى موضـعها وإلاّ فهو جاهل أحمق إذا كان فاقـداً لكل هـذه الخصال، فعند ذلك سـيعرض نفسه إلى أن يحط من قدره، ولذلك حذر الحديث الشـريف عن التسرع والمبادره إلى المجلس الرفيع دون الاتصاف بما يناسب ذلك المجلس وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام بقوله:

«لا تُسرِعنَّ إلى أرْفَعِ مَوضِعٍ فى المَجلسِ، فإنَّ الموضِعَ الّذى تُرفَعُ إلَيهِ خَيرٌ مِن الموضعِ الّذى تُحَطُّ عنهُ»(۱).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«ثَمانِيَهٌ إن أهينوا فلا يَلوموا إلاّ أنفسَهُم... والجالسُ فى مجلسٍ لَيس لَهُ بأهلٍ»(۲).

دال: حذرت الأحاديث الشريفه من الجلوس فى مجالس المعصيه والرذيله لما فى ذلك من انحطاط فى الدنيا وعقاب فى الآخره كما ورد فى الأحاديث التاليه:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَن كانَ يؤمنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فلا يَجْلِسْ فى مَجلِسٍ يُسَبُّ فيه

۱- ميزان الحكمه: ج۱، ص۵۶، ح۲۵۲۸؛ غرر الحكم: ۱۰۲۸۳.

۲- ميزان الحكمه: ج۲، ص۵۷، ح ۲۵۳۰؛ الخصال: ۴۱۰/ ۱۲.

إمامٌ، أو يُغتابُ فيه مسلمٌ، إنّ الله يقولُ فى كتابه:

((وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِى آَيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ))(۱)»(۲).

- ورد فى منيه المريد: رُوِىَ أنَّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم نَهى أن يَجلِسَ الرَّجُلُ بَينَ الرَّجُلَين إلاّ بَإذْنِهما(۳).

- قال الإمام الرضا عليه السلام أيضاً:

«إذا سَمِعْتَ الرّجُلَ يَجحَدُ الحقَّ ويُكذّبُ بِهِ ويَقعُ فى أهلِهِ، فقُمْ مِن عندِهِ ولا تُقاعِدْهُ»(۴).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يتصدر المجلس لحب الظهور فهذا أمر مذموم، أما إذا أراد ذلك لكى يؤدى دوره فهذا مشروط بشروط كالعلم والفهم والرأى السديد).

۱- سوره الأنعام، الآيه: ۶۸.

۲- ميزان الحكمه: ج۲، ص۵۶، ح۲۵۲۹؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۷۵، ص۲۴۶، ح۹.

۳- ميزان الحكمه: ج۲، ص۵۷، ح۲۹۳۱؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۷۵، ص۴۶۸، ح۱۶.

۴- ميزان الحكمه: ج۲، ص۵۷، ح۲۹۳۶؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۱۰۰، ص۹۶، ح۱.

القاعده السابعه والستون: لمن أراد أن یجالس مجالسه صحیحه

۱ - عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«جالس العلماء یزدد علمک، ویحسن أدبک، وتزک نفسک»(۱).

۲ - القاعده: من أراد أن یجالس مجالسه صحیحه فلیجالس العلماء والحکماء.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن المجالسه باختیار صاحبها فعلی العقلاء أن یختاروا ما ینفعهم فی المجالسه، فلذا أشار الحدیث أعلاه إلی ضروره مجالسه العلماء وأشارت أحادیث أخری إلی مجالسه أشخاص لهم أثر طیب علی من یجالسهم وذلک کما ورد فی الأحادیث التالیه:

- قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«قالُوا [الحَوارِیّونَ لعیسی علیه السلام]: یا رُوحَ اللهِ، فمَن نُجالِسُ إذاً؟ قالَ: مَن یُذَکِّرُکُمُ اللهَ رُؤیَتُهُ، ویَزیدُ فی عِلْمِکُم منطِقُهُ،

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۶۴، ۲۵۶۶؛ غرر الحکم: ۴۷۸۶.

ویُرَغِّبُکُم فی الآخِرَهِ عَمَلُهُ»(۱).

- وقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«جالِسِ الأبْرارَ، فإنَّکَ إنْ فَعَلتَ خَیراً حَمِدوکَ، وإنْ أخْطأتَ لَم یُعَنِّفوکَ»(۲).

- وعن الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«لا تَجْلِسوا إلاّ عنـدَ کُلِّ عالِمٍ یَدْعوکُم مِن خَمْسٍ إلی خَمسٍ: مِن الشَّکِّ إلی الیَقینِ، ومِن الرِّیاءِ إلی الإخْلاصِ، ومِن الرَّغْبَهِ إلی الرَّهبَهِ، ومِن الکِبْرِ إلی التّواضُعِ، ومِن الغِشِّ إلی النّصیحَهِ»(۳).

- وقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«تَمَسْکُنوا وأحِبُّوا المَساکِینَ، وجالِسُوهُم وأعِینوهُم، تَجافَوا صُحْبَهَ الأغْنیاءِ وارْحَموهُم، وعِفّوا عن أمْوالِهِم»(۴).

- قال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«جالِسِ الحُلَماءَ تَزْدَدْ حِلْماً»(۵).

- وقال الإمام علی علیه السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۶۳، ح۲۵۵۸؛ تحف العقول: ص۴۴؛ الأمالی للطوسی: ۱۵۷/ ۲۶۲، مع تفاوت یسیر فی اللفظ، وانظر الذکر: باب ۱۳۴۳.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۶۳، ح۲۵۵۹؛ تنبیه الخواطر: ۲/ ۱۲۲.

۳- میزان الحکمه: ج، ص۶۳، ح۲۵۶۱؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۴، ص۱۸۸، ح۱۸.

۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۶۳، ح۲۵۶۳؛ تنبیه الخواطر: ۲/ ۱۲۰.

۵- میزان الحکمه: ج۲، ص۶۳، ح۲۵۶۴؛ غرر الحکم: ۴۷۲۲.

«جالِسِ الحُکَماءَ یَکمُلْ عَقلُکَ، وتَشرُفْ نفسُکَ، ویَنْتَفِ عنکَ جَهلُکَ»(۱).

- وعنه علیه السلام قال:

«جالِسِ الفُقَراءَ تَزْدَدْ شُکْراً»(۲).

- قال الإمام زین العابدین علیه السلام:

«مَجالِسُ الصّالِحینَ داعِیَهٌ إلی الصَّلاحِ»(۳).

باء: إن المجالسه لا تکون صحیحه إلّا إذا رعیت حق الجلیس وهذا ما أشار إلیه الإمام زین العابدین علیه السلام بقوله:

«أمّـا حقُّ جَلیسِـکَ: فأن تُلینَ لَهُ جانِبَکَ، وتُنْصِـفَهُ فی مُجازاه اللّفظِ، ولا تَقومَ مِن مَجلِسِکَ إلّا بإذْنِهِ. ومَن یَجلِسُ إلَیکَ یَجوزُ لَهُ القِیامُ عَنکَ بغَیرِ إذْنِکَ، وتَنسی زَلّاتِهِ، وتَحْفَظُ خَیْراتِهِ، ولا تُسْمِعُهُ إلّا خَیراً»(۴).

جیم: حـذرت الأحادیث الشـریفه من مجالسه أصـناف من الناس لما فی ذلک من أثر سـلبی علی النفس کما ورد فی الأحادیث التالیه:

- قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«ثلاثهٌ مُجالَسَتُهُم تُمیتُ القَلبَ: مُجالَسَهُ الأنْذالِ، والحَدیثُ مَع

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۶۴، ح۲۵۶۷؛ غرر الحکم: ۴۷۸۷.

۲- میزانالحمکه: ج۲، ص۶۴، ح۲۵۶۹؛ غرر الحکم: ۴۷۲۳.

۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۶۴، ح۲۵۷۳؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۸، ص۱۴۱، ح۳۵.

۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۶۵، ح۲۵۷۷؛ الخصال: ۵۶۹/ ۱.

النّساءِ، ومُجالَسَهُ الأغْنِياءِ»(۱).

– ورد فی بحار الأنوار فی مناهی النّبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: أنَّه نَهی عنِ المُحادَثَهِ الّتی تَدْعو إلی غَیرِ اللهِ عزّ وجلّ(۲).

– قال الإمام علی علیه السلام:

«لا یأمَن مُجالِس الأشْرارِ غَوائلَ البَلاءِ»(۳).

– قال الإمام الصادق علیه السلام:

«لا تَصْحَبوا أهلَ البِدَعِ ولا تُجالِسوهُم فتَصیروا عِند النّاسِ کواحِدٍ مِنهُم»(۴).

– وقال علیه السلام أیضاً:

«إیّاکُم ومُجالَسهَ المُلوکِ وأبناءِ الدُّنیا، ففی ذلکَ ذَهابُ دِینِکُم ویُعقِبُکُم نِفاقاً، وذلکَ داءٌ دَویٌّ لا شِفاءَ لَهُ، ویُورِثُ قَساوَهَ القَلْبِ، ویَسْلُبُکُمْ الخُشوعَ، وعلَیکُمْ بالأشْکالِ مِن النّاسِ والأوْساطِ مِن النّاسِ فعِندَهُم تَجِدُونَ مَعادِنَ الجَوهرِ»(۵).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً أراد أن یجلس مجالسه صحیحه فلیجالس العلماء والحکماء وکل من یدعو إلی الفضیله).

۱– میزان الحکمه: ج۲، ص۶۵، ح۲۵۷۸؛ الخصال: ۸۷/ ۲۰.

۲– بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۴، ص۱۹۴، ح۱۹؛ میزان الحکمه: ج۲، ص۶۵، ح ۲۵۸۰.

۳– میزان الحکمه: ج۲، ص۶۵، ح۲۵۸۳؛ غرر الحکم: ۱۰۸۲۳.

۴– میزان الحکمه: ج۲، ص۶۵، ح۲۵۸۶؛ الکافی للکلینی: ج۲، ص۳۷۵، ح۳.

۵– میزان الحکمه: ج۲، ص۶۵، ح۲۵۸۷؛ الأصول السّته عشر: ۵۷.

القاعده الثامنه والستون: لمن أراد أن يكون جميلاً

۱ - عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إن الله تعالی جمیل یحب الجمال، ویحب أن یری أثر نعمته علی عبده، ویبغض البؤس والتباؤس»(۱).

۲ - القاعده: من أراد أن یکون جمیلاً فلیظهر نعمه الله تعالی علیه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الله تعالی جمیل بذاته، وهو یحب الجمال لکماله وجماله وجلاله؛ لأن الجمال صفته.

باء: انه تعالی یحب الجمال من عبده، فلذا حث عبده علی إظهار هذا الجمال الإلهی وذلک من خلال إظهار نعم الله تعالی التی أنعمها علی عباده، ومن مصادیق إظهار هذا الجمال ما ورد فی الأحادیث التالیه:

۱. أن یکون الإنسان جمیلًا فی أخلاقه کما قال رسول الله صلی الله

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۱، ح۲۶۱۶؛ کنز العمّال: ۱۷۱۶۶.

علیه وآله وسلم:

«إنَّ اللهَ تعالی جمیلٌ یُحِبُّ الجَمالَ، ویُحِبُّ مَعالیَ الأخْلاقِ، ویَکْرَهُ سَفْسافَها»(۱).

۲. أن یکون الإنسان جمیلاً فی هیئته کما ورد فی قول الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنَّ اللهَ یُحِبُّ مِن عَبدِهِ إذا خَرجَ إلی إخْوانِهِ أنْ یَتَهَیّأ لَهُم ویَتَجَمّلَ»(۲).

۳. أن یکون الإنسان جمیلاً فی لباسه ورحله کما قال النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم:

«إْحسِنوا لِباسَکُم، وأصْلِحوا رِحالَکُم، حتّی تَکونوا کأنَّکُم شامَةٌ فی النّاسِ»(۳).

۴. أن یکون الإنسان جمیلاً فی وجهه وشعره، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«لِیأخُذْ أحدُکُم مِن شارِبِهِ والشَّعْرِ الّذی فی أنْفِهِ، ولْیَتَعاهَدْ نَفْسَهُ، فإنَّ ذلک یَزیدُ فی جمالِهِ»(۴).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۱، ح۲۶۱۷؛ کنز العمّال: ۱۷۱۶۸.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۱، ح۲۶۱۸؛ مکارم الأخلاق: ج۱، ص۸۵، ح۱.

۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۱، ح۲۶۱۹؛ کنز العمّال: ۱۷۱۶۴.

۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۱، ح۲۶۲۰؛ قرب الإسناد: ۶۷/ ۲۱۵.

وقال صلى الله علیه وآله وسلم:

«الشَّعرُ الحَسَنُ مِن كِسْوَةِ اللهِ فأكْرِموهُ»(۱).

۵. أن یکون الإنسان جمیلاً فی ریحه وداره وضوئه کما ورد فی قول الإمام الکاظم علیه السلام:

«قال سَیِّدُنا الصادقُ علیه السلام: إنّ اللهَ یُحِبُّ الجَمالَ والتَّجْمیلَ، ویَكْرَهُ البُؤْسَ والتَّباؤسَ؛ فإنَّ اللهَ عزّ وجلّ إذا أنْعَمَ على عَبدٍ نِعمَةً أحَبَّ أنْ یَرى علَیهِ أثَرَها. قیلَ: وکیفَ ذلکَ؟ قال: یُنَظِّفُ ثَوبَهُ، ویُطَیِّبُ رِیحَهُ، ویُجَصِّصُ دارَهُ، ویَكنِسُ أفْنِیَتَهُ، حتّى إنّ السِّراجَ قَبلَ مَغیبِ الشَّمسِ یَنْفی الفَقرَ ویَزیدُ فی الرِّزقِ»(۲).

۶. أن یکون الإنسان جمیلاً فی منطقه کما قال رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم:

«جَمالُ المَرءِ فَصاحَةُ لِسانِهِ»(۳).

وقال صلى الله علیه وآله وسلم:

«الجَمالُ فی الرّجُلِ اللِّسانُ»(۴).

۷. أن یکون الإنسان جمیلاً فی عقله کما قال الإمام علی علیه السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۳، ح۲۶۳۶؛ وسائل الشیعه للعاملی: ج۱، ص۴۳۲، ح۲.
۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۲، ح۲۶۲۴؛ الأمالی للطوسی: ۲۷۵/ ۵۲۶.
۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۳، ح۲۶۳۹؛ جامع الأحادیث للقمّی: ۷۰.
۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۳، ح۲۶۴۰؛ کنز العمّال: ۵۱۶۴.

«لا جَمالَ أحْسَنُ مِن العَقلِ»(۱).

وعنه علیه السلام قال:

«حُسنُ العَقلِ جَمالُ الظَّواهِرِ والبَواطِنِ»(۲).

۸. أن یکون الإنسان جمیلاً فی سریرته کما قال أمیر المؤمنین علیه السلام:

«الجَمالُ الظّاهِرُ حُسْنُ الصُّورهِ، صوره المَرأهِ فی وَجهِها، وصُورهُ الرّجُلِ فی مَنطِقِهِ»(۳).

جیم: إن للجمال دلاله علی وجود الخیر فی نفس ذلک الشخص الجمیل ولذلک حثت الأحادیث علی التعامل معه کما قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«اطلُبوا الخَیرَ عِند حِسانِ الوُجوه»(۴).

وعنه صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«اطلُبوا الخَیرَ عِندَ حِسانِ الوُجوهِ، فإنَّ فِعالَهُم أحْری أن تکونَ حُسْناً»(۵).

دال: أن لکل امرئ جمالاً سواء فی قوله أو فعله أو ما یمت له بصله

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۳، ح۲۶۴۶؛ نهج السعاده: ج۱، ص۵۱.
۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۳، ح۲۶۴۸؛ غرر الحکم: ۴۸۰۷.
۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۳، ح۲۶۴۵؛ غرر الحکم: ۱۱۹۳.
۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۳، ح۲۶۳۳؛ کنز العمّال: ۱۶۷۹۵.
۵- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۳، ح۲۶۳۴؛ عیون أخبار الرضا علیه السلام: ج۲، ص۷۴، ح۳۴۴.

وهذا ما ذكرته الأحاديث التاليه:

- قال الإمام على عليه السلام:

«جَمالُ الرّجُلِ الوَقارُ»(۱).

- وقال عليه السلام:

«جَمالُ المؤمِنِ وَرَعُهُ»(۲).

- وعنه عليه السلام قال:

«جَمالُ العبدِ الطّاعهُ»(۳).

- وقال عليه السلام:

«جَمالُ الحُرِّ تَجَنُّبُ العارِ»(۴).

- وعنه عليه السلام أنه قال:

«جَمالُ العَيشِ القَناعَهُ»(۵).

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«جَمالُ الإحْسانِ تَرْكُ الامْتِنانِ»(۶).

- وعنه عليه السلام أنه قال:

۱- ميزان الحكمه: ج۲، ص۸۴ ح۲۶۴۹؛ غرر الحكم: ۴۷۴۴.
۲- ميزان الحكمه: ج۱، ص۸۴ ح۲۶۵۰؛ غرر الحكم: ۴۷۴۷.
۳- ميزان الحكمه: ج۲، ص۸۴ ح۲۶۵۱؛ غرر الحكم: ۴۷۴۸.
۴- ميزان الحكمه: ج۲، ص۸۴ ح۲۶۵۲؛ غرر الحكم: ۴۷۴۵.
۵- ميزان الحكمه: ج۲، ص۸۴ ح۲۶۵۳؛ غرر الحكم: ۴۷۴۹.
۶- ميزان الحكمه: ج۲، ص۸۴ ح۲۶۵۴؛ غرر الحكم: ۴۷۵۰.

«جَمالُ القُرآنِ البَقَرهُ وآلُ عِمْرانَ»(۱).

– وقال علیه السلام:

«جَمالُ المَعروفِ إتْمامُهُ»(۲).

– وعنه علیه السلام أیضاً قال:

«جَمالُ العالِمِ عَمَلُهُ بعِلْمِهِ»(۳).

– وقال علیه السلام:

«جَمالُ العِلمِ نَشْرُهُ»(۴).

– وقال علیه السلام:

«لا لِباسَ أجْمَلُ مِن العافِیَهِ»(۵).

وقال الإمام العسکری علیه السلام:

«حُسنُ الصُّورهِ جَمالٌ ظاهرٌ، وحُسنُ العَقلِ جَمالٌ باطِنٌ»(۶).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً أراد أن یکون جمیلًا علیه أن یظهر نعمه الله تعالی کما یریدهما الله تعالی سیکون حینها جمیلا).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۴، ح۲۶۵۵؛ غرر الحکم: ۴۷۵۱.
۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۴، ح۲۶۵۶؛ غرر الحکم: ۴۷۵۲.
۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۴، ح۲۶۵۷؛ غرر الحکم: ۴۷۵۳.
۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۴، ح۲۶۵۸؛ غرر الحکم: ۴۷۵۴.
۵- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۴، ح۲۶۵۹؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۷، ص۳۸۱، ح۵.
۶- میزان الحکمه: ج۲، ص۸۴، ح۲۶۶۰؛ أعلام الدین: ۳۱۳.

القاعده التاسعه والستون: لمن أراد التخلص من العاده السيئه

۱ – عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«بالمجاهده یغلب سوء العاده»(۱).

۲ – القاعده: من أراد التخلص من العاده السیئه علیه بمجاهده ذلک.

یشیر الحدیث الشریف إلى ما یلی:

ألف: إن العاده السیئه مرض خطیر ینبغی التخلص منه، ولکن لا یمکن التخلص منه إلا بمجاهده هذه العاده لما للعاده من سلطان على النفس وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه کما ورد فی الأحادیث التالیه:

– قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«العادهُ طبعٌ ثانٍ»(۲).

– وعنه علیه السلام أنه قال:

۱– میزان الحکمه ج۲، ص۱۳۸، ح۲۹۱۹؛ تنبیه الخواطر: ۲/ ۱۱۹.

۲– میزان الحکمه: ج۶، ص۳۱۵، ح۱۴۶۶۵؛ غرر الحکم: ۷۰۲.

«العادَهُ عَدُوٌّ مُتَمَلِّکٌ»(۱).

باء: حثت الأحادیث من التعود علی الأفعال أو الأقوال السیئه کما فی الأحادیث الآتیه:

– قال الإمام علی علیه السلام:

«غَیرُ مُدرِکِ الدَّرَجاتِ مَن أطاعَ العاداتِ»(۲).

– وعنه علیه السلام قال:

«لا تُسرِعَنَّ إلی الغَضَبِ فَیَتَسَلَّطَ عَلَیکَ بِالعادَهِ»(۳).

– قال الإمام الحسن علیه السلام:

«العاداتُ قاهِراتٌ، فَمَنِ اعتادَ شَیئاً فی سِرِّهِ وخَلَواتِهِ فَضَحَهُ فی عَلانِیَتِهِ وعِندَ المَلأِ»(۴).

– قال الإمام علی علیه السلام:

«بِئسَ العادَهُ الفُضولُ»(۵).

– وعنه علیه السلام قال:

۱– میزان الحکمه: ج۶، ص۳۱۵، ح۱۴۶۶۷؛ غرر الحکم: ۹۵۸.
۲– میزان الحکمه: ج۶، ص۳۱۵، ح۱۴۶۶۸؛ غرر الحکم: ۶۴۰۹.
۳– میزان الحکمه: ج۶، ص۳۱۵، ح۱۴۶۷۰؛ غرر الحکم: ۱۰۲۸۸.
۴– میزان الحکمه: ج۶، ص۳۱۵، ح۱۴۶۷۲؛ تنبیه الخواطر: ج۲، ص۱۱۳.
۵– میزان الحکمه: ج۶، ص۳۱۷، ح۱۴۶۹۹؛ غرر الحکم: ۴۳۹۴.

«عادَةُ اللِّئامِ والأغمارِ أذِيَّةُ الكِرامِ والأحرارِ»(١).

- وقال عليه السلام:

«عادَةُ الأشرارِ مُعاداةُ الأخيارِ»(٢).

- وعنه عليه السلام أيضا قال:

«عادَةُ المُنافِقينَ تَهزيعُ الأخلاقِ»(٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً جاهد عادته السيئه فإنه سينتصر عليها ويتخلص منها).

١- ميزان الحكمه: ج۶، ص٣١٧، ح١۴٧٠١؛ غرر الحكم: ۶٢۴۶.
٢- ميزان الحكمه: ج۶، ص٣١٧، ح١۴٧٠۵؛ غرر الحكم: ۶٢۴٧.
٣- ميزان الحكمه: ج۶، ص٣١٧، ح١۴٧٠۶؛ غرر الحكم: ۶٢۴۴.

القاعده السبعون: لمن أراد اجتناب الجهل وآثاره

۱ - عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«إن الزهد فی الجهل بقدر الرغبه فی العقل»(۱).

۲ - القاعده: من أراد اجتناب الجهل وآثاره علیه ببقاء عقله.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الجهل هو عـدم الوقوف علی الحقیقه وعدم معرفه ما یحتاجه المرء فی بعده المادی والمعنوی، ولذا حث الحدیث علی الزهد فیه والتشبث بالعقل الذی یقود المرء إلی الکمال والقرب الإلهی.

باء: إن الزهد فی الجهل أمر ضـروری یحکم به العقل قبل أن یحث علی ذلک النقل لما للجهل من عواقب وآثار وخیمه وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه التالیه:

- قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۴۷، ح۲۹۷۱؛ غرر الحکم: ۳۴۴۴.

«ما أعَزَّ اللّهُ بجَهلٍ قَطُّ»(۱).

- قال الإمام على علیه السلام:

«الجَهلُ فی الإنسانِ أضَرُّ من الآكِلَهِ فی البَدَنِ»(۲).

- وعنه علیه السلام قال:

«الجَهلُ داءٌ وعَیاءٌ»(۳).

- وقال علیه السلام:

«الجَهلُ مَطِیَّهٌ شَموسٌ، مَن رَكِبَها زَلَّ ومن صَحِبَها ضَلَّ»(۴).

- وعن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال:

«الجَهلُ یُفسِدُ المَعادَ»(۵).

- وقال علیه السلام:

«الجَهلُ أصْلُ كُلِّ شَرٍّ»(۶).

جیم: وحثت الروایات علی ضروره الاهتمام بالعقل لما له من دور كبیر فی رفع الإنسان والابتعاد به عن كل ضعه أو رذیله أو أثر سیّئ وهذا ما

۱- میزان الحكمه: ج۲، ص۱۴۷، ح۲۹۵۷؛ كنز العمّال: ۵۸۳۰.

۲- میزان الحكمه: ج۲، ص۱۴۷، ح۲۹۵۹؛ غرر الحكم: ۱۸۳۰.

۳- میزان الحكمه: ج۲، ص۱۴۷، ح۲۹۶۰؛ غرر الحكم: ۶۸۹.

۴- میزان الحكمه: ج۲، ص۱۴۷، ح۲۹۶۲؛ غرر الحكم: ۱۹۶۹.

۵- میزان الحكمه: ج۲، ص۱۴۷، ح۲۹۶۵؛ غرر الحكم: ۸۴۸.

۶- میزانا لحكمه: ج۲، ص۱۴۷، ح۲۹۶۷؛ غرر الحكم: ۸۱۹.

أکدته الأحادیث الشریفه التالیه:

- قال الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«قِوامُ المَرءِ عَقلُهُ، ولا دِینَ لِمَن لا عَقلَ لَهُ»(۱).

- وقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«مَثَلُ العَقلِ فی القَلبِ کَمَثَلِ السِّراجِ، فی وَسَطِ البَیتِ»(۲).

- وقال الإمام علی علیه السلام:

«العَقلُ مَرکَبُ العِلمِ، العِلمُ مَرکَبُ الحِلمِ»(۳).

- وقال علیه السلام:

«العَقلُ مُصلِحُ کُلِ أمرٍ»(۴).

- وقال علیه السلام:

«العَقلُ ثَوبٌ جَدیدٌ لا یَبلی»(۵).

- وعنه علیه السلام قال:

«العَقلُ یوجِبُ الحَذَرَ، الجَهلُ یَجلِبُ الغَرَرَ»(۶).

۱- میزان الحکمه: ج۶، ص۱۰۸، ح۱۳۴۳۱؛ روضه الواعظین: ۹.
۲- میزان الحکمه: ج۶، ص۱۰۸، ح۱۳۴۳۳؛ علل الشرائع: ج۱، ص۹۸.
۳- میزان الحکمه: ج۶، ص۱۰۸، ح۱۳۴۳۵؛ غرر الحکم: ۸۱۶.
۴- میزان الحکمه: ج۶، ص۱۰۸، ح۱۳۴۳۷؛ غرر الحکم: ۴۰۴.
۵- میزان الحکمه: ج۶، ص۱۰۸، ح۱۳۴۴۰؛ غرر الحکم: ۱۲۳۵.
۶- میزان الحکمه: ج۶، ص۱۰۸، ح۱۳۴۴۵؛ غرر الحکم: ۸۱۴.

- وقال علیه السلام أیضاً:

«العَقلُ یَهدی ویُنجی، والجَهلُ یُغوی ویُردی»(۱).

- وقال علیه السلام:

«أفضَلُ حَظِّ الرَّجُلِ عَقلُهُ، إن ذَلَّ أعَزَّهُ، وإن سَقَطَ رَفَعَهُ، وإن ضَلَّ أرشَدَهُ، وإن تَکَلَّمَ سَدَّدَهُ»(۲).

- وعنه علیه السلام قال:

«الجَمالُ فی اللِّسانِ، والکَمالُ فی العَقلِ»(۳).

- وقال علیه السلام:

«لا یُستَعانُ عَلی الدَّهرِ إلاّ بِالعَقلِ»(۴).

وهناک الکثیر من الثمرات التی یعطیها العقل لصاحبه ترکناه طلبا للاختصار.

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أراد النجاه من الجهل وآثاره هرب منه واهتم بالعقل لما للعقل من فضل لا یوصف).

۱- میزان الحکمه: ج۶، ص۱۰۹، ح۱۳۴۴۷؛ غرر الحکم: ۲۱۵۱.

۲- میزان الحکمه: ج۶، ص۱۰۹، ح۱۳۴۴۹؛ غرر الحکم: ۳۳۵۴.

۳- میزان الحکمه: ج۶، ص۱۰۹، ح۱۳۴۵۱؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۱، ص۹۶، ح۳۹.

۴- میزان الحکمه: ج۶، ص۱۰۹، ح۱۳۴۵۳؛ مطالب السؤول: ۵۰.

القاعده الحاديه والسبعون: لمن أراد معرفه المرء إذا كان جاهلاً أم عاقلاً

۱ . عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«وقد سئل عن أعلام الجاهل: إن صحبته عنّاك، وان اعتزلته شتمك، وان أعطاك منّ عليك، وإن أعطيته كفرك، وان أسررت إليه خانک»(۱).

۲ . القاعده: من أراد معرفه المرء إذا كان جاهلاً أم عاقلاً فلينظر إلى أخلاقه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن للجاهل علامات وخصالاً ـ تظهر فى أقواله وأفعاله، فهو إضافه إلى ما جاء فى الحديث من صحبته المتعبه وتجاوزه بالشتم، ومنّه عند العطاء، وجحوده لفضلك وإعلانه لسرك، هناك علامات أخرى ذكرتها الأحاديث الشريفه التاليه:

۱- ميزان الحكمه ج۲، ص ۱۵۰، ح۳۰۰۸؛ تحف العقول: ۱۸.

– قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«صِفهُ الجاهِلِ: أنْ يَظلِمَ مَن خالَطَهُ، ويَتَعَدّى على مَن هُو دُونَهُ، ويَتطاوَلَ على مَن هُو فَوقَهُ، كلامُهُ بغَيرِ تَدَبُّرٍ...»(۱).

– قال الإمام على عليه السلام:

«إنّ قُلوبَ الجُهّالِ تَسْتَفِزُّها الأطْماعُ، وتَرْهَنُها المُنى، وتَسْتَعْلِقُها الخَدائعُ»(۲).

– قال الإمام الصادق عليه السلام:

«مِن أخلاقِ الجاهِلِ الإجابَهُ قَبلَ أنْ يَسمَعَ، والمُعارَضَهُ قَبلَ أنْ يَفْهَمَ، والحُكْمُ بما لا يَعْلَمُ»(۳).

– قال الإمام على عليه السلام:

«أجْهلُ النّاسِ المُغتَرُّ بقَولِ مادِحٍ مُتَملِّقٍ، يُحسِّنُ لَهُ القَبيحَ ويُبغِّضُ إليه النصيح»(۴).

– وقال عليه السلام:

«أعظَمُ الجَهلِ جَهلُ الإنسانِ أمرَ نَفْسِهِ»(۵).

۱– ميزان الحكمه: ج۲، ص ۱۵۰، ح۳۰۰۹؛ تحف العقول: ص۲۹.
۲– ميزان الحكمه: ج۲، ص ۱۵۰، ح۳۰۱۱؛ تحف العقول: ص۲۱۹.
۳– ميزان الحكمه: ج۲، ص ۱۵۰، ح۳۰۱۳؛ أعلام الدين: ۳۰۳.
۴– ميزان الحكمه: ج۲، ص ۱۵۱، ح۳۰۱۵؛ غرر الحكم: ۳۲۶۲.
۵– ميزان الحكمه: ج۲، ص ۱۵۱، ح۳۰۱۷؛ غرر الحكم: ۲۹۳۶.

- وعنه علیه السلام قال:

«رأسُ الجَهلِ الجَورُ»(۱).

- وعنه علیه السلام أنه قال أیضاً:

«حَسْبکَ مِن الجَهلِ أنْ تُعجَبَ بعِلْمِکَ»(۲).

باء: إن الجاهل فی نظر أهل البیت علیهم السلام هو من عصی الله تعالی، ویرفض النصیحه، ولا ینتفع بالموعظه ویستوحش مما یأنس به الحکیم، وهو ممن عبد شهوته وانخدع لهواه وغروره، وهو ممن یمیل إلی شکله، وغیر ذلک ما ذکرته الأحادیث الشریفه.

۳ - المثل: (لو أراد أحد الناس معرفه غیره من حیث الجهل والعقل فلینظر إلی هذه العلامات التی ذکرتها الأحادیث فإن کانت موجوده کلها أو بعضها فصاحبها جاهل یجب الحذر منه).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۵۱، ح۳۰۱۹؛ غرر الحکم: ۵۲۳۸.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۵۱، ح۳۰۲۴؛ الأمالی للطوسی: ۵۶/ ۷۸.

القاعده الثانیه والسبعون: لمن أراد أن یکون جوابه صائباً

۱ – عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«إذا ازدحم الجواب خفی الصواب»(۱).

۲ – القاعده: من أراد أن یکون جوابه صائباً فلیراعِ شروطه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الجواب هو ما یکون ردّاً علی سؤال أو دعاء أو دعوی، أو رساله أو اعتراض(۲).

ولکی یؤدی الغرض لابد أن یکون واضحاً منفرداً غیر مزدحم وإلاّ ضاع الصواب.

باء: هناک شروط أخری غیر التی وردت فی متن الحدیث ذکرتها

۱– میزان الحکمه: ج۲، ص۱۶۹، ح۳۱۱۲؛ نهج البلاغه: الحکمه ۲۴۳.

۲– المعجم الوسیط ص۱۴۵.

الأحاديث التاليه:

۱. يجب أن يخرج الجواب بتأنٍّ لكى يتحقق الصواب وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام بقوله:

«مَن أسْرَعَ فى الجَوابِ لَم يُدرِكِ الصَّوابَ»(۱).

۲. يجب أن يخلو الجواب من الخطل، وان يكون المجيب ذا حجه وبعيداً عن الغضب، وهذا ما أكده الإمام على عليه السلام بقوله:

«دَعِ الحِدَّهَ وتَفَكَّرْ فى الحُجَّهِ وتَحفَّظْ مِن الخَطَلِ، تأمَنِ الزَّلَلَ»(۲).

جيم: أشارت بعض الأحاديث إلى أن السكوت قد يكون جواباً وافياً وهو الجواب الصائب كما ذكر ذلك الإمام على عليه السلام:

«إذا حَلُمْتَ عنِ الجاهِلِ فَقَد أوْسَعتَهُ جَواباً»(۳).

وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام أيضاً:

«رُبَّ كلامٍ جَوابُهُ السُّكوتُ»(۴).

وعنه عليه السلام قال:

«رُبَّ سُكوتٍ أبلَغُ مِن كلامٍ»(۵).

۱- ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۶۹، ح۳۱۱۴؛ غرر الحكم: ۸۶۴۰.

۲- ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۶۹، ح۳۱۱۶؛ غرر الحكم: ۵۱۳۶.

۳- ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۶۹، ح۳۱۱۷؛ غرر الحكم: ۴۱۰۴.

۴- ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۶۹، ح۳۱۱۸؛ غرر الحكم: ۵۳۰۳.

۵- ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۶۹، ح۳۱۱۹؛ غرر الحكم: ۵۳۲۱.

دال: حـذرت الأحاديث الشـريفه من الجواب عن كل سؤال لما فى ذلك من أثر سـلبى كما ورد عن الإمام الصادق عليه السـلام بقوله:

«إنّ مَن أجابَ فى كلِّ ما يُسْألُ عَنهُ لَمَجنونٌ»(۱).

۳ – المثـل: (لو أن إنسانـاً صـدرت عنه مجموعه أجوبه فيهـا تناقض ضاع الصواب، أو لو أن مجموعه أشـخاص أجابوا عن سؤال بأجوبه متعدده مختلفه ضاع الصواب أيضاً).

۱- ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۶۹، ح۳۱۲۱؛ معانى الأخبار: ۲۳۸/ ۲.

القاعده الثالثه والسبعون: لمن أراد أن يكون جواداً

۱ – عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«أفضل الجود بذل الموجود»(۱).

۲ – القاعده: من أراد أن یکون جواداً لیس علیه إلّا بذل الموجود.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الجود علی رتب ودرجات وأفضل هـذه الرتب هی بـذل ما موجود لـدینا دون تقصیر ودون تکلف، فإذا جاء المرء بما هو موجود لدیه نال الحمد والثناء کما فی قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«جُدْ بِما تَجِدُ تُحْمَدْ»(۲).

باء: حینما ترد فی الحـدیث کلمه (أفضل) تفسـر أحیانا بأعلی الرتب، وتفسـر أحیاناً بالقیاس إلی ما دونها، وهـذا ما نجده فی مثل هذا الموضوع

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۷۳، ح۳۱۳۷؛ غرر الحکم: ۳۰۱۹.

۲- میزان الحکمه: ج۶، ص۱۷۳، ح۳۱۲۳؛ غرر الحکم: ۴۷۱۶.

(الجود)، نجد أكثر من حديث يعبر عن فعل شيء بأنه (أفضل الجود) كما ورد فی الأحاديث التاليه:

– قال الإمام علی عليه السلام:

«أفضَلُ الجُودِ إيصالُ الحُقوقِ إلی أهلِها»(۱).

– وعنه عليه السلام قال:

«أفضَلُ الجُودِ ما كانَ عن عُسْرَةٍ»(۲).

– وقال عليه السلام:

«غايَهُ الجُودِ أنْ تُعْطیَ مِن نَفسِكَ المَجهودَ»(۳).

– وعنه عليه السلام قال:

«أفضَلُ الجُودِ بَذْلُ الجَهْدِ»(۴).

فتاره يصف (إيصال الحقوق) بأنه أفضل الجود، وأخری يصف العطاء عن عسره أفضل الجود، وثالثه يصف بذل الجهد هو أفضل الجود، ولكی لا ـ نقع فی الالتباس نقول: إن الموافقه علی إعطاء الحق إلی أهله جود، ولكن الأفضل إيصاله إلی أهله، والإعطاء وأنت فی وضع يسر جود ولكن الإعطاء

۱– ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۷۳، ح۳۱۳۲؛ غرر الحكم: ۳۱۵۳.

۲– ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۷۳، ح۳۱۳۳؛ غرر الحكم: ۳۱۸۵.

۳– ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۷۳، ح۳۱۳۸؛ الإرشاد: ۱/ ۲۹۹.

۴– ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۷۳، ح۳۱۳۹؛ غرر الحكم: ۳۳۲۷.

عن عسر هو الأفضل، وبذل الطاقه جود ولكن بذل أقصى الطاقه التى هى (الجهد) أفضل الجود، وهكذا.

جيم: ذكر الحديث أن للجود ثمره وهى أن تكون جواداً ولكن هناك ثمرات أخرى ذكرتها الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال الإمام على عليه السلام:

«جُودُ الفقيرِ يُجِلّهُ، وبُخلُ الغَنىِّ يُذِلّهُ»(۱).

- وقال عليه السلام أيضاً.

«جُودُ الرّجُلِ يُحَبّبُهُ إلى أضْدادِهِ، وبُخْلُهُ يُبَغِّضُهُ إلى أولادِهِ»(۲).

- وعنه عليه السلام قال:

«الجُودُ حارِسُ الأعْراضِ»(۳).

- قال الإمام الحسين عليه السلام:

«مَن جاَد سادَ»(۴).

دال: من أراد أن يكون جواداً عليه الالتزام بما ذكرته الأحاديث الشريفه من صفته وهى كما يلى:

۱- ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۷۳، ح۳۱۲۴؛ غرر الحكم: ۴۷۲۸.

۲- ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۷۳، ح۳۱۲۵؛ غرر الحكم: ۴۷۲۹.

۳- ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۷۳، ح۳۱۲۸؛ نهج البلاغه: الحكمه ۲۱۱.

۴- ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۷۳، ۳۱۳۰؛ كشف الغمّه: ۲/ ۲۴۲.

- قال الإمام علی علیه السلام:

«الجَوادُ مَن بَذلَ ما یُضَنُّ بِمِثْلِهِ»(۱).

- الإمام الصادق علیه السلام:

«لا یَکونُ الجَوادُ جَواداً إلّا بثَلاثهٍ: یَکونُ سَخِیّاً بمالِهِ علی حالِ الیُسْرِ والعُسْرِ، وأنْ یَبْذلَهُ للمُستَحِقِّ، ویَری أنَّ الّذی أخَذَهُ مِن شُکْرِ الّذی أسْدی إلَیهِ أکْثَرُ مِمّا أعْطاهُ»(۲).

- وعنه علیه السلام أیضاً قال:

«إنّ الجَوادَ السیّدَ مَن وَضعَ حقَّ اللهِ مَوضِعَهُ، ولَیس الجَوادُ مَن یأخُذُ المالَ مِن غَیرِ حِلّهِ ویَضَعُ فی غیرِ حَقّهِ»(۳).

۳ - المثل: لو أن إنساناً أراد أن یکون من أهل الجود فلیجُد بما لدیه دون تکلف ودون تقصیر.

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۷۴، ح۳۱۴۶؛ کنز الفوائد: ج۱، ص۳۴۹.
۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۷۴، ح۳۱۴۸؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۸، ص ۲۳۱، ح۲۷.
۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۷۴، ح۳۱۴۹؛ تحف العقول: ص ۳۸۰.

القاعده الرابعه والسبعون: لمن أراد أن يكثر جيرانه

۱ – قال الإمام على عليه السلام:

«مَن حَسُنَ جِوارُهُ كَثُرَ جِيرانُهُ»(۱).

۲ – القاعده: من أراد أن يكثر جيرانه بمحبه فليحسن الجوار.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: حسن الجوار أمر ممدوح حث عليه الأحاديث الشريفه التاليه:

– قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أحسِنْ مُجاوَرَه مَن جاوَرَكَ، تَكُنْ مؤمناً»(۲).

– قال الإمام الصادق عليه السلام:

«علَيكُم بحُسنِ الجِوار، فإنَّ الله أمرَ بذلكَ»(۳).

۱– ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۷۹، ح۳۱۶۲؛ غرر الحكم: ۷۷۶۲.

۲– ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۷۹، ح۳۱۵۸؛ الأمالى للصدوق: ۲۶۹/ ۲۹۵.

۳– ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۷۹، ح۳۱۶۵؛ الأمالى للصدوق: ۴۴۱/ ۵۸۶.

باء: أشار الحديث إلى حسن الجوار أى عدم إلحاق الأذى بالجار ومواساته بكل ما يمكن به المواساه وتعاهده بالرعايه والاحترام بل تحمل أذاه وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التاليه:

– قال الإمام على عليه السلام:

«مِن حُسنِ الجِوارِ تَفَقُّدُ الجارِ»(۱).

– قال الإمام الكاظم عليه السلام:

«ليسَ حُسنُ الجِوارِ كَفَّ الأذى، ولكنْ حُسنُ الجِوارِ الصّبرُ على الأذى»(۲).

جيم: لحسن الجوار ثمرات إضافه إلى ما جاء فى متن الحديث كالزياده فى الرزق والعمر وعماره الدار وهو ما أكدته الأحاديث الشريفه التاليه:

– قال الإمام الصادق عليه السلام:

«حُسنُ الجِوارِ يَزيدُ فى الرِّزقِ»(۳).

– وقال عليه السلام أيضاً:

«حُسنُ الجِوارِ يُعمِّرُ الدِّيارَ، ويَزيدُ فى الأعْمارِ»(۴).

۱– ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۷۹، ح۳۱۶۸؛ تحف العقول: ۸۵.

۲– ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۷۹، ح۳۱۶۹؛ تحف العقول: ص۴۰۹؛ الكافى للكلينى: ۲/ ۶۶۷/ ۹ وفيه (صبرك) بدل (الصبر).

۳– ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۷۹، ح۳۱۶۶؛ الزهد للحسين بن سعيد: ۴۳/ ۱۱۵.

۴– ميزان الحكمه: ج۲، ص۱۷۹، ح۳۱۶۷؛ الكافى للكلينى: ۲/ ۶۶۷/ ۸.

دال: وحذرت الروایات عن مجاوره الجار السوء لکی نتجنب الوقوع فی الخلافات والوصول إلی حاله العداء والنفره کما فی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لعلی بن أبی طالب علیهما السلام:

«یا علیُّ، أربعهٌ مِن قَواصِمِ الظَّهْرِ:... وجارُ سَوءٍ فی دارِ مُقامٍ»(۱).

وعنه صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«أعوذُ باللهِ من جارِ السَّوءِ فی دارِ إقامهٍ، تَراکَ عَیناهُ ویَرْعاکَ قَلْبُهُ، إنْ رآکَ بخَیرٍ ساءَهُ، وإنْ رآک بشَرٍّ سَرَّهُ»(۲).

وقال الإمام علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«جارُ السَّوءِ أعظَمُ الضَّرّاءِ وأشَدُّ البَلاءِ»(۳).

وعلی ضوء ما تقدم دعانا أهل البیت علیهم السلام بالبحث عن الجار قبل النزول فی الدار کما ورد فی الحدیثین التالیین:

- قال الإمام علی علیه السلام:

«جاءَ رجُلٌ إلی رسولِ اللهِ صلی الله علیه وآله وسلم فقالَ: یا رسولَ اللهِ، إنّی أرَدْتُ شِراءَ دارٍ، أینَ تأمُرُنی أشْتَری فی جُهَیْنَهَ أمْ فی مُزَیْنَهَ أمْ فی ثَقیفٍ أمْ فی قُرَیشٍ؟ فقالَ لَه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: الجوارُ ثُمَّ الدّارُ، والرَّفیقُ ثُمَّ السَّفَرُ»(۴).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص ۱۸۰، ح۳۱۷۳؛ الخصال: ۲۰۶/ ۲۴.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص ۲۸۰، ح۳۱۷۴؛ الکافی للکلینی: ۲/ ۶۶۹/ ۱۶.

۳- میزان الحکمه: ج۲، ص ۱۸۰، ح۳۱۷۶؛ غرر الحکم: ۴۷۳۴.

۴- میزان الحکمه: ج۲، ص ۱۸۱، ح ۳۱۷۰؛ الجعفریّات: ۱۶۴.

- وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«سَلْ عنِ الجارِ قبلَ الدّارِ»(۱).

هاء: حذرت الأحاديث الشريفه من إلحاق الأذى بالجار كما ورد فی الحديثين التاليين:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَن كانَ يُؤمنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فلا يُؤذِ جارَهُ»(۲).

- ورد فی وسائل الشيعه عن عمرو بن عكرمه عن الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاهُ رجُلٌ مِن الأنْصارِ فقالَ: إنّی اشْتَرَيتُ داراً مِن بنی فُلانٍ، وإنَّ أقْرَبَ جِيرانی مِنّی جِواراً مَن لا أرجو خَيرَهُ ولا آمَنُ شَرَّهُ.

قالَ: فأمَرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً وسلمانَ وأبا ذرٍّ - ونسِيتُ آخَرَ وأظُنُّهُ المِقدادَ - أنْ يُنادُوا فی المَسجِدِ بأعلى أصْواتِهِم بأنَّهُ لا إيمانَ لِمَن لَم يأمَنْ جارُهُ بَوائِقَهُ، فَنادَوا بها ثلاثاً»(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أحسن مجاوره من جاوره لكثر جيرانه والتف حوله الناس).

۱- ميزان الحكمه: ج۲، ص ۱۸۰، ح۳۱۷۱؛ غرر الحكم: ۵۵۹۸.

۲- ميزان الحكمه: ج۲، ص ۱۸۰، ح۳۱۷۷؛ الكافی: ۲/ ۶۶۷/ ۶.

۳- وسائل الشيعه للعاملی: ۸/ ۴۸۷/ ۱؛ ميزان الحكمه: ج۲، ص ۱۸۰، ح۳۱۷۸.

القاعده الخامسه والسبعون: لمن أراد لحبه أن يثمر

۱ – عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«من آثر محبه الله علی محبه نفسه کفاه الله مؤنه الناس»(۱).

۲ – القاعده: من أراد لحبه أن یثمر لابد أن یؤثر محبه الله تعالی علی نفسه.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن محبه الله تعالی هی دلیل إیمان الفرد وعلامه علی نضوج عقله وسلامه قلبه فلذا حثت الأحادیث الشریفه علی ذلک کما جاء فی الأحادیث الشریفه التالیه:

– قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«أَحِبُّوا اللهَ مِن کُلِّ قُلوبِکمْ»(۲).

۱– میزان الحکمه: ج۲، ص۱۹۷، ح۳۲۴۲؛ کنز العمّال: ۴۳۱۲۷.

۲– میزان الحکمه: ج۲، ص۱۹۷، ح۳۱۴۱؛ کنز العمّال: ۴۴۱۴۷.

- قال الإمام الصادق علیه السلام:

«لا یَمْحضُ رجُلٌ الإیمانَ باللهِ حتّی یکونَ اللهُ أحَبَّ إلَیهِ مِن نَفْسِهِ وأبیهِ وأمِّهِ ووُلْدِهِ وأهْلِهِ ومالِهِ ومِن النّاسِ کُلِّهِم»(۱).

- وعنه علیه السلام قال:

«القلبُ حَرَمُ اللهِ، فلا تُسْکِنْ حَرَمَ اللهِ غَیرَ اللهِ»(۲).

باء: إیثار محبه الله تعالی علی محبه النفس أو الغیر هو من خلق النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم وأهل بیته وصحبه الأخیار ولذا نجد أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم یدعو الله تعالی علی ثبات هذا الحب لکی یعلِّم المؤمنین ذلک کما ورد فی الأحادیث الشریفه التالیه:

- قال النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«اللّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّکَ أحَبَّ الأشیاءِ إلَیَّ، واجْعَلْ خَشْیَتَکَ أخْوَفَ الأشْیاءِ عِندی، واقْطَعْ عنّی حاجاتِ الدُّنیا بالشَّوقِ إلی لِقائکَ»(۳).

- قال الإمام الحسین علیه السلام: فی الدُّعاءِ المنسوب إلیه:

«أنتَ الّذی أزَلْتَ الأغْیارَ عن قُلوبِ أحِبّائکَ حتّی لَم یُحِبّوا سِواکَ... ماذا وَجَدَ مَن فَقَدَکَ؟! وما الّذی فَقَدَ مَن وَجَدَکَ؟! لَقد

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۹۸، ح۳۲۴۹؛ بحار الأنوار: ۷۰/ ۲۵/ ۲۵.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۹۸، ح۳۲۵۱؛ جامع الأخبار: ۵۱۸/ ۱۴۶۸.

۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۹۷، ح۳۲۴۳؛ کنز العمّال: ۳۶۴۸.

خابَ مَن رَضِیَ دُونَکَ بَدَلاً»(۱).

- قال الإمام الصادق علیه السلام:

«لا یَمْحضُ رجُلٌ الإیمانَ باللهِ حتّی یکونَ اللهُ أحَبَّ إلَیهِ مِن نَفسِه وأبیهِ وأمِّهِ ووُلْدِهِ وأهْلِهِ ومالِهِ ومِن النّاسِ کُلِّهِم»(۲).

جیم: أهم ثمار محبه العبد لله تعالی غیر التی ذکرت فی متن الحدیث، هو حب الله تعالی لهذا العبد، وإذا أحب الله تعالی عبداً وهبه منزله ورفعه وفوائد کثیره ذکرتها الأحادیث الشریفه التالیه:

- ورد فی مسکّن الفؤاد - فیما أوْحی الله تعالی إلی داودَ علیه السلام:

((یا داود، أبْلِغْ أهلَ أرْضی أنّی حَبیبُ مَن أحَبَّنی، وجَلِیسُ مَن جالَسَنی، ومُؤْنِسٌ لِمَن أنِسَ بذِکْری، وصاحِبٌ لِمَن صاحَبَنی، ومُخْتارٌ لِمَنِ اخْتارَنی، ومُطیعٌ لِمَن أطاعَنی. ما أحَبَّنی أحدٌ أعلَمُ ذلک یَقیناً مِن قَلبِهِ إلاّ قَبِلْتُهُ لنَفْسی، وأحْبَبْتُه حُبّاً لا یَتَقَدَّمُهُ أحدٌ مِن خَلْقی. مَن طَلَبنی بالحقِّ وَجَدنی، ومَن طَلبَ غَیری لَم یَجِدْنی. فارْفُضوا - یا أهلَ الأرضِ - ما أنتُم علَیهِ مِن غُرورِها، وهَلُمّوا إلی کَرامَتی ومُصاحَبَتی ومُجالَسَتی ومُؤانَسَتی، وأنَسوا بی أؤانِسْکُم، وأسارِعْ إلی مَحَبّتِکُم))(۳).

- قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۹۷، ح۳۲۴۵؛ بحار الأنوار للمجلسی: ۹۸/ ۲۲۶/ ۳.
۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۱۹۸، ح۳۲۴۹؛ بحار الأنوار للمجلسی: ۷۰/ ۲۵/ ۲۵.
۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۲۰۴، ح۳۲۹۴؛ مسکّن الفؤاد: ۲۷.

«یـا رَبِّ، وَدِدْتُ أنّی أعلَمُ مَن تُحِبُّ مِن عِبـادِکَ فأحِبُّهُ! قالَ: إذا رأیتَ عَبـدی یُکثِرُ ذِکْری فأنا أذِنْتُ لَهُ فی ذلکَ وأنا أحبُّهُ، وإذا رأیتَ عَبدی لا یَذْکُرُنی فأنا حَجَبْتُهُ عَن ذلکَ وأنا أبغَضْتُهُ»(۱).

- قال الإمام علی علیه السلام:

«إذا أحَبَّ اللّهُ عَبداً ألْهَمَهُ حُسنَ العِبادَهِ»(۲).

- وقال علیه السلام أیضاً:

«إذا أحَبَّ اللّهُ عَبداً رَزَقَهُ قَلباً سَلیماً وخُلْقاً قَویماً»(۳).

- قال الإمام الصادق علیه السلام:

«إذا أحَبَّ اللّهُ تعالی عَبداً ألْهَمَهُ الطّاعَهَ، وألْزمَهُ القَناعَهَ، وفَقَّهَهُ فی الدِّینِ، وقَوّاهُ بالیقینِ، فاکْتَفی بالکَفافِ، واکْتَسی بالعَفافِ. وإذا أبْغَضَ اللّهُ عَبداً حَبَّبَ إلَیهِ المالَ، وبَسَطَ لَهُ الآمالَ، وألْهَمَهُ دُنیاهُ، ووَکَلَهُ إلی هَواهُ، فرَکِبَ العِنادَ، وبَسطَ الفَسادَ، وظَلمَ العِبادَ»(۴).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً آثر محبه الله تعالی علی نفسه سیکفیه الله تعالی مؤنه الناس).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۲۰۵، ح۳۲۹۵؛ الدعوات: ۲۰/ ۱۸.
۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۲۰۵، ح۳۲۹۷؛ غرر الحکم: ۴۰۶۶.
۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۲۰۵، ح۳۳۰۴؛ غرر الحکم: ۴۱۱۲.
۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۲۰۵، ح۳۳۰۷؛ أعلام الدین: ۲۷۸.

القاعده السادسه والسبعون: لمن أراد صحه الجسم وسعه الرزق

۱ – عن الإمام زين العابدين علیه السلام أنه قال:

«حجّوا واعتمروا، تصح أجسامكم، وتتسع أرزاقكم، ويصلح إيمانكم، وتكفوا مؤونه الناس ومؤونه عيالاتكم»(۱).

۲ – القاعده: من أراد صحه جسمه وسعه رزقه وكفايه المؤونه فليحج ويعتمر.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن الحـج والعمره من أفضل الأعمال، ووفـد الحاج والمعتمر هو وفـد الله تعالى يكرمه بعطايا كثيره فى الدنيا والآخره، ومن ضمن عطايا الدنيا ما ورد فى متن الحديث وعطايا الآخره ما ورد فى قول الإمام علی علیه السلام:

۱– ميزان الحكمه: ج۲، ص۲۴۳، ح۳۴۲۷؛ ثواب الأعمال: ۷۰/ ۳.

«الحاجُّ والمُعْتَمِرُ وفْدُ اللهِ، ويَحْبوهُ بالمَغفِرَهِ»(۱).

بال: هناک ثمرات أخری علی مستوی الدنیا ینال الحاج والمعتمر کما ورد فی الأحادیث التالیه:

- قال الإمام علی علیه السلام:

«وفَرَضَ علَیکمُ حَجَّ بَیتِهِ الحَرامِ الّذی جَعَلهُ قِبلَهً للأنـامِ، یَرِدُونَهُ وُرودَ الأنْعـامِ، ویَألَهونَ إلَیهِ وُلوهَ الحَمـامِ، وجَعلَهُ سبحانَهُ عَلامهً لِتَواضُعِهِم لِعظَمَتِهِ وإذْعانِهِم لِعزّتِهِ»(۲).

- قال الإمام الصادق علیه السلام:

«مَن حَجَّ حِجّتَینِ لَم یَزَلْ فی خَیرٍ حتّی یَموتَ»(۳).

- وقال علیه السلام أیضاً:

«مَن حَجَّ ثَلاثَ حِجَجٍ لَم یُصِبْهُ فَقرٌ أبَداً»(۴).

- قال الإمام الباقر علیه السلام:

«الحَجُّ تَسْکینُ القُلوبِ»(۵).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً حج واعتمر سینال صحه فی جسمه وسعه فی رزقه وکفایه فی المؤونه).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۲۴۱، ح۳۴۲۲؛ الخصال: ۶۳۵/ ۱۰.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۲۴۱، ح۳۴۲۵؛ نهج البلاغه: الخطبه۱.

۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۲۴۵، ح۳۴۳۷؛ الخصال: ۶۰/ ۸۱.

۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۲۴۵، ح۳۴۳۸؛ الخصال: ۱۱۷/ ۱۰۱.

۵- میزان الحکمه: ج۲، ص۲۴۳، ح۳۴۲۸؛ الأمالی للطوسی: ۲۹۶/ ۵۸۲.

القاعده السابعه والسبعون: لمن أراد أن تكون حجته قويه

۱ – عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«من صدقت لهجته قویت حجته»(۱).

۲ – القاعده: من أراد أن تکون حجته قویه فلیکن صادقاً.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن النجاه فی الصدق فمن کان صادقاً کانت حجته قویه سواء کان ذلک فی قوله أو فی عمله وهذا ما أکدته الأحادیث الشریفه الآتیه:

– قال الإمام علی علیه السلام:

«الصِّدقُ یُنجِیکَ وإن خِفتَهُ، الکِذبُ یُردِیکَ وإن أمِنتَهُ»(۲).

– وعنه علیه السلام قال:

۱– میزان الحکمه: ج۲، ص۲۵۷، ح۳۴۸۸؛ غرر الحکم: ۸۴۸۲.

۲– میزان الحکمه: ج۵، ص۴۱، ح۱۰۳۱۹؛ غرر الحکم: ۱۱۱۸.

«الصِّدقُ لِسانُ الحَقِّ»(۱).

- وقال الإمام الصادق علیه السلام:

«الصِّدقُ عِزٌّ»(۲).

- قال الإمام الصادق علیه السلام:

«لا تَغتَرُّوا بِصلاتِهِم ولا بِصِيامِهِم؛ فإنَّ الرجُلَ ربّما لَهِجَ بِالصلاهِ والصومِ حتّی لَو تَرَكَهُ استَوحَشَ، ولكنِ اخْتَبِرُوهُم عِندِ صِدقِ الحَديثِ وأداءِ الأمانَهِ»(۳).

باء: إن لقوه الحجه سلطاناً أعظم من سلطان القدره؛ أی إن صاحب الحجه القویه ینتصر علی صاحب السلطه القویه والقدره الفاعله حتی ولو بعد حین كانتصار الإمام الحسین علیه السلام علی یزید رغم أن یزید قد قتل الإمام وولده وصحبه إلّا أنهم انتصروا بالحق وهزم یزید بالباطل، وهذا ما أشار إلیه الإمام أمیر المؤمنین بقوله:

«قُوّهُ سُلطانِ الحُجّهِ أعظَمُ مِن قُوَّهِ سُلطانِ القُدرَهِ»(۴).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً كان صادقاً فی قوله أو فی فعله فستكون حجته علی الغیر قویه).

۱- میزان الحكمه: ج۵، ص۴۱، ح۱۰۳۱۷؛ غرر الحكم: ۲۷۵.

۲- میزان الحكمه: ج۵، ص۴۱، ح۱۰۳۲۴؛ بحار الأنوار للمجلسی: ۷۸/ ۲۶۹/ ۱۰۹.

۳- میزان الحكمه: ج۵، ص۴۳، ح۱۰۳۴۶؛ الكافی للكلینی: ۲/ ۱۰۴/ ۲.

۴- میزان الحكمه: ج۲، ص۲۵۷، ح۳۴۸۴؛ غرر الحكم: ۶۷۸۱.

القاعده الثامنه والسبعون: لمن أراد أن يجلی القلب عند الصدأ

۱ - عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«تذاکروا وتلاقوا وتحدثوا: فإن الحدیث جلاء للقلوب، إن القلوب لترین کما یرین السیف، جلاؤها الحدیث»(۱).

۲ - القاعده: من أراد أن یجلی القلب عند الصدأ فلیلتقِ ویتحدث بما یشرح القلب.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن لقاء الإخوان من مغانم الدنیا لما فیه من تمتین للموده وتجدید للعلاقه فلذا ورد عن الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام:

«لقاء الإخوان مغنم جسیم».

باء: ینبغی أن یتوج اللقاء بالحدیث الطیب والذکر الجمیل لاسیما فیما

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۲۶۱، ۳۴۹۵؛ الکافی للکلینی: ۱/ ۴۱/ ۸.

إذا كان الذكر لله تعالى والحديث في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الكرام وهذا ما أشارَ إليه الحديثان التاليان:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّما يَتَجالَسُ المُتَجالِسانِ بأمانةِ اللهِ، فلا يَحِلُّ لأحَدِهِما أنْ يُفشىَ على أخيهِ ما يَكْرَهُ»(۱).

- ورد فی قرب الإسناد عن الإمام الصادق عليه السلام قال لِفَضيلٍ:

«تَجلِسونَ وتُحَدِّثونَ؟».

قال فضيل: نَعَم جُعِلتُ فِداكَ. قال عليه السلام:

«إنَّ تلكَ المَجالِسَ أحِبُّها، فأحْيوا أمْرَنا يا فُضيلُ، فَرَحِمَ اللهُ مَن أحْيا أمْرَنا. يا فُضَيلُ، مَن ذَكَرَنا أو ذُكِرْنا عندَهُ فَخرَجَ مِن عَينِهِ مِثلُ جَناحِ الذُّبابِ غفَرَ اللهُ له ذُنُوبَهُ ولَو كانَ أكثرَ مِن زَبَدِ البحرِ»(۲).

جيم: ذكر الله تعالى وذكر الصالحين والوقوف على سيرتهم والعبره من قصصهم فيها الكثير من الحكمه، وإذ إن الحكمه هی العلاج الناجح لمعالجه القلوب والإكسير الذی يجلو القلوب نجد أهل البيت عليهم السلام يحثون فی أحاديثهم على ذلک كما فی قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ هذهِ القُلوبَ تَمَلُّ كَما تَمَلُّ الأبْدانُ، فأهْدُوا إلَيها طَرائفَ

۱- ميزان الحكمه: ج۲، ص۵۷، ح ۲۵۴۰؛ تنبيه الخواطر: ۱/ ۹۸.

۲- قرب الإسناد: ۳۶/ ۱۱۷؛ ميزان الحكمه: ج۲، ص۵۸، ح۲۵۴۹.

الحِكَمِ»(۱).

وقال الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«كُلُّ شَىءٍ يُمِلُّ ما خَلا طَرائِفَ الحِكَمِ»(۲).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً وجد فى قلبه مللاً وسآمه فليبادر الى ذكر الله تعالى وذكر أوليائه فذلك يدفع الملل ويجلى القلب).

۱– ميزان الحكمه: ج۲، ص۴۳۷، ح۴۴۲۳؛ عوالى اللآلئ: ۱/ ۲۹۵/ ۱۹۳.

۲– ميزان الحكمه: ج۲، ص۴۳۷، ح۴۴۲۴؛ غرر الحكم: ۶۸۹۶.

القاعده التاسعه والسبعون: لمن أراد أن یكون حراً

۱ – عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«من ترک الشهوات کان حراً»(۱).

۲ – القاعده: من أراد أن یکون حراً فلیتحرر من الشهوات.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الحریه قیمه أخلاقیه ضروریه لبنی آدم فلذا حث الإسلام علی الاهتمام بها کما ورد فی الأحادیث الشریفه التالیه:

– الإمام علی علیه السلام:

«لا تَکُونَنَّ عَبدَ غَیرِکَ وقَد جَعلَکَ اللهُ سُبْحانَه حُرّاً»(۲).

– قال الإمام الحسین علیه السلام فی خطابه لأعدائه:

۱– میزان الحکمه: ج۲، ص۳۱۲، ح۳۷۳۳؛ تحف العقول: ۹۹.

۲– میزان الحکمه: ج۲، ص۳۱۱، ح۳۷۱۷؛ غرر الحکم: ۱۰۳۷۱.

«وَيلَكُم إنْ لم يَكنْ لَكُم دِينٌ فَكُونُوا أحراراً فى الدُّنيا»(۱).

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«خَمسٌ خِصالٍ مَن لَم تَكُنْ فيهِ خَصْلَةٌ مِنها فلَيس فيهِ كَثيرُ مُسْتَمْتَعٍ، أوَّلُها: الوَفاءُ، والثّانيهُ: التَّدْبيرُ، والثّالثهُ: الحَياءُ، والرّابعهُ: حُسنُ الخُلقِ، والخامِسهُ - وهِى تَجْمَعُ هذهِ الخِصالَ: الحُرِّيّهُ»(۲).

باء: إن هناك أفعالاً تورث الحريه فعلى العقلاء أن يتمسكوا بها كترك الشهوات التى جاءت فى متن الحديث وهناك أفعالاً أخرى جاءت فى الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال الإمام على عليه السلام:

«إنَّ الحَياءَ والعِفَّهَ مِن خَلائقِ الإيمانِ، وإنّهُما لَسَجِيّهُ الأحْرارِ وشِيمَهُ الأبْرارِ»(۳).

- وقال عليه السلام أيضاً:

«الدُّنيا دارُ مَمَرٍّ، والنّاسُ فيها رجُلانِ: رجُلٌ باعَ نَفْسَهُ فأوْبَقَها، ورجُلٌ ابْتاعَ نَفسَهُ فأعْتَقَها»(۴).

۱- مقاتل الطالبيين: ۱۱۸.

۲- ميزان الحكمه: ج۲، ص۳۱۱، ح۳۷۱۵؛ الخصال: ۲۸۴/ ۳۳.

۳- ميزان الحكمه: ج۲، ص۳۱۲، ح۳۷۲۵؛ غرر الحكم: ۳۶۰۵.

۴- ميزان الحكمه: ج۲، ص۳۱۲، ح۳۷۳۷؛ تنبيه الخواطر: ۱/ ۷۵.

- قال الإمام الصادق علیه السلام:

«إنَّ صاحِبَ الدِّینِ... رَفضَ الشَّهَواتِ فصارَ حُرّاً»(۱).

جیم: ولأن الحریه أمر ضروری وقیمه علیا نجد الأحادیث الشریفه حث علی ضروره التحلی بها من خلال فعل بعض الفضائل وترک الرذائل کما جاء فی الأحادیث التالیه:

- قال الإمام علی علیه السلام:

«الطّلاقَهُ شِیمَهُ الحُرِّ»(۲).

- وقال علیه السلام:

«حُسنُ البِشْرِ شِیمَهُ کُلِّ حُرٍّ»(۳).

- وعن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«جَمالُ الحُرِّ تَجَنُّبُ العارِ»(۴).

- وقال أمیر المؤمنین علیه السلام:

«ابْذِلْ مالَکَ فی الحُقوقِ، وواسِ بِهِ الصَّدیقَ؛ فإنَّ السَّخاءَ بالحُرِّ أخْلَقُ»(۵).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۱۲، ح۳۷۳۹؛ الأمالی للمفید: ۵۲/ ۱۴.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۱۲، ح۳۷۲۳؛ غرر الحکم:۴۶۷.

۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۱۲، ح۳۷۲۴؛ غرر الحکم: ۴۸۵۸.

۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۱۲، ح۳۷۲۶؛ غرر الحکم: ۴۷۴۵.

۵- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۱۲، ح۳۷۳۱؛ غرر الحکم: ۲۳۸۴.

- وقال الإمام الباقر عليه السلام:

«إنَّ قَوماً عَبَدوا اللهَ شُكْراً فتِلكَ عِبادَةُ الأحْرارِ»(۱).

- وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«الحُرِّيّهُ مُنَزَّهَهٌ مِن الغِلِّ والمَكْرِ»(۲).

دال: هناك إشاره جميله إلى أن العبوديه هى عين الحريه، ولكن يجب أن تكون لله تعالى فقط فلذا ورد عن الإمام على عليه السلام قال:

«مَن قامَ بشَرائطِ العُبودِيَّهِ أهِّلَ للعِتْقِ، مَن قَصّرَ عَن أحْكامِ الحُرِّيِّهِ أعِيدُ إلى الرِّقِّ»(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يكون حراً ليس عليه إلاّ أن يكون عبداً حقيقياً لله تعالى فقط).

۱- ميزان الحكمه: ج۲، ص۳۱۲، ح۳۷۳۲؛ بحار الأنوار: ۷۸/ ۱۸۷/ ۲۹.

۲- ميزان الحكمه: ج۲، ص۳۱۲، ح۳۷۲۸؛ غرر الحكم: ۱۴۸۵.

۳- ميزان الحكمه: ج۲، ص۳۱۳، ح۳۷۴۱؛ غرر الحكم: ۸۵۲۹.

القاعده الثمانون: لمن أراد أن يكون ظریفاً

۱ - عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«ظرف المؤمن نزاهته عن المحارم، ومبادرته إلی المکارم»(۱).

۲ - القاعده: من أراد أن یکون ظریفاً فلینزه نفسه عن المحارم ویزینها بالمکارم.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: الظرافه هی الحسن فی الوجه والذکاء فی القلب والبلاغه فی اللسان(۲).

ولا یکون المرء ظریفاً فی نظر أهل البیت علیهم السلام إلّا بتنزیه نفسه عن المعاصی وبتحلیه بالمکارم والمبادره إلیها.

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۳۱، ح۳۸۱۲؛ غرر الحکم: ۶۰۷۲.

۲- المعجم الوسیط: ص۵۷۵.

باء: التنزه عن الحرام هو من أحسن المكارم وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى.

- قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

«إذا رَغِبْتَ فی المَكارِمِ فاجْتَنِبِ المَحارِمَ»(۱).

- وقال علیه السلام:

«مِن أحْسَنِ المَكارِمِ تَجَنُّبُ المَحارِمِ»(۲).

جیم: حث الحدیث علی المبادره إلی مکارم الأخلاق لمن أراد أن یکون ظریفاً لما للمکارم من آثار ونتائج، وهناک أحادیث أخری حثت علیها:

- قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنّما بُعِثْتُ لأتَمِّمَ مَكارِمَ الأخْلاقِ»(۳).

- وقال صلی الله علیه وآله وسلم أیضاً:

«جَعلَ اللهُ سُبحانَهُ مَكارِمَ الأخْلاقِ صِلَةً بَینَهُ وبَینَ عِبادِهِ، فَحَسْبُ أحَدِكُم أنْ یَتَمسّکَ بِخُلقٍ مُتَّصِلٍ بِاللهِ»(۴).

- قال الإمام علی علیه السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۳۱، ح۳۸۱۴؛ غرر الحکم: ۴۰۶۹.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۳۱، ح۳۸۱۵؛ غرر الحکم: ۹۳۸۲.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۳۷، ح۵۲۶۴؛ کنز العمّال: ۵۲۱۷.

۴- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۳۷، ح۵۲۶۶؛ تنبیه الخواطر: ۲/ ۱۲۲.

«ثابِروا على اقْتِناءِ المَكارِمِ»(۱).

- وقال علیه السلام أيضاً:

«فَهَبْ أنّهُ لا ثَوابَ يُرجى ولا عِقابَ يُتّقى، أفَتَزْهَدونَ فی مَكارِمِ الأخْلاقِ؟!»(۲).

- وقال علیه السلام مخاطباً كميل بن زیاد:

«يا كُمَيلُ، مُر أهلَكَ أنْ يَروحوا فی كَسْبِ المَكارِمِ، ويُدْلِجوا فی حاجَةِ مَن هُوَ نائمٌ»(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يكون ظريفاً فليجتنب المحارم وليبادر إلى المكارم).

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۳۷، ح۵۲۶۷؛ غرر الحکم: ۴۷۱۲.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۳۷، ح۵۲۶۹؛ غرر الحکم: ۶۲۷۸.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۳۷، ح ۵۲۷۰؛ نهج البلاغه: الحکمه ۲۵۷.

القاعده الحادیه والثمانون: لمن أراد السلامه فی أموره

۱ - عن الإمام علی علیه السلام:

«الحزم صناعه، ثمره الحزم السلامه، من لم یقدّمه الحزم أخّرَه العجز»(۱).

۲ - القاعده: من أراد السلامه فی أموره علیه بالحزم.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: تعریف الحزم: هو ضبط الأمر وإتقانه(۲).

باء: ذکر الحدیث للحزم ثمره، وهناک ثمرات أخری ذکرتها الأحادیث الأخری کما یلی:

- قال أمیر المؤمنین علیه السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۴۳، ح۳۸۴۹؛ غرر الحکم: ۱۱۷.

۲- المعجم الوسیط: ص۱۷۰.

«مَن أخَذَ بالحَزمِ اسْتَظْهَرَ، مَن أضاعَ الحَزمَ تَهوَّرَ»(۱).

- قال الإمام الصادق علیه السلام:

«الحَزمُ مِشْکاهُ الظَّنِّ»(۲).

- وقال الإمام علی علیه السلام:

«التَّدْبیرُ قَبلَ العَملِ یُؤْمِنُکَ مِن النَّدَمِ»(۳).

- وقال علیه السلام أیضاً:

«أعْقَلُ النّاسِ أنْظَرُهُم فی العَواقِبِ»(۴).

جیم: حذرت الأحادیث الشریفه من ترک الحزم کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«مَن تَورَّطَ فی الأمورِ بِغَیرِ نَظَرٍ فی العَواقِبِ فَقَد تَعرَّضَ للنَّوائبِ»(۵).

وقال علیه السلام:

«مَن تَورَّطَ فی الأمورِ غَیرَ ناظِرٍ فی العَواقِبِ فَقَد تَعرَّضَ لِمَدْرَجاتِ

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۴۳، ح ۳۸۵۰؛ غرر الحکم: ۷۹۱۳.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۴۳، ح ۳۸۵۱؛ تحف العقول: ص۳۵۶.

۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۴۳، ح۳۸۵۵؛ عیون أخبار الرضا علیه السلام: ج۲، ص۵۴، ح۲۰۴.

۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۴۳، ح۳۸۵۹؛ غرر الحکم: ۳۳۶۷.

۵- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۴۳، ح۳۸۵۳؛ تحف العقول: ص ۹۰.

النَّوائبِ»(۱).

دال: لکی یتضح معنی الحزم ذکرت الأحادیث تفسیراً له من خلال ما یقوم به المرء کما جاء عن الأئمه المعصومین علیهم أفضل الصلاه والسلام:

- قال الإمام علی علیه السلام:

«الحَزمُ حِفْظُ ما کُلِّفْتَ، وتَرْکُ ما کُفِیتَ»(۲).

- وعنه علیه السلام قال:

«الحَزمُ حِفظُ التّجرِبهِ»(۳).

- وقال علیه السلام أیضاً:

«أصْلُ الحَزمِ الوُقوفُ عِندَ الشُّبْهَهِ»(۴).

- عن الإمام الحسن علیه السلام لمّا سأله أبوه: ما الحَزْمُ؟ قال:

«أنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَتَکَ، وتُعاجِلَ ما أمْکَنَکَ»(۵).

- وقال الإمام الباقر علیه السلام:

«قیلَ لرسولِ اللهِ صلی الله علیه وآله وسلم: ما الحَزمُ؟ قالَ:

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۴۳، ح۳۸۵۴؛ کنز الفوائد: ج۱، ص ۲۸۰.
۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۴۴، ح۳۸۷۱؛ غرر الحکم: ۱۴۸۹.
۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۴۴، ح۳۸۷۲؛ غرر الحکم: ۹۶۱.
۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۴۴، ح۳۸۷۵؛ تحف العقول: ص۲۱۴.
۵- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۴۵، ح۳۸۷۸؛ معانی الأخبار: ۴۰۱/ ۶۲.

مُشاوَرَهُ ذَوى الرّأيِ واتِّباعُهُم»(۱).

- قال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«الحازِمُ مَن تَخَيَّرَ لِخُلَّتِهِ؛ فإنّ المَرْءَ يُوزَنُ بخَليلِهِ»(۲).

- وقال الإمام علی علیه السلام:

«الحازِمُ مَن حَنَّكَتْهُ التَّجارِبُ، وهَذَّبتْهُ النَّوائبُ»(۳).

- وقال علیه السلام:

«للحازِمِ مِن عَقلِهِ عَن كُلِّ دَنِيَّهٍ زاجِرٌ»(۴).

- وعنه علیه السلام قال:

«الحازِمُ مَن دارى زَمانَهُ»(۵).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً کان حازماً فی أموره کلها لا یصیبه أذی بل سیکون فی سلامه من أمره).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۴۵، ح ۳۸۸۰؛ المحاسن: ج۲، ص۴۳۵، ح۲۵۰۸.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۴۵، ح۳۸۸۳؛ غرر الحکم: ۲۰۲۶

۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۴۵، ح۳۸۸۵؛ غرر الحکم: ۲۰۲۸.

۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۴۵، ح۳۸۸۹؛ غرر الحکم: ۷۳۵۰.

۵- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۴۵، ح۳۸۹۴؛ الاختصاص: ۲۶.

القاعده الثانیه والثمانون: لمن أراد النجاه من الهرم

۱ – عن الإمام علی علیه السلام قال:

«الهم نصف الهرم»(۱).

۲ – القاعده: من أراد النجاه من الهرم فلیجتنب الهم فی الدنیا.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الهم فی أمور الدنیا مما یعجل فی هرم الشخص وشیبته وضعف بدنه، وهذا ما أکدته أحادیث أخری کما فی قول المعصومین علیهم السلام:

– قال نبی الله عیسی علیه السلام:

«مَن کَثُرَ هَمّهُ سَقُمَ بَدنُه»(۲).

– وقال الإمام علی علیه السلام:

«الهمُّ یُذیبُ الجَسَدَ»(۳).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۵۱، ح۳۹۱۹؛ تحف العقول: ۲۱۴.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۵۱، ح۳۹۱۸؛ الأمالی للصدوق: ۶۳۶/ ۸۵۳.

۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۵۱، ح۳۹۲۰؛ غرر الحکم: ۱۰۳۹.

– وعنه علیه السلام قال:

«الغَمُّ مَرَضُ النَّفْسِ»(۱).

– وعن أمیر المؤمنین علیه السلام أیضاً أنه قال:

«الحَسدُ یُذیبُ الجَسدَ»(۲).

– وعنه علیه السلام قال:

«الحَسدُ یُنْشئُ الکَمَدَ»(۳).

– وقال الإمام علی علیه السلام فی حدیث آخر:

«الحَسدُ لا یَجْلِبُ إلاّ مَضرَّهً وغَیْظاً، یُوهِنُ قَلبَکَ ویُمْرِضُ جِسمَکَ»(۴).

باء: أشار الحدیث إلی ضروره تجنب الهم فی أمور الدنیا لما فی ذلک من أثر سلبی ولذا حذرت الأحادیث الشریفه من کل ما یورث الحزن والهم.

فعن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«مَن نَظرَ إلی ما فی أیْدی النّاسِ طالَ حُزنُهُ، ودامَ أسَفُهُ»(۵).

۱– میزان الحکمه: ج۲، ص ۳۵۱، ح۳۹۲۴؛ غرر الحکم: ۳۷۴.

۲– میزان الحکمه: ج۲، ص۳۷۸، ح۱۴۰۳؛ غرر الحکم: ۹۸۱.

۳– میزان الحکمه: ج۲، ص۳۷۸، ح۱۴۰۴؛ غرر الحکم: ۱۰۳۸.

۴– میزان الحکمه: ج۲، ص۳۷۸، ح۱۴۰۹؛ بحار الأنوار للمجلسی: ۷۳/ ۲۵۶/ ۲۹.

۵– میزان الحکمه: ج۲، ص ۳۵۱، ح۳۹۲۷؛ أعلام الدین: ۲۹۴.

وعن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال:

«مَن قَصَّر فی العملِ ابْتُلی بالهَمِّ»(۱).

وقال الإمام الصادق علیه السلام:

«الرَّغْبهُ فی الدّنیا تُورِثُ الغَمَّ والحُزنَ، والزُّهدُ فی الدُّنیا راحهُ القَلبِ والبَدَنِ»(۲).

جیم: ولو فرضنا أن إنساناً أصابه الهم والحزن بسبب عدم تجنبه أسباب ذلک، فما هی الطریقه المناسبه للتخلص منه؟ لقد أوضحت الأحادیث الشریفه السبل الکفیله بإزاله الهم والحزن کما ورد عن المعصومین علیهم أفضل الصلاه والسلام فی ما یلی:

- قال الإمام علی علیه السلام:

«اطْرَحْ عَنکَ وارِداتِ الهُمومِ (الأمورِ)، بِعَزائمِ الصّبرِ وحُسنِ الیَقینِ»(۳).

- وقال علیه السلام أیضاً:

«نِعْمَ الطّاردُ للهَمِّ الاتِّکالُ علی القَدَرِ»(۴).

- قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنّ اللهَ - بحُکْمِهِ وفَضْلِهِ - جَعلَ الرَّوحَ والفَرحَ فی الیقینِ والرِّضا، وجَعَلَ الهَمَّ والحُزنَ فی الشَّکِّ والسُّخْطِ»(۵).

- وقال الإمام الصادق علیه السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۵۱، ح۳۹۳۲؛ نهج البلاغه: الحکمه ۱۲۷.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۵۲، ح۳۹۳۶؛ تحف العقول: ۳۵۸.

۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۵۲، ح۳۹۳۷؛ نهج البلاغه: الکتاب ۳۱.

۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۵۲، ح۳۹۳۹؛ غرر الحکم: ۹۹۲۱.

۵- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۵۳، ح۳۹۴۲؛ تحف العقول: ۶.

«إنّ اللهَ – بعَدْلِهِ وحِكْمَتِهِ وعِلْمِهِ – جَعلَ الرَّوحَ والفَرَحَ فی الیَقینِ والرِّضا عنِ اللهِ، وجَعلَ الهَمَّ والحُزْنَ فی الشَّکِّ والسُّخطِ، فارْضوا عنِ اللهِ وسَلِّموا لأمْرِهِ»(۱).

– وعن الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«الدُّنیا دُوَلٌ، فما کانَ لَکَ مِنها أتاک علی ضَعْفِکَ، وما کانَ علَیکَ لَم تَدْفَعْهُ بقُوَّتِکَ، ومَنِ انْقَطَعَ رَجاؤهُ مِمّا فاتَ اسْتَراحَ بَدَنُهُ، ومَن رَضِیَ بِما رَزَقَهُ اللهُ قَرَّتْ عَیْنُهُ»(۲).

– قال الإمام علی علیه السلام:

«الدَّهرُ یَومانِ: یَومٌ لکَ ویَومٌ علَیکَ، فإنْ کانَ لَکَ فلا تَبْطَرْ، وإنْ کانَ عَلَیکَ فلا تَضْجَرْ»(۳).

– قال النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«قَولُ (لا حَولَ ولا قُوّهَ إلّا باللهِ) فیهِ شِفاءٌ مِن تِسعَهٍ وتِسْعینَ داءً،

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۵۳، ح۳۹۴۴؛ التمحیص: ۵۹/ ۱۲۴.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۵۳، ح۳۹۴۷؛ الأمالی للطوسی: ۲۲۵/ ۳۹۳.

۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۵۴، ح۳۹۴۹؛ مطالب السؤول: ۵۷.

أدْناها الهَمُّ»(۱).

- وقال صلى الله علیه وآله وسلم:

«مَن أکْثَرَ الاسْتِغْفارَ جَعلَ اللهُ لَهُ مِن کُلِّ هَمٍّ فَرَجاً، ومِن کُلِّ ضِیقٍ مَخْرَجاً، ورَزَقَهُ مِن حَیثُ لا یَحْتَسِبُ»(۲).

۳ - المثل (۱): (لو أن إنساناً أراد تجنب الهرم علیه تجنب الهم المسبب لذلک).

المثل (۲): (لو أن إنساناً أراد التخلص مما أصابه من الهم فلیتبع الأحادیث التی ذکرناها فی الفرع (جیم)).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۵۵، ح۳۹۵۷؛ قرب الإسناد: ۷۶/ ۲۴۴.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۵۵، ح۳۹۵۹؛ أعلام الدین ۲۹۴.

القاعده الثالثه والثمانون: لمن أراد أن یکون سعیداً

۱ - عن الإمام علی علیه السلام:

«من حاسب نفسه سعد»(۱).

۲ - القاعده: من أراد أن یکون سعیداً فلیحاسب نفسه.

یشیر الحدیث إلی ما یلی:

ألف: إن السعاده أمر مطلوب لکل عاقل وغایه لکل عامل فلذا جعلها الحدیث ثمره لمحاسبه النفس لأهمیتها وضرورتها فی حیاه الإنسان، وهذا ما أشار إلیه الإمام الصادق علیه السلام بقوله:

«السَّعادَهُ سَبَبُ خَیرٍ تَمَسَکَ بِهِ السَّعیدُ فَیَجُرُّهُ إلی النَّجاهِ، والشَّقاوَهُ سَبَبُ خِذلانٍ تَمَسَّکَ بِهِ الشَّقِیُّ فَجَرَّهُ إلی الهَلَکَهِ، وکُلٌّ بِعِلمِ اللهِ تعالی»(۲).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۶۴، ح۴۰۱۲؛ غرر الحکم: ۷۸۸۷.

۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۲۲۱، ح۸۷۱۰؛ بحار الأنوار للمجلسی: ۱۰/ ۱۸۴/ ۵.

باء: إن محاسبه النفس والوقوف على العيوب وإصلاحها يكون سبباً لجلب السعاده، وهناك أسباب أخرى توجب السعاده ذكرتها الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال الإمام على عليه السلام:

«إعمَلُوا بِالعِلمِ تَسعَدُوا»(۱).

- وقال عليه السلام:

«جالِسِ العُلماءَ تَسعَدْ»(۲).

- وقال عليه السلام:

«لَنْ تُعرَفَ حَلاوَهُ السَّعادَهِ حتّى تُذاقَ مَرارَهُ النَّحْسِ»(۳).

- وعنه عليه السلام قال:

«ثلاثٌ مَن حافَظَ عليها سَعِدَ: إذا ظَهَرَتْ عليکَ نِعمَهٌ فاحمَدِ اللّه، وإذا أبطَأ عنکَ الرِّزقُ فاستَغفِرِ اللّه، وإذا أصابَتکَ شِدَّهٌ فَأكثِر مِن قَولِ: لا حَولَ ولا قُوَّهَ إلّا بِاللّهِ»(۴).

- وقال الإمام على عليه السلام أيضاً فى حديث:

۱- ميزان الحكمه: ج۴، ص۲۲۲، ح۸۷۲۲؛ غرر الحكم: ۲۴۷۹.

۲- ميزان الحكمه: ج۴، ص۲۲۲، ح۸۷۲۴؛ غرر الحكم: ۴۷۱۷.

۳- ميزان الحكمه: ج۴، ص۲۲۲، ح۸۷۲۶؛ غرر الحكم: ۶۴۸۹.

۴- ميزان الحكمه: ج۴، ص۲۲۲، ح۸۷۲۹؛ بحار الأنوار للمجلسى: ۷۸/ ۴۵، ۵۱.

«مَن أجهَدَ نَفسَهُ فى إصلاحِها سَعِدَ، مَن أهمَلَ نفسَهُ فى لَذّاتِها شَقِىَ وبَعُدَ»(۱).

- وقال عليه السلام:

«لا يَسعَدُ أحَدٌ إلاّ بإقامَهِ حُدودِ اللهِ، ولا يَشقَى أحَدٌ إلاّ بإضاعَتِها»(۲).

جيم: هناك أمور تعد من السعاده ذكرتها الروايات فمن أراد أن يكون سعيداً فليحرص على توفيرها كما ورد فى الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ مِن سَعادَهِ المَرءِ المُسلمِ أن يُشبِهَهُ وَلَدُهُ، والمَرأهُ الجَمْلاءِ ذاتُ دِينٍ، والمَركَبُ الهَنِىُّ، والمَسكَنُ الواسِعُ»(۳).

- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«أربَعهٌ مِن سَعادَهِ المَرءِ: الخُلَطاءُ الصّالِحُونَ، والوَلَدُ البارُّ، والمَرأهُ المُؤاتِيَهُ، وأن تَكونَ مَعِيشَتُهُ فى بَلَدِهِ»(۴).

- وقال الإمام على عليه السلام:

«خُلُوُّ الصَّدرِ مِنَ الغِلِّ والحَسَدِ مِن سَعادَهِ العَبدِ»(۵).

۱- ميزان الحكمه: ج۴، ص۲۲۳، ح۸۷۳۱؛ غرر الحكم: ۸۲۴۶.
۲- ميزان الحكمه: ج۴، ص۲۲۳، ح۸۷۳۳؛ غرر الحكم: ۱۰۸۵۳.
۳- ميزان الحكمه: ج۴، ص۲۲۳، ح۸۷۳۶؛ بحار الأنوار: ۷۶/ ۱۴۹/ ۳.
۴- ميزان الحكمه: ج۴، ص۲۲۳، ح۸۷۳۷؛ النوادر للراوندى: ۱۱۰/ ۹۳.
۵- ميزان الحكمه: ج۴، ص۲۲۳، ح۸۷۳۹؛ غرر الحكم: ۵۰۸۳.

- وجاء عن الإمام زين العابدين علیه السلام فی حديث له أنّ:

«مِن سَعاَدهِ المَرءِ أن يكونَ مَتجَرُهُ فی بِلادِهِ، ويكونَ خُلَطاؤهُ صالِحِينَ، ويكونَ لَهُ وُلدٌ يَستَعِينُ بِهِم»(۱).

- وقال الإمام الصادق علیه السلام:

«سَعِدَ امرُؤٌ لَم يَمُتْ حتّی يَری خَلفَهُ مِن نفسِهِ»(۲).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يكون سعيداً فليحاسب نفسه ويصلح أخطاءه فينال السعاده).

۱- ميزان الحكمه: ج۴، ص۲۲۴، ح۸۷۴۵؛ الخصال: ۱۵۹/ ۲۰۷.

۲- ميزان الحكمه: ج۴، ص۲۲۴، ح۸۷۴۹؛ مكارم الأخلاق: ۱/ ۴۷۷/ ۱۶۴۶.

القاعده الرابعه والثمانون: لمن أراد إصلاح المسیء

۱ – عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«أصلح المسیء بحسن فعالک، ودُلَّ علی الخَیرِ بجَمیلِ مَقالِکَ»(۱).

۲ – القاعده: من أراد إصلاح المسیء فلیکن حسن الفعل.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن المسیء المنصف عند ما یری منک حسن الفعل یتأثر بذلک فیستحی منک فیرتدع، وإذا کان الإحسان موجهاً إلیه سیکون له أثر بالغ فی تغییره والسیطره علیه لما للإحسان من سحر علی قلب السیئ وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه التالیه:

– قال الإمام علی علیه السلام:

«أحْسِنْ إلی المُسیءِ تَمْلِکْهُ»(۲).

۱– میزان الحکمه: ج۲، ص۳۹۳، ح۴۱۶۵؛ غرر الحکم: ۲۳۰۴.
۲– میزان الحکمه: ج۲، ص۳۹۳، ح۴۱۶۴؛ غرر الحکم: ۲۲۷۳.

- وعنه علیه السلام قال:

«الإحْسانُ إلی المُسیءِ أحسَنُ الفَضْلِ»(۱).

- وقال علیه السلام:

«الإحْسانُ إلی المُسیءِ یَسْتَصْلِحُ العَدُوَّ»(۲).

باء: إن الذی یرغب بإصلاح غیره لابد أن یکون واجداً لصفتین هما:

۱ . انه غیر متلبس بنفس السوء أو شبیهه الذی نلبس به المسیء، فإن ذلک مما یدین المصلح ویمنعه من الإصلاح.

۲ . أن یکون أسوه حسنه للمسیء أو لغیره من خلال تلبسه لما هو حسن من الأفعال والأقوال وإلّا یفقد التأثیر فی نفس المسیء.

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أراد إصلاح المسیء علیه أن یکون حسن الفعال وجمیل المقال).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۹۳، ح۴۱۶۶؛ غرر الحکم: ۱۳۴۴.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۹۳، ح۴۱۶۶؛ غرر الحکم: ۱۵۱۷.

القاعده الخامسه والثمانون: لمن أراد أن يبقى حيا في قلوب الناس

۱ . عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«المحسن حيّ وان نقل إلى منازل الأموات»(۱).

۲ . القاعده: من أراد أن یبقی حیا فی قلوب الناس فلیکن محسنا.

یشیر الحدیث الشریف الی ما یلی:

ألف: إن المحسن هو من صدر منه الإحسان اتجاه عامه الناس فلذا عرفه الإمام علی علیه السلام بقوله:

«المُحسِنُ مَن عمَّ النّاسَ بالإحْسانِ»(۲).

باء: إن للإحسان آثاراً کثیره ومنها أن یجعل ذکری صاحبه حیّه فی قلوب الناس وهناک آثار أخری ذکرتها الأحادیث الشریفه الآتیه:

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۹۳، ح۴۱۷۲؛ غرر الحکم: ۱۵۲۱.
۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۹۳، ح۴۱۷۳؛ غرر الحکم: ۱۶۹۹.

– قال أمير المؤمنين علیه السلام:

«مَن كَثُرَ إحْسانُهُ أحَبَّهُ إخْوانُهُ»(۱).

– وعنه علیه السلام قال:

«مَن أحْسَنَ إلى النّاسِ اسْتَدامَ مِنهُمُ المَحَبَّةَ»(۲).

– وقال الإمام علی علیه السلام فی حدیث:

«الإحْسانُ يَستعبدُ الإنسانَ»(۳).

– وقال علیه السلام:

«بالإحْسانِ تُمْلَكُ القُلوبُ»(۴).

– وقال علیه السلام أيضاً

«احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، وأفضل على من شئت تكن أميره»(۵).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً أحسن إلى الناس سيبقى حيا فی قلوبهم وان مات وغاب عن أعينهم).

۱- ميزان الحكمه: ج۲، ص۳۹۲، ح ۴۱۵۰؛ غرر الحكم: ۸۴۷۳.
۲- ميزان الحكمه: ج۲، ص۳۹۲، ح۴۱۵۲؛ غرر الحكم: ۸۷۱۵.
۳- ميزان الحكمه: ج۲، ص۳۹۲، ح۴۱۵۴؛ غرر الحكم: ۷۸۳.
۴- ميزان الحكمه: ج۲، ص۳۹۲، ح ۴۱۶۰؛ غرر الحكم: ۴۳۳۹.
۵- الإرشاد: ج۱، ص۳۰۳.

القاعده السادسه والثمانون: لمن أراد الحريه والمساواه والإماره

۱ – عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام أنه قال:

«احتج إلی من شئت تکن أسیره، واستغن عمن شئت تکن نظیره، وأفضل علی من شئت تکن أمیره»(۱).

۲ – القاعده: من أراد الحریه والمساواه والإماره فلیستغن ویتفضل علی من یشاء.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الحاجه إلی الناس تجعلک أسیراً لهم وتجعلک تقبل کل ما یفرضوه علیک فلذا حذر الحدیث الشریف من الحاجه لما لها من أثر یؤذی النفس الکریمه، ولقد أشارت الأحادیث الشریفه إلی ذل الحاجه وآثارها السیئه کما فی قول المعصومین علیهم السلام:

– قال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۹۲، ح۴۱۶۱.

«المَسألَهُ طَوقُ المَذَلَّهِ تَسلُبُ العَزيزَ عِزَّه والحَسِيبَ حَسَبَهُ»(۱).

– وقال الإمام زين العابدين عليه السلام:

«طَلَبُ الحَوائـجِ إلى الناسِ مَذَلَّهٌ للحياهِ، ومَذهَبَهٌ للحَياءِ، واستِخفافٌ بِالوَقارِ، وهُو الفَقرُ الحاضِرُ، وقِلَّهُ طَلَبِ الحوائجِ مِنَ الناسِ هُو الغِنى الحاضِرُ»(۲).

– وقال الإمام الباقر عليه السلام:

«طَلَبُ الحَوائجِ إلى الناسِ استِلابٌ لِلعِزَّهِ ومَذْهَبَهٌ لِلحَياءِ، واليَأسُ مِمّا فى أيدِى الناسِ عِزُّ المُؤمِنينَ، والطَّمَعُ هُو الفَقرُ الحاضِرُ»(۳).

باء: إن الاستغناء عن الحاجه قدر المستطاع يجعل صاحبه نظيراً لغيره من الأغنياء وأهل المناصب ولا يعبأ بهم إلّا لتقواهم، فلذا حثت الأحاديث الأخرى على ذلك أيضاً كما ورد فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَن سَألَنا أعطَيناهُ، ومَنِ استَغنى أغناهُ اللهُ»(۴).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«لَو أنّ أحَدَكُم يَأخُذُ حَبلًا فَيَأتِى بِحُزْمَهِ حَطَبٍ على ظَهرِهِ فَيَبِيعُها فَيَكُفُّ بها وَجهَهُ خَيرٌ لَهُ مِن أن يَسألَ»(۵).

۱– ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۱۳، ح۸۲۶۷؛ غرر الحكم: ۲۱۲۹.

۲– ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۱۳، ح۸۲۷۱؛ تحف العقول: ۲۷۹.

۳– ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۱۳، ح۸۲۷۲؛ بحار الأنوار: ۹۶/ ۱۵۸/ ۳۷.

۴– ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۱۷، ح۸۲۹۹؛ الكافى للكلينى: ۲/ ۱۳۸/ ۲.

۵– ميزان الحكمه: ج۴، ص۱۱۷، ح۸۳۰۰؛ بحار الأنوار: ۹۶/ ۱۵۸/ ۳۷.

جیم: الإحسان والفضل والجود على الغیر یجعلک أمیراً علیه، بعد أن جعل نفسه أسـیراً لک بطلب حاجته، ولأن الإحسان له تأثیر على قلب من أحسنت إلیه نجد الأحادیث تشیر إلى ذلک أیضاً کما ورد فی قول الإمام علی علیه السلام:

«الإنْسانُ عَبدُ الإحْسانِ»(۱).

وقال علیه السلام:

«الإحْسانُ یَستَرِقُّ الإنسانَ»(۲).

- وعنه علیه السلام قال:

«ما اسْتُعْبِدَ الکِرامُ بمِثْلِ الإکْرامِ»(۳).

۳ - المثل (۱): (لو أن إنساناً احتاج إلى غیره فیطلب حاجته منه سیکون بذلک أسیراً لمن یقضی له الحاجه).

المثل (۲): (لو أن إنساناً استغنى عن غیره سیکون نظیراً لغیره من الأغنیاء والسلاطین).

المثل (۳): (لو أن إنساناً أحسن إلى غیره سیکون بذلک أمیراً على من أحسن إلیه).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۹۲، ح۴۱۵۵؛ غرر الحکم: ۲۶۳.
۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۹۲، ح۴۱۵۶؛ غرر الحکم: ۱۰۵۸.
۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۹۲؛ ح۴۱۵۹؛ غرر الحکم: ۹۷۰۱.

القاعده السابعه والثمانون: لمن أراد استمرار الإحسان علیه

۱ - عن أمیر المؤمنین علیه السلام:

«جحود الإحسان یوجب الحرمان»(۱).

۲ - القاعده: من أراد استمرار الإحسان علیه لا یجحده.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الجحود هو الإنکار کما فی المعجم الوسیط ص۱۰۷ (جحد الأمر: أنکره مع علمه به).

فالجحود هو عدم شکر المنعم أو المحسن سواء کان الله تعالی أو کان مخلوقا، وهذا مما حذرت منه الأحادیث الأخری کما ورد عن الإمام الحسن المجتبی علیه السلام أنّ:

«اللُّؤمُ أن لا تَشکُرَ النِّعمَهَ»(۲).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۹۵، ح۴۱۸۵؛ غرر الحکم: ۴۷۹۹.

۲- میزان الحکمه: ج۴، ص۴۷۹، ح۹۷۹۷؛ تحف العقول: ۲۳۳.

- وقال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«كانَ رسولُ اللهِ صلى الله علیه وآله وسلم مُكَفِّراً لا يُشكَرُ مَعروفُهُ... وكذلكَ نَحنُ أهلَ البَيتِ مُكَفِّرونَ لا يُشكَرُ مَعروفُنا، وخِيارُ المُؤمنينَ مُكَفَّرُونَ لا يُشكَرُ مَعروفُهُم»(۱).

باء: جحود الإحسان وإنكار المعروف رذیله یستحق صاحبها الحرمان من استمرار الإحسان، وهذا ما أشار إلیه الحدیث الشریف الآخر كما فی قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

«مَن كَتَمَ الإحْسانَ عُوقِبَ بالحِرْمانِ»(۲).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً جحد الإحسان من الآخرین أو من الله تعالی فهو بذلك یستحق أن یحرم من دوام الإحسان).

۱- میزان الحكمه: ج۴، ص ۴۸۰، ح۹۸۰۸؛ بحار الأنوار للمجلسی: ۶۷/ ۲۶۰/ ۲.

۲- میزان الحكمه: ج۲، ص۳۹۵، ح۴۱۸۶؛ غرر الحكم: ۸۳۳۳.

القاعده الثامنه والثمانون: لمن أراد بقاء المعلومه

۱ – عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«حفظ الغلام کالوسم علی الحجر، وحفظ الرجل بعد ما یکبر کالکتابه علی الماء»(۱).

۲ – القاعده: من أراد بقاء المعلومه فلیتعلمها عند الصغر.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن التعلم فی الصغر یؤدی إلی حفظ المعلومه؛ وذلک لخلو ذهن المتعلم الصغیر من مشاکل الحیاه أو همومها أو ما یمنع الحفظ، ولعدم انشغاله بمسؤولیه الحیاه الدنیا فتکون عند ذلک نفسه کالأرض الخالیه التی تصلح للزراعه والغرس، وهذا ما أکده الحدیث الآخر، فقد ورد عن الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام فی وصیّته لابنه الحسن علیه السلام أنه قال:

۱– میزان الحکمه: ج۲، ص۳۹۹، ح۴۱۹۱؛ کنز العمّال: ۲۹۲۵۸.

«إنّما قَلبُ الحَدَثِ كالأرضِ الخالِيَهِ؛ ما ألقِیَ فیها مِن شیءٍ قَبِلَتهُ، فَبادَرتُکَ بالأدَبِ قَبلَ أن یَقسُوَ قَلبُکَ ویَشتغِلَ لُبُّکَ»(۱).

وعن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إذ یقول:

«مَثَلُ الّذی یَتعلّمُ فی صِغَرِهِ کالنَّقْشِ فی الحَجَرِ، ومَثَلُ الّذی یَتعلّمُ فی کِبَرِهِ کالّذی یَکتُبُ علی الماءِ»(۲).

وکما فی قول أمیر المؤمنین علیه السلام إذ یقول:

«مَن لَم یَتَعَلَّمْ فی الصِّغَرِ لَم یَتَقَدَّمْ فی الکِبَرِ»(۳).

وقال علیه السلام:

«مَن سَألَ فی صِغَرِهِ أجابَ فی کِبَرِهِ»(۴).

باء: إن التعلم فی الشیخوخه مقتضاه عدم الحفظ، ویکون تعلمه بعد ما یکبر هباء منثوراً إلاّ من أراد الله تعالی له العلم والمعرفه أن العلم یوهب للعبد من قبل الله تعالی بعد أن یعمل العبد علی تزکیه نفسه وصقل قلبه وهذا لیس له علاقه بالتعلم والتعلیم بل هو نور یقذفه الله فی قلب من یشاء من عباده کما ورد فی قول الإمام الصادق علیه السلام أنّه:

«لَیسَ العِلمُ بِالتَّعَلُّمِ، إنَّما هُوَ نورٌ یَقَعُ فی قَلبِ مَن یُریدُ اللهُ تَبارَکَ

۱- میزان الحکمه: ج۷، ص۳۸۴، ح۱۷۱۱۸؛ نهج البلاغه: الکتاب ۳۱.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۳۹۹، ح۴۱۹۲؛ کنز العمّال: ۲۹۳۳۶.

۳- میزان الحکمه: ج۵، ص۹۱، ح۱۰۶۴۶؛ غرر الحکم: ۸۹۳۷.

۴- میزان الحکمه: ج۵، ص۹۱، ح۱۰۶۴۵؛ غرر الحکم: ۸۲۷۳.

وتَعالی أن یَهدِیَهُ، فإن أرَدتَ العِلمَ فَاطلُب أوّلاً فی نَفسِکَ حَقیقَةَ العُبودِیَّهِ، وَاطلُبِ العِلمَ بِاستِعمالِهِ، وَاستَفهِمِ اللّه یُفهِمْکَ»(۱).

جیم: إن هـذا الحدیث لا یتقاطع مع الأحادیث التی تحث علی التعلم من المهد إلی اللحد، حتی فی سن الشیخوخه لما فی طلب العلم من ثواب وفوائد، ولأن متن الحدیث ناظر إلی عدم الحفظ دون التعلم.

۳ – المثـل: (لو أن إنساناً أراد التعلم سیکون حفظه لمـا یتعلمه فی الصـغر أکثر من حفظه فی الکبر)، ولکن لو أراد أن یزیـد فی حفظه علیه أن یتبع الإرشادات فی هذین الحدیثین:

– قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«ثلاثهٌ یُذهِبنَ النِّسیانَ ویُحْدِثْنَ الذِّکْرَ: قِراءَهُ القُرآنِ، والسِّواکُ، والصِّیامُ»(۲).

– وعنه صلی الله علیه وآله وسلم قال لعلیّ بن أبی طالب علیهما السلام:

«یا علیُّ، ثَلاثهٌ یَزِدْنَ فی الحِفْظِ ویُذْهِبنَ السُّقْمَ: اللّبانُ، والسِّواکُ، وقِراءَهُ القُرآنِ»(۳).

۱– میزان الحکمه: ج۶، ص۱۹۶، ح۱۴۲۲۴؛ بحار الأنوار للمجلسی: ۱/ ۲۲۵/ ۱۷.

۲– میزان الحکمه: ج۲، ص۳۹۹، ح۴۱۹۳؛ بحار الأنوار للمجلسی: ۶۲/ ۲۶۶/ ۳۹.

۳– میزان الحکمه: ج۲، ص۳۹۹، ح۴۱۹۴؛ الخصال: ۱۲۶/ ۱۲۲.

القاعده التاسعه والثمانون: لمن أراد راحه نفسه

۱ – عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«من اطرح الحقد استراح قلبه ولبه»(۱).

۲ – القاعده: من أراد الراحه لنفسه فليطرد الحقد منها:

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: الحقد أمر مذموم وهو مرض فتّاك يفتك بقلب وعقل ونفس الإنسان فلذا حذرت منه الأحاديث الشريفه التاليه:

– قال الإمام على عليه السلام:

«الحِقْدُ ألأمُ العُيوبِ»(۲).

– وعنه عليه السلام قال:

«ألأمُ الخُلقِ الحِقدُ»(۳).

– وقال عليه السلام أيضاً:

۱– ميزان الحكمه: ج۲، ص۴۰۳، ح ۴۲۱۰.

۲– ميزان الحكمه: ج۲، ص۴۰۳، ح۴۱۹۵؛ غرر الحكم: ۹۶۶.

۳– ميزان الحكمه: ج۲، ص۴۰۳، ح۴۱۹۶؛ غرر الحكم: ۲۹۱۷.

«الحِقدُ خُلقٌ دَنِیٌّ، ومَرَضٌ مُرْدِی»(۱).

- وقال علیه السلام:

«الحِقدُ مِن طَبائعِ الأشْرارِ»(۲).

باء: طرد الحقد وتطهیر النفس منه یؤدی إلی راحه القلب والعقل، وخیر طریقه لذلک ما ورد فی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«حُسنُ البِشْرِ یَذهَبُ بالسَّخیمَهِ»(۳).

وقال الإمام علی علیه السلام:

«احْتَرِسوا مِن سَوْرَهِ الجَمْدِ والحِقْدِ والغَضَبِ والحَسَدِ، وأعِدّوا لکُلِّ شَیءٍ مِن ذلکَ عُدَّهً تُجاهِدونَهُ بِها، مِن الفِکْرِ فی العاقِبَهِ، ومَنْعِ الرَّذیلَهِ، وطَلَبِ الفَضیلَهِ، وصَلاحِ الآخِرَهِ، ولُزومِ الحِلْمِ»(۴).

جیم: ذمت الأحادیث الشریفه الشخص الحقود لکی یجتنب المرء ذلک، وهذا ما صرح به أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام بقوله:

«الحَقودُ مُعذَّبُ النّفسِ، مُتَضاعَفُ الهَمِّ»(۵).

وقال علیه السلام أیضاً:

«لا مَودَّهَ لِحَقودٍ»(۶).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۰۳، ح۴۲۰۱؛ غرر الحکم: ۱۵۰۰.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۰۳، ح۴۲۰۲؛ غرر الحکم: ۲۲۰۲.

۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۰۴، ح۴۲۲۶؛ تحف العقول: ۴۵.

۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۰۴، ح۴۲۲۹؛ غرر الحکم: ۲۵۶۵.

۵- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۰۳، ح۴۲۱۴؛ غرر الحکم: ۱۹۶۲.

۶- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۰۳، ح۴۲۱۸؛ غرر الحکم: ۱۰۴۳۶.

القاعده التسعون: لمن أراد أن یکون له سندٌ قویٌّ

۱ – عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«الحق أقوی ظهیر»(۱).

۲ – القاعده: من أراد أن یکون له سندٌ قویٌّ علیه الالتزام بالحق.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: الحق هو کل ما کان ثابتاً وصحیحاً ویقیناً لا یقبل الشک، فالالتزام به یؤدی إلی النصر والظفر والنجاه والعز وهذا ما أکدته الأحادیث الشریفه التالیه:

– قال أمیر المؤمنین علیه السلام:

«الحقُّ سَیفٌ قاطِعٌ»(۲).

۱– میزان الحکمه: ج۲، ص۴۱۱، ح۴۲۳۸؛ غرر الحکم: ۷۱۶.

۲– میزان الحکمه: ج۲، ص۴۱۱، ح۴۲۳۹؛ غرر الحکم: ۵۴۸.

- وعن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«الحقُّ مَنْجاةٌ لِکُلِّ عامِلٍ، وحُجّةٌ لکلِّ قائلٍ»(۱).

- وقال علیه السلام أیضاً:

«مَن یَطْلُبِ العِزَّ بغَیرِ حقٍّ یَذِلَّ، ومَن عانَدَ الحقَّ لَزِمَهُ الوَهْنُ»(۲).

باء: یشکل الحق لصاحبه سنداً قویاً وسداً منیعا یعینه علی عدوه فیحقق به الغلبه علی الباطل کما ورد ذلک فی قول الإمام الصادق علیه السلام أنه:

«لَیس مِن باطلٍ یَقومُ بإزاءِ الحقِّ إلاّ غلَبَ الحقُّ الباطِلَ، وذلکَ قولُهُ تعالی:

((بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَی الْبَاطِلِ فَیَدْمَغُهُ...))(۳)»(۴).

جیم: لأن الحق أمر صائب وثابت وقوی صار قبوله سبباً فی انشراح الصدر وهذا ما أشار إلیه الإمام علی علیه السلام:

«مَن ضاقَ صَدرُهُ لَم یَصْبِرْ علی أداءِ حقٍّ»(۵).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۱۱، ح۴۲۴۱؛ غرر الحکم: ۱۴۴۵.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۱۲، ح۴۲۵۳؛ تحف العقول: ۹۵.

۳- سوره الأنبیاء، الآیه: ۱۸.

۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۱۲، ح۴۲۵۲؛ بحار الأنوار للمجلسی: ۵/ ۳۰۵/ ۲۴.

۵- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۱۵، ح۴۲۸۰؛ کنز الفوائد: ۱/ ۲۷۸.

وقال الإمام الصادق علیه السلام فی حدیث:

«إنَّ اللهَ إذا أرادَ بعَبدٍ خَیراً شرَحَ صَدرَهُ للإسلام، فإذا أعْطاهُ ذلکَ أنْطَقَ لِسانَهُ بالحقِّ وعَقَدَ قَلبَهُ علَیهِ فعَمِلَ بهِ، فإذا جَمعَ اللهُ لَهُ ذلکَ تَمَّ لَهُ إسْلامُهُ...، وإذا لَم یُرِدِ اللهُ بعَبدٍ خَیراً وَکَلَهُ إلی نفسِهِ، وکانَ صَدرُهُ ضَیِّقاً حَرَجاً، فإنْ جَری علی لِسانِهِ حقٌّ لَم یَعْقِدْ قَلبَهُ علَیهِ، وإذا لَم یَعقِدْ قَلبَهُ علَیهِ لَم یُعْطِهِ اللهُ العَملَ بهِ»(۱).

دال: لیس فی قبال الحق إلّا الباطل، فیکون الإعراض عن الحق وقوعاً فی الباطل فیحصل الضرر لا محاله وهذا ما أکده الحدیث الشریف عن أمیر المؤمنین علیه السلام:

«إنّ مَن لا یَنْفعُهُ الحقُّ یَضُرُّهُ الباطِلُ، ومَن لا یَسْتَقیمُ بهِ الهُدی تَضُرُّهُ الضَّلالهُ، ومَن لا یَنْفعُهُ الیَقین یَضُرُّهُ الشَّکُّ»(۲).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً أراد سنداً قویاً لیس علیه إلّا الالتزام بالحق).

۱– میزان الحکمه: ج۲، ص۴۱۵، ح۴۲۸۱؛ الکافی للکلینی: ۸/ ۱۳/ ۱.

۲– میزان الحکمه: ج۲، ص۴۱۶، ح۴۲۸۲؛ تحف العقول: ۱۵۲.

القاعده الحادیه والتسعون: لمن أراد قلباً منیراً

۱ - قال النبی عیسی علیه السلام: (إن الحکمه نور کل قلب)(۱).

۲ - القاعده: من أراد قلباً منیراً علیه التزود بالحکمه.

ألف: الحکمه عرفها أهل البیت علیه السلام بأنها الزهد فی حرام الدنیا وحلالها والعشره بالمعروف والخلق الحسن والمعرفه والتفقه فی الدین، ورأسها مخافه الله تعالی وطاعته وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه التالیه:

- قال الإمام علی علیه السلام:

«أوّلُ الحِکمَهِ تَرْکُ اللَّذّاتِ وآخِرُها مَقْتُ الفانِیاتِ»(۲).

- وعنه علیه السلام قال:

«مِن الحِکمَهِ أنْ لاـ تُنـازِعَ مَن فَوقَـکَ، ولاـ تَسْـتَذِلَّ مَن دُونَکَ، ولا تَتَعاطی ما لیسَ فی قُـدْرَتِکَ، ولا یُخالِفَ لِسانُکَ قَلبَکَ، ولا قَولُکَ

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۳۱، ح۴۳۵۲؛ بحار الأنوار: ۱۴/ ۳۱۶/ ۱۷.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۳۳، ح۴۳۷۹؛ غرر الحکم: ۳۰۵۲.

فِعلَکَ، ولا تَتَکَلّمَ فیما لا تَعلَمُ، ولا تَتْرُکَ فِعلَکَ، ولا تَتکلّمَ فیما لا تَعلَمُ، ولا تَتْرُکَ الأمرَ عِندَ الإقْبالِ وتَطْلُبَهُ عِندَ الإدْبارِ»(۱).

- وقال علیه السلام أیضاً:

«وأیُّ کَلِمَهِ حُکْمٍ جامِعَهٍ: أنْ تُحِبَّ للنّاسِ ما تُحِبُّ لنَفْسِکَ، وتَکْرَهُ لَهُمْ ما تَکْرَهُ لَها؟!»(۲).

- وقال الإمام علی علیه السلام فی حدیث آخر:

«کانتِ الفُقَهاءُ والحُکَماءُ إذا کاتَبَ بَعضُهُم بَعْضاً کَتَبوا بثَلاثٍ لیسَ مَعَهُنَّ رابِعَهٌ: مَن کانتِ الآخِرَهُ هَمَّهُ کَفاهُ اللهُ هَمَّهُ مِن الدُّنیا، ومَن أصْلَح سَریرَتَهُ أصْلَحَ اللهُ عَلانِیَتَهُ، ومَن أصْلَحَ فیما بَینَهُ وبَینَ اللهِ أصْلَحَ اللهُ فیما بَینَهُ وبینَ النّاسِ»(۳).

- قال الإمام الباقر علیه السلام:

«قیلَ لِلُقمانَ: ما الّذی أجْمَعْتَ علَیهِ مِن حِکمَتِکَ؟ قالَ: لا أتَکَلَّفُ ما قَد کُفِیتُهُ، ولا أضَیِّعُ ما وُلِّیتُهُ»(۴).

- قال الإمام الصادق علیه السلام:

«إنّ الحِکمَهَ المعرِفَهُ والتَّفَقّهُ فی الدِّینِ، فمَن فَقِهَ مِنکُم فهُو

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۳۳، ح۴۳۸۱؛ غرر الحکم: ۹۴۵۰.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۳۳، ح۴۳۸۳؛ تحف العقول: ۸۱.

۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۳۴، ح۴۳۸۴؛ ثواب الأعمال: ۲۱۶/ ۱.

۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۳۴، ح۴۳۸۸؛ قرب الإسناد: ۷۲/ ۲۳۲.

حَكيمٌ»(۱).

باء: للحكمه آثار أخرى غير كونها نوراً في القلب، فهي تعد بمثابه روضه وشجره مثمره ورفعه لصاحبها وتكون سبباً للوقار والهيبه وهذا ما ذكرته الأحاديث الشريفه الآتيه:

- من وصيه لقمان الحكيم لابنه أنه قال:

«يا بُنَيّ، تَعلَّمِ الحِكمَهَ تَشْرُفْ؛ فإنَّ الحِكمَهَ تَدُلُّ على الدِّينِ، وتُشَرِّفُ العَبْدَ على الحُرِّ، وتَرفَعُ المِسكينَ على الغَنيِّ، وتُقَدِّمُ الصَّغيرَ على الكَبيرِ»(۲).

- وقال الإمام علي عليه السلام:

«الحِكمَهُ رَوضَهُ العُقَلاءِ، ونُزْهَهُ النُّبَلاءِ»(۳).

- وقال عليه السلام أيضاً:

«مَن عُرِفَ بالحِكمَهِ لَحَظَتْهُ العُيونُ بالوَقارِ والهَيبهِ»(۴).

- وعنه عليه السلام قال:

«حِكمَهُ الدَّنِيِّ تَرفَعُهُ، وجَهلُ الشَّريفِ يَضَعُهُ»(۵).

۱- ميزان الحكمه: ج۲، ص۴۳۴، ح۴۳۸۹؛ بحار الأنوار: ۱/ ۲۱۵/ ۲۵.

۲- ميزان الحكمه: ج۲، ص۴۳۱، ح۴۳۵۳؛ بحار الأنوار: ۱۳/ ۴۳۲/ ۲۴.

۳- ميزان الحكمه: ج۲، ص۴۳۱، ح۴۳۵۵؛ غرر الحكم: ۱۹۹۲.

۴- ميزان الحكمه: ج۲، ص۴۳۱، ح۴۳۵۸؛ تحف العقول: ۹۷.

۵- ميزان الحكمه: ج۲، ص۴۳۱، ح۴۳۶۲؛ غرر الحكم: ۴۹۲۷.

جیم: لکی یحافظ الحکیم علی صفته علیه الحذر والاحتراز من بعض السلوکیات التی جاء ذکرها فی حدیث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حیث قال:

«لَیسَ بحَکیمٍ مَن لَم یُعاشِرْ بالمَعروفِ مَن لابُدَّ لَهُ مِن مُعاشَرَتِهِ، حتّی یَجْعَلَ اللهُ لَهُ من ذلک مَخْرَجاً»(۱).

وقال الإمام علی علیه السلام:

«لَیسَ بِعاقِلٍ مَنِ انْزَعَجَ مِن قَولِ الزُّورِ فیهِ، ولا بحَکیمٍ مَن رضِیَ بثَناءِ الجاهلِ علَیهِ»(۲).

دال: من أراد أن یحصل علی الحکمه علیه الالتزام بما أشار إلیه حدیث المعراج الشریف الوارد فی بحار الأنوار خطاباً للنبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«یا أحمدُ، إنّ العبدَ إذا أجاعَ بَطْنَهُ وحَفِظَ لِسانَهُ عَلَّمْتُهُ الحِکمَهَ، وإنْ کانَ کافراً تکونُ حِکمَتُهُ حُجّهً علَیهِ ووَبالاً، وإنْ کانَ مؤمناً تکونُ حِکمَتُهُ لَهُ نوراً وبُرهاناً وشِفاءً ورَحمَهً، فیَعلَمُ ما لَم یَکُن یَعلَمُ ویُبْصِرُ ما لَم یَکُن یُبْصِرُ، فأوَّلُ ما أبَصِّرُهُ عُیوبَ نَفْسِهِ حتّی یَشْتَغِلَ عَن عُیوبِ غَیرِهِ، وأبصِّرُهُ دَقائقَ العِلمِ حتّی لا یَدْخُلَ علَیهِ الشَّیطانُ»(۳).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۳۳، ح۴۳۷۴؛ کنز العمّال: ۲۴۷۶۱.
۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۳۳، ح۴۳۷۸؛ بحار الأنوار: ۱/ ۲۰۴/ ۲۵.
۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۳۵، ح۴۴۰۰؛ بحار الأنوار: ۷۷/ ۲۹/ ۶.

وجاء عن الإمام علی علیه السلام قوله:

«لا حِکمَهَ إلّا بعَصْمَهٍ»(۱).

هاء: ما یمنع من حصول الحکمه أمور یجب التجنب عنها کما ورد فی الأحادیث الشریفه التالیه:

– قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«القَلبُ یَتَحمّلُ الحِکمَهَ عند خُلُوِّ البَطْنِ، القَلبُ یَمُجُّ الحِکمَهَ عند امْتِلاءِ البَطْنِ»(۲).

– قال الإمام الصادق علیه السلام:

«الغَضَبُ مَمْحَقهٌ لقَلبِ الحکیمِ، ومَن لم یَمْلِکْ غَضَبَهُ لَم یَمْلِکْ عَقلَهُ»(۳).

– قال الإمام الکاظم علیه السلام:

«إنّ الزَّرعَ یَنْبُتُ فی السَّهلِ ولا یَنْبُتُ فی الصَّفا، فکـذلکَ الحِکمَهُ تَعْمُرُ فی قَلبِ المُتواضِعِ، ولا تَعْمُرُ فی قَلبِ المُتَکبِّرِ الجَبّارِ؛ لأنَّ اللّه جَعلَ التَّواضُعَ آلهَ العَقلِ»(۴).

– عن الإمام علی الهادی علیه وعلی آبائه وأولاده أفضل الصلاه

۱– میزان الحکمه: ج۲، ص۴۳۵، ح۴۴۰۳؛ غرر الحکم: ۱۰۹۱۶.

۲– میزان الحکمه: ج۲، ص۴۳۶، ح۴۴۰۶؛ تنبیه الخواطر: ۲/ ۱۱۹.

۳– میزان الحکمه: ج۲، ص۴۳۶، ح۴۴۱۰؛ بحار الأنوار للمجلسی: ۷۸/ ۲۵۵/ ۱۲۹.

۴– میزان الحکمه: ج۲، ص۴۳۶، ح۴۴۱۱؛ بحار الأنوار للمجلسی: ۷۸/ ۳۱۲/ ۱.

والسلام أنه قال:

«الحِكمَهُ لا تَنْجَعُ فی الطِّباعِ الفاسِدَهِ»(۱).

واو: حـذرت الروایـات من وضع الحکمه عنـد غیر أهلها لما فی ذلک من تضـییع لها کما جاء عن الرسول الأکرم صـلی الله علیه وآله وسلم:

«واضِعُ العلمِ عندَ غَیرِ أهلِهِ کمُقَلِّدِ الخَنازیرِ الجَوهَرَ واللُّؤْلُؤَ والذَّهبَ»(۲).

- قال الإمام الکاظم علیه السلام:

«لا تَمْنَحوا الجُهّالَ الحِکمَهَ فتَظْلِموها، ولا تَمْنَعوها أهْلَها فتَظْلِموهُم»(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن ینیر قلبه علیه بالحکمه التی هی جلاء القلوب).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۳۶، ح۴۴۱۳؛ بحار الأنوار للمجلسی: ۷۸/ ۳۷۰/ ۴.
۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۳۷، ح۴۴۲۰؛ سنن ابن ماجه: ۱/ ۸۱/ ۲۲۴.
۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۳۷، ح۴۴۲۲؛ بحار الأنوار: ۷۸/ ۳۰۳/ ۱.

القاعده الثانیه والتسعون: لمن أراد معرفه الأحمق

۱ - عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«تعرف حماقه الرجل فی ثلاث: فی کلامه فیما لا یعنیه، وجوابه عما لا یُسأل عنه، وتهوره فی الأمور»(۱).

۲ - القاعده: من أراد معرفه الأحمق فلینظر إلیه، فإذا تکلّم فیما لا یعنیه وأجاب عمّا لا یسأل عنه وتهوّرَ فی أمور فهو ذاک.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الحمق رذیله خطیره یجب الابتعاد عنها، فالحمق هو قله العقل فلذا ذمته الأحادیث الشریفه التالیه:

- قال أمیر المؤمنین علیه السلام:

«الحُمقُ داءٌ لا یُداوی، ومَرَضٌ لا یَبْرأ»(۲).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۳، ح۴۵۵۶؛ غرر الحکم: ۴۵۴۲.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۳، ح۴۵۴۳؛ غرر الحکم: ۱۷۹۳.

- وعنه علیه السلام قال:

«الحُمقُ شَقاءٌ»(۱).

- وقال علیه السلام أیضاً:

«أضَرُّ شَیءٍ الحُمْقُ»(۲).

- وقال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام فی حدیث آخر:

«أفْقَرُ الفَقْرِ الحُمْقُ»(۳).

باء: إن للأحمق صفات ذکرت فی متن الحدیث یعرف من خلالها، وهناک صفات أخری ذکرتها الأحادیث الشریفه الأخری کما یلی:

- قال عیسی بن مریم علیهما السلام لمّا سئلَ عنِ الأحمَقِ هو:

«المُعْجَبُ برأیهِ ونَفْسِهِ، الّذی یَری الفَضلَ کُلَّهُ لَه لا عَلَیهِ، ویُوجِبُ الحقَّ کُلَّهُ لَنفْسِهِ ولا یُوجِبُ علَیها حقّاً، فذاکَ الأحمَقُ الّذی لا حِیله فی مُداواتِه»(۴).

- وعن الإمام علی علیه السلام قال:

«تُعرفُ حَماقَهُ الرّجُلِ بالأشَرِ فی النِّعمَهِ، وکَثْرَهِ الذُّلِّ فی المِحْنَهِ»(۵).

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۳، ح۴۵۴۵؛ غرر الحکم: ۲۰۷.
۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۳، ح۴۵۴۸؛ غرر الحکم: ۲۸۸۴.
۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۳، ح۴۵۴۹؛ غرر الحکم: ۲۸۴۹.
۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۳، ح۴۵۵۲؛ الاختصاص: ۲۲۱.
۵- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۳، ح۴۵۵۵؛ غرر الحکم: ۴۵۲۰.

- وقال علیه السلام أیضاً:

«مِن أماراتِ الأحمَقِ کَثْرَهُ تَلَوُّنِهِ»(۱).

- وعنه علیه السلام أنه قال:

«احْذَرِ الأحمَقَ؛ فإنَّ الأحمَقَ یَری نَفْسَهُ مُحْسِناً وإنْ کانَ مُسیئاً، ویَری عَجْزَهُ کَیْساً وشَرَّهُ خَیراً»(۲).

وعن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«للأحمَقِ مَعَ کُلِّ قَولٍ یَمینٌ»(۳).

- وقال علیه السلام:

«لا یَسْتَخِفُّ بالعِلمِ وأهلِهِ إلاّ أحمَقُ جاهِلٌ»(۴).

- وعنه علیه السلام قال:

«لا تَرُدَّ علی النّاسِ کلَّ ما حَدّثوکَ؛ فکفی بذلکَ حُمْقاً»(۵).

جیم: حذرت الأحادیث من مصاحبه الأحمق لما فی ذلک من عواقب وخیمه کما ورد فی الأحادیث الشریفه التالیه:

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۴، ح۴۵۵۸؛ غرر الحکم: ۹۴۴۵.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۴، ح ۴۵۵۶۰؛ نهج السعاده: ۳/ ۲۲۵.

۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۴، ح۴۵۶۴؛ غرر الحکم: ۷۳۳۶.

۴- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۴، ح۴۵۶۷؛ غرر الحکم: ۱۰۸۰۷.

۵- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۴، ح۴۵۶۸؛ غرر الحکم: ۱۰۲۵۱.

۱. قال الإمام علی علیه السلام:

«کُنْ علی حَذَرٍ مِن الأحمَقِ إذا صاحَبْتَهُ، ومِن الفاجِرِ إذا عاشَرْتَهُ، ومِن الظّالِمِ إذا عامَلْتَهُ»(۱).

۲. وقال أمیر المؤمنین علیه السلام أیضاً:

«بُعدُ الأحمَقِ خَیرٌ مِن قُرْبِهِ، وسُکوتُهُ خَیرٌ مِن نُطْقِهِ»(۲).

۳. وقال علیه السلام أیضاً:

«احْذَرِ الأحمَقَ؛ فإنّ مُداراتَهُ تُعَنِّیکَ، ومُوافَقَتَهُ تُرْدِیکَ، ومُخالَفَتَهُ تُؤذِیکَ، وَمُصاحَبَتَهُ وَبالٌ عَلَیکَ»(۳).

۴. عن الإمام زین العابدین علیه السلام فی وصیّته لابن الإمام الباقر علیه السلام یقول:

«إیّاکَ یا بُنَیَّ أنْ تُصاحِبَ الأحمَقَ أو تُخالِطَه، واهْجُرْهُ ولا تُحادِثْهُ؛ فإنّ الأحمَقَ هُجْنَةٌ غائباً کانَ أو حاضِراً، إنْ تَکَلَّم فضَحَهُ حُمقُهُ، وإنْ سَکَتَ قَصُرَ بِهِ عِیُّهُ، وإنْ عَمِلَ أفسَدَ، وإنِ اسْتُرعِیَ أضاعَ. لا عِلمُهُ من نَفْسِهِ یُغْنِیهِ، ولا عِلمُ غَیرِهِ یَنْفَعُهُ، ولا یُطیعُ ناصِحَهُ، ولا یَستریحُ مقارِنُهُ، تَوَدُّ أُمُّهُ أنّها ثَکَلَتْهُ، وامْرَأتُهُ أنّها فَقَدَتْهُ، وجارُهُ بُعدَ دارِهِ، وجَلیسُهُ الوَحْدةَ من مُجالَسَتِهِ. إنْ کانَ

۱- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۴، ح۴۵۶۹؛ غرر الحکم: ۷۱۸۵.

۲- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۴، ح۴۵۷۱؛ غرر الحکم: ۴۴۵۱.

۳- میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۴، ح۴۵۷۴؛ غرر الحکم: ۲۵۹۳.

أصْغَرَ مَن فی المَجلِسِ أغْنی مَن فَوقَهُ، وإنْ کانَ أکْبَرَهُم أفْسَدَ مَن دُونَهُ»(۱).

۵. قال الإمام الصادق علیه السلام:

«مَن لَم یَجْتَنِبْ مُصادَقَهَ الأحمَقِ أوْشَکَ أنْ یَتَخلّقَ بأخْلاقِهِ»(۲).

دال: أشارت الأحادیث إلی من هو أکثر حماقه من الحمقی کما ورد فی الأحادیث التالیه:

– قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«أحمَقُ الحُمْقِ الفُجورُ»(۳).

– قال الإمام علی علیه السلام:

«أحمَقُ النّاسِ مَن ظَنَّ أنّهُ أعْقَلُ النّاسِ»(۴).

– وقال علیه السلام:

«أحمَقُ النّاسِ مَن یَمْنَعُ البرِّ ویَطْلُبُ الشُّکْرَ، ویَفعَلُ الشَّرَّ ویَتَوقّعُ ثَوابَ الخَیرِ»(۵).

– وعنه علیه السلام أیضاً قال:

۱– میزان الحکمه: ج۲، ص۴۵۴، ح۴۵۷۶؛ الأمالی للطوسی: ۶۱۳/ ۱۲۶۸.
۲– میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۵، ح۴۵۷۷؛ الأمالی للصدوق: ۳۴۳/ ۴۰۹.
۳– میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۵، ح۴۵۷۹؛ الأمالی للصدوق: ۵۷۷/ ۷۸۸.
۴– میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۵، ح۴۵۸۱؛ غرر الحکم: ۳۰۸۹.
۵– میزان الحکمه: ج۲، ص۴۷۵، ح۴۵۸۲؛ غرر الحکم: ۳۲۸۳.

«أحمَقُ النّاسِ مَن أنْكَر على غَيرِهِ رَذيلَةً وهُو مُقيمٌ علَيها»(۱).

هاء: أرشدت الأحاديث إلى أن جواب الأحمق السكوت، فقال الإمام على عليه السلام:

«لا عُوقِبَ الأحمَقُ بمِثْلِ السُّكوتِ عَنه»(۲).

وقال عليه السلام أيضاً:

«السُّكوتُ على الأحمَقِ أفضَلُ (مِن) جَوابِهِ»(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يعرف رجلًا، أعاقل هو أم أحمق فلينظر إلى صفاته التى ذكرتها الأحاديث).

۱- ميزان الحكمه: ج۲، ص۴۷۵، ح۴۵۸۳؛ غرر الحكم: ۳۳۴۳.

۲- ميزان الحكمه: ج۲، ص۴۷۶، ح۴۵۹۰؛ الأمالى للمفيد: ۱۱۸/ ۲.

۳- ميزان الحكمه: ج۲، ص۴۷۶، ح۴۵۹۱؛ غرر الحكم: ۱۱۶۰.

القاعده الثالثه والتسعون: لمن أراد الراحه

۱ - عن الإمام على علیه السلام أنه قال:

«إنّ فی الخمول راحه»(۱).

۲ - القاعده: من أراد الراحه فلیزهد فی الشهره.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: الخمول: وهو الخفاء وعدم الشهره وقله الذکر، وهو ضد الظهور والشهره، وهو أمر ممدوح من قبل أهل البیت علیهم السلام، فقد ورد فی هذا الخصوص عنهم علیهم السلام الأحادیث الشریفه التالیه:

۱. قال الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«ما قَرُبَ عَبدٌ مِن سُلطانٍ إلّا تَباعَدَ مِن اللهِ تعالی، ولا کَثُرَ مالُهُ إلّا اشْتَدَّ حِسابُهُ، ولا کَثُرَ تَبَعهُ إلّا کَثُرَ شَیاطینُهُ»(۲).

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص ۱۶۰، ح۵۴۰۳؛ غرر الحکم: ۳۳۷۵.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۵۹، ح۵۳۹۵؛ بحار الأنوار للمجلسی: ۷۲/ ۶۷/ ۲۷.

۲. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«أحَبُّ العِبادِ إلی اللهِ تعالی الأتْقِیاءُ الأخْفِیاءُ، الّذین إذا غابُوا لَم یُفْتَقَدوا، وإذا شَهِدوا لَم یُعْرَفوا، أولئکَ أئمَّهُ الهُدی ومَصابیحُ العِلْمِ»(۱).

۳. قال الإمام علی علیه السلام:

«تبذّلْ لا تَشْتَهِرْ، ولا تَرْفَعْ شَخْصَکَ لِتُذْکَرَ بعِلْمٍ، واسْکُتْ واصْمُتْ تَسْلَم، تَسُرُّ الأبْرارَ وتَغیظُ الفُجّارَ»(۲).

۴. وقال أمیر المؤمنین علی علیه السلام لکمیل بن زیاد:

«رُوَیْدَکَ لا تُشْهَرْ، وأخْفِ شَخْصَکَ لا تُذْکَرْ، تَعلَّمْ تَعْلَمْ»(۳).

باء: إن الخمول ینتج راحه القلب والبال، وعدم الاهتمام بالشهره، وعدم اللهاث وراء الثناء والمدح یجعل صاحبه مستقراً لا همّ له إلّا آخرته فلذا حث الإمام الصادق علیه السلام علی ذلک بقوله:

«إنْ قَدرتُم أنْ لا تُعْرَفوا فافْعَلوا، وما علَیکَ إنْ لَم یُثْنِ علَیکَ النّاسُ؟! وما علَیکَ أنْ تکونَ مَذْموماً عِندَ النّاسِ؟! إذا کنتَ عِندَ اللهِ مَحْموداً؟!»(۴).

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۵۹، ح۵۳۹۴؛ کنز العمّال: ۵۹۲۹.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۵۹، ح ۵۴۰۰؛ شرح نهج البلاغه: ۲/ ۱۸۱.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۵۹، ح۵۴۰۱؛ بحار الأنوار للمجلسی: ۷۸/ ۵۷/ ۱۲۰.

۴- میزان الحکمه: ج۳، ص ۱۶۰، ح۵۴۰۵؛ بحار الأنوار: ۷۳/ ۱۲۱/ ۱۱۰.

جیم: حذرت الأحادیث من حب الشهره والظهور لما فی ذلک من آثار سلبیه علی صاحبها کما جاء فی الأحادیث التالیه:

۱. قال النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم:

«لا یَزالُ العَبدُ بخَیرٍ ما لَم یُعْرَفْ مَکانُهُ، فإذا عُرِفُ مَکانُهُ لَبِسَتْهُ فِتْنَهٌ لا یَثْبُتُ لَها إلاّ مَن ثَبَّتَهُ اللهُ»(۱).

۲. قال الإمام علی علیه السلام:

«کَثْرَهُ المَعارِفِ مِحْنَهٌ، وکَثْرَهُ خِلْطَهِ النّاسِ فِتْنَهٌ»(۲).

۳. قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«ما أری شیئاً أضَرَّ بِقُلوبِ الرِّجالِ من خَفْقِ النِّعالِ وَراءَ ظُهُورِهِم»(۳).

۴. وقال الإمام علی علیه السلام فی صفه المؤمن:

«یَکرَهُ الرِّفعَهَ ولا یُحِبُّ السُّمعَهَ»(۴).

دال: لا ـ یعنی ذلک أن یترک المرء فعل الخیر والنفع إلی الناس، وإنما یعنی ترک التظاهر والبحث عن الأضواء، بل إذا استطاع أن ینفع دون أن یعرفه أحد فهذا شبیه بفعل العبد الصالح (الخضر) علیه السلام وفعل الإمام الحجه

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۵۹، ح۵۳۹۷؛ کنز العمّال: ۵۹۵۰.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص ۱۶۰، ح۵۴۰۴؛ غرر الحکم: ۷۱۲۴.

۳- میزان الحکمه: ج۴، ص۵۲۱، ح۹۹۹۳؛ تنبیه الخواطر: ۱/ ۶۵.

۴- میزان الحکمه: ج۴، ص۵۲۱، ح۹۹۸۹؛ بحار الأنوار: ۷۸/ ۷۳/ ۴۱.

عجل الله تعالى فرجه الشريف الذى تنتفع منه الناس كانتفاعها بالشمس التى حجبها السحاب، وليكن همه فعل الخير لا مدح الناس وثناءهم، فإنه بذلك سينال مدحهم دون أن يطلبه؛ لأن الله تعالى هو من يجعل وده فى قلوب الناس، وهذا ما أشار إليه النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«تَفَرَّغُوا مِن هُمومِ الدُّنيا ما استَطَعتُم؛ فإنّهُ مَن أقبَلَ عَلَى اللهِ تعالى بقَلبِهِ جَعَلَ اللهُ قُلوبَ العِبادِ مُنقادَةً إلَيهِ بِالوُدِّ والرَّحمَهِ، وكانَ اللهُ إلَيهِ بِكُلِّ خَيرٍ أسرَعَ»(۱).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«لمّا سُئلَ عنِ الرجُلِ الذى يَعمَلُ العَمَلَ مِنَ الخَيرِ، ويَحمَدُهُ الناسُ علَيهِ: تلكَ عاجِلُ بُشرَى المؤمِنِ»(۲).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً أراد الراحه فى دنياه عليه أن يبتعد عن طلب الشهره).

۱– ميزان الحكمه: ج۴، ص۵۱۹، ح۹۹۷۹؛ بحار الأنوار: ۷۷/ ۱۶۶/ ۳.

۲– ميزان الحكمه: ج۴، ص۵۱۹، ح ۹۹۸۰؛ صحيح مسلم: ۴/ ۲۰۳۴/ ۱۶۶.

القاعده الرابعه والتسعون: لمن أراد أن يصيبه الخير

۱ - عن الإمام على علیه السلام أنه قال:

«من فعل الخير فبنفسه بدأ»(۱).

۲ - القاعده: من أراد أن يصيبه الخير فليفعله لغيره.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الخير لما فيه من حُسن ونفع ولذه وسعاده حثت الأحاديث الشريفه على ضروره طلبه وضروره فعله وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه كما ورد فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«اطْلُبوا الخَيرَ دَهرَكُمْ، واهْرُبوا مِن النّارِ جُهدَكُم؛ فإنّ الجَنّةَ لا يَنامُ طالِبُها، وإنّ النّارَ لا يَنامُ هارِبُها»(۲).

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۸۳، ح۵۵۵۱؛ غرر الحكم: ۸۱۷۷.

۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۸۳، ح۵۵۴۵؛ كنز العمّال: ۴۳۵۹۷.

وعن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«علَیکُم بأعْمالِ الخَیرِ فتَبادَروها، ولا یکُنْ غَیرُکُم أحقَّ بها مِنکُم»(۱).

باء: إن فاعل الخیر یحصـد خیراً، فلـذا جاء فی الحـدیث (فبنفسه بـدأ) لأن جزاء فعل الخیر خیر کذلک وهذا ما سیصـیب الفاعل مثلها أصاب خیره غیره فلذا ورد عن الإمام علی علیه السلام قوله:

«مَنْ یَزْرَعْ خَیراً یُوشِکْ أنْ یَحْصِدَ خَیراً»(۲).

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام أیضاً:

«غارِسُ شَجَرهِ الخَیرِ یَجْتَنیها أحْلی ثَمَرهٍ»(۳).

جیم: من أراد فعل الخیر فلیفعل ما یجمع الخیر کله ابتداءً بخشـیه الله تعالی وطاعته ومروراً بتحصـیل العلم وتحصین العقل وانتهاءً بفعل الخیر للناس وهذا ما ورد فی بعض الأحادیث الشریفه التالیه:

۱. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«جِماعُ الخَیرِ خَشیَهُ اللهِ»(۴).

۲. وعن الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۸۳، ح۵۵۴۹؛ غرر الحکم: ۶۱۵۱.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۸۳، ح۵۵۴۷؛ بحار الأنوار: ۷۷/ ۷۶/ ۳.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۸۳، ح۵۵۵۰؛ غرر الحکم: ۶۴۴۲.

۴- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۸۳، ح۵۵۵۶؛ تنبیه الخواطر: ۲/ ۱۲۲.

«إنّما يُدْرَكُ الخَيرُ كُلُّهُ بالعَقلِ»(۱).

۳. قال النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم فی حدیث آخر:

«العِلمُ رأسُ الخَیرِ کُلِّهِ، والجَهلُ رأسُ الشَّرِّ کُلِّهِ»(۲).

۴. قال الإمام علی علیه السلام:

«ثَلاثٌ هُنَّ جِماعُ الخَیرِ: إسْداءُ النِّعَمِ، ورِعایَهُ الذِّمَمِ، وصِلَهُ الرَّحِمِ»(۳).

دال: من أراد أن یعرف هل لدیه شیء من الخیر فلینظر إلی صفاته أو ما یتمتع به من خصال کما ورد فی الأحادیث الشریفه الآتیه:

- قال الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«أربَعٌ مَن أعْطِیَهُنَّ فَقَد أعْطِیَ خَیرَ الدُّنیا والآخِرَهِ: بَدناً صابِراً، ولِساناً ذاکِراً، وقَلْباً شاکِراً، وزَوْجَهً صالِحَهً»(۴).

- وعن الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«مَن أعْطِیَ أربَعَ خِصالٍ فی الدُّنیا فَقَدْ أعْطِیَ خَیرَ الدُّنیا والآخِرَهِ وفازَ بحَظِّهِ مِنْهُما: وَرَعٌ یَعْصِمُهُ عن مَحارِمِ اللهِ، وحُسْنُ خُلقٍ یَعیشُ بِهِ فی النّاسِ، وحِلْمٌ یَدفَعُ بِهِ جَهلَ الجاهِلِ، وَزَوْجَهٌ صالِحَهٌ

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۸۴، ح۵۵۵۸؛ بحار الأنوار: ۷۷/ ۱۵۸/ ۱۴۳.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۸۴، ح۵۵۵۹؛ بحار الأنوار: ۷۷/ ۱۷۵/ ۹.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۸۴، ح۵۵۶۱؛ غرر الحکم: ۴۶۷۵.

۴- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۸۵، ح۵۵۷۲؛ الجعفریّات: ۲۳۰.

تُعینُهُ علی أمرِ الدُّنیا والآخِرَه»(۱).

- وقال الإمام علی علیه السلام:

«جُمِعَ خَیْرُ الدُّنیا والآخِرَهِ فی کِتْمانِ السِّرِّ ومُصادَقَهِ الأخْیارِ»(۲).

- وعنه علیه السلام أیضاً قال:

«ثلاثٌ مَن کُنَّ فیهِ فَقَد رُزِقَ خَیرَ الدُّنیا والآخِرَهِ، هُنَّ: الرِّضا بالقَضاءِ، والصَّبرُ علی البَلاءِ، والشُّکْرُ فی الرَّخاءِ»(۳).

- وقال أمیر المؤمنین علیه السلام فی حدیث آخر:

«أربَعٌ مَن أعْطِیَهُنَّ فَقَد أعْطِیَ خَیرَ الدُّنیا وَالآخِرَهِ: صِدقُ حَدیثٍ، وأداءُ أمانَهٍ، وعِفَّهُ بَطْنٍ، وحُسنُ خُلقٍ»(۴).

هاء: من أراد أن یعرف أن الله تعالی قد أراد به خیراً فلینظر إلی ما لدیه من فقه أو رضـی أو زهد فی الدنیا وغیر ذلک مما ذکرته الأحادیث التالیه:

- قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَیراً فَقَّهَهُ فی الدِّینِ، وألهَمَهُ رُشْدَهُ»(۵).

- وقال الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم فی حدیث آخر أیضاً:

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۸۵، ح۵۵۷۳؛ الأمالی للطوسی: ۵۷۷/ ۱۱۹۰.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۸۵، ح۵۵۷۶؛ بحار الأنوار للمجلسی: ج۷۴/ ۱۷۸/ ۱۷.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۸۵، ح۵۵۷۷؛ غرر الحکم: ۴۶۷۰.

۴- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۸۶، ح۵۵۷۹؛ غرر الحکم: ۲۱۴۲.

۵- میزان الحکمه: ج۳، ص۱۸۷، ح۵۵۸۹؛ کنز العمّال: ۲۸۶۹۰.

«يقولُ اللهُ تعالى: ((....أيُّما عَبدٍ خَلَقْتُهُ فهدَيْتُه إلى الإيمانِ، وحَسَّنْتُ خُلقَهُ، ولَم أبْتَلِهِ بالبُخْلِ، فإنّى أريدُ بِهِ خَيراً»(۱).

- وجاء فى كنز العمّال (عن أبى أمامه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إذا أرادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيراً طَهَّرهُ قَبلَ مَوتِهِ»

قيلَ: وما طَهورُ العَبدِ؟ قالَ صلى الله عليه وآله وسلم:

«عَملٌ صالِحٌ يُلْهِمُهُ إيّاهُ حتّى يَقْبِضَهُ علَيهِ»)(۲).

- وعن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً أَلْهَمَهُ القَناعَهَ، وأصْلَحَ لَهُ زَوجَهُ»(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً فعل خيراً اتجاه الآخرين سيكون هو أول من يجنى ثمره فعله).

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۸۸، ح۵۵۹۴؛ بحار الأنوار: ۷۳/ ۳۰۷/ ۳۳.

۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۸۸، ح۵۵۹۷؛ كنز العمّال: ۳۰۷۶۷.

۳- ميزان الحكمه: ج۳، ص۱۸۸، ح۵۵۹۹؛ غرر الحكم: ۴۱۱۵.

القاعده الخامسه والتسعون: لمن أراد الخروج من الحيره

۱ - عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«بعثنی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علی الیمن فقال وهو یوصنی: یا علی ما حار من استخار، ولا ندم من استشار»(۱).

۲ - القاعده: من أراد الخروج من الحیره علیه بالاستخاره.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الخیره التی هی طلب الخیر ومعرفه الخیر فی ترجیح أحد الفعلین علی الآخر لیعمل به، والخیر بید الله تعالی فیطلب منه وحده تعالی فلذا حث الروایات التالیه علی ذلک:

۱. قال الإمام علی علیه السلام:

«ما نَدِمَ مَنِ اسْتَخارَ»(۲).

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۰۱، ح۵۶۹۲؛ الأمالی للطوسی: ۱۳۶/ ۲۲۰.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۰۱، ح۵۶۹۴؛ غرر الحکم: ۹۴۵۳.

۲. وقال علیه السلام أیضاً:

«إذا أمْضَیْتَ فاسْتَخِرْ»(۱).

۳. قال الإمام الصادق علیه السلام:

«مَن دَخَلَ فی أمْرٍ بغَیرِ اسْتِخارَهٍ ثُمَّ ابْتُلیَ لَم یُؤْجَرْ»(۲).

۴. وقال الإمام الصادق علیه السلام أیضاً:

«ما اسْتَخارَ اللَّه عزّ وجلّ عَبدٌ مؤمنٌ إلاّ خارَ لَهُ وإنْ وَقَعَ ما یَکْرَهُ»(۳).

باء: إن الحیره هی التردد والاضطراب(۴) فمن أراد الخروج من هذه الحاله فی أمر من أموره علیه بالاستخاره فإن الله تعالی سیختار له ما فیه نفعه.

جیم: لا یعنی الذهاب إلی الاستخاره تعطیل العقل وعدم المشاوره ففی متن الحدیث قال الإمام علیه السلام «ولا ندم من استشار» أی لابد من دراسه الأمر قبل الإقدام علیه ومشاوره العقلاء فی ذلک فإن لم یصل إلی نتیجه فلیلجأ إلی الاستخاره عندئذ.

۳ – المثل: (لو أن إنساناً فی حیره من أمره، فاستخار الله تعالی سیختار له ما فیه الخیر).

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۰۱، ح۵۶۹۵؛ غرر الحکم: ۳۹۸۸.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۰۱، ح۵۶۹۸؛ المحاسن: ۲/ ۴۳۲/ ۲۴۹۸.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۰۱، ح۵۶۹۹؛ بحار الأنوار: ۹۱/ ۲۲۴/ ۴.

۴- المعجم الوسیط ص۲۱۱.

القاعده السادسه التسعون: لمن أراد الشفاء من مرضه

۱ – عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«تداووا فإن الله تعالی لم ینزل داءً إلاّ وقد أنزل الله له شفاء، إلاّ السام والهرم»(۱).

۲ – القاعده: من أراد الشفاء علیه بالدواء.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الله تعالی جعل لکل داء دواء فمن ترک التداوی اعتماداً علی غیره الذی لا ینفع، أو ترک التداوی لیشفیه الله تعالی فانه لا یشفی؛ لأنه خالف ما أمر به الله تعالی وهذا ما أشار إلیه الإمام الصادق علیه السلام بقوله:

«إنّ نَبیّاً مِنَ الأنبیاءِ مَرِضَ، فقالَ: لا أتَداوی حتّی یکونَ الذی أمرَضَـنِی هُو الذی یَشـفینی، فأوحَی اللهُ تعالی إلَیه: لا أشـفِیکَ حتّی تَتَداوی، فإنَّ الشِّفاءَ مِنیّ»(۲).

۱- میزان الحکمه ج۳، ص۳۰۹، ح۶۳۶۴؛ کنز العمّال: ۲۸۰۸۸.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۳۰۹، ح۶۳۶۱؛ بحار الأنوار للمجلسی: ۶۲/ ۶۶/ ۱۵.

باء: ضروره البحث عن الدواء والسعی إلیه لکی نصل إلی الدواء الذی خلقه الله تعالی لننال به الشفاء، فلذا قال الإمام علی علیه السلام فی حدیث له:

«لِکُلِّ عِلّهٍ دَواءٌ»(۱).

جیم: هناک إرشادات إلهیه للتعامل مع الدواء بینها الأحادیث التالیه:

۱. عدم التسرع فی تناول الدواء إذا کان البدن یتحمل الداء؛ لأن الدواء فیه أثر سلبی کما له أثر إیجابی ولذا حثت الأحادیث علی ذلک کما جاء عن المعصومین علیهم السلام.

- قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«تَجَنَّبِ الدَّواءَ ما احتَمَلَ بَدَنُکَ الداءَ، فإذا لم یَحتَمِلِ الداءَ فالدواءُ»(۲).

- وقال الإمام علی علیه السلام:

«لا یَتَداوَی المُسلمُ حتّی یَغلِبَ مَرَضُهُ صِحَّتَهُ»(۳).

- وقال الإمام الصادق علیه السلام:

«مَن ظَهَرَت صِحَّتُهُ علی سُقْمِهِ فَیُعالِجُ بِشَیءٍ فَماتَ فأنا إلی اللهِ مِنهُ بَرِیءٌ»(۴).

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۳۰۹، ح۶۳۶۶؛ غرر الحکم: ۷۲۷۵.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۳۰۹، ح۶۳۶۷؛ بحار الأنوار: ۸۱/ ۲۱۱/ ۳۰.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص۳۰۹، ح۶۳۶۸؛ الخصال: ۶۲۰/ ۱۰.

۴- میزان الحکمه: ج۳، ص۳۰۹، ح۶۳۷۱؛ الخصال: ۲۶/ ۹۱.

– وقال الإمام الكاظم علیه السلام:

«لَیسَ مِن دواءٍ إلاّ وهو یُهَیِّجُ داءً، ولیسَ شیءٌ فی البَدنِ أنفَعَ مِن إمساکِ الیدِ إلاّ عمّا یَحتاجُ إلَیهِ»(۱).

– وقال الإمام موسی الکاظم علیه السلام أیضاً:

«إدْفَعوا مُعالَجَهَ الأطِبّاءِ ما اندَفَعَ الدّاءُ عنکُمْ، فإنّهُ بِمَنزِلَهِ البِناءِ، قلیلُهُ یَجُرُّ إلی کَثیرِهِ»(۲).

۲. إن رأس الدواء الحمیّه کما ورد فی الأحادیث الشریفه التالیه:

– قال الإمام علی علیه السلام:

«التّجوُّعُ أنفَعُ الدواءِ»(۳).

– قال الإمام الصادق علیه السلام:

«لا یَضُرُّ المَریضَ ما حَمَیتَ عنهُ الطَّعامَ»(۴).

– قال الإمام الکاظم علیه السلام:

«الحِمیهُ رأسُ الدواءِ، والمَعِدَهُ بیتُ الداءِ، عَوِّدْ بَدَناً ما تَعَوّدَ»(۵).

۳. إن طین قبر الحسین علیه السلام هو الدواء الأکبر وهذا ما ورد فی

۱– میزان الحکمه: ج۳، ص ۳۱۰، ح۶۳۷۳؛ الکافی للکلینی: ۸/ ۲۷۳/ ۴۰۹.
۲– میزان الحکمه: ج۳، ص ۳۱۰، ح۶۳۷۴؛ بحار الأنوار للمجلسی: ۸۱/ ۲۰۷/ ۱۷.
۳– میزان الحکمه: ج۳، ص ۳۱۰، ح۶۳۷۶؛ غرر الحکم: ۹۰۳.
۴– میزان الحکمه: ج۳، ص ۳۱۰، ح۶۳۷۸؛ بحار الأنوار للمجلسی: ۶۲/ ۱۴۰/ ۲.
۵– میزان الحکمه: ج۳، ص ۳۱۰، ح ۶۳۸۰؛ مکارم الأخلاق: ۲/ ۱۸۰/ ۲۴۶۸.

الحديثين التاليين:

- عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«الطِّينُ كلُّهُ حرامٌ كَلَحمِ الخِنزيرِ، ومَن أكَلَهُ ثُمّ ماتَ مِنهُ لم أصَلِّ علَيهِ، إلاّ طينَ قبرِ الحسـين عليه السلام فإنّ فيهِ شِفاءً مِن كلِّ داءٍ، ومَن أكَلَهُ لِشَهوةٍ لَم يَكنْ فيهِ شِفاءٌ»(۱).

- وعنه عليه السلام أيضاً قال:

«فى طِينِ قبرِ الحسينِ عليه السلام الشِّفاءُ مِن كلِّ داءٍ وهُوَ الدواءُ الأكبَرُ»(۲).

۴. لا يجوز التداوى بالحرام إلاّ لمن اخطر وهذا موكول إلى تشخيص العلماء والأطباء فلذا نهى الإمام الباقر عليه السلام عن ذلك بقوله:

«خَلَقَ الخَلقَ وعَلِمَ ما تَقومُ بِهِ أبـدانُهُم وما يُصلِحُها، فَأحَلَّهُ لَهُمْ وأباحَهُ، وعَلِمَ ما يَضُرُّهم فَنَهاهُم عَنهُ، ثمّ أحَلَّهُ للمُضطَرِّ فى الوقتِ الذى لا يَقومُ بَدنُهُ إلاّ بِهِ، فَأحَلَّهُ بقَدْرِ البُلغَهِ لا غيرَ ذلكَ»(۳).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً ترک المداواه اتكالاً على ظنه أن الله تعالى سيشافيه دون دواء فهذا لن يشفى).

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص ۳۱۰، ح۶۳۸۳؛ بحار الأنوار: ۱۰۱/ ۱۲۹/ ۴۳.

۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص ۳۱۰، ح۶۳۸۴؛ بحار الأنوار للمجلسى: ۱۰۱/ ۱۲۳/ ۱۸.

۳- ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۱۱، ح۶۳۸۷؛ بحار الأنوار: ۶۲/ ۸۲/ ۱.

القاعده السابعه والتسعون: لمن أراد الحياه

۱ - عن الإمام على علیه السلام أنه قال:

«لا حياه إلّا بالدين، ولا موت إلّا بجحود اليقين»(۱).

۲ - القاعده: من أراد الحياه الحقيقيه فليكن على دين.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن للدين الأهميه الكبرى فى حياه الفرد التى بموجبها يعد الفرد إنساناً وبدونها يعد من الأنعام بل أضل سبيلا وهذا ما صرحت به الآيات القرآنيه الكريمه والأحاديث الشريفه التاليه:

- قال الإمام على علیه السلام:

«إعلَموا أنّ مِلاكَ أمرِكُمُ الدِّينُ، وعِصمَتَكُمُ التَّقوى»(۲).

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۱۵، ح ۶۴۰۰.

۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۱۵، ح ۶۴۰۱؛ شرح نهج البلاغه: ۲۰/ ۱۵۳.

- وقال عليه السلام أيضاً:

«التَّيقُّظُ فى الدِّينُ نِعمَهٌ على مَن رُزِقَهُ»(۱).

- وعنه عليه السلام فى حديث آخر قال أيضاً:

«الدِّينُ عِزٌّ، والعِلمُ كَنزٌ، والصَّمتُ نورٌ»(۲).

بـاء: إن الحياه الحقيقيه هى الحياه الإنسانيه وهـذه تتقوم بالعقل والروح، فإذا كان العقل مليئاً بالـدين والروح مهـذبه به فصاحبهما إنسان حى، وإذا كان العقل فارغاً والروح خاليه من الـدين فصاحبهما حيوان ببدن إنسان وهذا ما أكدته الأحاديث الشـريفه، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام وقد سأله عبد الله بن سنان: الملائكه أفضل أم بنو آدم؟ فقال عليه السلام:

«قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام: إنّ الله عزّ وجلّ ركّب فى الملائكهِ عقلًا بلا شَهوهٍ، وركّبَ فى البهائم شَهوهً بِلاـ عقـلٍ، وركّب فى بنى آدمَ كِلْتَيْهِمـا، فَمَـنْ غَلَبَ عقلُهُ شـهوَتَهُ فَهُـوَ خيرٌ مِنَ الملاـئِكَهِ، وَمَنْ غَلَبَتْ شَـهْوَتُهُ عقله، فَهُـوَ شَـرٌّ مِنَ البَهائِم»(۳).

جيم: إذا كانت الحياه مفروضه بالدين فهذا يعنى أن كل جزئيه من جزئيات الحياه إذا افترقت عن الدين فهو بمثابه الموت لقلك الجزئيه، فتكون

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۱۵، ح۶۴۰۳؛ غرر الحكم: ۲۰۵۸.

۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۱۵، ح۶۴۰۴؛ بحار الأنوار للمجلسى: ۷۸/ ۷۹/ ۵۶.

۳- تصنيف نهج البلاغه، لبيب بيضون: ص۱۴۰؛ ميزان الحكمه: ج۱، ص۳۳۴، ح۱۶۰۱؛ بحار الأنوار للمجلسى: ۶۰/ ۲۹۹/ ۵.

الجزئيه لا ـ حياه فيها وان كانت ظاهره بحسب الماده، كمن يصلى رياء فإن صلاته لا حياه فيها أو يفعل معروفاً لمصلحه خاصه ونفع مادى فان معروفه لا حياه فيه وهكذا.

دال: أولت الأحاديث الشريفه الاهتمام بالدين لما فيه من سعاده للفرد والمجتمع ولما له من آثار إيجابيه يحتاجها المجتمع وهذا يظهر من خلال هذه النصوص الشريفه كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله:

«أصلُ الدِّينِ الوَرَعُ، ورَأسُهُ الطاعةُ»(۱).

وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام

«أصلُ الدِّينِ أداءُ الأمانَهِ والوَفاءُ بالعُهودِ»(۲).

وقال عليه السلام أيضاً:

«نظامُ الدِّين خَصلَتانِ: إنصافُكَ مِن نفسِك، ومواساهُ إخوانِك»(۳).

وقال الإمام على عليه السلام أيضاً:

«علَيكَ بالتَّقوى والصِّدقِ فَهُما جِماعُ الدِّينِ»(۴).

وعنه عليه السلام أنه قال:

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۱۶، ح۶۴۱۴؛ مكارم الأخلاق: ۲/ ۳۷۶/ ۲۶۶۱.
۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۱۶، ح۶۴۱۷؛ غرر الحكم: ۱۷۶۲.
۳- ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۱۷، ح۶۴۲۸؛ غرر الحكم: ۹۹۸۳.
۴- ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۱۷، ح ۶۴۳۰؛ غرر الحكم: ۲۸۲۷.

«جِماعُ الدِّينِ فى إخلاصِ العَمَلِ وتَقصيرِ الأمَلِ وبَذْلِ الإحسانِ والكَفِّ عن القَبيحِ»(۱).

وقال الإمام على عليه السلام:

«ثَمرَةُ الدِّينِ الأمانَةُ»(۲).

وعنه عليه السلام قال:

«الدِّينُ يَعصِمُ»(۳).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً كان على دين لكان حيا فى نظر العقلاء).

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۱۷، ح ۶۴۳۱؛ غرر الحكم: ۴۷۷۰.
۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۱۹، ح۶۴۴۸؛ غرر الحكم: ۴۵۹۴.
۳- ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۱۹، ح ۶۴۵۰؛ غرر الحكم: ۱.

القاعده الثامنه والتسعون: لمن أراد إقبال الدنيا عليه

۱ - عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«من سلا عن الدنيا أتته راغمه»(۱).

۲ - القاعده: من أراد إقبال الدنيا عليه فليزهد فيها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلی:

ألف: إن الدنيا هی الحياه الحاضره وسميت بذلك؛ لأنها أدنى من كل شیء، فهی الموجودات واللذات فمن سلا عنها بطلب الآخره تأتيه مكرهه، ولعل إتيانها نتيجه للزهد فيها والأعمال الصالحه التی أتى بها الإنسان، فمن أرادها فليتركها إلا بعض ضرورياتها وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه الآتيه:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۲۵۱، ح۶۰۰۳؛ غرر الحكم: ۸۰۷۹.

«أوحَى اللهُ تَبارَکَ وتَعالى إلى الدُّنيا: إخْدِمى مَن خَدَمَنِى، وأتْعِبى مَن خَدَمَکِ»(۱).

- وقال النبى الأکرم صلى الله علیه وآله وسلم:

«إنَّ اللهَ جلّ جلالُهُ أوحَى إلى الدُّنيا: أن أتعِبى مَن خَدَمَکِ، واخدِمِى مَن رَفَضَکِ»(۲).

- قال الإمام أمیر المؤمنین على بن أبى طالب علیهما السلام:

«الحَظُّ يَسعى إلى مَن لا يَخطُبُهُ»(۳).

- وقال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام فى حدیث آخر:

«مَن ساعَى الدُّنيا فاتَتْهُ، مَن قَعَدَ عَنِ الدُّنيا طَلَبَتهُ»(۴).

- وقال علیه السلام أیضاً:

«إنّکَ إن أقبَلْتَ على الدُّنيا أدبَرَتْ، إنّکَ إن أدبَرْتَ عن الدُّنيا أقبَلَتْ»(۵).

باء: لا ـ یعنى أن من سلا عنها یترک الضرورات، بل المراد ترک الترفّه فیها والاکتفاء بما یحتاجه من ضرورات یتقوى بها على طاعه ربه، وهذا لسان

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۵۱، ح۵۹۹۶؛ بحار الأنوار: ۷۷/ ۵۴/ ۳.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۵۱، ح۵۹۹۸؛ الأمالى للصدوق: ۳۵۴/ ۴۳۲.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۵۱، ح۶۰۰۰؛ غرر الحکم: ۱۴۰۷.

۴- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۵۱، ح۶۰۰۲؛ غرر الحکم: ۷۷۸۵.

۵- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۵۱، ح۶۰۰۵؛ غرر الحکم: ۳۷۹۹.

الکثیر من الأحادیث الشریفه کما ورد فی قول الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم قوله:

«الدُّنیا ملعونهٌ وملعونٌ ما فیها، إلاّ ما ابتُغِیَ به وَجهُ اللهِ عزّ وجلّ»(۱).

وقال الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام:

«لا تَسألُوا فیها فوقَ الکَفافِ، ولا تَطلُبُوا منها أکثرَ مِن البلاغِ»(۲).

وقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«فِرُّوا مِن فُضولِ الدُّنیا کما تَفِرُّونَ مِن الحرامِ، وهَوِّنوا علی أنفسِکم الدُّنیا کما تُهَوِّنُونَ الجیفهَ، وتُوبُوا إلی اللهِ مِن فُضولِ الدُّنیا وسیّئاتِ أعمالِکُم، تَنجُوا مِن شِدَّهِ العذابِ»(۳).

جیم: اجعل الدنیا وسیله للوصول إلی الآخره، فهی خیر ما یصل به المرء إلی رضا الله وهذا ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه التالیه:

۱. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«الدُّنیا مَزرَعَهُ الآخِرَهِ»(۴).

۲. قال الإمام علی علیه السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۴۸، ح۵۹۷۴؛ کنز العمّال: ۶۰۸۸.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۴۹، ح۵۹۸۲؛ نهج البلاغه: الخطبه ۴۵.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص ۲۵۰، ح۵۹۸۹؛ مستدرک الوسائل: ۱۲/ ۵۴/ ۱۳۴۹۶.

۴- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۴۷، ح۵۹۶۳؛ عوالی اللآلی: ۱/ ۲۶۷/ ۶۶.

«بالدُّنيا تُحرَزُ الآخِرَهُ»(۱).

۳. قال الإمام الباقر علیه السلام:

«نِعمَ العَونُ الدُّنيا علَى الآخِرَهِ»(۲).

۴. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«فَلْيَتَزَوّدِ العبدُ مِن دنياهُ لآخِرَتِهِ، ومِن حياتِهِ لموتِهِ، ومِن شَبابِهِ لهَرَمِهِ، فَإنّ الدُّنيا خُلِقَت لَكُم وأنتُم خُلِقتُمْ لِلآخِرَهِ»(۳).

دال: أشارت الأحادیث الشریفه إلی أن التعلق بالدنیا إلی درجه المعصیه أمر مذموم بل هو من أکبر الکبائر، فلا یکن طلب الدنیا سببا فی معصیه الله تعالی فلقد نهت الأحادیث الشریفه التالیه:

۱. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«أكبَرُ الكبائرِ حُبُّ الدُّنيا»(۴).

۲. وقال الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم:

«حُبُّ الدُّنيا أصلُ كلِّ مَعصِيَهٍ وأوّلُ كُلِّ ذَنبٍ»(۵).

۳. قال الإمام علی علیه السلام:

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۷۴، ح۵۹۶۵؛ نهج البلاغه: الخطبه ۱۵۶.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۴۸، ح۵۹۶۸؛ بحار الأنوار: ۷۳/ ۱۲۷/ ۱۲۶.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۴۸، ح ۵۹۷۰؛ تنبیه الخواطر: ۱/ ۱۳۱.

۴- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۵۴، ح۶۰۳۳؛ کنز العمّال: ۶۰۷۴.

۵- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۵۴، ح۶۰۳۴؛ تنبیه الخواطر: ۲/ ۱۲۲.

«إنَّ الدُّنيا لَمَفسَدهُ الدِّينِ مَسلَبَهُ اليقين، وإنّها لَرَأسُ الفِتَنِ وأصلُ المِحَنِ»(۱).

۴. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«رأسُ كلِّ خطيئهٍ حُبُّ الدّنيا»(۲).

هـاء: هنـاك من الأمور ليست من الـدنيا بل هى ضـرورات ملحّه وأعمال صالحه كما ورد فى قول رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم:

«لَيْسَ مِن حُبِّ الدُّنيا طَلَبُ ما يُصْلِحُكَ»(۳).

وجاء فى بحار الأنوار (عن ابن أبى طيفور: قلتُ لأبى عبد الله عليه السلام إنّا لَنُحِبّ الدنيا، فقال عليه السلام لى:

«تصنَعُ بها ماذا؟».

قلت: أتزوّج منها وأحجّ وأنفق على عيالى وأنيل إخوانى وأتصدّق قال لى عليه السلام:

«لَيسَ هذا مِن الدُّنيا، هذا مِنَ الآخِرَهِ»)(۴).

واو: حذرت الأحاديث من التعلق بالدنيا لما لها من آثار وخيمه كما ورد فى الأحاديث التاليه:

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۲۵۴، ح۶۰۳۷؛ غرر الحكم: ۳۵۶۸.

۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص۲۵۴، ح۶۰۴۱؛ الكافى للكلينى: ۲/ ۳۱۵/ ۱.

۳- ميزان الحكمه: ج۳، ص۲۵۵، ح۶۰۴۳؛ كنز العمّال: ۵۴۳۹.

۴- ميزان الحكمه: ج۳، ص۲۵۵، ح۶۰۴۴؛ بحار الأنوار: ۷۳/ ۱۰۶/ ۱۰۴.

- ورد فی بحار الأنوار: قال الله لداود:

«یا داود، احذَرِ القلوبَ المُعَلَّقَهَ بشَهَواتِ الدُّنیا، فإنّ عُقولَها مَحجوبَهٌ عَنّی»)(۱).

- قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إنّهُ ما سَکَنَ حبُّ الدُّنیا قلبَ عبدٍ إلّا التاطَ فیها بثلاثٍ: شُغلٍ لا یَنفَدُ عَناؤهُ، وفَقرٍ لا یُدرَکُ غِناهُ، وأمَلٍ لا یُنالُ مُنتَهاهُ»(۲).

- وعنه صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«حرامٌ علی کُلِّ قلبٍ یُحِبُّ الدُّنیا أن یفارِقَهُ الطَّمَعُ»(۳).

- قال الإمام علی علیه السلام:

«فارفِضِ الدُّنیا، فإنّ حُبَّ الدُّنیا یُعمِی ویُصِمُّ ویُبکِمُ ویُذِلُّ الرِّقابَ»(۴).

- وقال علیه السلام أیضاً:

«مَن لَهِجَ قلبُهُ بِحُبِّ الدُّنیا التاطَ قلبُهُ مِنها بثَلاثٍ: هَمٍّ لا یُغِبُّهُ، وحِرصٍ لا یَترُکُهُ، وأمَلٍ لا یُدرِکُهُ»(۵).

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۵۵، ح۶۰۴۵؛ بحار الأنوار: ۱۴/ ۳۹/ ۱۹.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۵۵، ح۶۰۴۷؛ بحار الأنوار: ۷۷/ ۱۸۸/ ۳۸.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۵۵، ح۶۰۴۸؛ تنبیه الخواطر: ۲/ ۱۲۲.

۴- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۵۶، ح۶۰۵۰؛ الکافی للکلینی: ۲/ ۱۳۶/ ۲۳.

۵- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۵۶، ح۶۰۵۳؛ نهج البلاغه: الحکمه ۲۲۸.

- وعنه علیه السلام أنه قال:

«حُبُّ الدُّنیا یُوجِب الطَّمَعَ»(۱).

- قال الإمام الصادق علیه السلام - فی حقِّ الدُّنیا -:

«فَمَن أحَبَّها أورَثَتهُ الکِبَرَ، ومَنِ استَحسَنَها أورثَتْهُ الحِرصَ، ومَن طَلَبَها أورَدَتْهُ إلی الطمعِ، ومَن مَدَحَها أکَبَّهُ الریاءَ، ومَن أرادَها مَکَّنَتْهُ مِنَ العُجْبِ، ومَنِ اطمَأنَّ إلَیها رکِبَتْهُ الغَفلَهَ»(۲).

والکلام عن الدنیا کثیر کالرکون إلیها وکونها لهواً ولعباً وسجناً وهمّاً وهوانها علی الله تعالی، والنبی عن تعظیم صاحبها وکونها فانیه کظل شجره أو ساعه لذه وغیر ذلک، فترکنا التعرض إلیه طلباً للاختصار.

۳ - المثل: (لو أن إنساناً ترک الدنیا وانشغل بطلب الآخره فإنها ستأتی إلیه راغمه).

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۵۶، ح۶۰۵۷؛ غرر الحکم: ۴۸۷۲.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۲۵۷، ح۶۰۶۳؛ بحار الأنوار: ۷۳/ ۱۰۵/ ۱۰۰.

القاعده التاسعه والتسعون: لمن أراد النجاه من النقم

۱ – عن الإمام علی علیه السلام أنه قال:

«مجاهره الله سبحانه بالمعاصی تعجّل النقم»(۱).

۲ – القاعده: من أراد النجاه من النقم فلا یجهر بمعصیته.

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: إن الذنب والمعصیه مما یوجب نقمه الله تعالی علی العبد ولکن الله تعالی یحلم علی عبده فیستر ذنبه ویعطیه الفرصه لیتوب ویراجع نفسه فإذا تعامل العبد مع الذنب بعدم المبالاه وعدم الحیاء وکشف ذنبه بعد ما ستره الله تعالی استحق تعجیل النقمه ووقوع العقوبه وهذا ما ذمته الأحادیث الشریفه الأخری الآتیه:

– قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«کُلُّ أمَّتی مُعافی إلاّ المُجاهِرِینَ الذینَ یَعمَلونَ العَمَلَ باللیلِ

۱– میزان الحکمه: ج۳، ص۳۷۲، ح۶۷۶۴؛ غرر الحکم: ۹۸۱۱.

فَيستُرُهُ رَبُّهُ، ثمّ يُصبحُ فيقولُ: يا فلانُ إنّى عَمِلتُ البارِحهَ كذا وكذا»(۱).

– وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّى لأرجُو النَّجاهَ لهذهِ الأمّهِ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنا مِنهُم إلاّ لأحَدِ ثلاثهٍ: صاحبِ سُلطانٍ جائرٍ، وصاحِبِ هَوى، والفاسِقِ المُعلِنِ»(۲).

– وقال الإمام الرضا عليه السلام:

«المُذِيعُ بالسيّئهِ مَخذُولٌ، والمُستَتِرُ بالسيّئهِ مَغفورٌ لَهُ»(۳).

باء: إن المجاهره بالذنب هى نوع من الاستخفاف بالله تعالى وتصغير للجريمه وهذا ما أقبح وأعظم الذنوب فلذا ورد فى الأحاديث الشريفه كما يلى:

۱. قال الإمام على عليه السلام:

«أعظَمُ الذُّنوبِ عِندَ اللهِ سبحانَهُ ذَنبٌ صَغُرَ عِندَ صاحِبِهِ»(۴).

۲. وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«أشَدُّ الذُنوبِ ما استَخَفَّ بِهِ صاحِبُهُ»(۵).

۱– ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۷۱، ح۶۷۶۳؛ كنز العمّال: ۱۰۳۳۸.

۲– ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۷۲، ح۶۷۶۷؛ الخصال: ۱۱۹/ ۱۰۷.

۳– ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۷۲، ح۶۷۶۸؛ بحار الأنوار: ۷۳/ ۳۵۶/ ۶۷.

۴– ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۷۲، ح۶۷۷۱؛ غرر الحكم: ۳۱۴۱.

۵– ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۷۲، ح۶۷۷۳؛ بحار الأنوار: ۷۳/ ۳۶۴/ ۹۶.

جیم: إن المجاهره بالـذنب هو نوع من أنواع التبجّح بالمعاصـی وهـذا من أقبـح الأفعال کما ورد فی أحادیث أهل البیت علیهم السلام کما فی قول الإمام علی علیه السلام:

«التَّبَجُّحُ بالمعاصِی أقبَحُ مِن رکوبِها»(۱).

وعنه علیه السلام أیضاً قال:

«لا وِزرَ أعظَمُ مِنَ التَّبَجُّجِ بالفُجورِ»(۲).

۳ – المثل: (لو أن إنساناً تجاهر بمعصیه الله تعالی فلیرقب وقوع النقمه).

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۳۷۹، ح۶۸۲۸؛ غرر الحکم: ۲۰۴۵.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۳۷۹، ح۶۸۲۹؛ غرر الحکم: ۱۰۷۶۲.

القاعده المائه: لمن أراد أن لا ينسى العلم

۱ – عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«اتقوا الذنوب فإنها محرقه للخيرات، إن العبد ليذنب فينسى به العلم الذى كان قد علمه»(۱).

۲ – القاعده: من أراد أن لا ينسى العلم فليترك الذنب.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: الذنوب هى معصيه للمنعم، وعدم شكر المنعم وعصيانه يؤدى إلى غضبه، فيؤدى ذلك بدون شك إلى منع استمرار النعم وهذا أمر وجدانى ارتكز فى نفوس البشر، فلذا جرت سنه الله تعالى أن يزيد الشاكرين ويمنع الجاحدين وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفه الأخرى كما فى قول الإمام الصادق عليه السلام:

«ما أنعَمَ اللهُ على عبدٍ نِعمَهً فَسَلَبَها إيّاهُ حتّى يُذنِبَ ذَنباً يَستَحِقُّ

۱– ميزان الحكمه: ج۳، ص ۳۸۰، ح۶۸۳۸؛ بحار الأنوار: ۷۳/ ۳۷۷/ ۱۴.

بذلکَ السَّلبَ»(۱).

وقال علیه السلام أیضاً:

«إنَّ الرَّجُلَ یُذْنِبُ الذنبَ فَیُحرَمُ صلاهَ اللیلِ، وإنّ العَمَلَ السَیِّئَ أسرَعُ فی صاحِبِهِ مِنَ السِّکّینِ فی اللَّحمِ»(۲).

باء: إن للذنوب آثاراً سلبیه کما ورد ذلک فی أحادیث أخری أیضاً منها:

حرمانه الرزق، الإصابه بالآلام، الموت، وقوع البلاء وغیر ذلک وهذا ما ذکرته الأحادیث الشریفه التالیه:

۱. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«ما اختلَجَ عِرقٌ ولا عَثَرَت قَدَمٌ إلّا بما قَدَّمَت أیدیکُم، وما یَعفُو اللهُ عَنهُ أکثَرُ»(۳).

۲. ورد فی تحف العقول (عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام أنه قال:

«قد یَبتَلی اللهُ المؤمنَ بالبَلِیّهِ فی بَدَنِهِ أو مالِهِ أو ولدِهِ أو أهلِهِ».

وتلا هذه الآیه:

{وَمَا أَصَابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ...}(۴).

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص ۳۸۰، ح ۶۸۴۰؛ بحار الأنوار: ۷۳/ ۳۳۹/ ۲۱.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص ۳۸۰، ح ۶۸۴۱؛ الکافی للکلینی: ۲/ ۲۷۲/ ۱۶.

۳- میزان الحکمه: ج۳، ص ۳۸۱، ح ۶۸۴۲؛ بحار الأنوار: ۸۱/ ۱۹۴/ ۵۲.

۴- سوره الشوری، الآیه: ۳۰.

وضمّ يده ثلاثَ مرّاتٍ ويقول: ((...وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ))(۱).

۳. قال الإمام الصادق علیه السلام:

«إنّ المؤمنَ لَيَأتِي الذنبَ فَيُحرَمُ بِهِ الرِّزقَ»(۲).

۴. قال الإمام الرضا علیه السلام:

«كُلَّما أحدَثَ العِبادُ مِن الذُّنوبِ ما لَم يَكُونوا يَعمَلُونَ أحدَثَ اللهُ لَهُم مِن البَلاءِ ما لَم يَكُونُوا يَعرِفُونَ»(۳).

جيم: يستشف من الحديث فی المتن أن بعض الذنوب لها آثار معنويه كإناء العلم فضلًا عن الآثار الماديه، كما يستشف أن لبعض الذنوب آثاراً سلبيه خاصه دون غيرها، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه كالذنوب التی ترد الدعاء، والذنوب التی تحبس غيث السماء والذنوب التی تغيّر النعم وغيرها كما ورد فی قول الإمام زين العابدين عليه السلام:

«الذُّنُوبُ التی تَرُدُّ الدعاءَ: سُوءُ النِّيَّهِ، وخُبثُ السَّرِيرَهِ، والنِّفاقُ مَع الإخوانِ، وتَركُ التَّصديقِ بالإجابَهِ، وتأخِيرُ الصلواتِ المَفروضاتِ حتّى تَذهَبَ أوقاتُها، وتَركُ التّقرُّبِ إلى اللهِ عزّ وجلّ بالبِرِّ والصَّدقَهِ، واستِعمالُ البَذاءِ، والفُحشُ فی القَولِ»(۴).

۱- تحف العقول: ۲۱۴؛ ميزان الحكمه: ج۳، ص ۳۸۱، ح۶۸۴۴.
۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص ۳۸۱، ح۶۸۴۷؛ بحار الأنوار: ۷۳/ ۳۴۹؛ ۴۱.
۳- ميزان الحكمه: ج۳، ص ۳۸۱، ح ۶۸۵۰؛ الكافی للكلينی: ۲/ ۲۷۵/ ۲۹.
۴- ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۸۲، ح۶۸۵۳؛ معانی الأخبار: ۲۷۱/ ۲.

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«الذُّنوبُ التى تُغَيِّرُ النِّعَمَ البَغىُ، والذُّنوبُ التى تُورِثُ النَّدَمَ القَتلُ، والتى تُنزِلُ النِّقَمَ الظُّلمُ، والتى تَهتِكُ السُّتُورَ شُربُ الخَمرِ، والتى تَحبِسُ الرِّزقَ الزِّنا، والتى تُعَجِّلُ الفَناءَ قَطيعَهُ الرَّحِمِ، والتى تَرُدُّ الدُّعاءَ وتُظلِمُ الهواءَ عُقوقُ الوالِدَينِ»(۱).

۳ - المثل: (لو أن إنساناً أذنب ذنباً فإن ذلک سیکون سبباً لنسيانه العلم الذى لديه).

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۳۸۲، ح۶۸۵۵؛ بحار الأنوار: ۷۳/ ۳۷۴/ ۱۱.

القاعده الحادیه بعد المائه: لمن أراد أن یکون رأیه سدیداً

۱ - عن الإمام علی علیه السلام أنّه قال:

«اضربوا بعض الرأی ببعض یتولّد منه الصواب»(۱).

۲ - القاعده: من أراد أن یکون رأیه سدیداً فلیتفکر بکل أجزائه:

یشیر الحدیث الشریف إلی ما یلی:

ألف: الرأی الصحیح هو مراد کل العقلاء فلذا حث الحدیث علی ضروره تحصیله من خلال التفکر بأجزاء الرأی وأنواعه ودراسته للوصول الی الصواب فیه وهذا ما حثت علیه الأحادیث الشریفه الأخری کما مبیّن أدناه:

- قال الإمام علی علیه السلام

«إمخَضوا الرأیَ مَخضَ السِّقاءِ یُنتِجْ سَدیدَ الآراءِ»(۲).

- وعنه علیه السلام أیضاً قال:

۱- میزان الحکمه: ج۳، ص۴۱۹، ح۷۰۳۹؛ غرر الحکم: ۲۵۶۷.

۲- میزان الحکمه: ج۳، ص۴۱۹، ح ۷۰۴۰؛ غرر الحکم: ۲۵۶۹.

«الظَّفَرُ بِالحَزمِ، والحَزمُ بِإجالَهِ الرأيِ، والرأىُ بتَحصِينِ الأسرارِ»(۱).

- وقال عليه السلام:

«مَنِ استَقبَلَ وُجوهَ الآراءِ عَرَفَ مَواقِعَ الخَطَأ»(۲).

باء: لكى يكون الرأى صائباً لابد من مراعاه ما يلى:

۱. أن يكون صاحب الرأى متأنياً غير عجول كما فى قول الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«الرَّأىُ مع الأناهِ، وبِئسَ الظَّهيرُ الرأىُ الفَطيرُ(۳)»(۴).

۲. أن يكون الرأى بعيداً عن الهوى كما قال الإمام على عليه السلام:

«خيرُ الآراءِ أبعَدُها مِن الهَوى وأقرَبُها مِن السَّدادِ»(۵).

۳. أن يكون صاحب الرأى مستشيراً لغيره كما ورد فى قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«أفضَلُ الناسِ رَأياً مَن لا يَستَغنِى عن رَأيِ مُشيرٍ»(۶).

۱- ميزان الحكمه: ج۳، ص۴۱۹، ح۷۰۴۱؛ نهج البلاغه: الحكمه ۴۸.
۲- ميزان الحكمه: ج۳، ص۴۱۹، ح۷۰۴۳؛ نهج البلاغه: الحكمه ۱۷۳.
۳- الفطير: كلّ شيء أعجلته عن إدراكه، يقال: إيّاك والرأى الفطير (الصحاح: ۲/ ۷۸۲).
۴- ميزان الحكمه: ج۳، ص۴۱۹، ح۷۰۳۸؛ بحار الأنوار: ۷۸/ ۸۱/ ۷۶.
۵- ميزان الحكمه: ج۳، ص۴۲۰، ح۷۰۵۶؛ غرر الحكم: ۵۰۱۱.
۶- ميزان الحكمه: ج۳، ص۴۲۰، ح۷۰۵۵؛ غرر الحكم: ۳۱۵۲.

۴. أن يکون صاحب الرأی غير مستبد، فقال الإمام علی علیه السلام فی هذا الخصوص:

«الاستِبدادُ برأيِکَ يُزِلُّکَ ويُهَوِّرُکَ فی المَهاوِی»(۱).

۵. أن يجتنب اللجاجه والخلاف کما قال الإمام علی علیه السلام:

«اللّجاجهُ تَسُلُّ الرأیَ»(۲).

وقال علیه السلام أيضا:

«الخِلافُ يَهدِمُ الرأیَ»(۳).

۱- ميزان الحکمه: ج۳، ص۴۲۰، ح۷۰۵۹؛ غرر الحکم: ۱۵۱۰.

۲- ميزان الحکمه: ج۳، ص۴۲۰، ح۷۰۶۷؛ نهج البلاغه: الحکمه ۱۷۹.

۳- ميزان الحکمه: ج۳، ص۴۲۱، ح۷۰۶۸؛ نهج البلاغه: الحکمه ۲۱۵.

المصادر

۱. الإختصاص / تألیف: الشیخ المفید / تحقیق: علی أکبر الغفاری، السید محمود الزرندی / طبع ونشر: دار المفید للطباعه والنشر والتوزیع لسنه: ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۳م / الطبعه الثانیه / بیروت لبنان.

۲. الاخلاق والاداب الاسلامیه / تألیف: عبد الله الهاشمی / طبع ونشر: دار القاریء / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۳. إرشاد القلوب / تألیف: الحسن بن محمد الدیلمی / طبع ونشر: إنتشارات الشریف الرضی لسنه: ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۴م / الطبعه الثانیه / طهران إیران.

۴. الأصول الستّه عشر من الأصول الأولیه / تحقیق: ضیاء الدین المحمودی / طبع ونشر: دار الحدیث للطباعه والنشر والتوزیع لسنه ۱۴۲۳ه / الطبعه الأولی / قم المقدسه إیران.

۵. أصول الکافی / تالیف: الشیخ محمد بن یعقوب الکلینی / طبع ونشر: دار الأسوه للطباعه والنشر لسنه: ۱۴۲۵ه، ۲۰۰۴م / الطبعه الخامسه / قم المقدسه إیران.

۶. أعلام الدین فی صفات المؤمنین / تألیف: أحمد بن یوسف القرمانی / تحقیق: فهمی سعد، أحمد حطیط / طبع ونشر: عالم الکتب لسنه: ۱۴۱۲ه، ۱۹۹۲م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۷. الأمالی / تألیف: الشیخ أبو جعفر بن محمد بن الحسن الطوسی / تحقیق: قسم

الدراسات الإسلاميه / طبع ونشر: مركز الطباعه والنشر فى مؤسسه البعثه لسنه: ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۳م / الطبعه الأولى / قم المقدسه إيران.

۸. الأمالى / تأليف: الشيخ أبو جعفر محمد بن على الصدوق / تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه / طبع ونشر: مركز الطباعه والنشر فى مؤسسه البعثه لسنه: ۱۴۱۷ه، ۱۹۹۶م / الطبعه الأولى / قم المقدسه إيران.

۹. بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار / تأليف: العلامه الشيخ محمد باقر المجلسى (ت ۱۱۱۱ه) / طبع نشر: مؤسسه الوفاء لسنه: ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / الطبعه الثانيه المصححه / بيروت.

۱۰. تاريخ بغداد / تاليف: أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى / تحقيق: صدقى جميل العطار / طبع ونشر: دار الفكر لسنه: ۱۴۲۴ه / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

۱۱. تاريخ مدينه دمشق الكبير / تأليف: ابن عساكر / تحقيق: أبى عبد الله على عاشور الجنوبى / طبع ونشر: دار إحياء التراث العربى لسنه: ۱۴۲۱ه / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

۱۲. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم / تأليف: ابن شعبه الحرانى / تصحيح وتحقيق: على أكبر الغفارى / طبع ونشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين لسنه: ۱۴۰۴ه، ۱۹۸۳م / الطبعه الثانيه / قم المقدسه إيران.

۱۳. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف / تأليف: الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله، أبو محمد المنذرى (ت ۶۵۶ه) / تحقيق: محى الدين مستو، سمير أحمد العطار، يوسف على بديوى / طبع ونشر: دار الكلم الطيب لسنه ۱۴۱۶ه، ۱۹۹۶م / دمشق سوريا.

۱۴. تفسير القمى / تأليف: أبو الحسن على بن إبراهيم القمى / طبع ونشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات لسنه: ۱۴۱۲ه، ۱۹۹۱م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

۱۵. تفسير المعين / تأليف: نور الدين محمد بن مرتضى الكاشانى (ت ۱۱۱۵ه) / تحقيق: حسين دركاهى / طبع ونشر: مكتبه آيه الله المرعشى النجفى / الطبعه الأولى / قم المقدسه إيران.

۱۶. التمحيص / تـأليف: محمـد بن همام الإسـكافى (ت ۳۳۶ه) / تحقيق: مـدرسه الإمام المهـدى عجل الله فرجه الشـريف / طبع ونشر: مدرسه الإمام المهدى عليه السلام / قم المقدسه إيران.

۱۷. تنـبيه الخـواطر ونزهه النـواظر / تـأليف: ابـو الحسـين ورام بن ابى فراس المـالكى الاـشترى (ت ۶۰۵ه) / نشـر وطبع: مؤسسـه الاعلمى للمطبوعات / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

۱۸. التوحيـد / تأليف: الشـيخ الجليل الأقـدم أبى جعفر محمـد على بن الحسـين بن بابويه القمى المعروف بالصـدوق / تصـحيح وتعليق: السيد هاشم الحسينى الطهرانى / طبع نشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين / قم المقدسه إيران.

۱۹. ثواب الأعمال وعقابها / تأليف: الشـيخ الصـدوق/ تقديم: السـيد محمد مهدى السـيد حسن الخرسان / طبه ونشـر: منشورات الشريف الرضى لسنه: ۱۴۰۹ه، ۱۹۸۹م / الطبعه الثانيه / قم المقدسه إيران.

۲۰. جامع الاحاديث ويليه العروس الغابات المسلسـلات الاعمال المانعه من الجنه / تأليف: الشـيخ ابى محمـد جعفر بن احمد بن على القمى / طبع ونشر: مجمع البحوث الاسلاميه لسنه ۱۴۱۳ه / الطبعه الأولى / مشهد المقدسه إيران.

۲۱. جامع الاخبار والاثار عن النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم والائمه الاطهار عليهم السـلام / تأليف: السـيد محمد باقر الابطحى الاصفهانى / طبع ونشر : مؤسسه الامام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف لسنه: ۱۴۱۱ه / الطبعه الأولى / قم المقدسه إيران.

۲۲. الحكم الزاهره عن النبى وعترته الطاهره / تأليف: نور الـدين محمـد بن مرتضـى الكاشانى (ت ۱۳۶۱ه) / طبع ونشر: مؤسسه النشر الاسلامى لسنه: ۱۴۱۷ه / الطبعه الخامسه / قم المقدسه إيران.

۲۳. الخصال / تأليف: الشيخ محمد بن على الصدوق (ت ۳۸۱ه) / تحقيق وتعليق: على

أکبر الغفاری / طبع ونشر: منشورات جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیه لسنه: ۱۸ ذی القعده الحرام ۱۴۰۳ه / قم المقدسه إیران.

۲۴. الدره الباهره من الاصداف الطاهره / تألیف: محمد جمال الدین مکی العاملی / طبع ونشر: دار الاعراف لسنه: ۱۴۱۳ه / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۲۵. الدعوات (سلوه الحزین) / تألیف: قطب الدین الراوندی / تحقیق: مدرسه الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه / نشر: مدرسه الإمام المهدی علیه السلام / طبع: مطبعه أمیر لسنه ۱۴۰۷ه / الطبعه الأولی / قم المقدسه إیران.

۲۶. روضه الواعظین / تألیف: محمد بن الفتال النیسابوری / تحقیق: مجتبی الغرجی / طبع ونشر: دلیل ما لسنه: ۱۴۲۳ه، ۲۰۰۲م / الطبعه الأولی / قم المقدسه إیران.

۲۷. الزهد / تألیف: الحسین بن سعید الاهوازی / تحقیق: جلال الدین علی الصغیر / طبع ونشر: دار الاعراف لسنه ۱۴۱۳ه / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۲۸. سنن ابن ماجه / تألیف: ابو عبد الله محمد بن یزید القزوینی ابن ماجه / طبع ونشر: دار إحیاء التراث العربی لسنه: ۱۴۲۱ه / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۲۹. السنن الکبری / تألیف: الحافظ الجلیل أبی بکر أحمد بن الحسین بن علی للبیهقی / تحقیق: محمد عبد القادر عطا / طبع ونشر: دار الکتب العلمیه لسنه: ۱۴۲۴ه / الطبعه الثالثه / بیروت لبنان.

۳۰. شرح نهج البلاغه / تألیف: ابن أبی الحدید المعتزلی / تحقیق: محمد ابو الفضل إبراهیم / طبع ونشر: دار إحیاء الکتب العربیه لسنه: ۱۳۷۸ه، ۱۹۵۹م / الطبعه الأولی / بغداد العراق.

۳۱. الصحاح تاج اللغه وصحاح العربیه / تألیف: أبو نصر إسماعیل بن حماد الجوهری / تحقیق: د. امیل بدیع یعقوب / طبع ونشر: دار الکتب العلمیه لسنه: ۱۴۲۰ه / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۳۲. صحیح البخاری / تألیف: أبو عبد الله محمد بن إسماعیل بن المغیره بن البخاری / طبع ونشر: عالم الکتب لسنه: ۱۴۰۵ه، ۱۹۸۵م / الطبعه الرابعه / بیروت لبنان.

۳۳. صحیح مسلم / تألیف: محی الدین النووی الشافعی / تحقیق: د. محمد عبد الرحمن المرعشلی / طبع ونشر: دار إحیاء التراث العربی لسنه: ۱۴۲۰ه، ۲۰۰۰م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۳۴. الصحیفه السجادیه الکامله / سید الساجدین وزین العابدین الإمام علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم أفضل الصلاه والتحیه والسلام / طبع ونشر: مؤسسه بنی الهدی لسنه ۱۴۲۵ه / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۳۵. علل الشرائع / تألیف: أبو جعفر حمد بن علی الصدوق رحمه الله / تحقیق: السید محمد الصادق بحر العلوم / طبع ونشر: مؤسسه الأعلمی لسنه: ۱۴۰۸ه، ۱۹۸۷م / الطبعه الاولی / بیروت لبنان.

۳۶. عوالی اللئالی العزیزیه فی الاحادیث الدینیه / تألیف: الشیخ محمد بن علی بن ابراهیم الاحسائی (ابن ابی جمهور) / تحقیق: الحاج آقا مجتبی العراقی / طبع ونشر: مطبعه سید الشهداء لسنه ۱۴۰۳ه / الطبعه الأولی / قم المقدسه إیران.

۳۷. عیون أخبار الرضا علیه السلام / تألیف: الشیخ الأکبر أبی جعفر الصدوق / طبع ونشر: المکتبه الحیدریه لسنه: ۱۴۲۵ه، ۲۰۰۵م / الطبعه الأولی / قم المقدسه إیران.

۳۸. غرر الحکم ودرر الکلم / تألیف: ابی الفتح عبد الواحد الامدی (ت ۵۵۰ه) / طبع ونشر: دار الهادی لسنه: ۱۴۱۳ه / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۳۹. الغیبه / تألیف: ابن أبی زینب النعمانی / تحقیق: فارس حسون کریم / طبع ونشر: أنوار الهدی لسنه: ۱۴۲۲ه، ۲۰۰۱م / الطبعه الأولی / قم المقدسه إیران.

۴۰. فقه الرضا / المنسوب الی الامام الثامن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم أفضل الصلاه والتحیه والسلام / تحقیق: الشیخ رحمه الله الرحمتی / طبع ونشر: مؤسسه النشر الاسلامی لسنه ۱۴۳۱ ه / الطبعه الأولی / قم المقدسه إیران.

۴۱. قرب الاسناد / تألیف: الحمیری القمی / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام

لإحياء التراث / طبع ونشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث لسنه الطبع: ۱۴۱۳ه / الطبعه الأولى / قم المقدسه.

۴۲. قصص الأنبياء / تأليف: قطب الدين الراوندى / نشر: دار الانتصار / سنه الطبع: ۱۴۲۶ه / الطبعه الأولى / قم المقدسه.

۴۳. كتاب النوادر / تأليف: الشيخ ابو جعفر احمد بن محمد بن عيسى الاشعرى القمى / تحقيق: مدرسه الامام المهدى عليه السلام / طبع ونشر: مدرسه الامام المهدى عليه السلام لسنه ۱۴۰۸ه / الطبعه الأولى / قم المقدسه إيران.

۴۴. كشف الغمه فى معرفه الأئمه / تأليف: على بن عيسى بن أبى الفتح الأربلى / طبع ونشر: دار الأضواء لسنه: ۱۴۲۱ه، ۲۰۰۱م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

۴۵. كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال / علاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندى / تحقيق: محمود عمر الدمياطى / طبع ونشر: دار الكتب العلميه لسنه: ۱۴۱۹ه / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

۴۶. كنز الفوائد حل مشكلات القواعد / تأليف: السيد عميد الدين عبدالمطلب بن محمد الاعرج / طبع ونشر: مؤسسه النشر الاسلامى لسنه: ۱۴۱۶ه / الطبعه الأولى / قم المقدسه إيران.

۴۷. المحاسن / تأليف: الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقى / تصحيح وتعليق: السيد جلال الدين الحسينى (المحدث) / طبع ونشر: دار الكتب الإسلاميه لسنه: ۱۳۷۰ه، ۱۹۵۰م / طهران إيران.

۴۸. مراه العقول فى شرح اخبار ال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم / تأليف: محمد باقر المجلسى (ت ۱۱۱۱ه) / طبع ونشر: دار الكتب العلميه لسنه: ۱۴۱۱ه / الطبعه الأولى / طهران إيران.

۴۹. مستدرك الوسائل / تأليف: ميرزا حسين النورى الطبرسى / تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / نشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث لسنه: ۱۴۰۸ه، ۱۹۸۷م / الطبعه الأولى المحققه / بيروت لبنان.

۵۰. مسکن الفؤاد عند فقد الاحبه والاولاد / تألیف: الشهید الثانی زین الدین علی بن احمد الجبعی العاملی (ت ۹۶۵ ه) / تحقیق: مؤسسه ال البیت علیهم السلام لاحیاء التراث / طبع ونشر: مؤسسه ال البیت علیهم السلام لاحیاء التراث لسنه: ۱۴۲۸ه / الطبعه الثانیه / قم المقدسه إیران.

۵۱. مشکاه الأنوار فی غرر الأخبار / تألیف: علی الطبرسی / تحقیق: مهدی هوشمند / طبع ونشر: دار الحدیث لسنه: ۱۴۱۸ه، ۱۹۹۷م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۵۲. مصباح الشریعه ومفتاح الحقیقه / تألیف: المنسوب للإمام الصادق علیه السلام (ت ۱۴۸ه) / طبع ونشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات لسنه ۱۴۰۰ه، ۱۹۸۰م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۵۳. مطالب السؤول فی مناقب آل الرسول / تألیف: محمد بن طلحه القرشی الشافعی / تحقیق ماجد ابن احمد العطیه / طبع ونشر: مؤسسه البلاغ لسنه: ۱۴۱۹ه / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۵۴. المعجم الوسیط / تألیف: إبراهیم مصطفی / طبع ونشر: دار الدعوه لسنه: ۱۹۸۹م / الطبعه الأولی / ترکیا.

۵۵. مقاتل الطالبیین / تألیف: أبی الفرج الأصفهانی / طبع ونشر: دار التربیه / الطبعه الأولی / بغداد العراق.

۵۶. مکارم الأخلاق / تألیف: الشیخ الطبرسی / طبع ونشر: منشورات الشریف الرضی لسنه: ۱۳۹۲ه، ۱۹۷۲م / الطبعه السادسه / قم المقدسه إیران.

۵۷. من لا یحضره الفقیه / تألیف: أبو جعفر الصدوق محمد بن علی بن بابویه القمی رحمه الله / تحقیق وتصحیح وتعلیق: علی أکبر غفاری / طبع ونشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین / الطبعه الثانیه / قم المقدسه إیران.

۵۸. منیه المرید فی ادب المفید والمستفید / تألیف: الشیخ زین الدین بن علی العاملی / تحقیق: رضا المختاری / طبع ونشر: مرکز النشر التابع لمکتب الاعلام الاسلامی لسنه: ۱۴۲۲ه / الطبعه الخامسه / قم المقدسه إیران.

۵۹. المواعظ العدديه / تألیف: السید محمد بن محمد بن الحسن الشهیر بابن قاسم العاملی المتوفی فی القرن الحادی عشر / طبع ونشر: مؤسسه البلاغ لسنه ۱۴۲۳ه / الطبعه الأولی / دمشق سوریا.

۶۰. موسوعه ابن ادریس الحلی مستطرفات السرائر / تألیف: الشیخ محمد بن احمد بن ادریس العجلی الحلی (ت ۵۹۸ه) القرن السادس الهجری / تحقیق: السید محمد مهدی السید حسن الموسوی الخرسان / نشر: مکتبه الروضه الحیدریه / طبع: مطبعه العتبه العلویه المقدسه لسنه ۱۴۲۹ه / الطبعه الأولی / النجف الأشرف العراق.

۶۱. موسوعه العقائد الاسلامیه / تألیف: محمد الریشهری / تحقیق: مرکز بحوث دار الحدیث / ترجمه: صلاح الصاوی، وخلیل العاصی / طبع ونشر: دار الحدیث لسنه ۱۴۲۵ه / الطبعه الأولی / قم المقدسه إیران.

۶۲. میزان الحکمه / تألیف: محمد الریشهری / طبع ونشر: دار الحدیث لسنه: ۱۴۲۲ه / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۶۳. نهج البلاغه / سید الوصیین وقائد الغر المحجلین الإمام علی بن أبی طالب بن عبد المطلب بن هاشم علیهم السلام / جمعه: الشریف الرضی / شرح: الشیخ محمد عبده / طبع ونشر: دار البلاغه لسنه ۱۴۲۱ه / الطبعه الثامنه / بیروت لبنان.

۶۴. نهج السعاده فی مستدرک نهج البلاغه / تألیف: الشیخ المحمودی / طبع ونشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات / بیروت لبنان.

۶۵. الوافی / تألیف: الفیض الکاشانی (ت ۱۰۹۱ه) / تحقیق وتصحیح وتعلیق ومقابله مع الأصل: ضیاء الدین الحسینی «العلامه» الأصفهانی / طبع ونشر: مطبعه الإمام أمیر المؤمنین علی علیه السلام العامه إصفهان / طبع: مطبعه نشاط لسنه ۱۴۰۶ه / الطبعه الأولی / إصفهان إیران.

۶۶. وسائل الشیعه / تألیف: الحر العاملی / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث / نشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث لسنه: ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۳م / الطبعه الثانیه / قم المقدسه إیران.

المحتويات

ص: ۶۵۸

قواعد الكلام واستخدام اللسان

القاعده الأولى: لمن أراد النجاه من البلاء.

القاعده الثانيه: فى اللسان بعد القلب...

القاعده الثالثه: فيما يجعل اللسان جميلاً..

القاعده الثالثه والعشرون: لمن أراد كسب الخير والنجاح بكلامه.

القاعده الرابعه والعشرون: لمن أراد السعه فى الرزق..

القاعده الخامسه والعشرون: لمن أراد لبيته الخير الكثير والسعه.

القاعده السادسه والعشرون: لمن أراد أن يمتَّع ببصره أن يقرأ فى المصحف...

القاعده السابعه والعشرون: لمن أراد زياده الرزق..

القاعده الثامنه والعشرون: لمن أراد العز بكلامه.

القاعده التاسعه والعشرون: لمن أراد أن لا يكون صدقه مضرّاً

القاعده الثلاثون: لمن أراد حفظ العلاقه مع الأخوان.

القاعده الحاديه والثلاثون: لمن أراد الحفاظ على علاقته مع الناس...

القاعده الثانيه والثلاثون: لمن أراد أن يذوق طعم الإيمان.

القاعده الثالثه والثلاثون: لمن قام بتعيير المؤمن..

القاعده الرابعه والثلاثون: لمن اغتاب المؤمنين..

القاعده الخامسه والثلاثون: فيمن شمت بغيره.

القاعده السادسه والثلاثون: فيمن يسب الناس...

القاعده السابعه والثلاثون: فيمن نمّ بين الناس...

القاعده الثامنه والثلاثون: فيمن إذا عطس حمد الله تعالى نال سلامه الأسنان والأذنين..

القاعده التاسعه والثلاثون: فيمن أراد المزاح..

القاعده الأربعون: فيمن حدّث بحديث لم يرض صاحبه.

القاعده الحاديه والأربعون: فی نوع الاعتذار وفائدته.

القاعده الثانيه والأربعون: دور اللسان لمن أراد بقاء الموده.

القاعده الثالثه والأربعون: لمن أراد أن يحسّن سوء الخلق..

القاعده الرابعه والأربعون: لمن أراد اجتناب خراب الديار.

القاعده الخامسه والأربعون: لمن أراد لحكمته أن لا تضيع.

القاعده السادسه والأربعون: من أراد لكلامه القبول والفهم..

القاعده السابعه والأربعون: لمن أراد ذهاب همه وغمه.

القاعده الثامنه والأربعون: من أراد أن يتسع علمه.

القاعده التاسعه والأربعون: من أراد نجاح أموره.

القاعده الخمسون: من أراد لجاهه أن يكبر.

الفصل الثالث: قواعد فی السلوک

القاعده الأولی: لمن أراد لنفسه قدراً

القاعده الثانیه: لمن أراد الرزق..

القاعده الثالثه: لمن أراد العزّ والغنی والأنس....

القاعده الرابعه: لمن أراد أن یکون معلماً لغیره.

القاعده الخامسه: لمن أراد سد فقره وحاجته.

القاعده السادسه: لمن أراد زیاده النعمه.

القاعده السابعه: لمن أراد النجاه مما ابتلی به غیره.

القاعده الثامنه: من أراد شکر الله تعالی عن طریق المخلوق..

القاعده التاسعه: لمن أراد داراً معموره وعمراً طویلًا..

القاعده العاشره: لمن أراد أن یوصف بحسن الخلق..

القاعده الحادیه عشره: لمن أراد معرفه إیمان الشخص....

القاعده الثانیه عشره: لمن أراد الاتصاف بالمکارم.

القاعده الثالثه عشره: لمن أراد أن لا یندم علی العقوبه.

القاعده الرابعه عشره: لمن أراد العیش مع العدو.

القاعده الخامسه عشره: لمن أراد أن یصان عند الناس...

القاعده السادسه عشره: لمن أراد أن ینال ما عند الناس...

القاعده السابعه عشره: لمن أراد أن یرتفع فی أعین الناس...

القاعده الثامنه عشره: لمن أراد أن یوصف بالتواضع.

القاعده التاسعه عشره: لمن أراد أن يعرف نفسه هل فيها خير.

القاعده العشرون: لمن أراد أن يكون حكيما فى القلب واللسان.

القاعده الحاديه والعشرون: لمن أراد الشعور بالغنى..

القاعده الثانيه والعشرون: لمن أراد أن لا يفوته فعل الخير.

القاعده الثالثه والعشرون: لمن أراد أن يعامله الناس بما يحب...

القاعده الرابعه والعشرون: لمن أراد عزاً بالإنصاف...

القاعده الخامسه والعشرون: لمن أراد العز بالزهد.

القاعده السادسه والعشرون: لمن أراد أن تكثر أمواله ويطول عمره وتبتعد عنه البلوى..

القاعده السابعه والعشرون: من أراد أن يوفى حق الوالد.

القاعده الثامنه والعشرون: لمن أراد تيسير حوائجه وستر عوراته.

القاعده التاسعه والعشرون: لمن أراد جلب الرزق..

القاعده الثلاثون: لمن أراد الستر فى الدنيا والآخره.

القاعده الحاديه والثلاثون: لمن أراد الرحمه الإلهيه فى الدنيا

القاعده الثانيه والثلاثون: من أراد أن يكون محترماً وعظيماً فى أعين الناس...

القاعده الثالثه والثلاثون: لمن أراد أن يدفع عن قريته البلاء.

القاعده الرابعه والثلاثون: لمن أراد معاشره الأخوان بما ينفعه.

القاعده الخامسه والثلاثون: لمن أراد الراحه فى الدنيا

القاعده السادسه والثلاثون: لمن اراد أن يخافه كل شيء.

القاعده السابعه والثلاثون: لمن أراد العفه لنسائه.

القاعده الثامنه والثلاثون: لمن أراد صلاح نفسه.

القاعده التاسعه والثلاثون: لمن أراد أن يكون أقوى الناس...

القاعده الأربعون: من أراد لقلبه الراحه.

القاعده الحاديه والأربعون: لمن أراد تحصيل ما يحب...

القاعده الثانيه والأربعون: لمن أراد الجمال والكمال.

القاعده الثالثه والأربعون: لمن أراد النزاهه والعفاف...

القاعده الرابعه والأربعون: لمن أراد لدولته الثبات...

القاعده الخامسه والأربعون: لمن أراد محبه الله تعالى والناس...

القاعده السادسه والأربعون: لمن أراد البركه فى حياته.

القاعده السابعه والأربعون: لمن أراد أن يكون نبيلًا..

القاعده الثامنه والأربعون: لمن أراد الحفاظ على حظه.

القاعده التاسعه والأربعون: لمن أراد أن تقبل عليه القلوب...

القاعده الخمسون: لمن أراد زرع المحبه.

القاعده الحادیه والخمسون: لمن أراد النجاه من الفتنه.

القاعده الثانیه والخمسون: لمن أراد انقیاد الناس إلیه.

القاعده الثالثه والخمسون: لمن أراد النجاه من میته السوء.

القاعده الرابعه والخمسون: لمن أراد أن لا یحصل الغبن فی الأجره.

القاعده الخامسه والخمسون: لمن أراد أن یتخذ من الأخوه.

القاعده السادسه والخمسون: لمن أراد الحفاظ علی الأخوه.

القاعده السابعه والخمسون: لمن أراد اختبار الأخ..

القاعده الثامنه والخمسون: لمن أراد أن یکون شریفاً

القاعده التاسعه والخمسون: لمن أراد أن لا یؤذیه الناس...

القاعده الستون: لمن أراد تحصیل الصحه وسلامه القلب...

القاعده الحادیه والستون: لمن أراد الانتفاع من آداب المائده.

القاعده الثانیه والستون: لمن أراد الأنس....

القاعده الثالثه والستون: لمن أراد الربح المادی..

القاعده الرابعه والستون: لمن أراد أن لا یتهم..

القاعده الخامسه والستون: لمن أراد لفعله الصواب...

القاعده السادسه والستون: لمن أراد أن یتصدر المجلس....

القاعده السابعه والستون: لمن أراد أن یجالس مجالسه صحیحه.

القاعده الثامنه والستون: لمن أراد أن یکون جمیلاً..

القاعده التاسعه والستون: لمن أراد التخلص من العاده السیئه.

القاعده السبعون: لمن أراد اجتناب الجهل وآثاره.

القاعده الحاديه والسبعون: لمن أراد معرفه المرء إذا كان جاهلًا أم عاقلًا..

القاعده الثانيه والسبعون: لمن أراد أن يكون جوابه صائباً

القاعده الثالثه والسبعون: لمن أراد أن يكون جواداً

القاعده الرابعه والسبعون: لمن أراد أن يكثر جيرانه.

القاعده الخامسه والسبعون: لمن أراد لحبه أن يثمر.

القاعده السادسه والسبعون: لمن أراد صحه الجسم وسعه الرزق..

القاعده السابعه والسبعون: لمن أراد أن تكون حجته قويه.

القاعده الثامنه والسبعون: لمن أراد أن يجلى القلب عند الصدأ

القاعده التاسعه والسبعون: لمن أراد أن يكون حراً

القاعده الثمانون: لمن أراد أن يكون ظريفاً

القاعده الحاديه والثمانون: لمن أراد السلامه فى أموره.

القاعده الثانيه والثمانون: لمن أراد النجاه من الهرم.

القاعده الثالثه والثمانون: لمن أراد أن يكون سعيداً

القاعده الرابعه والثمانون: لمن أراد إصلاح المسیء.

القاعده الخامسه والثمانون: لمن أراد أن يبقى حيا فى قلوب الناس...

القاعده السادسه والثمانون: لمن أراد الحريه والمساواه والإماره.

القاعده السابعه والثمانون: لمن أراد استمرار الإحسان عليه.

القاعده الثامنه والثمانون: لمن أراد بقاء المعلومه.

القاعده التاسعه والثمانون: لمن أراد راحه نفسه.

القاعده التسعون: لمن أراد أن يكون له سندٌ قويٌّ..

القاعده الحاديه والتسعون: لمن أراد قلباً منيراً

القاعده الثانيه والتسعون: لمن أراد معرفه الأحمق..

القاعده الثالثه والتسعون: لمن أراد الراحه.

القاعده الرابعه والتسعون: لمن أراد أن يصيبه الخير.

القاعده الخامسه والتسعون: لمن أراد الخروج من الحيره.

القاعده السادسه التسعون: لمن أراد الشفاء من مرضه.

القاعده السابعه والتسعون: لمن أراد الحياه.

القاعده الثامنه والتسعون: لمن أراد إقبال الدنيا عليه.

القاعده التاسعه والتسعون: لمن أراد النجاه من النقم..

القاعده المائه: لمن أراد أن لا ينسى العلم..

القاعده الحاديه بعد المائه: لمن أراد أن يكون رأيه سديداً

المصادر

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فی العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدی الخرسان

السجود علی التربه الحسينيه

۱

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

۲

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

۳

الشيخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولی

۴

الشيخ علی الفتلاوی

هذه عقيدتی الطبعه الأولی

۵

الشيخ علی الفتلاوی

ص: ۶۶۸

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الصغری

۱۹

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الکبری

۲۰

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ثلاثه أجزاء

۲۱ ۲۳

الشیخ وسام البلداوی

القول الحسن فی عدد زوجات الإمام الحسن علیه السلام

۲۴

السید محمد علی الحلو

الولایتان التکوینیه والتشریعیه عند الشیعه وأهل السنه

۲۵

الشیخ حسن الشمری

قبس من نور الإمام الحسین علیه السلام

۲۶

السید نبیل الحسنی

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه

۲۷

السید نبیل الحسنی

موجز علم السیره النبویه

۲۸

الشیخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء والحوار والمناظره

۲۹

علاء محمد جواد الأعسم

التعریف بمهنه الفهرسه والتصنیف وفق النظام العالمی (LC)

۳۰

السید نبیل الحسنی

الأنثروبولوجیا الاجتماعیه الثقافیه لمجتمع الکوفه عند الإمام الحسین علیه السلام

۳۱

السید نبیل الحسنی

الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والاضطهاد (دراسه)

۳۲

الدکتور عبدالکاظم الیاسری

الخطاب الحسینی فی معرکه الطف دراسه لغویه وتحلیل

۳۳

الشیخ وسام البلداوی

رسالتان فی الإمام المهدی

۳۴

الشیخ وسام البلداوی

السفاره فی الغیبه الکبری

۳۵

السید نبیل الحسنی

حرکه التاریخ وسننه عند علی وفاطمه علیهما السلام (دراسه)

۳۶

السید نبیل الحسنی

دعاء الإمام الحسین علیه السلام فی یوم عاشوراء بین النظریه العلمیه والأثر الغیبی (دراسه) من جزءین

۳۷

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الثانیه

۳۸

شعبه التحقیق

زهیر بن القین

۳۹

السید محمد علی الحلو

تفسیر الإمام الحسین علیه السلام

۴۰

الأستاذ عباس الشيبانی

منهل الظمآن فی أحکام تلاوه القرآن

۴۱

السید عبد الرضا الشهرستانی

السجود علی التربه الحسینیه

۴۲

السید علی القصیر

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی

۴۳

الشیخ علی الکورانی العاملی

الإمام الکاظم سید بغداد وحامیها وشفیعها

۴۴

جمع وتحقیق: باسم الساعدی

السقیفه وفدک، تصنیف: أبی بکر الجوهری

۴۵

ص: ۶۶۹

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعه الألوف فى نظم تاريخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السيد محمد على الحلو

الظاهره الحسينيه

۴۷

السيد عبد الكريم القزوينى

الوثائق الرسميه لثوره الإمام الحسين عليه السلام

۴۸

السيد محمد على الحلو

الأصول التمهيديه فى المعارف المهدويه

۴۹

الباحثه الاجتماعيه كفاح الحداد

نساء الطفوف

۵۰

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينيه بين الأصاله والتجديد

۵۱

السيد نبيل الحسنى

خدیجه بنت خویلد أَمّه جُمعت فی امرأه – ۴ مجلد

۵۲

الشیخ علی الفتلاوی

السبط الشهید – البُعد العقائدی والأخلاقی فی خطب الإمام الحسین علیه السلام

۵۳

السید عبد الستار الجابری

تاریخ الشیعه السیاسی

۵۴

السید مصطفی الخاتمی

إذا شئت النجاه فزر حسیناً

۵۵

عبد الساده محمد حداد

مقالات فی الإمام الحسین علیه السلام

۵۶

الدکتور عدی علی الحجّار

الأسس المنهجیه فی تفسیر النص القرآنی

۵۷

الشیخ وسام البلداوی

فضائل أهل البیت علیهم السلام بین تحریف المدونین وتناقض مناهج المحدثین

۵۸

حسن المظفر

نصره المظلوم

۵۹

السید نبیل الحسنی

موجز السیره النبویه – طبعه ثانیه، مزیده ومنقحه

۶۰

الشیخ وسام البلداوی

ابکِ فانک علی حق – طبعه ثانیه

۶۱

السید نبیل الحسنی

أبو طالب ثالث من أسلم – طبعه ثانیه، منقحه

۶۲

السید نبیل الحسنی

ثقافه العید والعیدیه – طبعه ثالثه

۶۳

الشیخ یاسر الصالحی

نفحات الهدایه – مستبصرون ببرکه الإمام الحسین علیه السلام

۶۴

السید نبیل الحسنی

تکسیر الأصنام – بین تصریح النبی صلی الله علیه و آله و سلم وتعتیم البخاری

۶۵

الشیخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء – طبعه ثانیه

۶۶

محمد جواد مالک

شیعه العراق وبناء الوطن

۶۷

حسین النصراوی

الملائکه فی التراث الإسلامی

۶۸

السید عبد الوهاب الأسترآبادی

شرح الفصول النصیریه – تحقیق: شعبه التحقیق

۶۹

الشیخ محمد التنکابنی

صلاه الجمعه– تحقیق: الشیخ محمد الباقری

۷۰

ص: ۶۷۰

د. علی کاظم المصلاوی

الطفیات – المقوله والإجراء النقدی

۷۱

الشیخ محمد حسین الیوسفی

أسرار فضائل فاطمه الزهراء علیها السلام

۷۲

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء – طبعه ثانیه

۷۳

السید نبیل الحسنی

سبایا آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم

۷۴

السید نبیل الحسنی

الیحموم، -طبعه ثانیه، منقحه

۷۵

السید نبیل الحسنی

المولود فی بیت الله الحرام: علی بن أبی طالب علیه السلام أم حکیم بن حزام؟

۷۶

السید نبیل الحسنی

الشیخ محمد البغدادی

مسلم بن عقیل علیه السلام

۸۴

السید محمدحسین الطباطبائی

حیاه ما بعد الموت (مراجعه وتعلیق شعبه التحقیق) – الطبعه الثانیه

۸۵

الشیخ وسام البلداوی

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان – طبعه ثانیه

۸۶

الشیخ وسام البلداوی

المجاب برد السلام – طبعه ثانیه

۸۷

ابن قولویه

کامل الزیارات باللغه الانکلیزیه (Kamiluz Ziyaraat)

۸۸

السید مصطفی القزوینی

Islam Inquiries About Shi'a

۸۹

السید مصطفی القزوینی

When Power and Piety Collide

الشیخ وسام البلداوی

تیجان الولاء فی شرح بعض فقرات زیاره عاشوراء

۹۵

الشیخ محمد شریف الشیروانی

الشهاب الثاقب فی مناقب علی بن أبی طالب علیهما السلام

۹۶

الشیخ ماجد احمد العطیه

سید العبید جون بن حوی

۹۷

الشیخ ماجد احمد العطیه

حدیث سد الأبواب إلا باب علی علیه السلام

۹۸

الشیخ علی الفتلاوی

المرأه فی حیاه الإمام الحسین علیه السلام الطبعه الثانیه

۹۹

السید نبیل الحسنی

هذه فاطمه علیها السلام – ثمانیه أجزاء

۱۰۰

السید نبیل الحسنی

وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

۱۰۱

تحقيق: مشتاق المظفر

الأربعون حديثا فى الفضائل والمناقب- اسعد بن إبراهيم الحلى

۱۰۲

تحقيق: مشتاق المظفر

الجعفريات - جزآن

۱۰۳

تحقيق: حامد رحمان الطائى

نوادر الأخبار – جزآن

۱۰۴

تحقيق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهه النواظر – ثلاثه أجزاء

۱۰۵

د. على حسين يوسف

الإمام الحسين عليه السلام فى الشعر العراقى الحديث

۱۰۶

الشيخ على الفتلاوى

This Is My Faith

۱۰۷

حسين عبدالسيد النصار

الشفاء فى نظم حديث الكساء

۱۰۸

حسن هادى مجيد العوادى

قصائد الاستنهاض بالإمام الحجه عجل الله تعالى فرجه

۱۰۹

السيد على الشهرستانى

آيه الوضوء وإشكاليه الدلاله

۱۱۰

السيد على الشهرستانى

عارفاً بحقكم

۱۱۱

السيد هادى الموسوى

شمس الإمامه وراء سحب الغيب

۱۱۲

إعداد: صفوان جمال الدين

Ziyarat Imam Hussain

۱۱۳

تحقيق: مشتاق المظفر

البشاره لطالب الاستخاره للشيخ احمد بن صالح الدرازى

۱۱۴

تحقیق: مشتاق المظفر

النكت البديعه فی تحقیق الشیعه للشیخ سلیمان البحرانی

۱۱۵

تحقیق: مشتاق صالح المظفر

شرح حدیث حبنا أهل البیت یکفر الذنوب للشیخ علی بن عبد الله الستری البحرانی

۱۱۶

تحقیق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق والیقین فی تفضیل علی أمیر المؤمنین للسید ولی بن نعمه الله الحسینی الرضوی

۱۱۷

تحقیق: أنمار معاد المظفر

قواعد المرام فی علم الکلام، تصنیف کمال الدین میثم بن علی بن میثم البحرانی

۱۱۸

السيد نبيل الحسنی

The Prophetic Life A Concise Knowledge Of History

۱۳۲

تحقیق: السید محمدکاظم

معانی الأخبار للشیخ الصدوق

۱۳۳

تحقیق: عقیل عبدالحسن

ضیاء الشهاب وضوء الشهاب فی شرح ضیاء الأخبار

۱۳۴

کنز المطالب

۱۳۵

عبدالله حسین الفهد

هوامش علی رساله القول الفصل فی الآل والأهل

۱۳۶

عبدالرحمن العقیلی

فلان وفلانه

۱۳۷

عبدالرحمن العقیلی

معجم نواصب المحدثین

۱۳۸

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.